صناعة عُقل القَصب

بالمدينة المنورة ومكة المكرمة في العهد السعودي

الأعلام - المعلمين - الصناع - المواقع

المدينة المنورة ١٤٢٣هـ

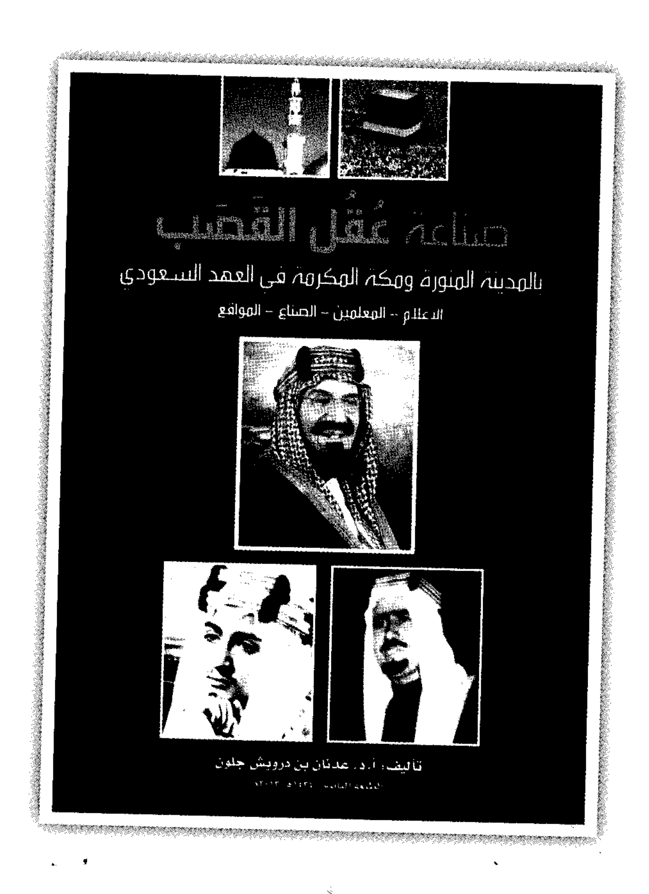
تأليف المُعلم: أ.د. عدنان بن درويش جلّون

(ح) عدنان درويش جلّون ، ١٤٣٣هـ
جلّون ، عدنان بن درويش
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة ومكة المكرمة ؛ / عدنان
درويش جلّون . المدينة المنورة – ط٢ . – المدينة اا
٤٢٦ ص ٤ . سم
ردمك : ٥-١١٥٦-٠١-٠-٦٠٣-٩٧٨
١-العقال ٢- الأزياء الشعبية أ. العنوان
ديوي ٤٣،٣٩١ ١٤٣٣/٩٣١٣هـ

صناعة عُقَل القَصَب

بالمدينة المنورة ومكة المكرمة في العهد السعودي

الأعلام - المعلمين - الصناع - المواقع



تأليف المعلم:

أ.د. عدنان بن درويش جلّون

[رجاء]:

(١) لتصوير أو استنساخ أي جزء أو صورة من هذا الكتاب يدوياً أو آلياً يتوجب الحصول على موافقة خطية من صاحب المرجع الموضح اسمه ومرجعه ضمن نص الكتاب أو هوامشه، منعاً للإحراج والمساءلة النظامية.

(٢) إن الكمال لله وحده جَلّ جلاله، والنسيان والنقصان من عادة الإنسان تحفانه على مدى الليالي والأيام، وقد اجتهدتُ في عرض وتقديم هذا الكتاب الذي لا يخلو من نسيان أو نقص لبعض الصور والأسماء والحِرَف التي عرفها المجتمع المديني، لذا أقدم شكري الخالص لكل من لديه إضافة أو تعديل أو تصحيح.. والتفضل بمراسلتنا على العنوان الموضح أدناه.

أ.د/ عدنان درويش جلون.

ص. ب. ٤٣٥ المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

E. Mail: jallon9@hotmail.com Tel/Fex; 00966/4/8360211

(الطبعة الثانية: ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)

صور أصحاب الجلالة ملوك وسمو أمراء آل سعود ، نقلا عن المواقع التالية:

اللوحات الثلاث عن موقع: http://www.gunfdh.com/vb/showthread.php?t=202636 . www.alaqeq.nt

عن موقع منتدى العجمان : http://www.alajman.net/vb/showthread.php?t=125860

http://www.s3odi.org/vb/s3odi886.html

http://www.majalla.com/arb/2012/09/article55238672

www.alajman.net/vb/showthread.php?t=125860

www.youtube.comwatch?v=ZpXRMX-RMX-OBi&festure=related

http://www.imaratalmadinah.gov.sa/ar-SA/imarah/Princes/Pages/default.aspx

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ

سورة القصص: الآية [٢٦]



صاحب السمو الأمير عبد الرحمن الفيصل آل سعود

تغمد الله بواسع رحمته



جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

في صباه، تغمده الله بواسع رحمته



جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

تغمده الله بواسع رحمته



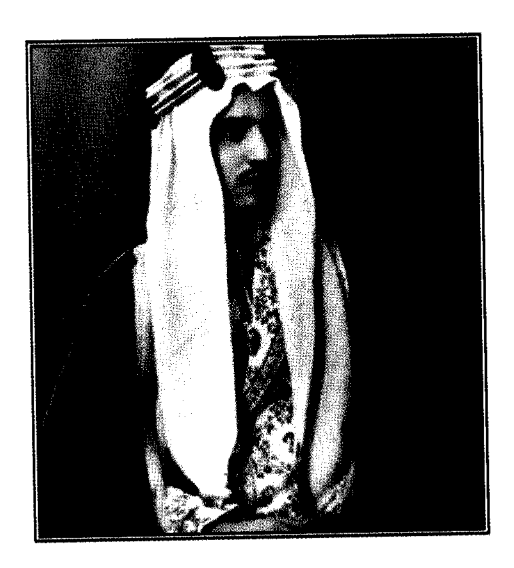
جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

تغمده الله بواسع رحمته



جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

تغمده الله بواسع رحمته



جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود تغمده الله بواسع رحمته



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، تغمده الله برحمته



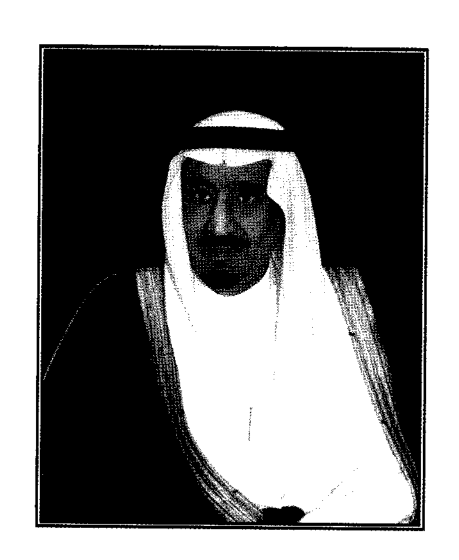
خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، أمد الله في عمره



الامير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود/أيام شبابه
تغمده الله بواسع رحمته



الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود
تغمده الله بواسع رحمته



الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود
أمد الله في عمره

أبناء جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله

أمراء آل سعود في المدينة المنورة[1]



(١) الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود
أول أمير للمدينة المنورة تغمده الله برحمته

(٢) الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود
تغمده الله بواسع رحمته



(٣) الأمير عبدالمجيد بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى

(٤) الأمير مقرن بن عبد العزيز
أمد الله في عمره

(٥) الأميرعبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز
أمد الله في عمره

١- (١) صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز ـ١٣٤٤ـ١٣٨٥ هـ. (٢) صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز : ١٣٨٥ـ ١٤٠٥هـ. (٣) صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ١٤٠٦ـ١٤٢٠ هـ. (٤) صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز ١٤٢٠ ()هـ الى ١٩ رمضان ١٤٢٦ هـ. (٥) صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز من١٩رمضان ١٤٢٦هـ الى يومنا هذا.

المؤلف مع ابنَيْهِ وأحفاده



عبد العزيز عدنان جلون

عدنان درويش جلون



عمر عدنان جلون



محمد هاني فلمبان



عمر عدنان جلون



محمد عبد الله باسلامه



محمود با سلامة



صالح علاء حمودة



فجر هاني فلمبان

صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة ومكة المكرمة
في العهد السعودي
-الأعلام..المعلمين..الصبيان..المواقع-

المحتويات:

الإهداء

لطيبة الطيبة، للمدينة المنورة، لأهلها، لأحبابها، لمن مشوا على ترابها، لمن تفيئوا بظلالها، لمن شربوا من عذب مائها، لمن تذوقوا تمر نخيلها، لمن تمتعوا بنضارة خضرتها، لشيوخها، لمعلميها، لفرسانها، لوجهائها، لصبيانها، لصغارها وفلذات أكبادها، لمن نشئوا على خصال وهدي حبيبها، لمن ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[١] فحق فيهم وفي المسلمين قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُون**﴾[٢]، لأهلها من فتحوا صدورهم وصدور بيوتهم لاستقبال حجاج بيت الله وزوار حبيبه وزوار مسجده[٣]، لأدلائها من قادوا الزوار لزيارة الحبيب ومسجد الحبيب وما جوارها، لسقاييها من رووا ظمأ زوار الحبيب في مسجد الحبيب، لشهدائها ولمن طيب ثراها أجساد الأحياء والأموات فيها، لمن آثر العالم بِمُدُنِهِ وبِلاده وقرر العيش فيها، أهدي هذا الجهد المتواضع.

إلى والديَّ الغاليين، رحمهما الله، من كان ولا زال فضلهما عليّ في ازدياد يوماً بعد يوم.. رحم الله والدتي ورحم الله والدي لصبرهما عليّ وتعقيبهما على مواصلة تعلم صناعة العُقُل، حتى أكون ذا يدان مشغولتان لا تعتريهما نجاسة الفراغ والوقت الضائع.

إلى كلّ والدِيَنِ يَوَدان في أن تكون أيادي أبنائهم غنية عفيفة لتعلم مهنة من المهن. إلى ابن خالي –إحسان عابدين عمر سندي–، جزاه الله الخير كل الخير وعافاه، فلولاه ولولا إصراره واختياره الشيخ إبراهيم دبور ثم الشيخ أمين بري، رحمه الله لأتعلم عندهما صنعة العُقُل، لما وصلت إلى ما وصلت إليه في فن صناعة عُقُل القَصَب.

١- سورة: الحشر الآية: ٩

٢- سورة آل عمران الآية ,١١٠

٣- في الأيام الخوالي حيث لا توجد فنادق ولا مراكز تسويق لاستقبال الحجاج والزوار، وكان الجميع ضيوفاً على أهل المدينة المنورة ، في حلهم وترحاله، منذ دخولهم المدينة المنورة حتى سفرهم، لمدة عشرة أيام: يوم القدوم، ويوم المغادرة، وثمانية أيام للإقامة، مما يساعدهم على أداء أربعين فرضاً في المسجد النبوي الشريف.

إلى من علمني صناعة عُقُل القَصَب: الشيخ إبراهيم دبور، والشيخ أمين بري، رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، لصبرهما عليّ إلى أن تعلمت وأجَدْتُ هذه الصنعة الشريفة خلال السنوات العشر التي عملت فيها عندهما، فأجدت لجودت عمل شَيْخَيَّ وسُمعَتِهما في مجال هذه الصناعة في المدينة المنورة وخارجها، رحمهما الله.

إلى كل من قدم لي يد العون ممن ظهرت أو لم تظهر أسمائهم وصورهم في هذا الكتاب، أمد الله في عمر الحَيِّ منهم، وأسكنهم الله الجنة وتغمد الله أرواح من وافتهم المنية ولم يطلعوا على هذا الجهد، فلولا جهودهم وتعاونهم لما ظهر أو زاد هذا الكتاب علماً ومعرفة وتشويقاً وحيوية وأُنساً.

والله من وراء القصد.

المؤلف/المُعلم

أ.د/ عدنان درويش جلون

المدينة المنورة

١/محرم/١٤٣٤هجرية

٢٥/نوفمبر/٢٠١٢ميلادية

كلمة شكر وتقدير

إن الفضل أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى، والشكر كل الشكر لله العلي القدير الذي قدر وهداني لأنهل من العلوم والفنون ما مكنني من تقديم وإعداد ما يَسَّرَهُ الله لي للمشاركة في دعم هذه الفنون بهذا الكتاب، ولولا عون الله ثم تعاون ومساندة الكثير من الاخوة والزملاء القريب والبعيد منهم، لما ظهر هذا الإنتاج المتواضع الذي أطلقت عليه اسم: "***صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة ومكة المكرمة في العهد السعودي***"، فإلى كل من قدم لي: الكلمة والصورة والتعليق والنصيحة، وساهم في تصحيح ما جاء في هذا الكتاب من أخطاء تاريخية أو نحوية أو علمية أو مطبعية، أقدم خالص شكري وتقديري وامتناني.

وأبدأ بالشكر والعرفان الأخ الأستاذ الدكتور محمد الرويثي، رحمه الله، أول من ساندني وشجعني على مشاركة أدباء ومؤرخي المدينة المنورة لتسجيل بعض ما جمعت ووعت هذه المدينة الشريفة المقدسة من خصائص دينية ودنيوية وآداب وفنون وتراث، فكان من أحدها مساهمتي في إعداد كتاب: ***أصول الترويح واللعب والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية عن المجتمع المدني في المدينة المنورة***"، هذا الجهد، الذي لولا تعاون العديد من الأخوة المختصين وغير المختصين لما ظهر هذا الكتاب للوجود، وأنتهز هذه الفرصة لأقدم الشكر كل الشكر لكل من ساندني وساعدني في هذه المهمة، وأخص بالذكر والشكر:

من خارج المدينة المنورة أخص بالشكر:

من البحرين:

الأخ الأستاذ عصام عبد الله من البحرين لمساهمته باستعارة " **كتاب تاريخ العتوب -١٦٧١-١٩٩٠م- آل خليفة وآل الصباح وآل سعود.**"، من مكتبة جامعة البحرين بالبحرين.

من الجمهورية العربية المتحدة: القاهرة:

الأخ الأستاذ الدكتور عمرو حسنى السكري[1]، حيث قام بزيارة عدة مواقع

---

١ - ويعمل حالياً أستاذاً -معاراً- في قسم التربية الرياضية والصحية بكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

لمحلات ودكاكين صناعة العقل في مدينة القاهرة وسجل لي بالحرف والصورة ما ذكرناه عن صناعة العقل في القاهرة وبعض مدن الجمهورية العربية المتحدة.

من تركيا وسوريا:

أخي -شقيقي- الشيخ محمد عبد الغني درويش جلّون خلال زياراته لسوريا وتركيا، والأستاذ بسام توفيق الحكيم.

من حلب بسوريا:

الحاج توفيق الحكيم رحمه الله، على إهدائه بطاقة معايدة يرجع تاريخها إلى عام ١٩٦٧/١/٣ميلادية، استخدمتها صورة للغلاف الداخلي لارتباطها بموضوع الكتاب: وهي تمثل اللمحة العربية الأصيلة للشخصية العربية والجمل وعِقال القَصَب، والسيد عبد القادر محمد خَلُّوف، من حلب بسوريا، لمساهمته بتأمين كمية من القطن والحرير والقصب باللونين الأبيض والأسود.

من مكة المكرمة:

الشيخ محمد أحمد عمر أبو بكر -معلم صناعة عُقُل القَصَب-، الذي قدم لي الكثير من المعلومات الهامة عن صناعة عُقُل القَصَب بمكة المكرمة ورافقني للوقوف على أربعة دكاكين لمعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة. والشيخ طالب سعيد الجابري والعاملين معه في دكان الشيخ عبد الله بغدادي، رحمه الله، بمكة المكرمة. والشيخ عبد الله صالح أبو الريش شيخ ومعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة، وابنه الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش. الأستاذ الدكتور محمد أحمد نوري قوته، الشيخ أحمد ولي قوته. الشيخ سراج ولي قوته.

من جدة:

العميد طارق عبد الحكيم رحمه الله ، وسماحه لنا بتصوير بعض الصور الفوتوغرافية، وإهدائه كتاب: عميد الفن السعودي طارق عبد الحكيم.. الشيخ السيد أحمد عبد الوهاب رئيس المراسم الملكية سابقاً على تقديمه بعض المعلومات الخاصة بعِقال القَصَب ضمن السلك الدبلوماسي السعودي. الأستاذ الدكتور محمد أحمد نوري قوته بجامعة الملك عبد العزيز لمساعدته في الشرح والتعليق على صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة وتزويدي ببعض عناوين وأسماء آل قوته باعتبارهم من

مشاهير المعلمين في هذه الصناعة في مكة المكرمة. الأستاذ سامي أمين بري على مساهمته بمقال عن ذكرياته في سوق الحَدرة: أو سوق القماّشة. الأخ حسني هاشم سمان. وأبناء أخي نزار جلون وأحمد جلون.

من ينبع:

ابني عمر عدنان جلون، لاتصالاته ولمتابعته بعض الأمور العديدة والخاصة بصناعة العُقُل.

من الطائف:

الأستاذ محمد بن نمشان، وكافة أعضاء فرع جمعية الفنون والثقافة بالطائف.

من الرياض:

الدكتور/ عبد العزيز شرف والأستاذ محمد إبراهيم شعبان على جهدهما في إعداد كتاب : "**عبد العزيز آل سعود وعبقريته الشخصية الإسلامية**".

والدكتور عبد الرحمن بن سبيت السبيت وزملائه مُعِدُو كتاب "**كنت مع الملك عبد العزيز**". والأستاذ عبد الله العلي الزامل على جهده في إعداد كتاب: " **أصول البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود**". حيث استخدمت بعض المعلومات والصور الفوتوغرافية من الكتب المشار إليها لدعم هذا الكتاب.

ومن المدينة المنورة أيضاً الشكر كل الشكر والتقدير لكل من:

الأخ الأستاذ: ياسين أحمد خياري ، تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه[1] ، لموافقته على استخدام بعض الصور الفوتوغرافية وجزء من خريطة المدينة المنورة المرفقة بكتابه: **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه**". والأستاذ أحمد أمين مرشد على جهده في إعداد كتابه: "**طيبة وذكريات الأحبة**" لأجزاءه الستة . الأخ السيد عمر رفاعي أول من قدم لي خمسة صور الفوتوغرافية لآل الرفاعي وصورة للسيد أسعد طرابزوني لإدراجها ضمن مراجع الكتاب. الأستاذ الدكتور عبد الله محمد الخريجي، زميل وصديق رحلة العلم والمعرفة ، لتقديمه صورة نادرة لوالده الوجيه الشيخ محمد عبد الكريم الخريجي رحمه الله.

١- توفي يوم الخميس ١٤٣٣/١٢/١٦هـ وصُلّي عليه بالمسجد النبوي الشريف ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة .

السيد خالد حمزة غوث لمراجعته لما ورد في الكتاب لأسماء بعض الشخصيات الدبلوماسية، وكذلك لتقديمه صورتين فوتوغرافيتين نادرتين ظهر في أحدهما برفقة والده السيد حمزة غوث رحمه الله، الوزير المفوض بإيران. الأخ الأستاذ الدكتور عبد البديع زللي لإهدائه تسعة صور فوتوغرافية نادرة لآل الزللي وآل الكردي وآل جمل الليل وآل طاهر وآل الحيدري. الأخ الدكتور محمد أنور البكري لمساندته ومساعدته في تقديم بعض الصور الفوتوغرافية وإعارتي بعض الكتب المرجعية في تاريخ المدينة المنورة. الأخ الدكتور عمر حسن فلاته لمساعدته ودعمه بالمعلومات التاريخية وبعض الصور الفوتوغرافية. الأخ محمد موسى الحيدري لتقديمه صورة نادرة لوالده برفقة سمو الأمير عبد الرحمن عبد الله السديري رحمهما الله. الأخ أسعد عبد الفتاح كابلي على تعريفي بالشيخ إبراهيم حمزة بغدادي ابن الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله شيخ مشايخ العُقَلجية في المدينة المنورة، وكذلك لتقديمه صورة جده الشيخ علي عثمان كابلي رحمه الله عضو مجلس إدارة العين الزرقاء. الأخ إبراهيم حمزة بغدادي الذي أجريت معه مقابلة مطولة عن حياة والده شيخ مشايخ العقلجية بالمدينة المنورة[1]، الأخ يوسف أحمد كعكي والأخ حبيب أحمد كعكي لتزويدي بصورة والدهما الشيخ أحمد كعكي أحد معلمي صناعة العقل في المدينة المنورة. الأخ عبد العزيز محمد الياس على تقديمه بعض المعلومات الخاصة بعقال القَصَب مرفقاً بمقال عن أهمية رغبة الأهل في تعليم الصغار المهن والحرف اليدوية في المدينة المنورة. الأخ طالب يحيى مشرف لتعريفه وتصحيح بعض المعلومات عن أصحاب الحرف والصناعات بالمدينة المنورة. الأخ سعد الحيدري لسماحه بتصوير صورة لوالده رحمه الله التي تتصدر مكتبه. الأخ محمد حسين رشوان لتقديمه صورة نادرة لآخر بوليصة شحن -جدة-، أرسلت بموجبها مجموعة من العقل القصب الملكية إلى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود تغمده الله بواسع رحمته، وتقديمه صورة نادرة بعقال القصب لوالده شيخ العُقَلجية الشيخ حسين رشوان رحمه الله. الأخ منير أمين بري لتقديمه صورة والده. الأخ عطاف هاشم سمان لإهدائه صورة نادرة

١- أقدم الشكر للشيخ أسعد عبد الفتاح كابلي، أمد الله في عمره. لتعريفي وإعطائي عنوان صديقه الأخ إبراهيم حمزة بغدادي، فلولاه ولولا تعريفه لي بهذه الشخصية، لبقيت سيرة الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله مغمورة وغير معروفة للكثير من شيوخ ومعلمي وصبيان صناعة العقل في المدينة المنورة ومكة المكرمة. وما ذكرناه في هذه المقابلة يظهر لأول مرة في هذا الكتاب.

لوالده الشيخ هاشم سمان. الأخ عبد القادر إبراهيم سمان لإهدائه صورة نادرة لوالده الشيخ إبراهيم محمد زين سمان. الأخ طلال دبور لتقديمه بعض المعلومات التاريخية وصورة نادرة بعقال القصب لوالده الشيخ إبراهيم دبور رحمه الله، أول من علمني صناعة عقل القصب.

والشكر موصولاً أيضاً للشيخ حسين يوسف عوض والشيخ محسن يوسف عوض، على تعاونهما وتزويدي بالكثير من المعلومات التاريخية والفنية عن صناعة عُقل القصب ومعلميها بالمدينة المنورة، وكذلك إعارتي "دَرْكَة صناعة العُقُل الخاصة بالشيخ حسين يوسف عوض"، حيث تمكنت من عمل نموذج لها، وقمت بصناعة مجموعة من عُقُل القَصَب للكبار والصغار، تم توزيعها على مجموعة من الأصدقاء وأبنائهم. وأخص آل عوض الأجداد والأبناء والأحفاد على حرصهم وجهودهم الجبارة للحفاظ على تراث أبناء المدينة المنورة المتمثل في استمرار صناعة العُقُل في المدينة المنورة، والقيام بالمشاركة في عروض سنوية في مهرجان الجنادرية بالرياض، واستمرار تواجدهما في "**دكان العقلجية**" في السوق الشعبي بالمدينة المنورة، حتى يومنا هذا.

وأخير وليس آخرًا، أتقدم بخالص الشكر والتقدير لصديق وزميل رحلة تعلم هذه الصنعة للأخ غازي يوسف جلال أبو الفرج، أمد الله في عمره، على مشاركته لي طوال فترة إعداد هذا الكتاب، ودعمه المتواصل والرد على استفساراتي الفنية والتاريخية والشخصية الخاصة بهذه الصناعة.

أسأل الله المولى العلي القدير أن أكون قد وفقت في إبراز الصورة المشرفة المشرقة لصناعة عُقُل القَصَب ومعلمي وصبيان هذه الصناعة في المدينة المنورة، ومكة المكرمة ، مع الإشارة بالحرف والصورة لمن لبس العِقال من أهل المدينة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وغيرها من المدن السعودية والعربية والخليجية.

والحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسول الذي اصطفى، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

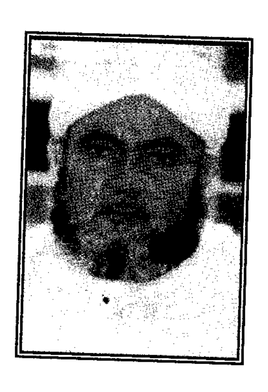
والله من وراء القصد.



الشيخ/ يوسف محمد كردي

تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه

شكر خاص



الشيخ عبيد محمد أمين كردي

تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه

أقدم شكري الخاص للأخ الكريم الأستاذ مصطفى يوسف كردي ، أمد الله في عمره ورحم الله والديه ، على جهوده الطيبة ودعمه السخي من أجل طباعة الطبعة الثانية لهذا الكتاب ، سائلاً المولى العلي القدير أن يضع ذلك في ميزان حسناته ووالديه وآل الكردي ، ونَخُص بالشكر منهم خاله أخينا وزميلنا الشيخ عبيد محمد أمين كردي أحد علماء أهل المدينة المنورة في القرن الرابع عشر ، تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه .

المؤلف

أ.د/ عدنان بن درويش جلّون

المدينة المنورة :

١٤٣٤/١/١هـ.

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله العَالم العَلاّم العليم ﴿**عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[1]، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، القائل: "**ما أكل ابن آدم طعاماً قط خيراً من عمل يده**"[2]، ورحم الله قائل وناصح الناس بالقول السائد: "**صنعة في اليد أمان من الفقر**"، والقائل "صنعة أبوك لا يغلبوك"، أما بعد:

أولاً : قصة عِقال القَصَب في العهد السعودي :

عرف الإنسان منذ القدم عددًا من الصناعات والحرف اليدوية التي تطورت تبعًا لتطور حياته الاجتماعية والبيئية التي يعيشها فيا ، ثم مرت هذه الصناعات والحرف بعدة مراحل انتاب البعض منها بالضياع ، واستمر البعض الآخر بالازدهار والتدوال بصورته الابتدائية أو المتطورة التي امتدت لها يد تقنيات القرن العشرين ، هذا القرن الذي أشتهر بالتقنية والميكنة الآلية التي وصلت إلى قمة استخدامها في اعلديد من الصناعات والحرف اليدوية ، ولحسن الحظ فقد استمرت بعض الحرف في منافسة عالم الميكنة والآلية ، لتبقى يد الفني العربية والشرقي المسيطرة ذات الفضل على عدد من تلك الحرف ، ولعل من حسن الحظ أن تبقى صناعة عُقَّل القصب من بين هذه الحرف التي لم تتداولها يد الميكنة والآلية حتى يومنا هذا ، فنالت هذه الصناعة الحظ الأوفر من النجاح والازدهار خلال النصف الأول من المئوية الأولى للعهد السعودي الميمون ، حيث شغلت مكة المكرمةوالمدينة المنورة القاعدة الرئيسية الأوسع لتوفير وتغطية طلبات المجتمع السعودي بِعُقُل القَصَب التي بلغت أوج مستواها ما بين القطاعين الحكومي والشعبي ، ومن ذلك الاهتمام زاد الطلب والاقبال على إقتناء واستخدام عُقُل القَصَب المدينية والمكية ، من داخل المملكة وخارجها ، وأصبحت مصدرًا من مصادر الاقتصاد الوطني لعدد من العاملين في مجال هذه الصناعة ، ومن منتصف ثمانيات القرن العشرين بدأ

١- سورة العلق، الآية رقم ٥.

٢- صحيح البخاري: كتاب البيوع.

الإنحسار والإقبال على المستوى الشعبي والرسمي لاستخدام عُقُل القَصَب ، وقد أشرنا إلى ذلك ضمن التسلسل التاريخي لصناعى العُقُل في الباب الأول من هذا الكتاب ، وكانت هناك ثلاثة أسباب رئيسية من ضمن العديد لأسباب اختفاء صناعة عُقُل القَصَب والاستمرار في صناعتها .

السبب الأول : حريق سوق القمّاشة في عام ١٣٩٧ هجرية ، حيث أتت النار على كل ما بالسوق من أدوات وأجهزة خاصة بهذه الثناعة وغيرها من الصناعات .

السبب الثاني: وفاة العديد من شيوخ ومعلمي صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة خلال فترة زمنية قصيرة :

السبب الثالث : والأهم في نظرنا ، فهو ذا شقين :

- التوجه العام لاستخدام عِقال الشُطافة .
- كذلك انخراط العشرات من شباب وصغار صبيان العُقُلْجِيَّة وغيرها من الحِرَف في الدراسة في المراحل العلمية والتربوية والدينية والعسكرية والتدريب التي تبنتها حكومةالمملكة العربية العربية السعودية من أجل إعدد طبقة منالجيل الواعي المثقف ، ففتحت أبواب التعليم على مصاريعها لينهل كل راغب على قدر همته وسعته ، ولول ذلك ، لما تمكن أحد صبيان العُقُلْجِيَّى من أن ينهض من خلف دَزْكَة العِقال ويتابع دراسته مرحلة تلو الأخرى حتى الحصول على درجة الدكتوراه والأستاذية فيها : بروفيسور .

لم تكن هذه القصة الوحيدة النادرية لِنَقُصَّها على قرائنا الأفاضل ، بل هناك العديد ممن ذكرنا أسماؤهم ضمن شيوخ ومعلمي وصبيان صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة ، حيث وصل البعض من هؤلاء الصبيان[1] لأعلى المناصب والدرجات بفضل الله ، ثم بفضل ما قدمت حكومة المملكة العربية السعودية ضمن الخطط الخمسية التي عنيت بتطور النهضة التعليمية والتربوية والفنية والعمرانية وغيرها من المناحي التي رفعت اسم المملكة العربية السعودية بين مصاف دول العالم ، فتشارك أكثر الدول نهضة وأسرعها تخطيطاً وتنفيذًا وتوفيرً لكل ما من شأنه رفعة الوطن والمواطن والارتقاء به لأعلى مراتب المواطنة الصالحة ، وهذه جامعات

١- ٠٠ممن ذكرنا في هذا الكتاب أو في كتاب "الحرف والحرفيون بالمدينة ا لمنورة" ، انظر : فهرس المراجع .

المملكة العربية السعودية الأهلية والحكومية يتنافس أعضاء التدريس والطلاب فيها للوصول بمختراعتهم إلى مصاف دول العالم والحصول على شهادات براءة الإختراع ، تلك البراءات التي كانت حُلمًا فأصبحت حقيقة.

ثانيًا : المهرجان الوطني للتراث والثقافة السنوي/بالجنادرية.

عرفت أرض اللمملكة العربية السعودية ، بأرض العلم والخير والفروسية ، وممرًا لرحلتي الشتاء والصيف ، لتي التجارة والثقافة اللتين عرفهما الشرق والغرب ، فسجل لهما المؤرخون والشعراء قصصًا وعبراً لا زالت تتردد في العلام ، وتدرس في أكبر جامعات اشرق والغرب ، واهتمامً من حكومة المملة العربيةالسعودية المتمثلة في الاهتمام بالثقافة والفنون بصفة عامة ، فقد نشأ. فكرة إحياء سوق عظاك الذي أخذ من الدراسات مما كاد يحقق آمال المهتمين من المثقفين والدباء في المملكة العربية السعودية والعالم العربي ، وهو الحلم كان يارود أصحاب الكر والعلم وفي مقدمتهم صاحب الفكرة التي أظهرها من الحلم إلى الواقع ، صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود –حاليًا أمير مكة المكرمة : وتشمل امارى المنطقة : مكة المكرمة وجدة والطائف– ، وقد أثبت كذلك الإنجاز الكبير الذي انبثق عن فكرة ودعم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، فكان المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي أثبتت أجهزة الحرس الوطني أن هذا لمهرجان معلم حضاري بارز يؤدي دوره في خدمة المواطن السعوديى بل والعربي والسمل في أكثر من مجال ،وقد تمخضت الدراست والمتابعات وتقويم هذاالنشاط إلى إنشاؤ مقر دائم للمهرجان في مدينة الرياض ، يُحَضَّرْ سنويًا للمهرجان برنامج شامل يغطي البرامج الثقافية والفنية والحرفية ، بدءً من عام ١٤٠٥هـ ، وفي عام ١٤١٠هـ بدأت مساهمات بيت المدينة المنورة في تقديم عروض صناعى عُقُل القَصَب ضمننشاطات وفعاليات بيت المدينة المنورة ف يالمهرجان الوطني للثارث والثقافة ، لولا زالت الروض مستمرة حتى عامنا الحالي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ.

ثالثًا : قصة قصة إعداد هذا الكتاب :

لقد مّنَّ الله عليّ بأن قمت بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بمساندة ومساعدة

العديد من الأحبة والإخوان والأصدقاء بإعداد هذا الكتاب الذي فَصَّلْتُ فيه فنون وعلوم صناعة عُقُل القَصَب بالمدينة المنورة، والتعريف بأعلامها ومعلميها وصبيناها ومواقع دكاكينها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والتعريف بهذه الصناعة في بعض المدن السعودية والعربية مثل: الطائف والقاهرة والإسكندرية والعريش ومرسى مطروح والشام وفلسطين والكويت وبعض الدول العربية الأخرى التي تمكنت من الحصول على بعض المعلومات الخاصة التي تمكنت من الحصول عليها، وقد بخلت علي بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية بتزويدي بما يمكن إضافته لهذا الكتاب عن صناعة العقل في بعض المدن الدول العربية والخليجية الأخرى، مما اضطرني إلى حصر ما جمعته وقدمته من معلومات وصور، تم توزيعها على أبواب الكتاب الثلاثة وملاحقه وفهارسه المثبتة في نهاية الكتاب على النحو التالي:

الباب الأول : تاريخ صناعة عُقُل القَصَب :

المقدمة :

أدب غطاء الرأس عند العرب، استخدام العقال في الإسلام، عقال القصب وعقال الشُطَّافة، طرق استخدام العقال، أنواع وألوان العُقُل، مستخدمي عِقال القصب، العقال والزي العسكري، اقتصاديات صناعة العقل، أنواع عقل القصب في بعض الدول العربية، عقل القصب في مهرجان الجنادرية السنوي، عقال القصب وأهالي وأعيان أهل المدينة المنورة، عقال القصب وأطفال المدينة المنورة.

الباب الثاني: صناعة عُقُل القَصَب: الشيوخ.. الدرجات.. الدكاكين:

شيخ العُقُلجِيَة ، درجات معلمين وصناع –صبيان– عُقُل القَصَب، معلمي صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة، دكاكين صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة، معلمي صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة، دكاكين صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة، عقل القصب في الطائف، عقال القصب: أزياء وملابس، عِقال القَصَب في الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية .

الباب الثالث: تقنية صناعة عُقُل القَصَب:

الخامات والمواد التي تصنع منها عُقُل القَصَب، المبادئ الأساسية في صناعة عُقُل القَصَب، المهارات التعليمية في صناعة عُقُل القَصَب، المصطلحات والألفاظ

الفنية في صناعة العُقُل.

- **الملاحق – الفهارس – المراجع**

- **ملخص الكتاب باللغة الإنجليزية**

ثم أرفقت في نهاية الكتاب بعض الملاحق لتشمل على: أخبار وروايات صحفية وشخصية، استمارات ومقابلات، الجداول والصور، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن، المراجع، السيرة الذاتية للمؤلف، ملخص للكتاب باللغة الإنجليزية.

وكانت خاتمة الكتاب، فحمدت الله وشكرته على ما مَنَّ عليّ ووفقني لإعداد هذا الكتاب الذي يذكر بالحرف والصورة بعضاً من كبار الشخصيات السعودية والعربية ممن كانوا يستخدمون عقال القصب أو عقال الشُطّافة، ثم تَوَّجْت أغلب صفحات الكتاب بصور بوجهاء وكبار شخصيات وصغار أهالي المدينة المنورة، من أجل دعم ما كان لهذه الصناعة من مكانة وسمعة عند المسئولين والكبار والصغار، فسجلت ما نَسِيه الناس، ولم يُسَجِله قبلي أحد من تاريخ هذه الصناعة، لعلي أكون قد سَجلت بعض ما قدمه لي من علمني ف هذه الصناعة عرفان بالجميل والمعروف والإحسان.

أتقدم بالعذر لكل من قرأ هذا الكتاب أو تصفحه أو اطلع عليه فوجد فيه نقصاً غير مقصود، راجياً المولى العلي القدير أن ينفع به كل من قرأه أو قدمه أو نقل منه، وساهم في نشر هذه الصناعة من قريب أو بعيد.

أسأل الله الرحيم الغفور التواب أن أكون قد وفقت في تقديم هذا الجهد المتواضع، الذي سجلته لحفظ هذا الجزء الغالي من التاريخ والتراث المهني والحرفي للصناعات اليدوية في المدينة المنورة، الذي نسيه الكثير من شباب هذا اليوم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المُطَّلِب، وعلى آله وصحبه وتابعيه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

والله من وراء القصد..

المؤلف

أ.د/ عدنان بن درويش جلون

المدينة المنورة:

١٢/ربيع الأول/١٤٢٥هجرية/٠١/مايو/٢٠٠٤ ميلادية

مقدمة الطبعة الثانية

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما مَنَّ عليّ ووفقني لأرى حُلمي قد تحقق في إبراز وصدور هذا الكتاب الذي يحكي ذكريات وسِيَر العديد من أسماء شيوخ ومعلمي وصبيان صناعة عُقُل القصب في مكرة المكرمة والمدينة المنورة ، فأبرزت ما كان خافيًا عن هذه الصناعة على كثير من الناس ، وبعد أن ذاع صيت هذا الكتاب بين محبي التراث المدني والمكي بصفة خاصة ، سألني كثير من المحبين وأوضحوا لي صعوبة الحصول على الكتاب الذي تمت طباعته عام ١٤٢٧هـ من مطابع الحرس الوطني بالرياض ، كفعالية من فعاليات مهرجان الحرس الوطني ذلك العام والذي ووزع خلال احتفالات المهرجان بالرياض ، ولم يصل إلى المكتبات المحلية .

نظرًا للحصول على بعض المعلومات ورغبة في دعم الكتاب ببعض المواضيع والصور التي حصلنا عليها ، وتحقيقًا لتوفير هذا الكتاب للقارئ والمتخصص في التراث المكي والمديني لهذه الصناعة بصفة خاصة .. فقد وجدت في شخص الأخ الأستاذ مصطفى يوسف كردى مشكورًا وداعمًا لطباعة الكتاب الطبعة الثانية ، فتوكلت على الله ، وعزمت أمري ، وقمت بإعادة تصحيح وتصنيف ما كان في الكتاب من أخطاء وأضفت ما وصلني من معلومات وصور مما تم الحصول عليه ، ليكتمل العمل .. والكمال لله سبحانه وتعالى وحده .

أسأل الله العلي القدير أن نكون قد ساهمنا بهذا الكتاب في دعم التراث المكي والمدني والعربي خاصة والمهني بصفة عامة وكذلك دعم الجهود التاريخية والعملية المرئية والمكتوبة .. والعذر ثم العذر لمن نسيناه خطأً لا عمدًا .

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه ومن تبعهم إلى يوم الدين .

المؤلف

أ.د/ عدنان بن درويش جلّون

٠١/محرم/١٤٣٤هـ

١٥/نوفمبر/٢٠١٢م

الباب الأول
تاريخ استخدام العِقال عند العرب

تاريخ استخدام العِقال عند العرب

مقدمة عامة:

شاع استخدام العِقال في العديد من المدن العربية، ولا زال العربي سيد الموقف في مداومته على المحافظة على استخدام عِقالِه وعِقال دابته لسببين أحدهما عِقال يَلبسه أو يَضعه فوق رأسه، والثاني عِقال يعْقِلُ به بَعيره خشية هروبه، ولم يرشدنا التاريخ بصورة واضحة عن أول من استخدم العِقال المعروف في أيامنا، ولا عن صناعته، ولا عن أول بلد صنع بها، حتى أن كتب اللغة والأدب لا زالت في غفلة -حسب علمنا- عن ذكر تاريخ العِقال العربي أو أي شئ عنه، وما عرف عن أصل مصطلح أو كلمة العِقال، عِقال البعير: وهو الحَبلُ تُشَدُّ به رُكبَة البعير [1]، ومنه قولهم: " عَقلتُ البعيرَ أعْقِله عَقْلاً فهو مَعقول وعَقيل، إذا ثنيت إحدى يديه ثم لزَزْتَ الوَظيف إلى العَضُد[2]. ويشير الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله إلى أن " العِقال كان لبس مملكة اليمن السبئية كما دلت عليه التماثيل التي وجدت في جنوب الجزيرة وفي أعماق بلاد اليمن[3]. كما يقول الأب انستاس كرملي: "أما عدم تعرض كتب الأدب واللغة والأخبار للعِقال فلأنَّ الاسم لا يختلف بين العِقالين، واتخاذه للرأس أمر مبتذل بين الجميع في كل عصر، وقد ذكره أبو فراس الحمداني -المتوفي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م- بقوله:

لَمّا أجلَت المُهر فَوق رؤوسِهم نَسَجَت لَهُ حُمرَ الشُعورِ عِقالا

فهذا تصريح لا يبقي ريباً في أن العرب كانوا يستعملون العِقال ولفظه لما يشد بالرأس"[4] منذ ذلك التاريخ بل وقبله بكثير، ويقول دوزي في كتاب الألبسة -٣٠٣-٤-: " العِقال -وضبطها كسحاب وهو غلط واضح فاضح هذه الكلمة غير واردة في معاجم اللغة، وفي كتاب لبرخرد -تعليقات عن البدو.، ص٣٧- ما هذا نصه: العنزة يتخذون عَمرة لهم الكوفية ويشدون عليها عِقالاً وهو حبل يتخذ من الوبر. وقال فرازر -رحلة في كردستان والعراق وغيرها ج ١:٢٢٨- ويَلُفّون على رؤوسهم لفتين أو ثلاث لفات

١- الثعالبي، فقه اللغة، ص ١٦٦,
٢- ابن دريد/ الاشتقاق، ص ٦٣,
٣- علي الطنطاوي، ذكريات علي الطنطاوي، ص ١٥٧-,١٥٨,
٤- انستاس كرملي، عقال الرأس عند العرب وتاريخه، ص ٥٣٩,

حبلاً يتخذ من الوبر الاربد اللون وقد أبرم بعضه[1].

ويستعرض بعض أهل اللغة وفق ما أشار إليه الأب كرملي، بقول: " ومن الغريب أن أصحاب معلمة الكلام ذكرت العقال في A – أي العين المفتوحة– وقالت العقال: Akal، أو Agal – لفظ عربي–: حبل من شعر المعزى، يكون لونه في الغالب أسود يلف على الرأس مرتين ليثبت الكيفية –الكوفية–. ويتخذه بوجه عام أهل البادية، وعند دوزي –ملحق المعاجم العربية ٢:١٥٤–: تكتب الكلمة باللغة الفصحى عِقال: بكسر العين"[2].

في مقال وقع في أيدنا، أشار الأب انستاس كرملي: " إلى أن بداية استخدام العِقال كان عبارة عن حَبْل يُلَفُ حول الرأس بهدف غرضين:

أ- اتخاذه لتمكين ما يضعه على رأسه من كسفة.

ب- عَقْل البعير به حين نزوله عنه، هذا الذي يتبادر الذهن إليه في سبب اتخاذه هذا العِقال على الرأس وللبعير معاً"[3].

ويضيف الأب كرملي رواية أحد أهل البادية عند سؤاله: "لماذا يتخذ أهل البادية جميعهم العُقُل عَمرة على رؤوسهم؟ فقال: الذي سمعته عن أبي أنه قال: أن جده ذكر له أن سبب اتخاذ البدو العِقال هو الخضوع لله، تَقَرُّباً منه، لكي لا يسلط علينا أجنبياً، يذلنا ويسومنا الخسف والظلم، فقلنا له: وأي صلة بين العِقال وبين التقرب من الله؟ قال: لأن العِقال يتخذ لربط الدواب، لا يربط رؤوس البشر، فتعجبنا من هذا الجواب الغريب في بابه، إذ لم نتوقعه من هذا البدوي الكهل"[4].

ويعلق الأب انستاس كرملي على ذلك بقوله: "هذا منتهى علم أصحاب هذه المعلمة، فقد أخطئوا في ضبط اللفظة، لأن اللفظ الحديث هو بإسكان العين، أما القاف فتلفظ كافاً فارسية أو جيماً مصرية، فكان يجب عليهم أن يكتبوه Akal' أو AGal'، أما إذا أرادوا أن يراعوا اللغة الفصيحة–وهو يجب في هذه المعلمة وأمثالها من المعاجم. فهو عِقال بكسر الأول، وتلفظ القاف لفظاً صريحاً، وأمصال هذه العشرات في هذا الديوان –أي معلمة الإسلام– أكثر من أن تحصى، ولهذا لا يمكن

١- نفس المرجع، ص ٥٤٠.

٢- نفس المرجع، ص ٥٤٠.

٣- نفس المرجع: ص ٥٣٨.

٤- نفس المرجع.

أن يعتمد عليها في كل ما جاء فيها"[1].

ويتابع الأب كرملي حديثه عن أسباب لبس العِقال وتاريخه عند العرب بقوله: "وكلامنا هذا ذكرنا بأن العِقال قديم الاستعمال في ديار الشرق، إذ هو معروف قبل المسيح بنحو ألف سنة، أو أكثر، إي منذ عهد –اليسع– النبي –أو اليوشع–. فقد جاء في سفر الملوك الثالث في الإصحاح العشرين في الآية ٢٧ ما هذا نصه: فنزل هؤلاء –أي نبو إسرائيل– بازاء هؤلاء –أي الآراميين– سبعة أيام، ولما كان اليوم السابع، التحمت الحرب فقتل بنو إسرائيل من الآراميين مائة ألف راجل في يوم واحد، وفر الباقون إلى –أفيق– إلى المدينة فسقط السور على السبعة والعشرين ألف رجل، الذين بقوا، وفَرَّ بَنْهَدد، ودخل المدينة إلى مخدع في بطن مخدع، فقال له عبيده: إننا سمعنا، أن ملوك بني إسرائيل، ملوك رحمة، فلنشد الآن مسوحاً على متونها، –ولنشد عُقُلاً: جمع عِقال على رؤوسنا، ونخرج إلى ملك إسرائيل لعله يستبقي نفسك، فشدوا مسوحاً على متونها، وعقلاً على رؤوسهم، وجاءوا ملك إسرائيل. قالوا: إن عبك بهندد يقول: أناشدك أن تبقي نفسي حية، فقال: أو حيٌّ بعد؟ إنما هو أخي، فاستبشر القوم وبادروا فتلقفوا الكلمة من فيه، وقالوا: أخوك بهندد. فقال: هلموا فخذوه، فخرج بهندد فأصعده على المركبة..، فهذا نص صريح يؤيد استعمال الأقدمين للعقال، وأنهم يتخذونه تذللا وتقشفاً في يوم البلية ليفرجها الله عليهم، فصدق البدوي القائل: أن أجداده اتخذوا العِقال تقرباً منه تعالى[2]، لكي لا يسلط على الناطقين بالضاد أجنبياً يذلهم في عقر دارهم –جزيرة العرب– ويسومهم بالذل والخسف، إذ مضت ألوف من الأعوام والعرب أحراراً في ديارهم والذين تسلطوا عليهم لم يكن ذلك لمدة طويلة إذ أخرجوهم منها أذلاء مهانين يلعنون اليوم الذي دخلوها فيه، فكان فرحهم بخروجهم من ربوع العرب أكثر من فرحهم في دخولهم إياها، وأنت تعلم أن الآراميين كانوا في أيام بهندد قوماً رحلاً كأهل بادية العرب، فكانت عاداتهم وأخلاقهم وآدابهم كعادات الأعراب وأخلاقهم وآدابهم، وكذا قُل عن أكلهم وشربهم ولبسهم ومقامهم وحلهم وترحالهم، فهذا كله كان متشابهاً بين القبيلتين، لأن الطبيعة كانت تدفعهم إلى اتخاذ

١- نفس المرجع: ٥٤٠

٢- ولعل هذا نوع من التطيّر كانت العرب تقوم به قبل الإسلام، ولا نعرف له دليلاً.

تلك الأمور جميعها بصورة واحدة، إذن اتخذ العرب العِقال كما اتخذه الآراميين وكلاهما سامي الرأس"[1].

٢- أدب غِطاء الرأس التقليدي والمعاصر عند العرب:

قدم لنا التاريخ صفحات مشرقة وصور تُنْبِؤُ عن أمجادٍ عربية شهد لها التاريخ والعالم، وكانت شخصية العربي بسلاحه وزِيِّهِ وخَيْلِهِ ورِكابِهِ، جزءاً من هذا التاريخ المجيد، كما اهتم العربي بلباس الرأس بصفة خاصة يُزينُهُ ويحميهِ من لَفَحات الشمس الحارقة وغبار الصحراء المرهقة، وقد تمثل لباس رأس العربي بنوعين من الألبسة التي تميزت العرب بها في الجزيرة العربية وما حولها من المدن العربية من الخليج إلى المحيط.





اللوحة رقم (١)[2]

العِمامة:

العِمامَةُ: غطاء الرأس معروفة، وربما كُني بها بالبيضة أو المِغْفَر، والجمع عَمائمٌ وعِمامٌ.،[3].وكانت العمامة الأكثر انتشاراً واستخداماً بين العرب بصفة عامة،عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء. رواه مسلم . وعن أبي سعيد عمرو بن حُريث رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة

١- نفس المرجع: ص ٥٣٨-,٥٣٩

٢- (١) The Holly Quran & the Sward : وزارة الإعلام، ص٢٣٠. جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مع جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق: على ظهر السفينة Luban الأحد الموافق ٥ شوال/١٣٤٩هجرية. صورة نادرة تجمع ما بين العديد من أنواع غطاء الرأس متمثلة في: عِقال القَصَب الملكي، عِقال القَصَب الفيصلي أو الشريفي، عقال القَصَب الزبيري، عِقال الشُطافة المرعِز، القَلبَق، البُرنيطة. ويظهر على يمين الملك فيصل الأول الشيخ يوسف خشيرم أحد أهالي المدينة المنورة. (٢) http://www.alrealclub.com/vb/showthread.php?t=376909الملك سعود بن عبد العزيز والملك عبد الله عاهل الأردن. عمان ١٧ أغسطس ١٩٣٥م.

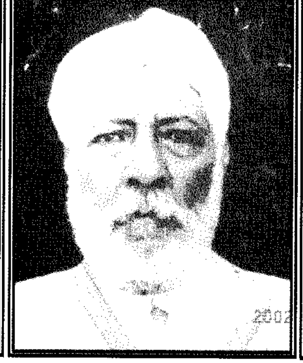
٣- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ,٨٨٩

سوداء قد أرخي طرفها بين كتفيه. رواه مسلم. وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء"[1] .

اللوحة رقم (٢)



الشيخ درويش عبد الغني جلون
أخذت الصورة عام ١٣٤٨هـ تقريبًا



الشيخ إبراهيم محمد زين سمان
١٣٥٢هجرية



العلامة حمود بن عباس المؤيد
الفضائية اليمنية ١٤٢٣/٢/١٥هـ

ومن هذا المنطلق كانت "**العَمائِم تيجان العرب**"[2]. وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن عَمَّمَ سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعمامة في يوم غدير خُم[3]، وقد سادت الجُبَّةُ والعمامة بين بقية الأزياء المدنية ولمدة طويلة، أما السِديرية والعمامة فقد كانت ولا زالت من الملابس التي ترى حتى يومنا هذا في المدينة المنورة، كما اشتهر كثير من أهل المدينة المنورة بأزيائهم الرِجالية وبعمائمهم التي كان يشار إليها بالبنان، سواء من حيث خامة صنع العِمامة، أو من طريقة وضع العِمامة على الرأس أن من تفصيل العِمامة من نفس قماش الثوب .

الطاقية:

تختلف أنواع الطواقي: جمع طاقية، من مدينة لأخرى، والطاقية غطاء للرأس معروف عند كثير من الأمم، وخاصة الأمة العربية، ونظراً لكثرة وتنوع الطواقي، ونظراً لأهمية الطاقية كغطاءٍ للرأس وزيٍ لا بد منه ليكون أسفل الشال لتثبيت العِقال،

١- النووي، رياض الصالحين، ص ٢٢٣.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ٨٨٩.
٣- انظر: أحاديث السباحة وخبر غدير خُم في كتاب: جلال الدين السيوطي، الباحة في السباحة.

نذكر بعضاً من أنواع الطواقي وأنواع أغطية الرأس بصفة عامة، مما قد يفيد القارئ ويشجع بعدنا من يُعِدُّ دراسة أو بحثاً عن أنواع الطواقي في الوطن العربي والعالم الإسلامي بصفة خاصة: حيث نذكر ملخصاً لذلك على النحو التالي:

الطاقية المدينية:

تعتبر الطاقية المدينية لمصنوعة من قماش القطن اللّيِّن الخفيف أشهر ما عرفه العرب، وأهل المدينة المنورة بصفة خاصة، وذلك لتغطية الرأس مع أو بدون الشال، وقد غلب عليه اليوم اسم الغُتْرَة، وقلما من يستعمل الشال بدون الطاقية، ومع تطور حرفة التطريز، واستيراد مكائن التطريز، بدأ بعض الحرفيون في تبطين الطاقية بشرائح القطن الأبيض بين طيتي الطاقية، وتطريزها بأشكال وطرق من أجل تحليتها وتجميلها، بخيوط الحرير أو خيوط القَصَب الفِضَة وهذه خاصة بالصغار .

الطاقية المَكاوِية –الطاقية الخشب–:

اشتهر عند أهل مكة المكرمة بصفة خاصة استخدام الطاقية المكاوية أو الطاقية الخشب، تصنع الطاقية المكاوية من طبقتين من القماش القطن الأبيض، ثم يتم تطريز الطاقية بخيوط بيضاء وقد يتم حشو بطبقة داخلية بيضاء من القطن أو القماش، وتتميز الطاقية المكاوية عن الطاقية المدنية، بأن الطاقية المكاوية تميل إلى الطول بعدة سنتيمترات وتزيد صلابتها عن الطاقية المدينة، وقلما يستخدم العِقال فوق الطاقية المكاوية المشار إليها. مع انحسار واختفاء استخدام الطواقي المكاوية أو المدنية التقليدية، وتطور مهنة التطريز، فقد غلبت الطاقية العادية المحشوة بالقطن وملئت الأسواق المحلية فشاع استخدامها، لكثرتها ورخص ثمنها وسهولة غسلها وكَيِّها وإعادة استخدامها بمواصفاتها ونوعية قماشها وحشوتها المطورة أيضاً.

الطاقية الأفريقية:

ونقصد بها هنا ما يصنع من طواقي في القارة الإفريقية، ونخص دول: مصر وبلاد المغرب، حيث تستعمل الطواقي غطاءً للرأس، وتصنع فيها من مختلف أنواع القماش الخفيف والثقيل، بما فيها خامة الصوف وهي أشهرها استعمالاً في مصر وبعض الدول الأفريقية، حيث يصنعونها مستديرة قصيرة أو طويلة بعض الشيء مثل: القاووق، وفي مصر تستخدم الطاقية القماش وتكون في بعض الأحيان من خامة

القماش الذي يصنع منه ثوب النوم.

الطاقية الآسيوية:

في دول شرق آسيا بما فيها الهند والسند وما جاورهما، عادة ما تصنع الطاقية من خامة القماش اللامع المُطَرَّز بخيوط القَصَب والتِرتِر، وفي الهند والسند بصفة خاصة، تصنع الطواقي مع ترك مُقَدِمَةِ الرأس مقصوصة على شكل مربع أو مستطيل، من أجل كشف الجبهة وإظهارها، ولعلها من أجل إتاحة الفرصة لوضع الجبهة على الأرض عند أداء السجود وملامسة الأرض عند الصلاة.

الطربوش:

استخدمت الطاقية والعِقال في كثير من المدن والدول العربية بشكل واسع النطاق، ومع هذا الاستعمال الشائع، ظهرت في العالم العربي عدة أنواع من أغطية الرأس التي يرتبط بعضها بعادات وتقاليد البلد نفسه، أو بظروف حتمت على شعب ذلك البلد أن يستعملها كنوع من الولاء والانتماء سياسي لذلك البلد، ومن تلك الأغطية، الطربوش والبُرنيطَة[١].

وتتحصر أهم مظاهر الاختلاف في شكل وخامة الطرابيش، إضافة إلى اختلاف طول، درجة اللون، درجة الصلابة، نوعية ما يُلَفُّ حول نهاية الطربوش فوق الأذنين، شُرابَة الطربوش وطولها أو قصرها، وقد تتعدد أسماء الطرابيش بأسماء جنسية المدن نفسها، مثل: الطربوش العثماني، الطربوش المصري، الطربوش السوري، الطربوش المغربي، الطربوش التونسي، الطربوش الليبي. وقد شاهدنا في وقت مبكر عدداً ممن لبس الطربوش من أهل المدينة المنورة، –في الخارج– حيث كانت وجهة سفرهم بغية الزيارة أو العمل من أجل الدعوة لجذب أكبر عدد من الحجاج والزوار، حيث كانت أعمال خدمات زوار المدينة المنورة تعتمد على الجهود الفردية، وجهود أبناء العائلة الواحدة، وعلى سبيل المثال: فقد كان تقرير حجاج المَيْمَن[٢] لجدي الشيخ عمر صالح سندي، بينما كان لنا –آل جلون– نصيب وافر من حجاج وزوار بعض المدن التركية، وفي إحدى السفرات خارج المدينة المنورة، التقطت صورة تذكارية لخالي الشيخ

١- انظر ص ٩٠-٩١، قول الشيخ علي الطنطاوي في : "الدعوة إلى العقال": وما كتبه حول أوجه الدعوة لاستخدام العقال، وتفضيله عن والبرنيطة والطربوش.

٢- المَيْمَن : كل حاج أصله من السند أو الهند ـ، وكل من يسكن خارج البلدين ،

عابدين عمر سندي بالزي الإفرنجي والطربوش في الهند، في ١٩٣٢/٢/٢٥ميلادية، وتجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف في تسمية تسمية هذه الطرابيش وطريقة لُبسِها،

اللوحة رقم (٣)



الشيخ عابدين عمر سندي أخذت الصورة في الهند -١٩٣٢م-



فخامة الرئيس شكري القوتلي (بالطربوش) خلال زيارته للمدينة المنورة [عن كتاب: ماذا في مدينة الرسول: لمؤلفه محمد السلاح، الصحفي الطيار]



البِريه:

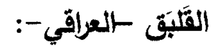
يعتبر البِريه العسكري غطاء الرأس الأكثر شيوعاً واستخداماً في العالم، وفي فرنسا وغيرها من الدول، مع اختلاف ألوانه، وتغلب خامة الصوف على مادة صنعه أما التصميم فواحد تقريباً في كل مكان. وبينما يستخدمه المدنيون كغطاء للرأس في فرنسا خاصة، والعسكريون على حد سواء مثل الجيش الفرنسي والإيرلَندي والبحرية الأمريكية، وغيرهم من الفرق العسكرية ذات المهام الخاصة، وقد شاهدنا في ضواحي الشوارع الرئيسية

اللوحة رقم (٤)



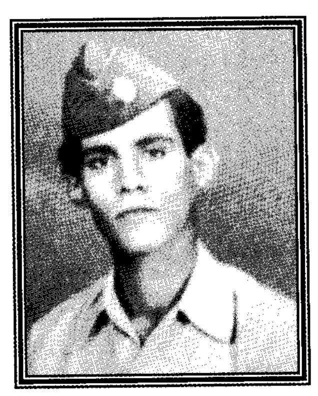
صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد العزيز (وزير الدفاع سابقاً) [كتاب عميد الفن السعودي الموسيقار طارق عبد الحكيم، ص ٦٧]

مدينة لوس أنجلوس فرقة من المتطوعين يرتدون البِريِه الأحمر ويعملون متطوعين من أجل حماية الجمهور من الشباب الطائش الذين يهاجمون الزوار والسياح –ليلاً– بغرض ابتزازهم أو الخطف والتعدي عليهم.



القَلَبق –العراقي-:

اللوحة رقم (٥)[١]



القَلبَق: شبيه بالبِريِة أو البُرنيطَة، ولعلها كلمة عراقية الأصل، يأخذ شكل السفينة الصغيرة، ولكن يُلبَسُ بشكل مقلوب على الرأس، يختلف ألوانه وما يثبت عليه من شعارات وفق رغبة الأفراد أو الهيئات التي تستعملها، وقد شاهدتُ لأول مرة القَلبَق العراقي في عام ١٣٧٤/١٣٧٣هجرية بالمدينة المنورة، عندما زارها الملك فيصل الثاني ملك العراق، رحمه الله .

ويطلق أهل العِراق على القَلْبَق اسم" الفِيس، حيث يصنع من الخامة الجيدة من الصوف أو غيره من الخامات، ويندر في الوطن العربي –حالياً– استخدام القَلبَق بين القطاعات المدنية ما عدا في القطاعات العسكرية العربية والأجنبية، مثل قطاع البحرية الأمريكية الذين اتخذوا من القَلبَق غطاءً أو سترة للرأس. وكذلك يستخدم القَلبَق في غالبية الدول الآسيوية، إلا أنه يختلف من حيث الشكل واللون والمادة التي يصنع منها .

البُرنيطَة:

تعتبر البُرنِيطة ذات الحواف التي تغطي ما علا الأذنين، ظاهرة من ظواهر غطاء الرأس الأوربية التي انتقلت إلى منطقة الشرق الأوسط والبلاد العربية بصفة عامة، والبُرنيطَةَ كذلك كغيرها من أغطية الرأس مع اختلاف أشكالها وألوانها وخامة صنعها وتتبع جنسية كل بُرنِيطة لبلدها.

١- السيد هاني إبراهيم هاشم، "بالقلبق" خلال بداية حياته العسكرية ، [كتاب، أحمد مرشد: طيبة وذكريات الأحبة، ٣: ١٣٨]

الخوذة: اللوحة رقم (٦)

الخوذة: البَيْضَة: غطاء رأس المحاربين، وتحتها المِغْفَرُ[1]، وقد عرف العرب في الجاهلية وصدر الإسلام مدة أهمية الخوذة من أجل حماية الرأس، وكانت الأنفية في مقدمة الوجه من أجل حماية الأنف وجزء من مقدمة الوجه، وتعددت أسماؤها: فهي: الخوذة، واللامة، وقد اعتبرت الخوذة أحد أدوات الحرب الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وقد استمر استخدام الخوذة عبر التاريخ حتى يومنا هذا.

٣- العِقال: تاريخ استعمال العِقال في الإسلام:

عندما دخلت قريش في الإسلام، وتبعتها القبائل العربية من أنحاء الجزيرة العربية، كان ولا بد أن ينتقل مع هذه الأمم الكثير من عاداتها وتراثها، هو ما هذبهُ الإسلام، وأبقى على ما يتفق مع التشريع الإسلامي على كل ما من شأنه رفع مكانة الإنسان وقيمته، ويضعه في مصاف خير البشر، الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ **كُنتُم خَيرَ أمةٍ أخرِجَت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المُنكَر**﴾[2]، وقد شاركت الحركة الأدبية والشعرية في وصف الحياة الاجتماعية العربية، في الجاهلية وصدر الإسلام، وكانت الأحاديث النبوية الشريفة المرجع الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، جاء بيت شعر أبي فراس الحمداني متمشياً مع مجريات موضوعنا، ومع ما رواه الأب انستاس كرملي وفق ما ذكرناه آنفاً، وسنتناول فيما يلي ما يمكن أن نوثق به بعض ما ورد من آثار في ذكر العِقال وأصله وفصله ولِمَ وكيف استعمله المسلمون، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**مَن غَزا في**

١- البَيْضَة: واحدة البَيْض من الحديد.، ابن منظور، لسان العرب، ١: ٢٩٦. المِغْفَرُ: والمِغْفَرَةُ الغِفارَةُ: زَرَدٌ من الدروع على قدر الرأس يُلبس تحت القَلَنْسُوَة، وقيل: هو رَفْرَفُ البَيضة، وقيل: هو حَلَقٌ يتقنعُ به المُسلح. ابن منظور، ٢: ١٠٠٠. المؤلف بالخوذة والدرع والدرقة: الزي الحربي لرماة السهام المشاة: إرنهام، بريطانيا، ١٩٧٨م. [تصوير ابن أخي : نزار عبد الغني جلون خلال مرافقته لي أثناء المسابقة في نفس المكان].

٢- سورة آل عمران، الآية ,١١٠

سبيل الله، ولم يَنْوِ إلا عِقالاً، فَلَهُ ما نَوى"، وفي رواية أخرى: " **وهو لا يريد إلا عِقالاً فَلَهُ ما نَوى**"، أخرجه النسائي[١]. وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: مثل القرآن مثل الإبل المُعَقَّلة، إن عَقَلها صاحبُها أمسكها عليه، وإن أرسلها من عُقُلِها ذهبت"[٢]، وقال تعالى: "**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط البيض من الخيط الأسود من الفجر**"[٣]، فسرها الإمام السيوطي بقوله: أي الصادق بيان الخيط الأبيض وبيان الخيط الأسود محذوف أو من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في الامتداد،[٤]. ويضيف الشيخ محمد الأمين الشنقيطي بقوله:

الخيطُ الأبيضُ ضوء الصُبح مُنفلقٌ　　　والخيطُ الأسودُ جُنح الليلِ مَكتوم[٥].

وعن موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حُصين عن الشعبي عن عدي قال: أخذ عديٌ عِقالاً أبيض وعقالاً أسود، حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا، فلما أصبح قال: يا رسول الله، جعلت تحت وسادتي. قال " **إنَّ وسَادَتك إذاً لعريض أن كان الخيط الأبيضُ والأسود تحت وِسادَتك**"[٦]، ويقصد بالعِقال هنا، عِقال البعير الذي تُربط به ذراع البعير، وليس العِقال المعروف في أيامنا هذه ، كما جاء في حديث أبي بكر رضي الله عنه، حين امتنعت العرب عن أداء الزكاة إليه، " لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه" ، قال الكسائي: العِقالُ صدقة عامٍ"[٧].

وقد عرف العرب العِقال واستخدموه لِقَيْدِ أو لِحَبْسِ -يَدِ البعير- وإبقائه في مكان صاحبه ولكي لا يهرب، وقد أشرنا إلى نموذجين لأنواع عِقال البعير، وما ذكره الأستاذ الدكتور محمد الطاهر الرزقي في لباس أهل المدينة المنورة، لا يتفق مع ما جاء في نص الحديث الشريف، حيث يقول: : " ويَلبسون العقال، كما في الحديث رقم

١- أخرجه النسائي، الحديث رقم ١٠٦٧. في الجهاد: باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته إلا عقالاً، وهو حديث حسن في الشواهد في سنده يحيى بن الوليد حفيد عبادة بن الصامت لو يوثقه غيره ابن حبان وباقي رجاله ثقات. وفي شرح الغريب: عقالاً: العِقال حبل صغير تشد به ركبة البعير لئلا يَفِرَّ، يقول مجاهد: وكان في نيته أن يغنم ولو عقالاً، فإن ذلك أجره. أنظر: محي الدين الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، الجزء السادس.
٢- صحيح مسلم، (٥٤٣).
٣- سورة البقرة، الآية ,١٨٧
٤- جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص ,٢٦
٥- محمد الأمين الشنقيطي، البيان والتبيين، ١: ,١٠٥
٦- صحيح البخاري، كتب التفسير، الحديث رقم ,٤٥٠٩
٧- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ,٨٤٧

-٦٠٧-، ونصه : "عن مالك، أنه بلغه، أن أبا بكر الصديق قال: لو منعوني عقالاً لجاهَدتهم عليه"[١]، وقد جاء نص الرواة كما يلي: " حدثني يحيى عن مالك أنه بلغه أن أبا بكر الصديق قال: لو منعوني عِقالاً لجاهَدتهم عليه"[٢]، والعِقال: الحبل الذي تربط به الدابة، إلا إذا كان الأستاذ الدكتور محمد الطاهر الرزقي يقصد ما كانت تفعله رعاة الإبل بعد فَكِّ العِقال من ذراع البعير، يقومون أو يقوم بعضهم بوضع العِقال على رؤوسهم، وفي ذلك تحقيق غرضين: الغرض الأول تثبيت ما على الرأس من غُترةٍ أو شَال، والغرض الثاني كي يحتفظ بالعِقال في مكان آمن سهل يمكن الوصول إليه بسرعة ولا يفقدون إذا وضع في غير هذا المكان.

أما العِقال العربي وأصله العِقال الحجازي أي عِقال القَصَب، مجال البحث في هذا الكتاب، فحسب علمنا، لم تشر إليه المصادر العربية أو الأجنبية بشيء يذكر، غير ما ذكرناه في هذه المقدمة التاريخية الموجزة، كما أننا لم نستطع الحصول -حتى هذا التاريخ- على المصدر الأساسي والتاريخي لصناعة العِقال الحجازي الذي بين أيدينا، وكيف تطور وانفرد عن غيره من العُقُل من الناحية الجمالية والدقة المتناهية في الصنعة والإخراج، وبالرغم من ذلك فقد كان للعِقال عند العرب مكانته الخاصة، ويقال: "أن العرب كانت تلبس العِقال الأبيض، وعندما خسر العرب الأندلس غيروه إلى اللون الأسود"[٣]، ولم نجد لهذه المقولة مصدراً غير المرجع الذي ذكرناه في الهامش، وتجدر الإشارة إلى أنه حتى في وقتنا الحاضر لا زال البعض يلبس عِقال الشُطافة بلونيه الأبيض والأسود.

٤- عِقال القَصَب والشُطَّافة:

كان العِقال من أهم ما تَميَّزت به الشخصية العربية في العصور المختلفة المتأخرة، ونقصد بذلك بعد ظهور العِقال وتطوره من حبل ملفوف أو مبروم من طبقة أو أكثر، حتى أخذ الشكل المعروف لدينا هذه الأيام، في هيئة عِقال القَصَب أو عِقال

١- محمد طاهر الرزقي، قراءات في مجتمع المدينة المنورة من خلال الموطأ، ص ٨٦.
٢- موطأ مالك، كتاب الزكاة.
٣- عن عرض في القناة الفضائية البحرينية، الساعة السابعة وأربعين دقيقة، من مساء يوم الخميس ١٤٢١/٩/٦هجرية الموافق ١٩٩٨/١٢/٢٤م. وهذا كلام يحتاج إلى مرجع وتصويب، وإن كان صحيحاً، فقد يكون لفترة ولمجموعة معينة من المجاهدين المسلمين الذي حضروا هذه الخسارة الغالية.

الشُطّافَة، بأشكالها وأنواعها التقليدية والمطورة المختلفة. وتجدر الإشارة إلى اختلاف أنواع عُقُل القَصَب وعُقُل الشُطّافة أو المِرْعِز التي كان يَلبَسُها العرب تبعاً لتقاليد كل مدينة عربية، ومن أمثلة ذلك:

١- العِقال المُقَصَّب الحجازي، ويطلق عليه عِقال فيصلي، وعِقال ملكي.

٢- العِقال المُقَصَّب الخليجي.

٣- العِقال المُقَصَّب الزُبيري -العراقي-.

٤- العِقال المُقَصَّب السوري.

٥- العِقال المُقَصَّب المصري.

٦- عِقال الحرير على الحرير -المشغول على نفس طريقة عِقال القَصَب، ولكن يستخدم الحرير بلاً من القَصَب.

٧- عِقال الشُطّافة العربي المِرْعِزْ أو المَرير: الصوف العادي، أو وَبَر الجَمَل، أو القُطن، والمصنوع بأشكاله وألوانه وأنواعه ومقاساته وعدد طبقاته المختلفة، وهو نوعان: بدون كُتلة، والآخر بِكُتْلة طويلة.

طرق استخدام العِقال:

إن ما قصدناه هنا ليس العِقال بذاته كغطاء للرأس، وإنما طريقة استخدامه، ووضعه أو لُبسِهِ على الرأس، ولما كان وضع الشيء على الرأس يعني تكريم هذا الشيء، والاعتزاز به، وإنزاله المكانة العليا من النفس، ولما كان وضع -هذا الشيء الذي نسميه- العِقال على الرأس بصفة خاصة، فإنما يفترض علينا بهذا التصرف أن نحترم العِقال كأداة، وشعار، وزِي، ورسم من مراسم الإباء والشمم المُكَمِلِة لشخصية وذات الإنسان العربي الذي رضي بأن يكون هذا العِقال، موضع فخره واعتزازه، في حلهِ وترحالهِ، إذ أن كل من العِقال والعربي يرمز للآخر، ولا يَنفَكُ أحدهما عن الآخر من الاستمرار في دعم تاريخ تراثنا العربي وتوطيد أركانه، وإذا كان القول في العَمائِم مشهور عند العامة بقولهم: "ضَرب الروس: جمع رأس، ولا هَدْ العَمائم": إي إطاحتها، ففي العِقال أقوال وأقوال، فمن طريقة لُبس العِقال تعرف معالم شخصية صاحبه، ومن هذه الأقوال ما: " تؤكد قصص زعماء والملوك العرب أن الغُترة كانت تحمل رسالة

سياسية للآخرين، أما العِقال فكان يحدد مصائر الشعوب في الماضي.، وببساطة شديدة يمكنك أن تعرف الحالة النفسية والمزاجية للمواطن الخليجي من وضع الغُترة والعقال على فوق رأسه، فإذا جعلها مثلثة الشكل في الوسط فهذا يعني أن مزاجه معتدل، وإذا حركها يميناً أو يساراً ففي الأمر شيء لا يريحه، وغالباً ما ينزع العِقال في حالة وفاة أشخاص مهمين أو عزيزين أو قضايا تختص بالشرف"[١].

إلا أن ما نراه من استهتار بعض شبابنا اليوم ، وعدم مبالاة في طريقة استخدام عِقال الشُطافة أو طريقة لُبسِهِ، إنما في ذلك الإساءة للمضمون والمظهر لهذا العِقال الذي رفعنا من شأنه وضعناه على الرأس تكريماً لتاريخ عربي عريق طويل، وتتعدد مظاهر وأشكال الإساءات والإهمال وعدم المبالاة في هيئة العديد من الصور غير المقبولة كتصرف اجتماعي حضاري، وسنذكر بعض الحالات التي يساء فيها استخدام العِقال على سبيل المثال مثل:

١- وضع العِقال على الرأس فوق الطاقية بدون شال "غُترة". مع فتح طرفي العِقال أحدهما على مقدمة الجبهة والآخر في وسط الرأس.

٢- وضع العِقال على الرأس فوق الشال، مع مَيَلان العِقال للأمام أو الخلف، أو على أحد الجانبين بشكل غير مرض، لا يتفق مع ما اعتاد عليه مستخدمي عُقُل الشُطّافة، في المجتمع العربي والخليجي.

٣- وضع العِقال على الرأس كيفما جاء ، برميه كحلقة فوق الرأس.

٤- تعليق العِقال في -مرآة- السيارة مما يعرضه للشمس فيتغير لونه وتسوء حالته.

٥- تأبط العِقال، بإدخال الذراع في العِقال، ورفعه إلى ما تحت الإبط بحيث يحصر العِقال تحت الإبط.

٦- استخدام العِقال وهو في حالة غير نظيفة، أو متقطع من أحد أجزائه.

٧- عدم الاهتمام بالعِقال وإجراء الصيانة اللازمة عليه، من قبل المستخدم أو من قبل صانعه المختص.

٨- قذف العِقال فوق المكتب أو على الكرسي، في السيارة، على المكاتب، خلال

١- عن وكالة الأنباء الكويتية -كونا-، موقع: الكويت "أن لاين". Kuuaitonline.

ساعات الدوام في العمل مع عدم الاهتمام به.

٩- تبادل قذف العِقال مع الزميل في الشارع العام أو الطرقات.

١٠- محاولة الاعتداء على البعض باستخدام العِقال كآلة ضرب وتعذيب.

لذا: وما دُمنا نعتبر بأن العِقال، هو شعار الزي الرسمي في هذه البلاد، وفي دول مجلس التعاون الخليجي، كان علينا أن نقدر لهذه الأداة مكانتها، ونعمل على وضعها موضع التقدير والاحترام، وأن نتعود، ونعود طلابنا وأبناءنا على الظهور بالمظهر اللائق المقبول، كي لا نسيء إلى هذا المظهر التراثي العربي الحضاري.

أنواع وألوان العُقُل:

أ- أنواع وأشكال العُقُل:

عرفت صناعة العُقُل، في عدد من المدن والبلاد العربية، وبالرغم من تعدد أنواعها وأشكالها وخامات صناعتها، إلا أن الغاية من صناعتها واحدة، وهي لبسها فوق الرأس، كزي مكمل للزي العربي، وقد اشتهر عِقال القَصَب الحجازي، عن غيره من العُقُل، نظراً لدقة وجودة صناعته، واختلاف صورته وهيئته عن بقية ما صنع من عُقُلٍ في الوطن العربي، لذا: كان العِقال الحجازي من أكثر أنواع العُقُل العربية استخداماً على مستوى الوطن العربي وخارجه، وبالرغم مما تقدمه لنا في المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية، من نوعيات مختلفة من العِقال العربي، بأشكال وألوان وأنواع مختلفة هزيلة ركيكة الصنع، ولم يظهر العِقال الحجازي في تلك الوسائل إلا فيما ندر، وقد شهدنا، ولا نزال نشاهد العديد من أنواع عُقُل القَصَب وعُقُل الحرير المشغولة على نفس نهج العِقال الحجازي، مما يصنع في كل من سوريا ومصر بصفة خاصة، مما يقبل على شرائه بعض الحجاج وزوار المدينة المنورة في أيامنا الحالية، ومما يؤكد ما أشرنا إليه ما تنشره هي هذه الأيام في بعض الصحف المحلية رغبة الكبار والصغار وإقبالهم على شراء عِقال القَصَب لِلِبْسِهِ سواء في حفلات الزواج أو الأعياد أو مناسبة نجاح الصغار من صف لآخر.

انطلاقاً من ذلك، فقد حاولنا حصر بعض أنواع وأسماء العُقُل القَصَب التي تصنع عِقال القَصَب في بعض الدول العربية ، بما في ذلك بعض أنواع عُقُل

الشُطَّافَة –السوداء– والعُقُل الشِكِيلِية، وغيرها من أنواع عُقُل القَصَب التي كانت تُصَنَّع في المدينة المنورة ومكة المكرمة، وحسب علمنا فمن هاتين المدينتين، انتقلت صناعة عُقُل القَصَب خاصة إلى بقية المدن والبلاد العربية المجاورة، ولكن لم تشر أي دلائل عن وجود مثل هذه العُقُل بمواصفاتها ودرجة تقانة صنعها، في أي من المدن والدول العربية الأخرى، وإن وجدت في بعضها بعض الدلائل العملية لبعض مواصفات هذه العُقُل، التي يستوردها اليوم بعض التجار من سوريا ومصر خاصة، إلا أنه لا يوجد هناك أي وجه للمقارنة بين ما يُصْنَعُ من عُقُل القَصَب الحجازية أو المدينية والمكاوية، وبين ما يوجد في الأسواق من عُقُل القَصَب المستوردة لبلادنا في هذه الأيام، والتي تتصف بروح العمل التجاري البحت، الذي لم يُصنع من أجل إظهار مهارة الصانع والمُعلم ، وفق ما كان يصنع في هاتين المدينتين المُقَدَّسَتين، ولا ننكر ما آلت إليه درجة تقانة هذه الصناعة خلال السنوات الخمسين السابقة، وذلك بسبب غياب مُعَلِمي هذه الصناعة من سوق العمل، ووصول هذه المهنة لأيدي الصناع الذين كان جُلَّ اهتمامهم صناعة من أجل تجارة وربح أفضل ، أكثر من الرغبة في إظهار فن وخبرات ومهارة صناع الأمس ، ومما يؤكد ما نذكره بهذا الشأن ، ما كانت عليه عُقُل القَصَب التي تُصَنِّعُها أيدي صناع غير متخصصين ، وغير متخرجين من تحت أيدي المهرة من المعلمين الأكفاء المشهود لهم ولخبرتهم في هذه المهنة.

من هذا المنطلق، سعينا من أجل المساهمة في إحياء ذكرى هذه الصناعة، معتمدين على الله العلي القدير، ثم على ما تعلمناه من أساتذتنا ومعلمينا في مجال هذه الصناعة الشريفة، ونسأل الله العلي القدير، أن يعيننا على نشر هذه المهنة من خلال ما نقوم به في هذه الأيام من:

١- صناعة بعض عُقُل القَصَب والتعريف بها في مختلف المحافل والمناسبات.
٢- محاولة القيام مستقبلاً بالمشاركة في عرض ما نقوم به من صناعة العُقُل في المعارض الخاصة والعامة.
٣- تعليم بعض الشباب والراغبين في تعلم هذه المهنة، ونشر ذلك من خلال إقامة بعض الدورات التعليمية الخاصة للراغبين في تعلم صناعة العُقُل.

٤- المشاركة بصور مباشرة وغير مباشرة بنشر فن وعلم صناعة عُقُل القصَب المدينية من خلال ما أعددناه وسننشره في هذا الكتاب بإذن الله تعالى.

٥- محاولة المشاركة في تقديم بعض العروض التعريفية بمهنة صناعة عُقُل القَصَب المشار إليها وإلى تصنيفاتها وأنواعها.

وكما ذكرنا فيما سبق، تتنوع العُقُل حسب عدة مفاهيم ورغبات منها:

أ- عُمْرُ مقتنيها، حيث أن هناك اختلاف كبير بين عِقال الطفل الصغير، وعِقال الرجل الكبير.

ب- سبب استعمال العِقال.

ت- المناسبة التي سيشتري من أجلها العِقال.

ث- المناسبة التي يُلْبَس والتي لا يُلْبَس فيها العِقال.

ج- اللون الذي يرغب الزبون في شرائه، حيث تختلف ألوان عُقُل القَصَب حسب رغبة مشتريها من الزبائن، وأكثرها شهرة اللونين الأسود، والأبيض، سواء كانت العُقُل قَصَب على صوف أو عُقُل القَصَب على حرير، ثم يأتي بعد ذلك عدة ألوان منها: اللون البُني، الأصفر، الأحمر، البرتقالي والأزرق وغيره، إلا أن هذه الألوان لا تستخدم للاستعمال الرسمي أو للكبار، بل يقتنيها الحجاج والزوار والأطفال ممن يرغب أهاليهم بتحقيق رغباتهم عند شراء عِقال معين.

ب- نماذج لبعض أنواع عُقُل الحرير والقَصَب عند أهل المدينة المنورة :

كان من الصعب علينا وعلى غيرنا معرفة أو حصر جميع أنواع العُقُل التي استخدمها العربي في أرجاء الوطن العربي بصفة عامة، ولما كانت مكة المكرمة والمدينة المنورة، المصدرين الأساسين لصناعة عُقُل القَصَب بصفة خاصة، فقد حاولنا حصر بحثنا في التوصل إلى نماذج لأنواع هذه العُقُل في المدينة المنورة، ولذلك لوفرة ما حصلنا عليه من صور فوتوغرافية لبعض الشخصيات الهامة في المدينة المنورة، وقد تفضل علينا الكثير من أعيان ووجهاء وأهل المدينة بتزويدي بالعديد من الصور الفوتوغرافية التي أثبتنا أسفل كل صورة تاريخها ومصدرها ومصدر المُهدي لكل

صورة، لذلك فقد عملنا جهدنا من أجل جمع وذكر ما وصلنا إليه من خبرات ومعلومات عن صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة ومكة المكرمة والطائف وبعض المدن العربية.

من هذا المنطلق، ومن واقع الدراسة الفنية والتحليلية لكل نوع من أنواع هذه العُقُل ، وتبعاً لواقع كل صورة على حدة ، فقد تنوعت العُقُل حسب رغبة مستخدميها، ودرجتهم أو مكانتهم الاجتماعية، وقد حاولنا حصر عدد معين من العُقُل التي كانت تصنع بنفس طريقة عُقُل القَصَب المكية أو المدنية، -عدا عُقُل الشُطَّافة- :

- عُقُل حرير أبيض: على حرير أبيض.
- عُقُل حرير على حرير: أبيض على أبيض، أو أبيض على بُني ، أو مُلون بألوان أخرى حسب رغبة مستخدم العِقال.
- عُقُل قَصَب أصفر: على حرير أبيض.
- عُقُل قَصَب أبيض: على الحرير أبيض.
- عُقُل قَصَب أصفر: على الحرير أسود.
- عُقُل قَصَب أبيض: على الحرير الأسود.
- عُقُل قَصَب على الصوف الأسود. وغالباً ما يكون القَصَب أصفر.
- عُقَل فضة (سحب سلك فضة أصلية) ، ويطلبها أهل العريش مصر خاصة .
- عُقُل مكونة من طبقة أو طبقتين من طيات القماش الأبيض، التي تكون هيئة وصورة العِقال.
- عُقُل الصوف المشغولة بسِلكْ الفضة الأصلي، وسيأتي على ذكره بالتفصيل.

وقد أشرنا لنماذج لصور مصغرة لبعض أنواع العُقُل التي استعملها بعض أعيان وأهل المدينة المنورة وزوارها وفق بعض أنواع هذه العُقُل :

اللوحة رقم (٧)[١]



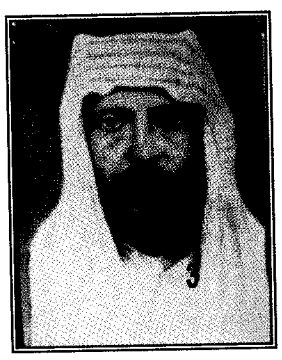
الشيخ علي عثمان كابلي

رحمه الله



الشيخ ذياب ناصر

رحمه الله



الشيخ يوسف بن علي قاضي

رحمه الله



الشيخ محمد عبد الكريم الخريجي

رحمه الله



الأستاذ حمزة كردي

رحمه الله



الأستاذ/ عمر عادل

رحمه الله

١- (١) الشيخ علي عثمان كابلي، بعقال حرير على حرير، [إهداء حفيده الأستاذ: أسعد عبد الفتاح كابلي، أمد الله في عمره]. ٢-الشيخ دياب ناصر، شيخ عرب المدينة، [إهداء من مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة]. ٣- الشيخ يوسف بن علي قاضي، بعقال حرير على حرير من عدة طبقات، [إهداء الدكتور عبد البديع زللي، أمد الله في عمره]. ٤- الوجيه الشيخ محمد عبد الكريم الخريجي، بعقال قصب على حرير أو صوف بني، [إهداء أ.د/ عبد الله محمد الخريجي، أمد الله في عمره]. ٥-الأستاذ حمزة كردي، بعقال قصب أبيض على حرير، [إهداء الدكتور/عبد البديع حمزة زللي أمد الله في عمره]. (٦)- الأستاذ عمر عادل، مدير مدرسة النجاح، بعقال نادر الشكل، حرير على حرير بني غامق، [كتاب: طيبة وذكريات الأحبة، أحمد أمين مرشد، الجزء الرابع ص ٧٠].

تابع اللوحة رقم (٨)



السيد أبو الصفا حمزة رفاعي
رحمه الله



السيد إبراهيم حمزة رفاعي
رحمه الله



السيد أسعد طرابزوني
رحمه الله



السيد محمد حمزة رفاعي



السيد أسعد طه، السيد عبد الله طه، السيد حسن طه: رحمهم الله

[يلاحظ اختلاف أنواع العُقُل في اللوحات السابقة من حيث الشكل ونوع الخامات وطريقة الصناعة]

١+٢= السادة: أبو الصفا، والسيد إبراهيم رفاعي بالعقال القصب الأبيض وقد اعتاد أهل المدينة -وكنا- نراهم بها دائماً حتى عام ١٣٨٠هجرية [الصورتان إهداء السيد عمر رفاعي، أمد الله في عمره.]

٣- السيد أسعد طرابزوني، رحمه الله، [الصورة إهداء من السيد عمر رفاعي، أمد الله في عمره].

٤- السيد محمد حمزة رفاعي، رحمه الله، [إهداء السيد عمر رفاعي أمد الله في عمره].

٥- من اليمين السادة: أسعد طه، عبد الله طه، حسن طه، رحمهم الله، [كتاب: أحمد مرشد: طيبة وذكريات الأحبة، الجزء: ٤، ١: ٢٢٠].

اللوحة رقم (٩)



١- جلالــة الملـك عبـد العزيـز بـن عبـد الـرحمن آل سعود مع بعض أنجاله بعُقُل القَصَب [كتاب: أصول البنود فـي تـاريخ عبـد العزيـز آل سعود، ص ٤١١] أمير نجد وأخواله فـي المدينـة المنـورة عام ١٣٢٦هجريـة [كتـاب: اللـواء إبـراهيم رفعـت باشـا، مرآة الحرمين].



٢- صـاحب الجلالـة الملـك فيصـل بـن عبـد العزيـز وصاحب أخيه الأمير خالد بن عبد العزيز والأمير منصور بن عبد العزيز، والأمير فهد بـن سـعد، أ. حـافظ وهبـة، أ.خيرالـدين زركلـي [عـن كتـاب: محمـد عبـد العزيـز العلي القويعي، ٢: ٣٤٧].



٣- الأمير فيصل في الأمم المتحـدة فـي نيويـورك منتصـف الأربعينيـات الميلاديـة مـع الأميـر فهـد والسفير حافظ وهبة. جريدة المدينـة، [العـدد ١٤٦٠٦ السـنة التاسـعة والسـتون، الأحد ١٨/٢/١٤٢٤هـ].

تابع اللوحة رقم (١٠)



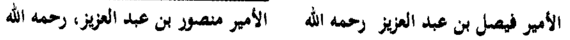
الأمير سعود بن عبد العزيز، رحمه الله



الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله



الأمير منصور بن عبد العزيز، رحمه الله



[إهداء العميد طارق عبد الحكيم، متحف قلعة التراث، جدة]



الملك فهد بن عبد العزيز في ذكرى مرور عشرين عاماً على الحكم رحمه الله [عن قناة MBC الفضائية اللبنانية]



الأمير سلطان بن عبد العزيز، رحمه الله

[جريدة البلاد العدد ٩٣٣١ في ١٩٨٩/١١/٢٦]



الأمير مشعل بن عبد العزيز

[جريدة البلاد/٩٣٣١: ١٩٨٩/١١/٢٦]



الأمير عبد الله الفيصل بن عبد العزيز

[كتاب عميد الفن السعودي، ص ٤٧]



الأمير ناصر بن عبد العزيز

[موقع الانترنت:صور من السعودية]

مستخدمي عِقال القَصَب:

تختلف مستويات وفئات مستخدمي العُقُل القَصَب خاصة، عن بقية أنواع العُقُل عامة، وسنستعرض فيما يلي بعض أشهر الشخصيات والأسماء والرُتَب العسكرية لمن لبسوا العِقال القَصَب حتى المنتصف الثاني من القرن العشرين في بعض الدول العربية والخليجية، ومن ثم على مستوى أهالي ووجهاء وأهل المدينة المنورة، [ممن استطعنا الحصول على صورهم]، على النحو التالي:

ملوك ورؤساء بعض الدول العربية :

استخدم عِقال الشُطَّافة وعِقال القَصَب الكثير من الملوك والرؤساء والوجهاء وشيوخ قبائل الدول العربية، وقد كان للغترة –الشال– والعِقال مكانته عند العربي بصفة عامة، وسنذكر فيما يلي تعريفاً وعرضاً سريعاً لأسماء بعض الدول العربية ممن لبس ملوكها ورؤسائها ووجهائها عُقُل القَصَب المشغولة على الصوف المِرْعِزِ الأصلي:

المملكة العربية السعودية:

من أوائل من استخدم العِقال الأمير عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، وأبنائه من بعده بدءً بجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ومن بعده أبنائه: الملك سعود بن عبد العزيز، الملك فيصل بن عبد العزيز، الملك خالد بن عبد العزيز ، الأمير محمد بن عبد العزيز، والأمير منصور بن عبد العزيز، ومن ثَمَّ الملك فهد بن عبد العزيز والأمير سلطان بن عبد العزيز،رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته، رحمه الله ، والأمير نواف بن عبد العزيز، والأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، وهناك العديد من إخوانهم وأحفادهم الصغار مجمتعين مع بعضهم في صورة نادرة ملتفين حول جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن تغمده الله بواسع رحمته، وكان آخر من لبس العِقال القَصَب في الأسرة السعودية جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٩٥هجرية، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته. وفي رمضان عام ١٤٣٣هـ أخبرنا صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز أمد الله في عمره ، بأن الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله قال ما معناه "يكفي استخدام العِقال المقصب ، وكأن الحاسة الداسة لذكاء جلالته قد أومئت إلى أن

سيكون اختفاء شامل كامل لهذه الصناعة مما سيتعثر توفيرها في المستقبل ، وذلك ما حدث بعد وفاة عدد كبير من معلمي وشيوخ عُقُل القَصَب في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، إضافة إلى الحريق سوق القمَّاشة (الحدرة) بالمدينة المنورة المفاجئ الذي الْتَهَم جميع أدوات وأجهزة صناعة العُقُل عامة .

بلاد الشام –سوريا، لبنان، الأردن، العراق–: **اللوحة رقم (١١)**



لُبِسَ عِقال القَصَب على مر العصور، وخاصة خلال القرن الثامن عشر، وقد كان العديد أصحاب وأمراء وأشراف الجلالة العرب كل من: عبد الله بن الحسين، الملك فيصل الأول ملك العراق، وغيرهم من ملوك وأمراء بلاد الشام[دول:سوريا الأردن والعراق ولبنان].

جلالة الملك عبد العزيز مع الشريف عبد الله بن الحسين ومعهما الملك ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز [عن موقع سفير].



جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مع جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق، على ظهر السفينة "لوبين" ذات السارية الواحدة في الخليج في فبراير عام ١٩٣٠ميلادية. [عن كتاب: تاريخ العتوب، ص ١٦٥. وكتاب: الملك عبد العزيز آل سعود وعبقريته الشخصية الإسلامية، ص ٣٤٠. وكتاب: The Holy Quran & The Sward: ص ٢٣١].

اللوحة رقم (١٢)











١- جلالة الملك عبد العزيز مع الرئيس الأمريكي روزفلت، عام ١٩٤٥م. (٢) رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل عام ١٩٤٥م. (٣- ٤) إدْوَرْد تواماس لورانس _١٨٨٨-١٩٥٣م: ضابط بريطاني قاتل في صفوف العرب ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى، [المورد، معجم الأعلام، ص ٥٤]. ويعتبر لورنس من أشهر من لبس عِقال القَصَب وخالط القبائل العربية وتعلم لغة ولهجات القبائل العربية([١]). [اللوحتان رقم ١،٢: من موقع الجارالله www.aljarallah.net/kaa.htm.

٥- http://www.altwijri.org/vb/showthread.php?p=151388 .

الأمير سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، رحمه الله .

١- ملاحظة: الصورتان ٣+٤: من موسوعة القدس، إعداد المهندس: محمد حسن، Mohammed Hasan Mohammed Hasan@hotmail.com، بالتعاون مع شركة سفير gwww.Safeer@link.com.e.

اللوحة رقم (١٣)[1]



دول الخليج العربي:

لبس عِقال القَصَب عدد من حكام وأمراء ووجهاء دول الخليج العربي، وقد أشرنا إلى عدد منهم ممن جمعت اللقاءات ما بين بعضهم وجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود تغمده الله بواسع رحمته، ومن بعده أبناءه ملوك وأمراء المملكة العربية السعودية .





الشيخ مبارك الصباح رحمه الله، ١٨٩١-١٩١٢هـ [تاريخ العتوب، ٢١٤]

سمو الشيخ عيسى بن سلمان رحمه الله [كتاب تاريخ العتوب ص٥٥]

١- (١) الملك عبد العزيز آل سعود والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، رحمهما الله [كتاب أصول البنود، ص ٣٧٨]. (٢) جلالة الملك سعود وسمو الأمير سلطان في زيارة للملك حسين، عاهل الأردن، في عمان، بعد فترة قصيرة من جلوسه على عرش بلاده عام ١٩٥٣ميلادية،[عن كتاب تاريخ العتوب ص ١٧٤].

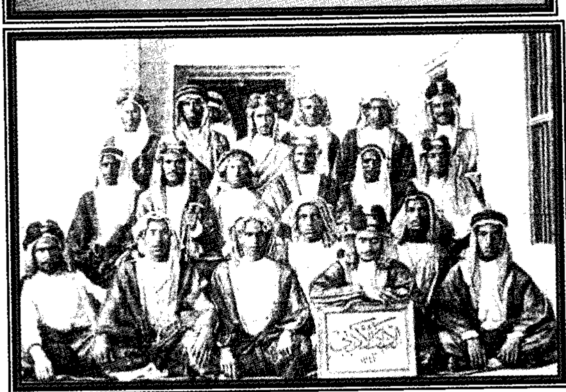
اللوحة رقم (١٤)[1]

وزراء وسفراء المملكة العربية السعودية: (عِقال القَصَب والعاملون في السلك الدبلوماسي):

كان لِعِقال القَصَب وعِقال الشُطَّافَة مكانهما في حياة العربي، إذ كان العِقال الجزء المكمل لزي العربي على مدار اليوم، وكذلك في الأعياد والأفراح والمقابلات الرسمية والعشائرية أو اللقاءات السياسية الرسمية، وقد تجلت أهمية عِقال



القَصَب بأشكاله العربية المختلفة الصنع والخامة والحجم وطريقة وضع العِقال على الرأس، وقد لاحظنا أن هناك اختلافاً بيِّناً بين وضع العِقال على رأس الأفراد أو شيوخ القبائل



أو الأمراء أو رؤساء وملوك الدول العربية، وقد شهدت الساحة العربية عامة والساحة

---

١ - (١) الملك عبد العزيز مع أمير البحرين في رأس تنورة، عام ١٩٤٧م. [عن موقع الجار الله. [www.alharallah.net] .

(٢) [كتاب تاريخ العتوب ، ص ٦٥] . (٣) أعضاء النادي الأدبي بالكويت، بتاريخ ١٣٤٢ هجرية، ويلاحظ أنواع العُقُل المختلفة المستعملة من قبل أعضاء النادي [موقع نسيج الكويت، الثقافة في الكويت].

الخليجية بصفة خاصة الكثير من اللقاءات والاجتماعات الملكية والأميرية التي جرت على اليابسة أو على متن صفحات مياه البحار في الخليج وعدد من حدود المياه الدولية حول دول العالم، فقد اهتمت الحكومات والشعوب بالعِقال بكافة أنواعه، ولكن لم تستمر هذه العناية إلا في منطقة الخليج العربي بكثافة من حيث استخدام عِقال الشُطّافة، بعد اختفاء عِقال القَصَب، وسوف نحاول دعم ذلك بالكلمة والصورة .

ومن واقع خبراتنا، وما سمعناه عن شيوخنا ومعلمينا في صناعة عُقُل القَصَب، فقد شهد القرن التاسع عشر رواجاً في صناعة عُقُل القَصَب في منطقة الخليج عامة، وقادت مكة المكرمة والمدينة المنورة ناصية الإنتاج والتوزيع والحديث عن هذه الصناعة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري، كما كان لهاتين المدينتين مكانتهما حسب موقعهما وأهميتهما الإسلامية، وإضافة إلى ما اشتهرتا به من تقديم الخدمات لحجاج وزوار بيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، كانت أنواع التمور، وبعض الصناعات الخفيفة بما فيها صناعة عُقُل القَصَب، مصدر ومركز اهتمام الكثيرين، ولعل انبعاث هذه الشهرة والصيت نابع من شهرة مُعلمي صناعة العُقُل وكثرة عددهم، وحسن وجودة عملهم وإتقانهم لهذه الصناعة، مما زاد الإقبال على منتجات عُقُل المدينة المنورة خاصة، على المستويات المحلية الخليجية والعربية والدولية، فتنوعت أشكال وطرق توزيع وبيع وتصدير عُقُل القَصَب بصفة خاصة على النحو التالي:

١- ملوك وأمراء وحكام دول الخليج العربي.
٢- السفراء والعاملين في السلك الدبلوماسي السعودي خاصة.
٣- أهل البلد: ممن كانوا يستخدموا العِقال القَصَب في المناسبات المختلفة مثل: الحياة اليومية، الزواج، السَرارَة، والأعياد والمناسبات الأخرى، بالصغار والكبار.
٤- الحجاج والزوار من كافة أرجاء المعمورة، وبالأخص: الدول العربية والأفريقية وخاصة السنغال وجنوب أفريقيا، وأندنوسيا والعريش من أهل مصر وفلسطين.

من هذا المنطلق، ومن خلال البحث والسؤال، تمكنا من الوصول إلى القليل من الإجابات التي لا زالت بحاجة إلى بحث، حيث أن العديد من المسئولين والعاملين في السلك الدبلوماسي ومُعلمي صناعة العُقُل في انتقلوا إلى رحمة الله، ولم يتبق منهم إلا

القليل الذي لا يؤكد ما يقوله، إلا برواية سمعها أو نقلت إليه، ولما كانت طرق البحث العلمي تتطلب توثيق كل ما يمكن إسناده من أخبار أو روايات، سواء ما كتب منها، أو ما تناوله التاريخ الشفهي على ألسنة المختصين أو غيرهم من المهتمين بمثل هذه الصناعة، ليبقى الحد الفاصل والأوثق في رواية معلمي الصنعة وصبيانها، باعتبارهم قد عايشوا المهنة ومعلميها، إلا أن الأمر هنا يتطلب بحثاً أكثر خاصة وأن الرواية تتعلق بأمور سياسة الدولة حول ما سنذكره من شأن هذه الصناعة ومن كان يتناولها من رجال الدولة بما فيهم رجال السلك الدبلوماسي، الذين كانوا يستعملون عِقال القَصَب في المهام والأعمال الرسمية في المملكة العربية السعودية خاصة، وهو مجال ما سنذكره في النقاط التالية، وقد حاولنا تتبع ما تم توثيقه بهذا الشأن من خلال النقاط التالية:

اللوحة رقم (١٥)[١]



١- الصور التاريخية التي توضح استخدام ملوك وأمراء الدولة السعودية لعِقال القَصَب، بدأً بصاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن فيصل آل سعود والملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وجلالة الملك سعود بن عبد العزيز والملك فيصل بن عبد العزيز تغمدهم الله بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته، وكذلك استخدام أبنائهم أصحاب السمو الأمراء كباراً وصغاراً،حتى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. استخدام أصحاب السمو والسعادة وزراء ومفوضي الدولة السعودية في بعض الدول العربية والإسلامية الصديقة، حاولنا بقدر الإمكان أن نسجل ونرفق للقارئ عدداً من الصور الوثائقية لمن كان يستخدم عِقال القَصَب من أصحاب السمو والسعادة ووزراء ومفوضي المملكة العربية السعودية.

١- أصحاب السمو الأمراء: فيصل ، محمد، فهد، نواف وعبد الله الفيصل [جريدة المدينة، العدد ١٤٥٢٩، ص١٣، ٦٨].

٢- استخدام أصحاب السعادة سفراء المملكة العربية السعودية في الخارج.

٣- استخدام أصحاب السعادة رجال الأعمال وكبار الشخصيات.

لقد كان للمدينة المنورة الحظ الأوفر في المساهمة لتقديم العدد الكافي واللازم لطلبات الدولة وما تحتاجه من عُقُل القَصَب بصفة خاصة، لتلبية هذا الكم من احتياج الدولة، وكان معلمي صناعة عُقُل القَصَب وأهل المدينة المنورة على علم بأن من أهم مُمّولي عُقُل القَصَب في المدينة المنورة، الشيخ حسين رشوان، شيخ العُقُلجية رحمه الله، والشيخ أمين صالح بري رحمه الله، والشيخ إبراهيم خليل دبور، والشيخ يوسف عبد الجليل عوض وابنية حسين وعبد المحسن ، والشيخ حمزة عمر سندي ، رحمهم الله أجمعين ، وذلك بمعرفتنا الشخصية بهذا الأمر، وقد توصلنا إلى التالي:

أ- تأمين عُقُل القَصَب –من المدينة المنورة–:

فقد أكد لنا الأخ محمد حسين رشوان، بأن والده الشيخ حسين رشوان رحمه الله كان المُمّوَن الرئيسي لعُقُل القَصَب، كما أنه كان يُمِد بعض المسئولين في دول الخليج العربي باحتياجاتهم من عُقُل القَصَب، وكنا نعرف ذلك بحكم وجودنا في السوق، ومشاركتنا في العمل في هذه الصناعة لمدة عشر سنوات تقريباً، وقد زودنا الأخ محمد رشوان بصورة من آخر بوليصة شحن أرسلت بموجبها عددا كبيراً من عُقُل القَصَب للأسرة السعودية في الرياض. الملحق رقم (٢).

ب- كما كان الشيخ أمين صالح بري رحمه الله يصنع عُقُل القَصَب الصوف وعُقُل القَصَب الحرير ، وعُقُل سلك الفُضة لمشايخ منطقة أو مدينة شرم الشيخ وما جاورها لأعراب مصر، وكذلك يصنع العُقُل لبعض شيوخ دول الخليج العربي، وقد اشترى الحبيب بورقيبه رحمه الله عقالاً[١].

ت- تأمين عُقُل القَصَب في مكة المكرمة:

ساهم الشيخ عبد الله صالح أبو الريش، أمد الله في عمره، مع بعض شيوخ ومعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة، من آل قوته وغيرهم مما خصصنا لذكرهم وحياتهم العملية والفنية في باب خاص[٢].

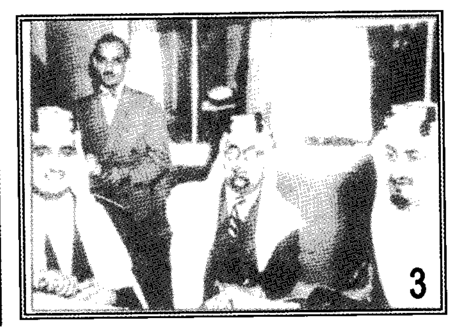
١- حسب رواية ابنه الأستاذ سامي أمين بري. انظر : روايتنا ضمن السيرة الذاتية للشيخ أمين صالح بري ،رحمه الله.

٢- انظر : صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة.

اللوحة (١٦)













١- جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والأمير سعود والأمير فيصل في الأربعينيات الميلادية.

٢- الأمير فيصل والأمير خالد في لندن، بمناسبة عيد الأضحى عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م.

٣- الأمير فيصل والأمير فهد وبينهما الشيخ حافظ وهبة. في نيويورك، عام ١٩٤٥م.

٤- الأمير فيصل بن عبد العزيز في لندن في الثلاثينيات الميلادية.

٥- الأمير فيصل بن عبد العزيز مع السلك الدبلوماسي أثناء عرض عسكري في جدة عام ١٩٣١م.

٦- الأمير فيصل بن عبد العزيز في جولة ميدانية مع جيولوجيين أجانب في الخمسينيات الميلادية.

[جريدة المدينة، العدد: ١٤٥٢٢ في ١٤٢٣/١١/٢٢هـ . العدد ١٤٤٩٤ في ١٤٢٣/١١/٢٥هـ]

ث- أما تأمين عُقُل القَصَب لرجال الدولة ومسئوليها على مختلف المستويات، فقد تعددت الروايات حول هذا الأمر، ومن ذلك ما يلي:

ا- سفراء المملكة العربية السعودية: كانت الدولة ممثلة في وزارة الخارجية تقدم صُرَّة -بُقْجَة- وبداخلها: مِشلح وعِقال قَصَب ومبلغ خمسة آلاف ريال تقدم لكل سفير سيمثل الدولة في الخارج: مِشْلَح وسيف مُذَهَّب بالعاج وعِقال قَصَب[1]. كما تجدر الإشارة إلى أنه قد لبس العِقال عدد من الأمراء والسفراء والوزراء ورجال الأعمال في المملكة العربية السعودية، وذلك عند تشرفهم وتسلمهم مناصبهم وعملهم الرسمي أو قيامهم بمهام رسمية خارج المملكة في مختلف دول العالم، أما رجال الأعمال، وبعض الوجهاء من أهالي المدينة المنورة ممن كانوا يستعملون عِقال القَصَب، فقد كانوا يشترونها مباشرة من شيوخ العُقُل، أو يتقبلونها منهم كهداية شخصية، وقد أضفنا عدداً من صور رجال الأعمال، وأهالي المدينة المنورة، وبصفة خاصة ممن كانوا يستخدمون عِقال القَصَب في حياتهم اليومية وممن عاصرناهم.

مع بداية تسعينات القرن العشرين حَلَّ عِقال الشُطَّافَة مَحِلَّ عِقال القَصَب، وأصبح متطلباً رسمياً لكل من يمثل الدولة أن يحضر الاجتماعات الرسمية بالزي السعودي الرسمي وهو: العِقال الأسود والشال – الأبيض أو الغُترة البيضاء- والمشلح الأسود -العباءة أو البِشْت-. وتوضح الصور التالية بعض الشخصيات المتميزة من سفراء المملكة العربية السعودية بالخارج:

١- وقد سعينا جهدنا من أجل توثيق هذا الخبر، وقمنا بالاتصال بعدة شخصيات فمنهم من أجاب هاتفياً، ومنهم من رد كتابيا، ومنهم من أجاب شفهياً، ومن الشخصيات التي تجاوبت معنا في هذا المجال كل من: معالي السيد أحمد عبد الوهاب مدير المراسم الملكية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وذلك عن باتصال به عن طريق الأستاذ عبد العزيز إلياس مدير عام المراسم الملكية بالمدينة المنورة. ومعالي الأستاذ الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي سفير جلالته في لندن، حيث كان رد معاليه بالفاكس رقم ١٧٤٠/٤٠١ في ١٤٢٢/٥/١٧هـ. ومن ثم الحديث الشفهي والهاتفي مع سعادة الأستاذ/ خالد حمزة غوث، لخبرته في الشؤون الدبلوماسية بحكم عمل والده السيد حمزة غوث رحمه الله، وزيراً مفوضاً وسفيراً للمملكة العربية السعودية لعدة سنوات.

اللوحة رقم (١٧)[١]





البعثة الحجازية في ايطاليا





١- سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود خلال زيارته للبنان، [عن جريدة الوطن، العدد ٦٥٠، السنة الثانية، الخميس ١٤٢٣/٥/١ هجرية] . (٢) الصورة عن كتاب أصدق البنود: ص٥٦٦] . (٣) معالي السيد حمزة غوث رحمه الله، الوزير المفوض في إيران، [إهداء السيد خالد غوثْ] . (٤) الأمير فيصل بن عبد العزيز مع الشيخ حافظ وهبة أثناء [كتاب: تاريخ العتوب، ص ١٧٦].انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام ١٩٤٦ميلادية

اللوحة رقم (١٨)





أصحاب السمو الأمراء: سعود، فيصل، خالد خلال لقاء إذاعي في لندن

[عن مجلة: أصحاب السمو الأمراء: سعود، فيصل، خالد خلال لقاء إذاعي في إذاعة لندن [عن مجلة إذاعة الـ: BBC في لندن، العدد ٤١٨، الأربعاء ٢٢-٢٨/٦/١٤٠٨هجرية الموافق ١٠-١٦ فبراير/١٩٨٨م. ص ٥٢.



البعثة الحجازية إلى فرنسا

[أصول البنود/ ص ٥٥٦]



أول بعثة تغادر أرض الوطن لتعلم فن اللاسلكي

[أصول البنود/ ٤٠٥]

اللوحة رقم (١٩)[١]



١- (١) الأمير نواف بن عبد العزيز . (٢) الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز . (٣) الشيخ فخري شيخ الأرض. (٤) الشيخ يوسف الفوزان . (٥) سعادة مهدي بك المصلح . (٦) السيد حمدي بك مرافق نائب جلالة الملك. (٧) السيد عبد الحميد الخطيب . (٨) الدكتور/ رشاد فرعون الوزير المفوض بفرنسا. (٩) الشيخ عبد الله الخيال . نقلاً عن : عبد الله علي الزامل/ كتاب أصدق البنود، ص ٤٥٤ و ٥٤٦٥٤٢، ٥٤٦ ، ٥٤٨، ٥٤٩]

اللوحة رقم (٢٠)[١]

(٣) (٢) (١)



من أعلام رجالات مجلس الشورى السعودي :

بقيادة وتوجيهات جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، تأسس مجلس الشورى السعودي في مكة المكرمة عام ١٣٤٦هجرية، وافتتحت أول اجتماعاته في يوم الأحد الموافق ١٣٤٦/١/١٨هجرية[٢]، على مدى السنوات الماضية تم تعيين العديد من أبناء الوطن المخلصين في عضو مجلس الشورى، ممن كان ولا زال العديد منهم يحمل من الذكريات أطيبها لما حملته طيّات ما أتخذ من قرارات في المجالس السابقة واللاحقة، ولعله أن يكون من حسن الحظ أن نجد عدداً من أعضاء المجلس من استخدم عِقال القَصَب كزي رسمي كانوا يحضرون به تلك الجلسات، وقد استطعنا أن نقدم للقارئ عدد من صور أعضاء المجلس، على النحو التالي:

١- (١) الوزير المفوض بباكستان السيد حمزة غوث الوزير المفوض بإيران . (٢) السيد عبد الملك باشا الخطيب، الوزير المفوض بالعراق. (٣) الشيخ حافظ وهبة سفير المملكة بإنجلترا. نقلاً عن:عبد الله علي الزامل/ كتاب أصدق البنود، ص ٤٥٤ و ٥٤٦٥٤٢، ٥٤٦ ، ٥٤٨، ٥٤٩]

١- عبد الرحمن الزهراني، من رجال الشورى. في المملكة العربية السعودية ، ص ,٥٨٦

اللوحة رقم (٢١)



جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مع أعضاء مجلس الشورى

[كتاب: عبد الرحمن الزهراني، مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ٨٦].



أول رئيس مجلس الشورى:

كان جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أول رئيس مجلس الشورى، وذلك خلال الفترات التالية:

اللوحة رقم (٢٢)

- ١٣٤٦/١/٩هـ- ١٣٧٣/٣/١هـ.
- ١٣٧٣/٣/٢هـ- ١٣٨٤/٦/٢٥هـ.
- ١٣٨٤/٦/٢٦هـ ١٣٩٥/٣/١٣هـ[1].



اللوحة رقم (٢٣)

أحمد بن عبد الرحمن النقادي.

[١٣٠٤هـ-١٣٦٤هـ].

- ولد بينبع عام ١٣٠٤هـ.

١- عبد الرحمن الزهراني، من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ٥٨٦.

- عين بالمجلس اعتباراً من ١٣٥٠/٦/١٦هـ.
- توفي عام ١٣٦٤هـ [1].

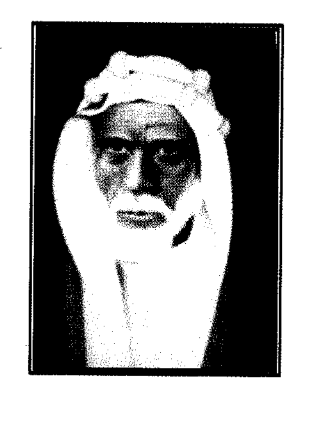
اللوحة رقم (٢٤)

معالي السيد حمزة إبراهيم غوث.

[١٢٩٧هـ١٣٩٠هـ].

- ولد بالمدينة المنورة عام ١٢٩٧هـ
- عضو مجلس الشورى من عام: ١٣٤٩/٥/٦هـ-١٣٥١/٥/٨هـ. - توفي في المدينة المنورة مساء يوم الاثنين من شهر شوال عام ١٣٩٠هـ .، ودفن في بقيع الغرقد [2].





اللوحة رقم (٢٥)

الشريف ذياب بن أبو بكر بن محمد الناصر.

[١٣٠٠هـ-١٣٦٤هـ [3]].

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٨٠هجرية.

- عين مجلس الشورى عام: ١٣٤٧هـ- ١٣٤٩/٤/١٣هجرية.
- توفي بالمدينة المنورة في شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٤هجرية [4].



اللوحة رقم (٢٦)

عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب.

[١٣١٦هـ-١٣٨١هـ].

- ولد بمكة المكرمة في ١٣١٦/٦/٢٤هجرية.

١- نفس المرجع ، ص ٣٥.
٢- نفس المرجع ، ص ٥١-٥١، أنظر كذلك، ص ١١٠-١١٣.
٣- وفق ما جاء في حفيظة النفوس -التابعية-، أنظر ص ١٠٨.
٤- عبد الرحمن الزهراني، من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ٥٦-٥٧. انظر ص (١٠٧-١١٠) .

- عين عضواً بمجلس الشورى من:
٢٧-١٣٥٥/٩/٢٨هـ-١٣٦٦هـ.
- توفي في دمشق فجر يوم الثلاثاء الموافق ١٨/ربيع الأول/ ١٣٨١هـ[١].

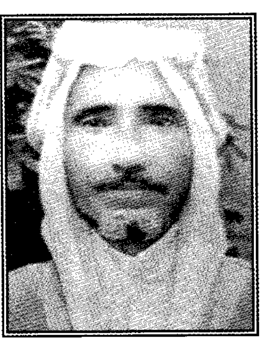


اللوحة رقم (٢٧)

عبد الله بن محمد العد الله صالح الفضل

[١٢٨٢هـ-١٣٨٨هـ].

- ولد في القصيم مدينة بريدة عام ١٢٨٢هـ.
- عين عضواً بمجلس الشورى من عام: ١٣٤٧هـ-١٣٦٨هـ. توفي في مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية في ١٣٨٨/١٢/٢هـ[٢].



اللوحة رقم (٢٨)

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب عطار.

[٠٠٠٠٠-١٣٥٤هـ].

- ولد بمكة المكرمة.
- عين عضواً بمجلس الشورى من عام: ١٣٤٥هـ-١٣٤٧هـ.
- أعيد تعيينه عضواً بمجلس الشورى من عام: ١٣٤٩هـ-١٣٥٤هـ.
- توفي بمكة المكرمة في غرة شهر شعبان عام ١٣٥٤هـ[٣].



اللوحة رقم (٢٩)

محمد علي علي قابل. [٠٠٠-١٣٧١هـ].

- ولد بمدينة جدة.
- عين عضواً بمجلس الشورى من عام: ١٣٤٩هـ-١٣٥٠هـ. وتوفي بمدينة جدة عام ١٣٧١هـ[٤].

١- نفس المرجع ، ص ٨٤-,٨٥.
٢- نفي المرجع ، ص ١٠٣-,١٠٤.
٣- عبد الرحمن الزهراني، من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ,١٠٥
٤- عبد الرحمن الزهراني، المرجع السابق ، ص ,١٤٤



اللوحة رقم (٣٠)

محمد كامل بن محمد ماجد صالح كردي.

[١٣١٨هـ١٣٧٢هـ].

- ولد بمكة المكرمة عام ١٣١٨هـ.
- عين عضواً بمجلس الشورى عام: ١٣٥٧/٥/٤هـ-١٣٦٩هـ
- توفي بمكة المكرمة في ١٣٧٢/١٢/٧هـ[١].



اللوحة رقم (٣١)

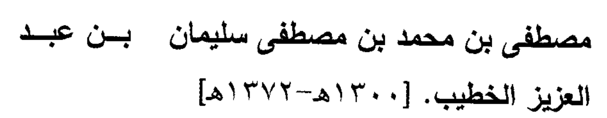
محمد صالح بن حسن نصيف.

[١٣١٠هـ-١٣٩٣هـ تقريباً].

- ولد في مدينة جدة عام ١٣١٠هـ.
- عين عضواً في مجلس الشورى عام: ١٣٤٧هـ-١٣٤٨هـ، ثم:
- عين عام ١٣٥٥هـ-١٣٥٧هـ، ثم ١٣٦٣/١١/١٩هـ-١٣٧٦/١١/٢٦هـ.
- توفي في مدينة جدة في ١٣٩٣/٩/٥هـ[٢].



اللوحة رقم (٣٢)



مصطفى بن محمد بن مصطفى سليمان بن عبد العزيز الخطيب. [١٣٠٠هـ-١٣٧٢هـ]

- ولد في مدينة ينبع البحر عام ١٣٠٠هـ.
- عين عضواً بمجلس الشورى عام: ١٣٤٩هـ.
- توفي في مدينة ينبع في ١٣٧٢/١١/٥هـ[٣].

١- نفس المرجع ، ص ١٥٢.
٢- نفس المرجع ، ص ١٥٥-١٥٦
٣- عبد الرحمن الزهراني، من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ، ٩٢، ١٦٤-١٦٥.

عقال القصب والزي العسكري:

شغل عِقال القَصَب وعِقال الشُطَّافة حيزاً طيباً في تكملة الزي العسكري في الوطن العربي بصفة عامة، وسيجد القارئ العربي عدداً من نماذج العِقال العربي في نماذج الصور الشمسية لمختلف أنواع الرتب العسكرية في الوطن العربي، مما يدل على حرص وارتباط العقال في حياة العربي بصفة عامة، حتى اختفى عقال القصب واستخدامه على المستوى العسكري والمدني[1]، وسنستعرض في اللوحات التالية عددا من الصور الشمسية لاستخدام العقال على المستوى العسكري بصفة خاصة:

اللوحة رقم (٣٣)



جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

جلالة الملك سعود في لباس القائد الأعلى للجيش يستعرض فرق الجيش السعودي

١- انظر أسباب اختفاء استخدام العقال، ص ١٥٠-١٥٢.

اللوحة رقم (٣٤)



الأمير مشعل بن عبد العزيز، أمد الله في عمره



الأمير منصور بن عبد العزيز رحمه الله

الأمير منصور بن عبدالعزيز
رحمه الله



مع الرعيل الأول من الجيش السعودي :

١ - [جريدة البلاد، العدد ٩٣٣١١ الصادر يوم الأحد ٢٨ربيع الأول الموافق ٢٦/نوفمبر/١٩٨٩م].

٢- [كتاب: عبد الرحمن السبيت وآخرون: كنت مع الملك عبد العزيز، ص ١٠٨].

٣- [كتاب إسماعيل حسناوي: عميد الفن السعودي: طارق عبد الحكيم، ص ٤٧].

٤- [كتاب: عبد الله العلي الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، ص ٣٨٤].

اللوحة رقم (٣٥)

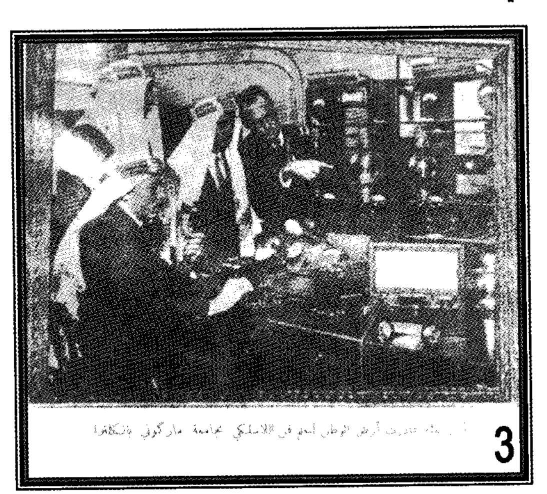
صورة نادرة من تشكيلات الحسين بعض ضباط الشرطة في مكة -بعُقُل القَصَب- ويرى في المقدمة مدير الأمن العام عثمان بك وهو من الأتراك الموالين للحسين [عن كتاب أحمد السباعي: تاريخ مكة، ٢: ٦٥٢].

١- حمدي بك: مرافق نائب جلالة الملك [عبد الرحمن السبيت: كنت مع الملك عبد العزيز، ص ٤٣٣.

٢- أول بعثة غادرت أرض الوطن لتعلم فن اللاسلكي بجامعة ماركوني بإنجلترا، [كتاب: عبد الرحمن السبيت" كنت مع الملك عبد العزيز، ص ٤٠٥].



2 حمدي بك مرافق نائب جلالة الملك



3

اللوحتان عن كتاب : عبد الرحمن السبيت ، كنت مع الملك ، ص ٤٢٣ ، ٤٠٥.

إن في القليل النادر من الصور الموضحة أعلاه، وغيرها من الصور التي لا يتسع المجال لنشرها وضمها إلى هذه المجموعة، فيها من الشواهد والعلامات ما يوضح مدى ما كانت عليه مكانة عِقال القَصَب، وأتى بعده عِقالا الشُطّافة الأسود كي يثبت أهمية مكانة العقال وأصالته في التراث العربي العسكري.

اللوحة رقم (٣٦)



الملازم أول فريد عمر صالح سندي رحمه الله، مؤسس رياضة رفع الأثقال في المملكة العربية السعودية، وضابط جناح الرياضة بنادي الضباط القوات المسلحة بالطائف، وسط مجموعة من طلاب المدرسة العسكرية بالطائف بزيهم العسكري وعلى رؤوسهم عقال الشُطافة والشال -الغُترة- الخضراء، بتاريخ ١٣٦٩هجرية تقريباً.
[الصورة إهداء الدكتور المهندس: زهير فريد عمر سندي]



بعض أفراد الشرطة بالزي العسكري وعِقال القَصَب عند بئر أريس في قباء بالمدينة المنورة عام ١٣٢١هجرية
[كتاب: أحمد أمين مرشد: طيبة وذكريات الأحبة، ٤: ٥٥ و ١١٧].

اقتصاديات صناعة عُقُل القَصَب في المجتمع المدني والمكي:

اعتمدت صناعة العُقُل على المهارة اليدوية البحتة التي أبدع في فنونها مجموعة كبيرة من المعلمين، وقليل من الصبيان المتميزين، إلا أنه مع انحسار

استخدام عُقُل القَصَب مع الثلث الأخير من القرن العشرين، كان السبب الرئيسي في الوقوف أمام العديد من صبيان ممن برعوا في هذه الصناعة، فلم تتح لهم فرصة الانطلاق بمهاراتهم للوصول إلى مستوى معلميهم وشيوخهم، خاصة بعد التحاق العديد من الشباب في مختلف مراحل التعليم والتدريب.

من المشهود لمن عمل في هذه الصناعة -حسب معرفتنا والمامنا بهذه الصناعة تاريخاً وصناعة- أنها دَرَّت على معلميها وصبيانها الشيء الكثير بعد نهاية الموسمين الأول والثاني، وإذا ما قورن الدخل السنوي بمعدل العرض والطلب وبالتالي دخل ومبيعات المنتجات التي كانت تتحدث عنها أرقامها وترصدها ورش العمل العديدة المنتشرة على وجه الخصوص في أسواق المدينة المنورة ومكة المكرمة، وقد ساهم ذلك في الارتقاء بالمستوى والدخل الاقتصادي لمعلمي وشيوخ الصناعة خاصة، وكان نصيب صبيان الصناعة الشيء القليل، وبالتالي لكل من ساهم في استيراد ما يخص الصناعة من مختلف أنواع الحرير والقطن والقَصَب والقيطان ومساحيق الأصبغة والكَنتير والسلك وغيره من أدوات تزيين العِقال وصناعته، مما أتاح فرصة استفادة العاملين الأساسيين في هذه الصناعة، وغيرهم ممن ساهموا في دعم صناعة العُقُل واستيراد كل ما تحتاجه من الداخل أو الخارج.

من أجل هذا وذاك، كان على معلمي صناعة العُقُل أن يعملوا على زيادة إنتاجهم -كماً ونوعاً-، وكذلك العمل المستمر طوال العام، وتجدر الإشارة إلى أنه كلما استدعت الضرورة للعمل وزيادة الإنتاج، كانت الدعوة مفتوحة للعمل خلال الأيام الثلاثة التالية لليوم الأول لعيد الأضحى المبارك، حيث اعتاد أن يجتمع معلم الصنعة وبعض المهرة من صبيانه للعمل في بيت المعلم، الذي كان يوفر لهم وجبة الغذاء يومياً مما لذ وطاب من مختلف ألوان وأطعمة المطبخ المدني، وما يحتاجونه من شاي ومرطبات خلال فترات العمل منذ الصباح وحتى وقت متأخر لما بعد الظهر، وقد تمت الإشارة إلى عملنا خلال عيد الأضحى المبارك في منزل معلمنا الشيخ أمين صالح بري ، رحمه الله .

وإذا كان الحديث عن مدى نجاح الاستثمار والدعم الاقتصادي والمردود المادي لصناعة العُقُل الحجازية تبعاً لنوعيتها والجودة التي اتصفت بها، حيث ارتقت

هذه الصناعة وتنوعت وتفوقت على غيرها من المدن العربية التي كانت تصنع العُقُل، ويرجع الفضل في ذلك إلى مساهمة المعلمين والصبيان المهرة في المدينتين المقدستين، المدينة المنورة ومكة المكرمة، في منطقة الحجاز، مما زاد الإقبال والطلب، واضعين في الاعتبار أهمية مصادر الإقبال على شراء معظم ما كان يصنع وينتج في المدينتين خلال العام وعلى مدار أحد عشر شهراً تقريباً، مما ساهم في زيادة الإقبال على شراء واقتناء هذه المنتجان من قبل مختلف الجنسيات إضافة إلى الطلبات المحلية المستمرة على النحو التالي:

١- الإقبال على اتخاذ عِقال القَصَب الفيصلي أو عِقال القَصَب الشريفي من قبل كبار الأشراف وكبار رجال الدولة وعلى الأخص في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بما في ذلك رجال القطاع العسكري.
٢- الإقبال على اتخاذ عِقال القَصَب الملكي من قبل الأسرة السعودية والعاملين في السلك الدبلوماسي بصفة خاصة.
٣- استخدام عِقال القَصَب من قبل كبار الشخصيات والأهالي من مختلف طبقات المجتمع.
٤- استخدام صغار المجتمع لعِقال القَصَب في المناسبات المختلفة مثل: السَرارَة: بعد العودة من الحج لأول مرة في حياة الطفل أو الشاب الصغير، عيد الفطر، الأفراح: الأعراس، النجاح من مرحلة أو فصل لآخر، فرحة ختم الصبي للقرآن ...إلخ
٥- إقبال الحجاج والزوار ورغبتهم الملحة لشراء واقتناء عِقال القَصَب من المدينة المنورة ومكة المكرمة، وحجاج الدول الآسيوية: أندنوسيا، والدول الإفريقية بصفة عامة.

من خلال تنوع مصادر البيع والتوزيع على المستوى المحلي والخارجي المشار إليها، وكذلك الإقبال المنقطع النظير الذي شهدته صناعة عُقُل القَصَب بصفة خاصة، حيث فقد زادت الطاقة الإنتاجية كما زادت معدلات الإنتاج لكل دكان من دكاكين المشهورة والمعروفة باسم معلميها، ولم يكن ذلك لولا ازدياد عدد العاملين في كل دكان وفق التالي:

١- العاملين الدائمين -على مدار العام- في كل دكان، حيث لا يقل عددهم عن خمسة إلى سبعة أفراد بما فيهم المعلم والمهرة من الصبيان.

٢- الأفراد العاملين في المنازل على حسابهم الخاص ومن ثم يقومون ببيع إنتاجهم إلى أصحاب الدكاكين، حيث تتكفل هذه الفئة تأمين المُونَة -الحرير والقطن والقصب...الخ- وصنع العِقال وكل ما يخص ذلك، ثم يقومون ببيع إنتاجهم إلى المعلمين والتجار وأصحاب الدكاكين الأخرى.

٣- الأفراد العاملين في بيوتهم بعد توفير المُونَة من قبل صاحب الدكان، ثم يقدم المعلم مبلغاً معيناً مقابل صنع كل عِقال، وتعتبر هذه الفئة من العاملين بالأجر ويحاسبون على القطعة -العِقال- حيث كان الأجر بواقع عشرة إلى خمس وأربعون ريالاً للعِقال الواحد، وذلك حسب حجم العقال وطبيعة مكونات الخامات وما يحتاجه من الحرير والقطن والصوف المِرْعِز والقصب الفضة أو القصب السِيم -النحاس-.

لذلك نجد أن هناك العديد من المعلمين، وقليل من الصبيان المهرة الذين أتقنوا صناعة عُقُل القَصَب خاصة، قد استفادوا مادياً، وذلك بعد زيادة عدد العاملين والمقبلين على تعلم هذه الصناعة، ومن أكبر الشواهد على ذلك بعض ما أحصيناه من عدد المعلمين والصبيان الذين دخلوا مجال صناعة عُقُل القَصَب من أجل تعلم هذه الصنعة وإتقانها، وبالرغم من انسحاب عدد ممن أحصينا الأسماء، فهناك الكثير ممن لم نسطع التعرف عليهم[١]، إلا أنه من الملاحظ ازدياد عدد العاملين الممولين والصناع المهرة في مجال صناعة عُقُل القَصَب، حسب العرض والطلب، وبيع كامل البضاعة في نهاية العام المحصورة خلال الموسم الأول والثاني من كل عام، واستمرار الطلب على مدار العام للجيد والمتميز من عُقُل القَصَب، التي كان يطلق على أفضلها عُقُل القَصَب الشريفية أو الفيصلية في عهد الأشراف في منطقة الحجاز، أو عُقُل القَصَب الملكية في العهد السعودي على مستوى المملكة العربية السعودية، أو العُقُل المُقَصَّبَة في بعض المدن الخليجية والعربية.

١- مما ذكرنا في الفصل المخصص لأسماء وسيرة بعض معلمين وصبيان عقل القصب في المدينة المنورة ومكة المكرمة.

صناعة وعرض عُقُل القَصَبْ في المهرجانات السنوية السعودية:

شهدت أرض الجزيرة العربية منذ القدم العديد من مظاهر عروض الأدب والثقافة والفروسية، فجمعت الأمم والعرب من أرجاء المعمورة على مدار العام من أجل المشاركة في مهرجانات وعروض أسواق العرب[1]، التي كانت تنتهي بأداء الزيارات تعبدية في مكة الكرمة ﴿ **أول بيت وضع للناس للذي ببكة**﴾[2]، ثم تلا ذلك المساهمة في تبادل التجارة من خلال الرحلات الصيف والشتاء المكوكية التي كانت تخترق أرض الجزيرة العربية، قال تعالى: ﴿ **لايلاف قرش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**﴾[3]، حيث كانت التجارة والتجار يتبادلون من البضائع وأعمال الحرف اليدوية في طرقهم ذهاباً وإياباً.

من هذه المفاهيم وهذا المنطلق، دأبت حكومة المملكة العربية السعودية على تنظيم وإقامة المعارض السنوية داخل وخارج المملكة، وقد تجلَّت رسالة هذه المعارض في فتح المجال وإتاحة الفرصة أمام زوار هذه المعارض للاطلاع على معالم النهضة العربية السعودية: تاريخاً، وتقنية، تجتمع من خلالهما الأصالة والتطور الفكري والثقافي للمجتمع السعودي الذي ذاع صيته وانتشر أريج روحانية الرسالة الإسلامية من أراضيه، فكانت قبلة أنظار المسلمين وعشاق الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقد شهدت السنوات العشرين السابقة العديد من المشاركات في المهرجات متعددة الألوان، داخل وخارج المملكة، وتنقلت منصات المعارض السعودية لتزور العالم وتعرض التاريخ السعودي المشرق الذي استطاع أن يساهم ويصل إلى درجة العالمية من خلال المشاركات الحولية التي تنظمها المملكة، أو المشاركات التي تنظمها الشركات والمؤسسات المتخصصة في مجالات الصناعات وتطورات النهضة التقنية العمرانية.

ففي عام ١٤٠٥هجرية، كانت بداية مهرجان الجنادرية للفنون والثقافة السنوي الذي يقام في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وتأتي فكرة استحداث هذا المهرجان مما توارثته هذه البلاد العزيزة من تراث ثقافي ورياضي وفني، وثقه الشعراء

١- ومنها: سوق عكاظ، وسوق ذو المجاز وسوق ذي مجنة، وكلها أسواق كانت تقام ما بين الطائف ومكة المكرمة.
٢- سورة: آل عمران، الآية : رقم ٩٦ .
٣- سورة قريش، الآية ١ و ٢ .

والأدباء العرب والمسلمين في دواوينهم ومؤلفاتهم، ليسير هذا المهرجان على نهج مهرجانات أسواق العرب القديمة.

مع تطور مهرجانات الجنادرية السنوية وتنوع ألوان أنشطتها وفعالياتها المختلفة، دخلت صناعة وعروض حرفة عُقُل القَصَب من ضمن الفعاليات، وكعادة المدينة المنورة، فقد شمر عن ساعديه الشيخ محسن يوسف عوض، أحد وأبنائها النجباء المدينة المنورة، وأخيه الأكبر الشيخ حسين يوسف عوض[1]. اللذان تعلما وأجادا صناعة العُقُل في المدينة المنورة على يد والدهما الشيخ يوسف عبد الجليل عوض، ليشاركا في المعرض والمهرجانات السنوية لعرض حرفة صناعة العُقُل، وقد اشتهرت مشاركتهما في هذه المناسبات منذ عام ١٤١٠ هجرية على النحو التالي:

العرض الدائم لصناعة العُقُل بالمدينة المنورة:

تشغل دكان العُقُلجي في السوق الشعبي بالمدينة المنورة حيزاً طيباً لعرض مجموعة من عُقُل القَصَب وعُقُل الشُطَّافة –المِرْعِز– السوداء، وسيجد الزائر الشيخ محسن يوسف عوض في هذه الدكان ليعرض للزائر مجموعة من العُقُل، وللزائر حق السؤال، أو السؤال وشراء ما يرغبه من عُقُل. وقد كان الشيخ محسن عوض ولا زال يعمل في هذه الصناعة منذ ما يزيد عن ستين عاماً، وأعرفه معرفة جيدة منذ بدأت تعلم هذه الصناعة في عام ١٣٦٦هجرية في سوق القماشة، حيث كان يعمل في الدكان مع والده الشيخ يوسف عبد الجليل عوض وأخيه الشيخ حسين يوسف عوض.

المشاركة الأولى في مهرجان الجنادرية السنوي بالرياض:

شارك ولأول مرة لأول الشيخ محسن يوسف عوض في المهرجان عام ١٤١٠هجرية، وكانت دكانه في الموقع الرسمي لبيت المدينة المنورة على أرض مهرجان الجنادرية بالرياض، وكانت هذه الدكان وهذا البيت من أكثر المواقع ذات الشهرة والصيت الذي يجذب إليها في كل عام العديد من الزائرين السعوديين والجانب

١- توارث آل عوض صناعة العُقُل عن جدهم الشيخ/ عبد الجليل عوض رحمه الله، ويعتبوا العائلة الوحيدة في المملكة التي توارثت هذه الصناعة، واستمرت في دعمها فنياً وميدانياً حتى يومنا هذا. فرحم الله المتوفين منهم، وأدام ثوب الرفاه والصحة والعافية للأحياء منهم، وجزاهم الله عن الجميع خير الجزاء على صيانتهم ورعايتهم لهذه الحرفة الشريفة.

الراغبين في معرفة المزيد عن حرفة صناعة العُقُل، وخاصة عُقُل القَصَب التي اشتهرت بها المدينة المنورة بصفة خاصة، ولا زالت مشاركات الشيخ محسن يوسف عوض السنوية في مهرجان الجنادرية مستمرة حتى تاريخه[1].

من أجل مشاركة مدينية سعودية كان لبيت المدينة المنورة، ودكان العُقُلجي في المقر الدائم لمهرجان الجنادرية بالرياض، أكبر تجمع ومهرجان ثقافي وفني عربي في الجزيرة العربية، والوطن العربي ككل، لهذه الأسباب ولغيرها مما يضيق المجال بذكره، تهدف عروض صناعة العُقُل ومنتجاتها الأساسية والفرعية المختلفة إلى عرض هذه الصناعة بما في ذلك المنتجات التالية:

١- عُقُل القَصَب: عُقُل حرير أسود، عُقُل صوف أسود للكبار والصغار.

٢- عُقُل سوداء: شُطَّافَة: حرير، صوف، صوف مِرْعز، قطن، قطيفة.

٣- كُتَل السُبَح: جمع سُبحَة أو مِسبَحَة ومسابِح: حسب رغبة الزبون من حيث الطول واللون والقياس والمقاس.

٤- تقديم عرض ووصف لطريقة صنع عُقُل القَصَب.

٥- تقديم عرض لعُقُل الشُطَّافَة أو العُقُل السوداء بكامل أنواعها وأشكاله.

٦- تقديم وعرض لبعض الأدوات والأجهزة التي تُصَنَّع بها العُقُل.

٧- المساهمة في دعم صناعة العُقُل القَصَب والعُقُل السوداء كحرفة ضمن الصناعات اليدوية المنتشرة في المدينة المنورة خاصة، وبعض الدول العربية المجاورة عامة.

٨- بيع العُقُل بأنواعها المختلفة بأسعار مخفضة بمناسبة المهرجان.

٩- تقديم عروض عملية، والرد أو الإجابة على أسئلة واستفسار الجمهور الراغب في معرفة تاريخ صناعة العُقُل بأنواعها في المدينة المنورة، وكيفية صناعتها. وقد سجل الشيخ محسن عوض العديد من المقابلات واللقاءات عن ذلك في الإذاعة والقنوات المحلية والفضائيات السعودية، كان منها لقاء مع تلفزيون مؤسسة الخليج ومقره الرياض.

١- نقلاً عن حديث مع سعادة المهندس حسن عباس نور المشرف على تنظيم بيت المدينة المنورة بمهرجان الجنادرية.

المشاركات المستقبلية:

كان الشيخ عبد المحسن عوض رحمه الله ، آخر معلمي عُقُل القَصَب الذين كانت لهم مساهمات مميزة في المشاركة في مهرجان التراث والثقافة بالجنادرية كل عام، ومنت آمل أن يكون هناك تعاون بيننا -مستقبلاً- من أجل الخروج بهذه الصناعة للمشاركة في المعارض والمهرجانات الدولية والعالمية خارج المملكة، لعرض منتجات وخبرات هذه الحرفة أو الصناعة اليدوية التي كادت أن تختفي لولا الجهود الفردية التي يسعى أبناء طيبة الطيبة من أجل إحيائها من جديد مرة أخرى . إلا أن لوفاته في عام ١٤٢٨هـ ضاع هذا الأمل، ولكنني آليت على نفسي إلا محاولة الظهور بهذه الصناعة لمستوى أعلى وأفضل ، فكنت الأسرع في تلبية كل من يسأل عن عَقال القَصَب ، مزوداً بالمعلومات ، أو بنموذج لِعِقال حسب الطلب ، إلا أن طموحي لم يقف عند هذا الحَد فبدأت بمشروع صناعة أكبر عِقَال قَصَب لتسجيله في موسوعة الأرقام القياسية العالمية : Geneses Book of Records الذي سيجل خلال النصف الأول من عام ١٤٣٤هـ بإذن الله .

أنواع العُقُل في بعض المدن والدول العربية:

عرفت صناعة العُقُل في عدد من المدن والبلاد العربية، وبالرغم من تعدد أنواعها وأشكالها وخامات صناعتها، إلا أن الغاية من صناعتها واحدة، وهي لبسها فوق الرأس، كزي مكمل للزي العربي، وقد اشتهر العِقال الحجازي، عن غيره من العُقُل، نظراً لدقة وجودة صناعته، واختلاف صورته وهيئته عن بقية ما صنع من عُقُلٍ في الوطن العربي، لذا: كان العِقال الحجازي، أكثر أنواع العُقُل العربية استخداماً على مستوى الوطن العربي وخارجه، وبالرغم مما تقدمه لنا في المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية، وما تقدمه من نوعيات مختلفة من العِقال العربي، بأشكال مختلفة ركيكة الصنع، ولم يظهر العِقال الحجازي في تلك الوسائل إلا فيما ندر، وقد شهدنا، ولا نزال نشاهد العديد من أنواع عُقُل القَصَب وعُقُل الحرير المشغولة على نفس نهج العِقال الحجازي، مما يصنع في كل من سوريا ومصر بصفة خاصة، مما يقبل على شرائه بعض الحجاج وزوار المدينة المنورة، ومما يؤكد ما أشرنا إليه، ما تنشره بعض

الصحف المحلية للكبار ممن يلبسون العِقال القَصَب سواء في حفلات الزواج، أو مناسبة النجاح من صف لآخر للصغار.

انطلاقاً من ذلك، فقد حاولنا حصر بعض أنواع وأسماء العُقُل القَصَب التي تصنع في بعض الدول العربية المنتجة أو المصنعة لعِقال القَصَب، بما في ذلك بعض أنواع عُقُل الشُطَّافَة –السوداء– والعُقُل الشِكِيلِية، وغيرها من أنواع عُقُل القَصَب التي كانت تُصَنَّع في المدينة المنورة ومكة المكرمة خاصة، إذ من هذه المنطقة ومن هاتين المدينتين، انتقلت صناعة عُقُل القَصَب إلى بقية المدن والبلاد العربية المجاورة، إذ لم تشر أي دلائل عن وجود مثل هذه العُقُل بمواصفاتها ودرجة تقانة صنعها، في أي من المدن والدول العربية الأخرى، وإن وجدت في بعضها بعض الدلائل العملية لبعض مواصفات هذه العُقُل، التي يستوردها اليوم بعض التجار من مصر وسوريا خاصة، إلا أنه لا يوجد هناك أي وجه للمقارنة بين ما يُصْنَعُ من عُقُل القَصَب الحجازية أو المدينية والمكاوية، وبين ما يوجد في الأسواق من عُقُل القَصَب المستوردة لبلادنا في هذه الأيام، والتي تتصف بروح العمل التجاري البحت، الذي لم يُصنع من أجل إظهار مهارة الصانع والمُعلم، كما كان يصنع في هاتين المدينتين المُقَدَّسَتين، ولا ننكر ما آلت إليه درجة تقانة هذه الصناعة خلال السنوات الخمسين السابقة، وذلك بسبب غياب مُعَلِمي هذه الصناعة من سوق العمل، ووصول هذه المهنة لأيدي الصناع الذين كان جُلَّ اهتمامهم صناعة من أجل تجارة وربح أفضل، أكثر من الرغبة في إظهار فن وخبرات ومهارة صناع الأمس، ومما يؤكد ما نذكره بهذا الشأن، ما كانت عليه عُقُل القَصَب التي تُصَنِّعُها أيدي صناع غير متخصصين، وغير متخرجين من تحت أيدي المهرة من المعلمين الأكفاء المشهود لهم ولخبرتهم في هذه المهنة.

من هذا المنطلق، فقد قمنا باتصال بعدد من قنصليات وسفارات بعض الدول العربية، وغيرها من الجهات التي توقعنا أن نجد عندها الجواب الشافي لم نبحث عنه، إلا أنه وللأسف الشديد لم تتجاوب معنا أي جهة رسمية من الجهات التي أشرنا إليها، وكانت الزيارات الميدانية والمقابلات والاتصالات الشخصية المباشرة وغير المباشرة، مع عدد كبير من الشخصيات التي أشرنا إلى أسمائها، كل في مكانه، إضافة إلى

بعض ما جادت به المواقع العربية والأجنبية على مواقع الإنترنت، فقد حصلنا على بعض المعلومات التي تثبت توفر استخدام وصناعة عُقُل القَصَب وعُقُل الشُطّافة في بعض الدول العربية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

صناعة العُقُل في فلسطين:

كان ولا زال العِقال معروفاً في فلسطين منذ مئات السنين، وقد أمدنا المركز الفلسطيني للإعلام ببعض المعلومات الأولية الضرورية عن العِقال وأنواعه وطرق صناعته، والعقال عقالان، عقال مِرْعِز، وعِقال مُقَصَّب، وقد برز من المعلومات عن العُقُل ما يلي:

أ- العِقال المِرْعِز: هو حبل من شعر الماعز يُجدل كالحبل، وغالباً ما يتدلى منه خيطان على الظهر من مؤخرة الرأس تزويقاً.

ب- عِقال الوَبَر: أو مرير الوَبَر، ويصنع من وبر الجمال ولونه بني فاتح أو أبيض، وهو أغلظ من الأول بوجه الإجمال، ويُلَفُ لفة واحدة على الرأس، ولا يتدلى منه خيطان.

ت- عِقال القَصَب: ولا يلبسه إلا الشيوخ والوجهاء، ويوضع على الحَطَّة الأغباني –الغباني–، لونه بني فاتح أو أسود أو أبيض، ولكنه مُقَصَّب بخيوط فضية أو ذهبية، ويلبس في الأعياد(١).

صناعة العُقُل في الكويت:

تؤرخ الكاتبة مُنْتَهى الفَضْلي تاريخ صناعة العِقال في الكويت وتصفه وتشرح بعض طرق صناعته ومناسبات لُبْسِهِ، على النحو التالي:

أ- " تؤكد قصص الزعماء والملوك العرب أن الغُتْرَة كانت تحمل رسالة سياسية للآخرين، أما العقال فكان يحدد مصائر الشعوب في الماضي.

ب- أما الشُطفة فكان يرتديها الملوك في الخليج وأبرزها الشُطفة أو العقال الذي كان يرتديه حاكم البحرين السابق المرحوم السيخ عيسى بن سلمان آل خليفة،

١- الإنترنت ، ياهو. أو الجزيرة نِت، موقع المركز الإعلامي الفلسطيني: الأزياء الشعبية الفلسطينية.

ومع تطور شكل الشُطفة أصبح كل المواطنين في الخليج يرتدونها وكان أهل الكويت والشارقة والسعودية أول من ارتدى العقال بعد أن كان مقتصراً على الملوك.

ت- كان يطلق على العِقال أسماء عديدة منها "الشُطفة" أو "الخزام" وهو من الصوف الخالص تخرز أجزاء منه، وهناك العِقال الأسود الذي يغزل ويجدل من صوف الماعز ويسمى بـ "المِرعز" ويبدو رفيع الشكل حيث كان ينحل على شكل طولي ويطوى بعضها على بعض فتكون دائرة أصغر بقدر استدارة الرأس وقد يتدلى من خَيطان طويلان كما في حال العِقال القطري". والعِقال جديلة من صوف أو حرير مُقَصَّب، ويأتي بألوان منها الأبيض ويرتديه شيوخ المساجد، ومنها الزهري ويرتدى في المناسبات والمهرجانات الوطنية والأفراح[١].

ث- منذ ستين عاماً لم يكن المواطن الخليجي يرتدي العِقال بشكل دائم إلا في المناسبات الرسمية أو الدينية والأعياد في حين كان مخصصاً للشيوخ وطبقة التجار[٢].

ج- ببساطة شديدة يمكن أن تعرف الحالة النفسية والمزاجية للمواطن الخليجي من وضع الغُترة والعِقال فوق رأسه، فإذا جعلها مثلثة الشكل في الوسط، فهذا يعني أن مزاجه معتدل، وإذا حركها يميناً أو شمالاً ففي المر شيء لا يريحه، وغالباً من ينزع العِقال في حالة وفاة أشخاص مهمين أو عزيزين أو قضايا تختص بالشرف[٣].

مما يؤكد استخدام الغُترة والعِقال بنوعيه الشُطَّافة وعِقال القَصَب بأشكاله المختلفة في الكويت، أوضحت صورة أعضاء النادي الأدبي بالكويت مسجل عليها تاريخ عام ١٣٤٢هجرية، حيث ظهر أعضاء النادي بالمشالح والعُقُل وأمامهم لوحة النادي.

١- العِقال: "إطار للرأس من الخيوط السوداء الملفوفة، كان يصنع عادة من لفائف من خيوط سميكة من الصوف الأسود والبني والأبيض تفصلها عن بعضها وصلات من خيوط ملونة من الصوف أو الخيوط الذهبية". [موقع: كويت أن لان، العادات والتقاليد في الكويت، ص ١٠].

٢- ولا نوافق مع الكاتبة في هذه الرؤية، حيث يختلف الأمر في منطقة الحجاز بصفة خاصة، إذ يرتدي العِقال فيها مختلف طبقات المجتمع صغاراً وكباراً، وفق ما أوضحناه في الصور المرفقة بهذا الكتاب.

٣- منتهى الفضلي، تقرير عن وكالة الأنباء الكويتية/كونا/ في إطار ملف التعاون :الأزياء الخليجية للرجال تختلف جودتها واستخداماتها. وقد تم الحصول على هذا الموضوع عن طريق الأخ الصديق الأستاذ/ عصام عبد الله حبيب، من البحرين.

صناعة العُقُل في المملكة العربية السعودية:

كانت مكة المكرمة والمدينة المنورة من أكثر المدن السعودية اهتماماً ورعاية لصناعة العُقُل، وذلك على مستوى الإنتاج المحلي، ووفق مصادرنا التاريخية والمرفق من الصور الفوتوغرافية القديمة التي تظهر أصحابها بالزي العربي التقليدي وهم يلبسون عِقال المِرْعِز أو عِقال القَصَب، إضافة إلى أن ذلك يدل على أن هناك مدن أخرى تهتم بهذه المهنة، وأن بهذه المدن من يقوم بصناعة عُقُل المِرْعِز أو الشُطَّافة، أما عن صناعة عُقُل القَصَب فلا نعرف غير مكة المكرمة والمدينة المنورة مرجعاً لصناعة عُقُل القَصَب فيهما، وتم عرض ذلك مفصلاً في الباب الثاني .



صناعة العُقُل في سوريا: اللوحة رقم (٣٧)[١]

اشتهرت بلاد الشام بصفة عامة بصناعة العُقُل من زمن، ويصعب علينا تحديد التاريخ الحقيقي لظهور العِقال، أو تحديد من بدأ في استخدامه في بلاد الشام، إلا أن ما عرفه المجتمع العربي، هو أن سوريا على وجه الخصوص، كانت أكثر الدول العربية نشاطاً وتجربة وتطويراً لصناعة العِقال، فبالنسبة لعِقال القَصَب: ولم يتمكن أو يستطع معلمي هذه الصناعة من تطوير طريقة صناعته، وبقي على حالته وصورته التقليدية، كما أن معلمي هذه الصناعة في سوريا لم يستطيعوا التوصل لدرجة إتقان عِقال القَصَب الحجازي.

أما عن تاريخ استخدام عُقُل القَصَب في سوريا، فلم تسعفنا المراجع التي بين أيدينا بالكثير عن ذلك التاريخ الحافل الذي تشهد له وبه العديد من الصور الفوتوغرافية، إلا أن فضيلة الشيخ علي الطنطاوي، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، وكعادته لذكر النادر من القصص والنوادر التاريخية التي تسعف كل

١- اللوحة والموضوع ، نقلاً عن : ذكريات علي الطنطاوي٢: ٣٠٨ .

طالب علم، فقد سجل لنا ضمن سلسلة ذكرياته العديد من المواضيع والأخبار والتواريخ التي لا يستغني عنها كل باحث ومطلع، ومن ضمن ذلك كانت هناك نبذة مختصرة عن تاريخ ودوره في استخدام العِقال في دمشق بصفة خاصة، وما كان من أمر **الشيخ علي الطنطاوي يرتدي العقال** الطربوش والبرنيطة في ذلك الوقت، **عام ١٣٤٩هـ .**

اللوحة رقم (٣٩)[1]



لأهمية حديث فضيلته وعنايته وما جاهد بشأن هذا الموضوع، وددنا ذكر بعض الفقرات الخاصة بموضع العِقال دون غيره من أغطية الرأس الثلاثة التي أشار إليه وهي الطربوش والبرنيطة والعقال، وذلك لارتباط ذلك بموضوع هذا الكتاب، حيث يقول: " كتب صاحب "المقتطف" شيخ المجلات العربية: إذا نظرنا إلى الطربوش وإلى البرنيطة من الوجهة الاقتصادية والصحية فالمرجع عندنا الطربوش يفضل البرنيطة، ولعل العِقال أصلح منها ومنه"[2].

وقال الدكتور محجوب ثابت وكان يومئذ من المشهورين وكان أستاذ الطب الشرعي في الجامعة، في حديث لمحرر مجلة الزهراء، حين اشتدت أزمة القبعة في مصر: " إن لباس الرأس هو العِقال فليعدل إليه الشباب إذا كانوا نابذين الطربوش لا محالة، والعِقال كان لباس مملكة اليمن السبئية كما دلت عليه التماثيل التي وجدت في جنوب الجزيرة وفي أعماق بلاد اليمن، وكان لباس الرأس عند قدماء المصريين شبيهاً به، وكذلك الحال في شبه الجزيرة العربية، ولولا أن له حظاً من الجمال والهيبة لما رأينا بعض الإفرنج في سورية وفلسطين يتزينون به هم وصغارهم مع أنهم قادمون من

١- الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله، -الخامس من اليمين،الصف الثالث- مع رفاقه في المدرسة في صورة التقطت عام ١٣٤٩هـ /١٩٣١م، [عن كتاب ذكريات علي الطنطاوي،٢: ٣١١].

٢- الشيخ علي الطنطاوي: ذكريات علي الطنطاوي، ص ١٥٧

بلاد عريقة في التَبَرْنُط.

وقد راقني منظر مفتش الزراعة الإنكليزي بوم رأيته أثناء تَطوافي بنابلس والعِقال على رأسه، والعباءة مسدولة على بذلته. أما غير المسلمين فحدّث عن عِقالاتهم ولا حرج، وكل الذين اجتمعنا بهم من مسيحيي شرق الأردن رأيناهم تتوج رؤوسهم هاتيك العِقالات، ما بين مفضض ومذهب ومسود، وكان ذلك زيّهم حتى في الكنسية"، إلى أن قال: "إن تيجاناً كهذه تزيّن مثل هذه الرؤوس لا أرى مسوغاً لتقويضها وتنكسيها، ولا الاستعاضة عنها بتلك القبعات، عديمة الطعم الاسْطيطيقي -أي الجمالي-"[١].



اللوحة رقم (٤٠) عبد القادر محمد خلوف[٢]

"أما في الشام فقد بدأت بعد دخول الفرنسيين حرب على الطربوش، ودعوة إلى القبعة.، فما مضى عشر سنين، حتى بدأ ظهور القبعات على الرؤوس في المصايف، القبعات الخفيفة المصنوعة من شبه القش، التي تشبه الخوذة التي كانت على رؤوس الجند والضباط أيام الشريف فيصل، بل إن الخوذة هي القبعة نفسها قد وضعوا لها ذيلاً من الخلف من القماش رمزاً للكوفية -أي الغُترة- ووضعوا فوقها عِقالاً صغيراً[٣].

ويسترسل الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله حلب- سوريا، في الحديث عن العقال ودعوته لاستخدامه بين الطلاب، فيقول: " وخلصت إلى الدعوة .، إلى نبذ الطربوش واتخاذ العقال، وذهبت إلى أحد تجار العِقالات والعباءات في سوق مدحت باشا، وهو والد الصديق الدكتور حكمة هاشم، فاشتريت عِقالاً وكوفية وعباءة وخرجت بها، ودعوت من حولي من الطلاب إلى العقال، فكان أول من لبسه وذهب به إلى مدرسة التجهيز ناجي ورفيقه محمود الرفاعي.، ورفيقه -مكتب عنبر- أنور العشّ، وكان أخي في اليوم الذي يليه اثنا أربعون عِقالاً، ثم انتشر حتى صار نصف الطلاب في بعض المدارس، ورُبْعهم في بعض، من أرباب العقال، ومنع بعض

١- فس المرجع: ص ١٥٧-١٥٨

٢- ساهم معنا الأستاذ عبد القادر محمد خلوف معنا في تأمين الكمية المطلوبة من القصَب الأبيض والأصفر والقطن والحرير مما ساعدنا في صناعة عدة نماذج من عُقُل القصّب وعُقُل الحرير التي أوردنا نماذجها في هذا الكتاب.

٣- نفس المرجع: ص ١٥٨

المديرين التلاميذ من لبسه، ومنهم مدير مدرسة البَحصة.، فذهبت إليه ومعي نفر من كبار الطلاب الذين يعملون معي.، استقبلني بالترحاب حتى اطمأن إلى أن العِقالات ظهرت في باحة المدرسة، فقال نعم؟ أمر !.، وخرج بي إلى الباحة فرأيت العِقالات في كل زاوية من الزوايا، وكل مكان من المدرسة"[1].

أما بالنسبة لعِقال الشُطَّافة، فقد تطورت صناعته بصورة أفضل عما كانت عليه سابقاً، وأدخلت الدَّرْكّة الحديدية التي رُكِّبَ عليها دينمو -ماكينة تعمل بالكهرباء- ساعد على سرعة وجودة عمل العِقال، وقد امتدت يد الحاجة والتطور إلى انتشار صناعة العُقُل الشُطَّافة في منطقة الخليج العربية بصفة عامة، مما أغرق الأسواق الخليجية بعِقال الشُطافة، وزادت دكاكين أو محلات صناعة عِقال الشُطافة في الأسواق المحلية الخليجية، كما زاد الاهتمام به وساعد على تطوره وتطور خامات صناعته، فتعددت أنواع عِقال الشُطَّافَة المعاصرة أو الحديثة ومنها:

- عِقال مِرْعِز -صوف أصلي-.
- عِقال حرير -حرير صناعي-.
- عِقال مرعز -صوف صناعي-.
- عِقال القطيفة السوداء.
- عِقال القطيفة البني الداكن -الغامق-.
- عِقال مفرود بدون وصل طَيَتَيْ العِقال، أو عِقال موصول ببعض الغرز الحرير أو الصوف تبعاً لنوع العِقال.
- عِقال الشُطافة بكُتْلَة طويلة، وأكثر من يستخدمه القطريون، ويطلق عليه: عِقال قَطَري، -وكان أهل السوق يطلقون عليه عِقال شاي لبتون، وذلك بعد ظهور أكياس شاي اللبتون ذات الفَتلة والورق-.

صناعة العُقُل في قطر:

لم تتوفر لدينا أي معلومات عن صناعة عُقُل القَصَب في دولة قطر، وكل ما نعرفه ما اشتهرت به دولة قطر لاستخدام عِقال الشُطَّافة الأسود، الذي يتدلى منه خَيطان طويلان خلف الرأس حتى وسط الظهر، وينتهي الخَيطان بكُتْلَتَيْن قصيرتين.

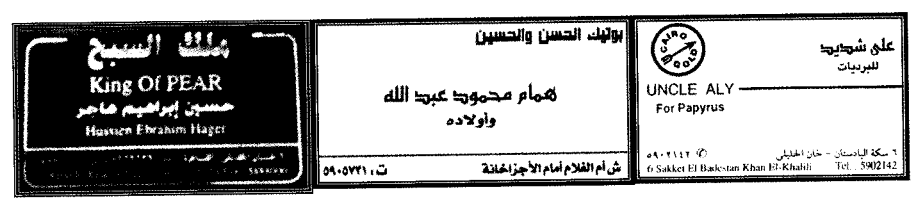
١- نفس المرجع: ص ١٦١

ويصنع في قطر هذا النوع من العُقُل حتى يومنا هذا.

صناعة العُقُل في مصر:

تبعاً لما حصلنا عليه من معلومات عن صناعة العُقُل في مصر، ووفق المعلومات الأولية عن هذا الموضوع، فقد أوضحنا ما حصلنا عليه من معلومات قيمة قدمها لنا سعادة الأخ الأستاذ الدكتور عمرو حسنى السكري بالتفضل بزيارة عدة مواقع لصناعة العُقُل في القاهرة وسجل عدة ملاحظات عن هذه الصناعة، حيث انتقلت صناعة العُقُل من سوريا والأردن والمملكة العربية السعودية، بواسطة العديد من الصناع المهرة الذين هاجرة واستقروا في مصر. وتتخرج على أيديهم الكثير من الصناع المهرة من المصرين ومن بينهم إلى مصر بواسطة شيخ الصنعة الشيخ نصار شديد، ويعمل حالياً ابنه الأخ علي شديد في الصناعة في دكانه الواقعة في سكة البادستان، خان الخليلي. والشيخ حسين إبراهيم هاجر: ملك السُبَح ، خان الخللي بالقاهرة ، وفق ما توضحه البطاقات الدعائية التالية:

اللوحة رقم (٤٢) [ارشيف المؤلف].



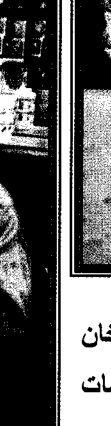
أما عن انتشارها صناعة وتجارة العُقُل في كل من العريش ومرسى مطروح، فهذا يرجع إلى انتشار العديد من القبائل البدوية التي لها أصول من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك الجماهيرية العربية الليبية، حيث يعتبر العقال من أكبر العلامات المميزة لملابس هؤلاء العرب البدو، حيث يعتبر العقال زينة ومفخرة وجمال الرجل، وكان هنالك العديد من أنواع العقل التي تستخدم في المناسبات كالزواج والطهور والتعزية والأعياد، وهذه من مظاهر وتقاليد القبائل العربية في جمهورية مصر العربية.

- **أماكن صناعة العُقُل في مصر:**

تتعدد أماكن صناعة العُقُل في مصر، وأكثرها انتشاراً وصيتاً ما يصنع في

مدينة القاهرة حتى يومنا هذا، وسنتناول بشيء من التفصيل ما حصلنا عليه من معلومات حول هذا الشأن على النحو التالي: **اللوحة رقم (٤٣)**

الملك عبد العزيز آل سعود، وجلالة الملك فاروق/مصر ، بعِقال القَصَب خلال زيارة عام ١٩٤٦م.عن كتاب: The Holy Quran & The Sward ، وزارة الإعلام .



الحاج علي شديد أمد الله في عمره في دكانه، بخان الخليل، ضمن معروضات

نموذج لعقال أسود – شُطافة، وعِقالين من الحرير (الأبيض على الحرير الأسود)، بدكان بخان الخليلي، القاهرة.

القاهرة :

يقع سوق العَقّالة في حي الأزهر بمنطقة الموسكي بالقرب من خليل الخليلي، وبجوار مسجد سيدنا الحسين رضي الله عنه، وفي بهذا السوق تتم صناعة بعض أنواع العُقُل مثل عُقُل الحرير على الحرير، وعُقُل القَصَب على الحرير، أما اليوم، فلا زالت صناعة العُقُل تمارس في القاهرة بصفة خاصة. لذلك كان انتشار صناعة العُقل أمر طبيعي لمقابلة احتياج سوق القاهرة وغيرها من المدن المصرية.

كذلك، كانت صناعة العقل في منطقة الدرب الأحمر بجوار منطقة صايمة وسوق السلاح، حيث تنتشر العديد من الورش الكبيرة والصغيرة التي يشرف المعلم فيها على تعليم بعض الصبية والشباب لفن صناعة العقل، وهناك نوعان من العاملين في هذه الصناعة، فمنهم من يعمل من الساعة الحادية عشر إلى الساعة التاسعة مساءً، يتخلل ذلك مواعيد الغذاء والصلاة وقضاء بعض الحاجات اليومية، ومنهم الهاوي الذي اكتسب هذه الصنعة عن الآباء والأجداد ولا يستطيع تركها لتندثر، وهم في الغالب من أصحاب الورش أو أقاربهم الذين تعلموا هذه الصنعة وساهموا في تسويقها على الكثير من السائحين القادمين لزيارة القاهرة والإسكندرية، إلا أن هناك بعض أصحاب الصنعة الذين تركوها نظراً لكبر سنهم، فقاموا بافتتاح محلات لبيع بعض المنتجات المحلية بخان الخليلي كالأطباق المنقوشة والأعمال النحاسية وصناعات الرخام المختلفة والكتابة على أوراق البردي وعروض الأحجار الكريمة المختلفة، إلا أنه من خلال الزيارة الميدانية لهذه المناطق وما حولها من حواري وأزقة ضيقة جداً يتضح بأن معظم هذه المحلات لا تخلو من وجود الشماغ والعقال إلى يومنا هذا.

الإسكندرية: اللوحة رقم (٤٤)[1].

كما انتشرت صناعة العُقُل في مدينة الإسكندرية وأخذت مكانها في شارع زنقة الستات بحي المنشية.

العريش.. مرسى مطروح :

مدينة العريش في شبه جزية سيناء، في شرق قناة السويس، كما أن هذه الصناعة أيضاً كانت منتشرة في مرسى مطروح على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، غرب الجمهورية العربية المصرية، والسبب في انتشارها في هذه الأماكن هو عنصر الجذب السياحي من السياح الأوربيين والأمريكيين الذين يحرصون دائما على اقتناء العقال والشماغ،أثناء زيارتهم السياحية

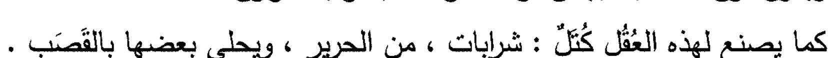
١- يوسف ومحمد عمرو حسن السُكري، المدينة المنورة [ارشيف المؤلف، الأحد ١٤٢٣/٤/١١هـ] .

وأكثر الأماكن التي يقومون بزيارتها هي القاهرة الفاطمية وهي القاهرة القديمة، وكذلك الإسكندرية.

وحسب علمنا وخبرتنا في هذه المهنة في المدينة المنورة في هذه الصناعة، فقد كان بعض أهل عريش ممن كانوا يزورون المدينة المنورة خلال أشهر الحج، حيث كانوا يحضرون إلى دكان –معلمي– الشيخ أمين صالح بري رحمه الله، ويتفاوضون معه من أجل صناعة –شراء– ما يفضلون من عُقُل الفضة الأصلية، أي سلك فضة يتم سحبه عبر ثقوب المِجّرَّةِ [1] حتى تتدرج سماكته ليصل إلى أقل درجة من الدقة، فيقارب سُمْك خيط القصب العادي، وبه يصنع العِقال، وله بعض المواصفات الخاصة، منها: ثُقْل الوزن، أصالة وارتفاع ثمن العِقال عن غيره من العُقُل، ويستغرق عمل عِقال واحد من يومين إل أربعة أيام، وذلك نظراً لصعوبة التعامل مع فتلات سلك الفضة الأصلية، بعكس كافة أنواع الحرير أو القَصَب.

طرق صناعة العُقُل في مصر: اللوحة رقم (٤٥)[2]

تتنوع العُقُل التي تصنع في القاهرة مثل: العُقُل ذات اللون الأسود واللون البني واللون الأخضر واللون الأحمر، وتصنع كلها من الحرير، أي الحشوة الداخلية والخارجية حرير[3]، وفق ما شرحناه آنفاً بهذا الشأن، وهناك نوع آخر من العُقُل التي يصنع من القَصَب ويزين بالتِرْتِر، ويكون لون القصب أبيض أو أصفر حسب رغبة الزبون،



كما يصنع لهذه العُقُل كُتَلٌ : شرابات ، من الحرير ، ويحلى بعضها بالقَصَب .

١- انظر: المَجَرَّة في المصطلحات والألفاظ الفنية.

٢- محمد مجدي أبو فريخة [ارشيف المؤلف]

٣- انظر المصطلحات والألفاظ الفنية .

احتفاء أهالي المدينة المنورة بفخامة الرئيس اللوحة رقم (٤٦)[١]



محمد نجيب في حفل تكريمي أقامه معالي الوجيه الشيخ محمد عبد الكريم الخريجي – بعِقالِه القَصَب –، رحمه الله، في بستانه المعروف بالخريجية بباب العوالي، حيث يُكرم زوار المملكة الرسميين في هذا البستان. ملاحظة:

١- رغبة في تقديم نماذج لأسماء بعض أنواع العُقُل في الوطن العربية خاصة، فقد أعددنا الجدول التالي الذي يوضح أكثر الأسماء العربية مع ملاحظة تشابه بعض هذه العُقُل من حيث خامة وطريقة الصنع، واختلاف الشكل العام لها.

٢- نظراً لصعوبة علينا في هذه المرحلة الخوض والبحث عن تفاصيل صناعة العُقُل في الوطن العربي ككل، أو بعض الدول الإسلامية الصديقة التي يصنع فيها العِقال مثل تركيا، ونظراً لعدم تجاوب عدد كبير من الجهات الرسمية من خارج المملكة العربية السعودية التي قمنا بمراسلتها لطلب بعض المعلومات التاريخية والضرورية عن هذه المهنة، بما في ذلك بعض صفحات الإنترنت، ولم نجد إلا النادر عنها إلا ما ذكر على أساس أنها جزء من اللباس الوطني لهذه البلاد.

من هذا المنطلق، فقد سعينا من أجل المساهمة في إحياء ذكرى هذه الصناعة، معتمدين على الله العلي القدير، ثم على ما تعلمناه من أساتذتنا ومعلمينا في مجال هذه الصناعة الشريفة، ونسأل الله العلي القدير، أن يعيننا على نشر هذه المهنة من خلال ما نقوم به في هذه الأيام من الأعمال التالية:

١- صناعة بعض عُقُل القَصَب والتعريف بها في مختلف المحافل والمناسبات.

٢- محاول القيام مستقبلاً بالمشاركة في عرض ما نقوم به من صناعة العُقُل في

١- نقلا عن شريد فيديو وثائقي لزيارة الرئيس محمد نجيب رحمه الله للمدينة المنورة، بثت الشريط قناة اقرأ الفضائية، مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٣/١١/٢٥هـ].

المعارض العامة والعروض التعريفية بمهنة صناعة عُقُل القَصَب المشار إليها وإلى تصنيفاتها وأنواعها.

٣- تعليم بعض الشباب والراغبين في تعلم هذه المهنة، ونشر ذلك من خلال إقامة بعض الدورات التعليمية الخاصة للراغبين في تعلم صناعة العُقُل.

٤- المشاركة بصور مباشرة وغير مباشرة بنشر فن وعلم صناعة عُقُل القَصَب المدينية من خلال ما أعددناه وسننشره في هذا الكتاب بإذن الله تعالى.

اللوحة رقم (٤٧) أنواع العُقُل وتبعيتها وجنسيتها في بعض المدن والدول العربية

اسم العِقال	المدينة	ملاحظات
حجازي/مديني ملكي/الفيصلي	المدينة المنورة مكة المكرمة	تصنع فيها كافة أنواع عُقُل القَصَب أو الشُطَّافَة
مكاوي	مكة المكرمة	تصنع فيها كافة أنواع عُقُل القَصَب والشُطَّافَة
شريفي	الحجاز/قديماً	ما صُنِعَ من عُقُل القَصَب في مكة المكرمة والمدينة المنورة
زُبيري (الزُبير)	العراق	صُنع مدينة الزُبَيْر، بالعراق، وهي عدة أنواع وأحجام والأشكال، وتصنع من القَصَب والشُطَّافة
دمشقي	سوريا	تصنع في دمشق وفي حماة: عُقُل قَصَب وعُقُل شُطَّافَة
كويتي	الكويت	تصنع في مدينة الكويت، عُقُل قَصَب وعُقُل شُطَّافَة.
بحريني	البحرين	تصنع في مدينة البحرين، عُقُل قَصَب وعُقُل شُطَّافَة.
قطري	قطر	تصنع في مدينة الدوحة، قطر، عُقُل قَصَب وعُقُل شُطَّافَة.
مصري	مصر	تصنع في مدينة القاهرة، مصر، عُقُل قَصَب وعُقُل حرير.
تركي	تركيا	تصنع في مدينة استنبول، تركيا، عُقُل قَصَب وعُقُل شُطَّافَة.
بيتي	صنع بالمنزل	عُقُل قَصَب خاصة، تصنع في البيت.
مِرْعِز	صوف طبيعي	هو: عِقال الصوف المِرْعِزْ أو الشُطَّافَة.
حريرعلى حرير	عام	عِقال: الحشوة حرير والشُغل حرير، للصغار والكبار.
سحب فِضَة	المدينة المنورة	سِلْك فِضَة أصلية، تسحب بالمِجَرَّة، عند طائفة الصاغة.
شِكِيلِي	المدينة المنورة	يُسَدَّى من الحرير الأبيض والشُغل من القَصَب والحرير الأبيض المبروم، ويصنع للكبار فقط.
عِقال البعير	عربي	وهو أصل مصطلح كلمة العِقال، ويستخدم لربط رُكبة البعير (الجمل أو الناقة) كي يُحبس به. ومن باب المزاح: يطلق هذا المصطلح على كل عِقال سميك متين.

أعيان وأهالي وزوار المدينة المنورة: (عِقال القَصَب عند أهل المدينة المنورة):

تميز أهل المدينة المنورة بتعويد أنفسهم على ممارسة مهنة ما، وكذلك تعليم أبنائهم مهنة من المهن اليدوية المنتشرة في المدينة المنورة، أي نوع من المهن، وقد بلغت هذه الظاهرة الصحية أسمى مستوياتها بين الناس، مما انعكس على أزياء الرجال بصفة خاصة، سواء قبل أو أثناء العمل، أو بعده، فللرجل في بيته زِيِهِ، وللعمل زِيِهِ، وهكذا يمكن تقسيم مجموعة الأزياء -الخارجية- الأكثر شهرة واستخداماً على المستوى اليومي والرسمي على النحو التالي:

١- العمامة والجُبَّة.

٢- العِمامة والسديرية والثوب.

٣- العِمامة والجاكيت والثوب.

٤- العِقال والشال -الغترة- والثوب.

٥- وبين هذه وتلك، كان لاستخدام العباءة -المِشْلَحْ- دوره ضمن بقية الزي العربي للرجال، وذلك حسب الحالة الاجتماعية والمادية للأفراد.

ومنذ ظهور الإسلام واستقبال أهل المدينة المنورة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ثم انتشار الدين الإسلامي في المدينة المنورة وما حولها إلى العامل أجمع، كان أهل المدينة المنورة وسكانها يتمتعون بالرفاهية والسعة بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل ما يقومون به من أعمال وحرف وتجارة مختلفة، إضافة إلى ما يردهم لقاء خدمات زوار المسجد النبوي الشريف، وزيارة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وزيارة بعض الأماكن التاريخية والدينية المتمثلة في المساجد وبعض المواقع التي دفن فيها صحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وفي مقدمة ذلك مسجد قباء، وشهداء أحد والمساجد السبعة.

لم يدرك أهل المدينة المنورة ما كان يخفيه لهم النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، فمع نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، ثم الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، أصاب أهل المدينة المنورة شرر أضرار هاتين الحربين، وكانت الطامة الكبرى عند بدأت رحلات -القَصْرِيَةِ- ذات الاتجاه الواحد على متن قطار الحجاز، حيث حَمَلَ أهل المدينة المنورة إلى تركيا الأردن وسوريا

والعراق، فضاع ما ضاع من التراث المديني الذي تمتع به أهل المدينة المنورة عبر التاريخ، وهلك من هلك من أهلها، وبقي في تلك البلاد من بقي، وعاد من عاد، وما أن ظهرت إطلالة العهد السعودي في عام١٣٤٣هجرية، حتى بدأت الحياة المدينية تعود شيئاً فشيئاً لِما كانت عليه، إلا أن جزءاً كبيراً من التراث المديني قد اندثر، ولم يبق منه إلا بعض الذكريات التي حفظتها بعض الصور الفوتوغرافية، وأذهان بعض من استقر بهم المقام في المدينة المنورة، وفي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، بدأت الحياة الثقافية والتجارية تستقر وتنهض بفضل الاستقرار الذي شهدته المدينة المنورة، وبقية مدن المملكة العربية السعودية التي توحدت على يد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، تضمده الله بواسع رحمته.

وبعد ما أصاب المدينة وأهلها وعودة الحياة لطبيعتها، بدأ انحسار الاهتمام بالأزياء الرجالية -الخارجية- وأصبح الأمر واضحاً لكل مطلع ومتتبع لتاريخ الحضارة الاجتماعية في المدينة المنورة، حيث اختفت الجُبّة والعِمامة تدريجياً، كما أصبح استخدام العِمامة والسديرية أمراً نادراً كذلك، بينما برز بالتدرج عِقال الشُطافة وعِقال القَصَب ليستعيدا مكانتهما السابقة، وأصبح الإقبال على استخدامهما في تطور وازدياد مستمر، وبالتالي رفع من مستوى صناعة العِقال بكافة أنواعه على مستوى المدينة المنورة ومكة المكرمة على مَرِّ قرنين من الزمان تقريباً، وزاد الإقبال اقتناء عُقُل القَصَب على المستوى المحلي بين الأهالي، وتقصد بهم أهل المدينة المنورة صغاراً وكباراً، وكانوا يستخدمون عِقال القَصَب في العديد من المناسبات التي سبق الإشارة إليها، وفق ما جمعناه لبعض مما توفرت صورهم وأثبتناه بين صفحات هذا الكتاب[١]، وأصبحت هذه الصناعة من المصادر المادية الجديدة الجيدة لعدد من معلمي وصناع هذه العُقُل، وزاد الإقبال على صناعة وبيع عُقُل القَصَب المدنية بين الحجاج والزوار القادمين من أهل أندنوسيا، وأفريقيا، وجنوب أفريقيا خاصة وبعض الدول الأخرى بما فيها الدول العربية.

لم يكن عقال القَصَب المديني شغل الحجاج والزوار الشاغل فقط عند قدومهم

١- حيث أننا لا نستطيع جمع صور جميع أهل المدينة المنورة ممن لبسوا عُقُل القَصَب، فمناسباتهم كثيرة، وذوقهم رفيع، وحياتهم الاجتماعية حافلة مختلفة عن أهل العالم.

للمدنية المنورة، بل كان عِقال القَصَب عند أهل المدينة المنورة مكانته، وخاصة في عيد الفطر عند الأطفال، ولنستمع لرواية أحد أبناء المدينة المنورة البررة، المحدث في الحرم النبوي الشريف، أستاذنا الشيخ عمر محمد بكر فلاته رحمه الله[١]، وأستاذ العديد من أبناء وشباب ورجالات المدينة المنورة، حيث روى ضمن ذكرياته عن عادات أهل المدينة المنورة، موقفاً إنسانياً، أشاد خلاله بما لأهل المدينة المنورة من كرم الضيافة والعادات الحسنة، فذكر سوق الحَدرة أو سوق القمَّاشة وقال به: "باعة العُقُل -جمع عِقال-"، حيث كان أهل الحجاز يلبسون عمائم خاصة ولهذه العمائم أشخاص يتقنون صنعها..، كما أنهم يلبسون العباءة والقباء والجُبَبْ، ولم يشع لبس العِقال الأسود إلا بعد تولي الحكم السعودي على الحجاز، وقديماً طان العِقال أبيض عريضا أو محلى بالقَصَب الأحمر أو الأصفر، ولا يلبسه إلا الأعيان"[٢].

أما الشيخ عطية محمد سالم، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، قاضي وعالم فاضل من علماء أهل المدينة المنورة، توفي في أوائل هذا العام، وقد تخرج على يديه عشرات الطلاب السعوديين والأجانب في الجامعة الإسلامية، وحلقته في الحرم النبوي الشريف، من أوسع الحلقات العلمية الدينية، وكانت له رحمه الله مشاركات عديدة في الحديث عن المدينة المنورة، وما يخصها من التاريخ والحديث النبوي الشريف إضافة إلى عادات وتقاليد أهلها، ومما رواه وتأثر به شيخنا رحمه الله، يحكي قصة الطفل اليتيم واستقباله للضيوف خلال ايام عيد الفطر المبارك، وهو "يلبس الغترة والعِقال، وغترته مخططة مقسمة مربعات والعقال ملون.،"[٣]. إنتهى كلام الشيخ. وما يعنينا في هذه القصة نوع ولون العِقال الذي كان يرغب أطفال المدينة المنورة في اقتنائها وخاصة في العيد والمناسبات التي أشرنا.

بالرغم من اختفاء العِقال، عِقال القَصَب وعِقال الحرير، إلا أنه زال لتاريخ أزياء رجال أهل المدينة المنورة مكانته، حيث يحتفظ ببعضها متاحف العالم العربي والأجنبي، وذلك إضافة ما تحتفظ به بعض كتب المؤرخين والمستشرقين التي تبحث حضارة هذه المدينة المباركة، ومما احتفظت به بعض العوائل المدنية من تلك

١- توفي رحمه الله عام ١٤٢٢هجرية ودفن بالمدينة المنورة في بقيع الغرقد، وكان في وداعه أهل الدينة المنورة.

٢- عمر محمد فلاته، عادات أهل المدينة المنورة ، ص ٢٥٩. وقد توفي الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله في المدينة ا لمنورة ودفن في بقيع الغرقد، عام ١٤٢٢هـ. وشهد وداعه خلق كثير من طلابه وأهل المدينة المنورة.

٣- انظر القصة كاملة: عطية محمد سالم، عادات وتقاليد أهل المدينة المنورة، ص ٢٩٨-,٢٩٩

الصور الفوتوغرافية التي عملنا على الحصول على بعضها وإضافتها لتكون خاصة صناعة عِقال القَصَب وخاصة بمن لبس عِقال القَصَب منهم على مَرِّ سنوات طويلة، توارثها أبنائهم جيلاً بعد جيل، وتجدر الإشارة إلى أن ما ضمناه في هذا الكتاب من صور فوتوغرافية لأهل المدينة المنورة وبيوتاتها، إنما هي نماذج لهم تمكنا من الحصول عليها خلال إعدادنا لهذا الكتاب، بينما يوجد هناك الكثير من الصور التي نرجو أن يكون لها مكان في كتاب أو موضوع آخر.

لا شك بأن المجال لا يتسع لذكر أسماء جميع أعيان وأهالي المدينة المنورة، ممن لبس العِقال، إنما سنذكر بعض النماذج لصور بعض أفراد أو المجموعات المدنية التي توضح نماذج لعُقُل أهل المدينة المنورة، وأنواع هذه العُقُل المختلفة، وذلك مما تمكنا من العثور عليه من صور فوتوغرافية من بعض الأصدقاء والعوائل في المدينة المنورة، ومنهم -على سبيل المثال- حسب ترتيب الحروف الأبجدية: آل البرزنجي، آل جمل الليل، آل جلون، آل الحيدري، آل حافظ، آل الخريجي، آل خشيرم، آل خليفة، آل دبور، آل الدعيس، آل الدنديني، آل رشوان، آل الرفاعي، آل الزللي، آل السديري، آل السمان، آل السندي، آل شرف، آل طرابزوني، آل طاهر بك، آل طه، آل غوث، آل الكابلي، آل الكردي، آل الكعكي، لكردي، آل ناصر، والأشراف في مكة المكرمة والمدينة المنورة، إضافة إلى محاولات حديثة أضافها المؤلف لبعض من كانت لهم رغبة في الحصول على صور فوتوغرافية تذكارية بعِقال القَصَب.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك غيرهم الكثير ممن لبسوا عِقال القَصَب الأبيض على الحرير الأبيض، أول عقال القصب الأصفر على العقال الأسود، أو العقال الأبيض المشغول بالصوف المرعز الأصلي الأسود، أو عقال الحرير الأبيض المشغول على الحرير، ويدخل في نطاق ذلك من لبس عِقال القَصَب كثير أهل المدينة المنورة ومن حولها من أهل الأودية والقرى، وبما أنه كان من المتعثر في تلك الأيام الحصول على صور فوتوغرافية لبعض أهل المدينة المنورة ومن جاورها ممن كانوا يلبسون عِقال القَصَب، لسببين:

السبب الأول: أن بعضهم لا يرغب في التصوير بصفة عامة.

السبب الثاني: لم يستطع البعض الآخر الحصول على مُصوّرٍ للاحتفاظ له بصورة في ذلك الوقت.

لذلك فقد حاولنا بقدر الإمكان وحسب إمكانية توفر الصور المطلوبة لبعض الشخصيات ممن استخدموا عقال القَصَب في حياتهم اليومية أو في المناسبات العامة والخاصة، سواء من كان مواطني المملكة العربية السعودية أو دول الخليج العربي، هذا إضافة إلى أسماء بعض شيوخ ومعلمي صناعة العُقُل، وبناء على ذلك فقد حصلنا على بعض الصور من الأصدقاء بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو بالمراسلة، أو مما توفر في بعض المراجع الأدبية التاريخية والإعلامية العربية وغيرها، وقد وضعنا هذه اللوحات طي صفحات هذا الكتاب، كما حاولنا الحصول على صور بعض شيوخ ومعلمي صناعة العُقُل وصبيانهم، لإضافة صورهم ضمن صور أهل المدينة المنورة ممن استخدموا فيما مضى عِقال القَصَب،

ومن بين بعض شخصيات وأعيان أهل المدينة المنورة وزوارها ممن استطعنا الحصول على صورهم بالعِقال القَصَب، سواء ممن كان لبس عقال القَصَب من عادتهم، أو ممن كانوا يلبسون عقال القَصَب في المناسبات الخاصة أو العامة، أو هؤلاء الذي حاولوا أن يلبسوا عقال القًصب من أجل الاحتفاظ بصورة تذكارية للمستقبل، سنذكرهم فيما يلي حسب الحروف الأبجدية مع الاحتفاظ بالألقاب والرُتَب التي ذكرت مع صورها على النحو التالي:

شخصيات ٠٠ أحاديث ٠٠ روايات شخصية:

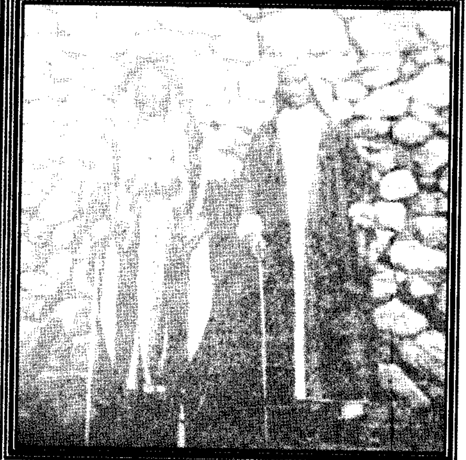
حفل تاريخ المدينة المنورة بذكريات العديد من الشخصيات المرموقة من أهل المدينة المنورة أو زوارها ذات المكانة الاجتماعية والرسمية، ، ويصعب الحديث المطول عن تلك الشخصيات في هذا المقام لعدة أسباب أهمها أن موضوع هذا الكتاب البحث في مجال صناعة عُقُل القَصَب بصفة خاصة، ثم عدم توفر المعلومات التي تتناسب وحجم تلك الشخصيات، هذا إضافة إلى ما وُعدنا به من بعض الشخصيات والأصدقاء ممن وَعدنا بتقديم بعض أخبار بعضهم أو بذكر بعض ما يذكرونه عنهم، لذلك، ولم نذكر إلا ما استطعنا جمعه عن بعض هذه

الشخصيات على النحو التالي:

الشريف ذياب بن أبو بكر بن محمد ناصر-رحمه الله-[١٢٨٠-١٣٦٤هـ/ ١٨٦٣-١٩٤٤م]: **اللوحة رقم (٤٨)**



الشيخ ذياب ناصر -باب عرب- ١٣٢٦هـ

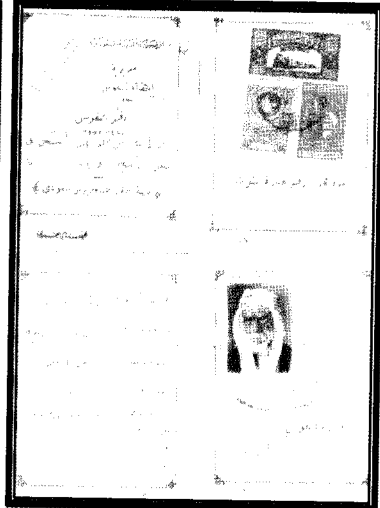


ذياب ناصر: "باب عرب المدينة: عام ١٣٢٦هجرية [كتاب أحمد أمين مرشد: طيبة وذكريات الأحبة، الجزء الثاني، ص ١٦٣]

باب عرب المدينة ذياب أفندي والشيخ حازم وكيل المقوم، سنة ١٣٢٦هجريةعن كتاب: اللواء ، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، رقم ٢٣٩].

- ولد الشريف ذياب بن أبو بكر بن محمد ناصر بالمدينة المنورة في عام ١٢٨٠ هجرية، ولُقِّبَ بأخي جوزة. **اللوحة رقم (٤٩)**

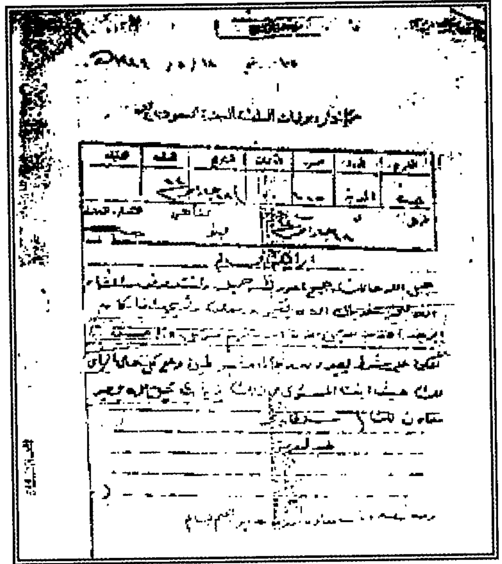
الشريف ذياب أبو بكر ناصر [الصورتان إهداء حفيده الشريف عبد الله فهد ذياب ناصر].





- ينتمي الشريف ذياب لأسرة عريقة تنتمي إلى أصول هاشمية من أبناء جعفر الصادق، رضي الله عنه.

اللوحة رقم (٥٠)



صورة برقية جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود تغمده الله بواسع رحمته، لتعيين الشريف ، ذياب ناصر معاوناً لأمير المدينة المنورة، [إهداء الشريف عبد الله بن فهد ذياب ناصر].

- نشأ في المدينة المنورة، وتلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، وفي المسجد النبوي الشريف على يد علماء عصره.
- تميز بشخصيته وآرائه الناضجة.
- تولى العديد من المناصب الشرفية والإدارية في العهود الثلاثة: العثماني والهاشمي والسعودي.
- عُين أميراً لشؤون البادية [باب عرب]، وأميراً لقبائل العقايل في المدينة المنورة، [العقايل: كتيبة خاصة لمساعدة في ضبط الأمن المحلي في ذلك الحين]. وقد أحدث هذا المنصب في عهد محمد علي الخديوي(١).
- كانت مواقفه بارزة في حل النزاعات القبلية.وكان ينتهي إليه أمر القبائل العربية، إذا ما اختلفوا يُحَكِّمونه(٢).
- تأمين قوافل الحجاج من تعديات الأعراب.
- شارك في الوفد الذي أرسله أهل المدينة المنورة إلى الملك عبد العزيز تغمده الله بواسع رحمته لمفاوضته حول تسليم المدينة لرجاله والتي انتهت بدخول

١- عبد الرحمن بن علي الزهراني: من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ٤٩.
٢- نفس المرجع.

المدينة المنورة في سيادة الدولة السعودية، عام ١٣٤٣هجرية.

- في العهد السعودي ثقة المسؤولين وتولى عدداً من الأعمال الإدارية والمناصب، ومنها:
- معاون لوكيل إمارة المدينة المنورة "إبراهيم السالم، أكد هذا التعيين بموجب برقية المقام السامي رقم ١٠٥ في ٢٨ جمادى الآخر لعام ١٣٤٤هجرية، وبتوقيع صاحب الجلالة الملك عبد العزيز تغمده الله بواسع رحمته، أنظر اللوحة السابقة.
- عُيِّنَ رئيسا لبلدية المدينة المنورة في العهد العثماني والعهد الهاشمي، والعهد السعودي، حيث كان أول رئيس لبلدية المدينة المنورة في العهد السعودي، وقد كان إجمالي ميزانية رواتب موظفي البلدية في ذلك الوقت مبلغاً وقدره ٧٤٠٠ قرشاً، نصيب راتب رئيس البلدية من ذلك مبلغ ١٥٠٠ قرش[١].
- مدير مالية المدينة المنورة[٢].
- عضو المجلس البلدي وعضو مجلس الإدارة[٣].
- عضو مجلس الشورى لعام ١٣٤٧هـ -١٣٤٩/٤/١٣ هجرية[٤].
- توفي بالمدينة المنورة في شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٤هـ[٥].

معالي السيد/ حمزة بن إبراهيم غوث: (١٢٩٧-١٣٩٠هـ):

- ولد معالي السيد حمزة بن إبراهيم غوث في المدينة عام ١٢٩٧هـ.
- تخرج من المدرسة الإعدادية بالمدينة المنورة، وتلقى أيضاً تعليمه في المسجد النبوي الشريف على يد علماء عصره،ومنهم: الشيخ عبد القادر طرابلسي، والشيخ محمد العمري، والشيوخ عبد الحافظ المصري وغيرهم، كما تلقى دراسة

١- بيان تشكيلات بلدية ا لمدينة المنورة المحرر في ٢٦/رجب/١٣٤٤، والمعتمد في ٢٦/رجب/١٣٤٤هجرية.
٢- عبد الرحمن بن علي الزهراني: من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ,٤٩
٣- نفس المرجع.
٤- نفس المرجع.
٥- جمعت هذه المعلومات من المراجع التالية: إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين : الجزء الثاني. عبد الرحمن بن علي الزهراني: من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، منذ عام ١٣٤٦-١٤٠١هـ، ص ٤٨-٤٩. عبد الرحمن الزهراني/ مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ٧٦. عبد الله فرج الزامل الخزرجي:المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها: ص ٦١. إصدارات بلدية المدينة المنورة: المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥-١٤٠٩هجرية، ص ٦١. المدينة المنورة أول بلدية في الإسلام، ص٢٥. ذياب ناصر، al-Madinah.org/amna/a2.htm. والشكر والتقدير للشريف، عبد الله بن فهد ذياب ناصر، على تقديمه المعلومات والوثائق التي سجلنا منها السيرة الذاتية الموضحة أعلاه.

متخصصة في اللغة التركية..

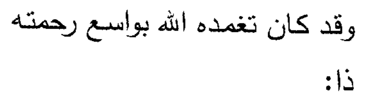
- أول من مارس الصحافة من أبناء المدينة المنورة، كما تولى إدارة ورئاسة تحرير جريدة الحجاز عام ١٣٣٤هـ، التي كانت تصدر في المدينة المنورة.
- تولى رئاسة بلدية المدينة المنورة عام ١٣٣٥هـ.
- انتقل عام ١٣٣٨هـ إلى حائل حيث عمل مع الأمير عبد الله بن الرشيد حتى سقوط حائل في يد الملك عبد العزيز عام ١٣٤٠هـ.
- اتجه في غرة ربيع الثاني من عام ١٣٤١هـ إلى الرياض، ورحب به الملك عبد العزيز وعينه مستشاراً في معيته، وقد كلفه بالعديد من المهمات الرسمية.
- رأس الوفد المشارك في المؤتمر العربي بالكويت بتكليف من الملك عبد العزيز، والذي دعي إليه الكولونيل فوكس -المندوب السامي البريطاني في الخليج-، وذلك عام ١٣٤٢هـ.
- رافق الملك عبد العزيز في رحلته من الرياض إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ، ومن ثم بقية مدن الحجاز بعد دخولها في حكمه.
- رافق الأمير محمد بن عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ لاستلام المدينة المنورة، وعين إثر ذلك معاوناً لأميرها حتى عام ١٣٤٦هـ.
- عين عضواً في مجلس الشورى اعتباراً من ١٣٤٩/٦/٥هـ حتى ١٣٥١/٥/٨هـ.
- عين مستشاراً لجلالة الملك عبد العزيز حتى عام ١٣٥٧هـ.
- عين وزيراً مفوضاً بالعراق عام ١٣٥٧هـ-١٣٦٠هـ.
- عين مستشاراً للملك عبد العزيز من عام ١٣٦٠هـ-١٣٦٧هـ.
- عين سفيراً ووزيراً مفوضاً لدى إيران من عام ١٣٦٧هـ-١٣٨٤هـ، حيث أصبح عميداً للسلك الدبلوماسي هناك.
- منحه الملك عبد العزيز لقب وزير مفوض بموجب المرسوم الملكي رقم ١٧٧/٥/٢ وتاريخ ١٣٧١/٢/٢٠هـ[١].

١- عبد الرحمن الزهراني: من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية منذ العام ١٣٤٦هـ-١٤١٤هـ، ص ٥١-٥٢.

معالي السيد حمزة غوث وابنه السيد خالد حمزة غوث : اللوحة رقم (٥١)

[الصورة إهداء من السيد خالد حمزة غوث، أمد الله في عمره]





وقد كان تغمده الله بواسع رحمته ذا:

- واسع النشاط وخاصة في المجالات الإعلامية والسياسية والاجتماعية، قابل في بعض المهمات خلال الفترة من عام ١٣٣٦هـ إلى عام ١٣٤١هـ، عدداً من الملوك والرؤساء هم: السلطان العثماني وحيد الدين، والرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك، وملك مصر فؤاد الأول، وملك العراق فيصل الأول، والرئيس الفرنسي الجنرال ديغول. وحصل خلال حياته العملية على عدة أوسمة هي: وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الملك فاروق ملك مصر، ووسام مشابه من الرئيس المصري محمد نجيب. وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من شاه إيران[١].
- وافق الملك فيصل على إحالته إلى التقاعد في غرة رجب عام ١٣٨٤هـ[٢].
- وفي عام ١٣٩٠هـ توفي في المدينة المنورة عن عمر بلغ ٩٣عاماً ودفن في مقبرة البقيع[٣].

١- عن موقع مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة: www.al-madinah.org/amna/al.htm
٢- عبد الرحمن الزهراني، من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية، ص ٥٢.
٣- عن موقع مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة: www.al-madinah.org/amna/al.htm

السيد طاهر بن محمد صالح شرف رحمه الله [١٣٣٨هـ] اللوحة رقم (٥٢)[١].



وُلد السيد طاهر بن محمد شرف في المدينة المنورة عام ١٣٣٨هجرية، وكان يعمل مدرساً في المدرسة الخيرية التابعة لوالده رحمه الله الشيخ السيد محمد صالح شرف، ومقرها "مقعد بني حسين ، سوق القَمَّاشَة"، وهي مدرسة خيرية الدراسة فيها بالمجان، يدرِّس فيها العلوم الدينية والقرآن والتوحيد والفقه وعلوم القرآن والكتابة وعلوم الرياضيات، يكون الدارس قد تحصل على المواد التي يحتاجها آنذاك، كما كان للوالد الشيخ السيد محمد صالح شرف رحمه الله درساً للكبار في مسجد الغَمامَة ومقره محراب المسجد جوار المنبر، من بعد صلاة المغرب إلى العشاء، يتناول الدارس في الحلقة تلك العلوم التي يحتاجها الكبير في حياته المعيشية والأُخْرَوِيَة[٢].

الشيخ أمين صالح بري رحمه الله (مروءة المُعَلِّمْ):

نسمع بين الحين والآخر، بأن غالبية معلمي الصنائع والحرف، شديدي الطبع، يتصفون بالحدة والعنف في كل صغيرة وشاردة وواردة، ولكن قلما نرى أو نسمع عن معلمي الحرف اليدوية بصفة خاصة، ما يوصفهم بالمروءة والشهامة ولين الجانب، وقد ذكرت عدة مواقف ضمن صفحات هذا الكتاب، إلا أنني أود تكرار

١- اللوحة إهداء الدكتور أحمد صالح شرف، أمد الله في عمره.
٢- عن رسالة خطية شخصية من سعادة السيد الدكتور/ أحمد صالح شرف.

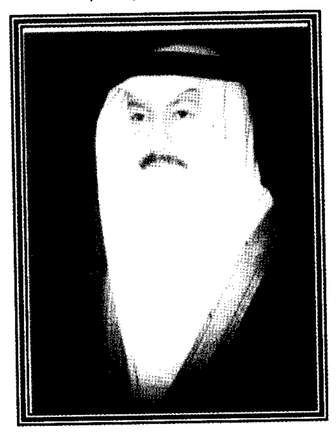
قصة مروءة معلمي وشيخي في صناعة عُقُل القَصَب الشيخ أمين صالح بري رحمه الله، لوصف أحد مواقف الإنسانية التي ساعدتني على تخطي عقبة دراسية هامة في حياتي العلمية، فعندما كنا في ذروة أيام الامتحانات، وذروة العمل في الموسم الحج، وذروة الطلبات التي تحتاج إلى إعداد وإنتاج أكبر عدد من العُقُل التي كنت اشتغلها في الدكان، وخاصة عُقُل القَصَب الشكيلية، كان من الضروري عليّ الجمع ما بين العَملين، فاضطررت للعمل في الدكان، والمذاكرة في نفس الوقت، فكنت أفتح ضرفتي الدولاب الذي أمامي، وأضع فيه الكتاب مفتوحاً، وأذاكر في نفس الوقت الذي أعمل فيه، والشيخ أمين بجواري على بعد أقل من مترين تقريباً يعمل، ولا أذكر بأن طلب مني أن أقفل الكتاب أو أن أكف عن المذاكرة، واستمرت المذاكرة في معظم الأيام التي تشتد فيها الامتحانات، ولم أرى أو أسمع من قام بمثل هذا العمل، لا من قريب ولا بعيد، ولا زلت أذكر هذا الموقف الرجولي من شيخنا رحمه الله وجزاه الله عني –شخصياً– خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته انظر معلمي صناعة عَقَّل القَصَب بالمدينة المنورة ، انظر : معلمي صناة عُقُل القَصَب بالمدينة المنورة .

العميد/ طارق عبد الحكيم:

في لقاء مع سعادة العميد طارق عبد الحكيم تحدث ضمن ذكرياته عن سوق المدعى بمكة المكرمة وقال: " حيث كان مداوم الجلوس عند الشيخ عبد الله صالح أبو الريش شيخ معلمي صناعة العُقُل، ومن المعروف بأن سعادته كان من المهتمين بالفنون الشعبية بصفة عامة، وفنون لعبتي أو رقصتي المزمار المدينية والمكية، والمجرور الطائفية حيث كان يستخدم المشاركون في المجرور ثوب المحاريد وعقال القَصَب على الحرير الأسود، وهذا النوع من الفنون الشعبية لا زال يمارس في المملكة العربية السعودية حتى يومنا هذا بنفس الزِي، وتجدر الإشارة إلى أن سعادة العميد طارق عبد الحكيم مؤسس فاعل في أنشطة الفنون الشعبية على مستوى المملكة منذ عشرات السنين[١] ، انظر : عُقُل القَصَب في الأفلام والفنون الشعبية .

١- وقد ساهمت فرقة الفنون الشعبية برقصتي المزمار والمجرور في أسبوعي الإخاء بتونس والجزائر عام ١٩٧٢/١٩٧٣م.

الأستاذ عبد العزيز بن محمد بن خير الدين إلياس: **اللوحة رقم (٥٣)**[1]



قمت باتصال هاتفي بسعادة الأستاذ عبد العزيز محمد إلياس طالباً منه، كتابة سيرة مختصرة عن حياته التي قضى جزءاً منها في تعلم صناعة عُقُل القَصَب عند خاله الشيخ أمين صالح بري رحمه الله، وقد تجاوب مشكوراً وأتحفني بالنبذة التاريخية التالية قائلاً: "الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، طلب مني -مشكوراً- سعادة الدكتور عدنان جلون، تدوين ذكرياتي عن صنع العِقال، حيث سيتفضل بذكرها في كتابه بتاريخ العِقال. أقرّ أن ذكرياتي متواضعة جدًا جداً في هذا المجال، ولكن وقوفاً عند رغبة سعادته المشرفة أقول وبالله التوفيق:

لقد كان لسكان طيبة الطيبة عادة طيبة مثلهم، نجدها في حث أبنائهم – ذكوراً وإناثاً- لما ينفعهم في دينهم ودنياهم، من حفظ لكتاب الله الكريم ومعرفة أصول دينهم ، وصولاً إلى تعليمهم ما يتوارثونه من حِرفٍ يدوية -كالنجارة والحياكة والتجارة-. وفي الأجيال التي سبقتنا كانوا يبعثون أبنائهم إلى الصحراء ليسكنوا بين قبائلها فيعشوا حياة البادية، وتصقل فيهم شيم العرب، ناهيك عن فصاحة القول وبيانه.

من بين صفحات الماضي لا زلت أتذكر تلك الأيام، حين كنت ملتحقاً بمدرسة العلوم الشرعية، بالمدينة المنورة، كان اليوم الدراسي يبدأ مبكراً كأي طالب الآن، وينتهي عند الظهيرة بالعودة إلى الدار لتناول طعام الغذاء، وأخذ نصيبي البسيط من القيلولة، بعد ذلك أتوجه إلى دكان خالي الفاضل أمين صالح بري رحمه الله، والذي احترف صناعة العُقُل، كنت أرى حينها أن صنع العِقال يبدأ من صبغ الخيوط في سوق الصباغين، وكانت الخيوط إما حريراً أو قطناً، وبعد أن يتم صبغها وتجف نقوم بِلَفِّها على المَكَر -البَكَر-، ثم نشدها بمشد حسب المقياس المطلوب، وأذكر أنه كانت هناك خيوط القصب ذات الأنواع المختلفة، والتي غالباً ما تستورد من الخارج،

١- الأستاذ عبد العزيز إلياس مدير عام المراسم الملكية الخاص بالمدينة المنورة.

أما فيما يتعلق بي وذكرياتي في هذه الحرفة، فقد كان عملي -والذي استمر لعامين- يقتصر على لفّ الخيوط، بعدها تركت الحرفة لأصحابها.

جدير بالذكر هنا، أني لا زلت أتذكر جيداً كيف كان للعِقال شريكاً في الزينة بالنسبة للرجال والشباب وحتى الأطفال، أقصد بالشريك - الجُبَّة والعِمامة-.. والجُبَّة والعِمامة هي اللباس المديني التقليدي في العيد - مشكلة المشاكل-، يُلَفُّ عليها إحرام من الشاش طوله ستة أو سبعة أراشين[1]، ويُلَفُّ الإحرام حول نفسه أولاً ثم يُلَفُّ ثانية على العِمامة، طبقة فوق طبقة، بطريقة رتيبة، وقد يقضي ربّ الأسرة معظم الليل وهو يلفُّ عمايم -إذا كان عنده أولاد وأطفال يلبسونها-وكثيراً ما تجده - يَهُدّ ويبني- في لفّ العمامة، حتى تخرج العِمامة -مُكْلوَسَه-[2] بشكل جذّاب يرضى عنه، ومن اشتهر بِلَفِّ العَمائم فإن أكثر أقاربه وأصدقائه وجيرانه يقصدونه للَفِّ عمائمهم. كما أن بعض الأسر لها طريقة خاصة في لفّ العمائم، تعرف بها. وكثيراً ما تكون العمامة أكبر من رأس لا بسها إذا كان طفلاً.

ختاماً: لا بد أنه من الوطنية أن " تحافظ الأمم على زيّها الوطني محافظتها على دينها وتقاليدها، وتباهي به وتتفلسف في تعليله وتسميته وشكله". ولعلي من خلال هذه السطور البسيطة أتشرف بالاتفاق مع سعادة الدكتور عدنان في التأكيد على أبناء هذا الوطن الغالي: " بوجوب المحافظة على المظهر والمخبر، حتى يئدوا واجبهم على أكمل وجه، وحتى يكونوا مرآة صادقة للبلد التي يمثلونه والله ولي التوفيق.، "(٣).

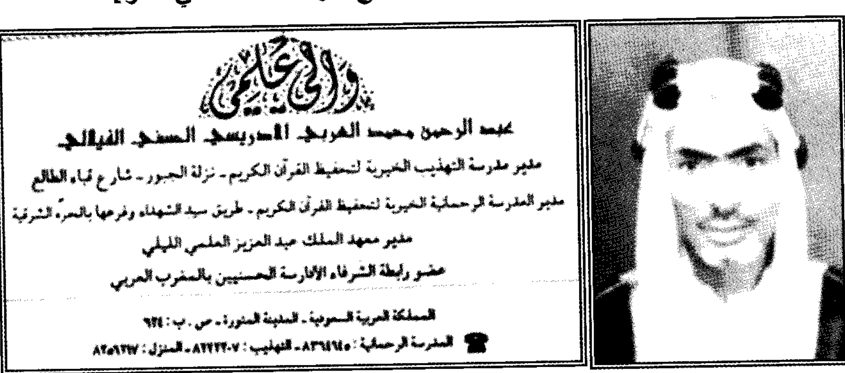
١- أراشين: جمع أرشون: وحدة قياس كانت مستعملة في المدينة المنورة قبل ظهور الوحدة المترية، وتقاس الأرشون على امتداد اليد: من رأس الإصبع الإبهام ممتداً حتى رأس مشاش الكتف، أي حوالي : سبعين سنتيمتراً.

٢- مُكْلوَسَه: جيدة الصنع مرتبة ترتيباً دقيقاً جيد الإخراج والصدقة والصنعة.

٣- هذه رسالة الأستاذ العزيز بن محمد بن خير الدين إلياس مدير عام المراسم الملكية بالمدينة المنورة الاثنين: ١ غرة ربيع الأول/١٤٢٣هجرية . انظر كالسيرة الذاتية كاملة للأستاذ عبد العزيز إلياس ، عدنان درزيش جلون ، "الحرف والحرفيون بالمدينة المنورة في العهد السعودي ، ص ٢٥٠- ٢٥٦.

عبد الرحمن بن محمد العربي الادريسي الحسني الفيلالي: اللوحة رقم (٥٤)

[الصورة والبطاقة إهداء الدكتور أحمد صالح شرف، أمد الله في عمره]



عبد الرحمن محمد العربي الادريسي الحسني الفيلالي
مدير مدرسة التهذيب الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - نزلة الجبور - شارع قباء الطالع
مدير المدرسة الرحمانية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - طريق سيد الشهداء وفرعها بالحرة الشرقية
مدير معهد الملك عبد العزيز العلمي الليلي
عضو رابطة الشرفاء الأدارسة الحسنيين بالمغرب العربي
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

عمل الأستاذ عبد الرحمن أمد الله في عمره في العديد من المجالات التعليمية والتربوية ومنها: مدير مدرسة التهذيب الخيرية لتحفيظ القرآن -نزلة الجبور- شارع قباء الطالع، مدير المدرسة الرحمانية الخيرية لتحفيظ القرآن -طريق سيد الشهداء وفروعها بالحرة الشرقية، مدير معهد الملك عبد العزيز العلمي الليلي، مدير رابطة الشرفاء الأدارسة الحسنيين بالمغرب العربي.

الأستاذ محمد بن نمشان:

في حديث مع الأستاذ محمد بن نمشان مدير المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالطائف، أشار الأستاذ محمد بأنه لم يكن هناك صناع للعُقُل في الطائف، وأن عدداً من معلمي صناعة عُقُل القَصَب كانوا يحضروا إلى الطائف خلال فصل الصيف، فيصنعون العُقُل، ويبيعونها على الزبائن، وأكثر الزبائن من المشاركين في لعبة المجرور[١].

الشيخ عمر عبد القادر با سلامة:

يروي لنا الشيخ عمر بن عبد القادر باسلامة، في فترة متأخرة قبيل الحريق الذي شب في سوق القماشة بالمدينة المنورة، وعلى بسطة عند دكان الشيخ عبد

١- مكالمة هاتفية مع سعادته. كما أكد ذلك عدد من أعضاء النادي الأدبي وبعض أعضاء فرق المجرور بالطائف.

العزيز غسال في وسط السوق، بجوار دكان الشيخ حمزة عويضة، كان أحد بائعي أو معلمي العُقُل واسمه عبد العزيز(؟) من أهل مكة المكرمة، كان يبيع العُقُل للحجاج والزوار، وكان يقول بالدعاية لمنتجاته من العُقُل وينادي من أجل ترويج بضاعته على الحجاج خاصة بقوله:

الباب باب عبد العزيز..

والعقال عِقال فيصل بن عبد العزيز..

-وأنا- عبد العزيز..

فيُغْري الزبائن بهذا القول ويُقْبِلوا على شراء العُقُل-[1].

الشيخ حمزة عمر سندي:

يروي حكاية أخرى بقوله: كان أحد باعة العُقُل في المدينة المنورة ممن حاول غش أحد الزبائن بعد أن اشترى منه عقال قصب سيم -نحاس-، وباعه العِقال على أساس أنه عِقال قَصَب حُر -فضة أصلي-، فذهب المشتري إلى شيخ العُقُلجية واشتكى له، فحاول الشيخ الصلح بينهما ورد العِقال وتغييره، فلم يوافق البائع، ورفعوا القضية إلى الأمير السديري، أمير المدينة المنورة، وتم الصلح بينهما على أن يرد المشتري العِقال ويأخذ فلوسه من البائع[2]



اللوحة رقم (٥٥)[3]

أ. سامي أمين بري: الحياة في سوق القَمَّاش: -الحَدرة-

أعتبر سوق القماشة في المدينة المنورة المقر الأساسي لصناعة العُقُل والقلب النابض بالحركة الدائمة خلال العام، وتمر عليه فترات تصل فيه الحركة إلى الذروة وذلك خلال الموسم، وأقصد بذلك فترة الحج، وهي تنقسم إلى فترتين، ما قبل الحج وهي الفترة التي تقع في أشهر رمضان وشوال وذي القعدة

١- ١٤٢١/١٠/٢هجرية . انظر السيرة الذاتية للشيخ عمر عبد القادر باسلامة ، عدنان درويش جلون "الحرف والحرفيون بالمدينة المنورة ، ص ٥١٥-٥١٦.

٢- ١٤٢١/١٠/٢هجرية.

٣- اللوحة أرشيفنا الخاص.

والأيام الأولى من شهر ذي الحجة، والذروة هي الفترة من ٢٥ذي القعدة وحتى الأيام الثلاثة الأول من شهر ذي الحجة، وأما الفترة الأخرى فهي تبدأ من عودة الحجيج من مكة المكرمة والتي تقع في اليوم الرابع عشر من ذي الحجة وحتى الأيام الأخيرة من العام الجديد، تتخلل هذه الفترات موسم آخر في السوق يعتمد على الأهالي وهي الفترة التي تقع في شهر رمضان المبارك حيث يتسوق الأهالي لشراء لوازم العيد من أقمشة وخياطة ثياب وعمل أحذية جديدة "المُدُس"، وشراء العُقُل والكُتَل لوضع الأزارير فيها -أي في صدر الثوب أو الجلابية- ، وتأتي أهمية سوق القماشة بالنسبة لأهل المدينة المنورة لشموله على معظم احتياجاتهم فتجد في السوق الآتي:

الصناعات اليدوية :

١- صناعة العُقُل وبيعها فهناك عُقُل القَصَب وهي نوعان، عُقُل قَصَب الفضة، وعُقُل قَصَب النحاس، وهي التي يطلق عليها قَصَب السِيم، ولكل منها من يقتنيه، فالأولى أغلى من الثانية، لتميزه في فترة الاستخدام وبقائه فترة طويلة، حيث لا يتغير لونه، ويفرق بينهما عن طريق حرق القَصَب بالكبريت، حيث يتضح للمشتري أن القَصَب الفضة يأخذ اللون الأبيض، لون الفضة بعد حرقه، والآخر يأخذ لون النحاس. كما وأن هناك نوع آخر وهو عقال الحرير، ويقع هذا النوع في المرتبة الثالثة بعد النوعين السابقين.

٢- صناعة وبيع المُدُس: وهناك أنواع مختلفة وعديدة، والأصل في اختلافها تبعاً لنوعية جلد وجه المداس، وعدد ونوعية طرقاته: أي بطن المداس.

٣- صناعة الثياب وبيعها: وتتميز بحسب نوعية القماش ونوع الشغل الذي يصنع منه، والأساس في هذه الصناعة نوعان: ثوب عادي، وثوب مُكَتَّل.

٤- صناعة الغُتَر والشيلان والطواقي: حيث يتم عملها عن طريق التطريز، وهي تأخذ أشكالاً مختلفة، ومنها، أما الطواقي فهي الأخرى متنوعة فمنها ما يشغل بالقَصَب الفضة أو النحاس، أو الحرير الأبيض أو الملون.

٥- بائعي الغتر والشيلان، وهي متنوعة مثل الغباني، والشماغ، والشال العادي، والشيلان المطرزة الأطراف.

٦- صناعة -الصياغة-: الخواتم والحُلقان، والكرادين: كردان، والبناجر: بُنجَره،

والسحبات، ونحوها، وتختلف معادن وصنع هذه المصوغات تبعاً لنوع معدن الذهب أو الفضة أو النحاس.

٧- صناعة المساند والمراتب والتكايات: وتقع بعض دكاكينها في سوق القماشة، إلا أنها مواقع غير ظاهرة في نفس الدكاكين، وإنما في مخازن تصل إليها عن طريق السلالم داخل بعض الوكالات: المعروفة بالأحواش، وتزدهر هذه الصناعة خلال فترات الزواج التي تقع في فترة البيصارة أي الفترة التي لا يوجد فيها حجاج أو زوار في المدينة المنورة.

دكاكين أخرى غير صناعية:

١- دكاكين القُماش: حيث يتخصص بعضها ببيع أقمشة خاصة بالنساء، وأخرى بالرجال، إن مما يجدر الإشارة إليه أن عدداً كبيراً من أهل المدينة المنورة لا يسمح لنسائها بالتسوق، ويتم تأمين طلبات أهل البيت بأخذ الفواتير: جمع فاتورة، وهي عبارة عن مجموعة من قصاصات صغيرة من القماش تجمع حسب نوع القماش وألوانه، فتحضر للبيت ليطلع عليها أهل البيت فيحددوا اللون والنوع والكمية وشكل القماس، ثم يتم عقد هذه القطعة ليتولى رب الأسرة شراء المطلوب حسب الحاجة.

٢- بائعي مستلزمات الخياطة: يوجد في سوق القماشة عدة دكاكين يقوم أصحابها بتأمين هذه المستلزمات، وهي الخيط، السستة بمقاساتها، الأزارير بأنواعها، الإبر بأنواعها، الطيران أو الطارات وهي المِنسَج أو الطاره: التي يشد عليها القماش لعمل تطريز النسله أو المليباري، لتطريز وتزيين القماش وأطراف السراويل، وأنواع أخرى.

٣- بائعي السُبَح والخردوات التي تشمل على معظم مستلزمات الجاليات التي تأتي لزيارة المدينة المنورة، من خواتم وبناجر وأقراط وغيرها.

٤- بائع أدوات زينة النساء، تشمل على جميع مستلزمات زينة النساء.

٥- بائعي الملابس الداخلية النسائية.

٦- بائعي الملابس الداخلية الرجالية.

٧- بائعي المشالح وهي الأخرى متنوعة حسب نوع المشلح -البشت- وهي مزينة

محلاة بالقَصَب الفضة وقصب النحاس أو الحرير.

٨- بـائعي أدوات العطـارة، وهـو العطـارين، حيـث يـوفرون العديـد مـن أنـواع الأعشاب والبذور المستخدمة في الطعام والعلاج.

٩- بـائعي التمر، وكـان لهم سوق خاص، حيث تباع جميع أنواع التمـور التـي اشتهرت بهـا المدينـة المنورة، وقد زاد عدد أنواع وأشكال التمور فـي المدينـة المنورة عن مائة وخمسين نوعاً.

لعل وجود هذا الكم من الصناعات الحرفية واليدوية ونحوها التي أشرنا إليها يعطي فكرة عامة عن أهمية هذا السوق في المدينة النبوية، وإضافة إلى ذلك، يتميز سوق القماشة بموقعه الجغرافي، فهو يصل الناحية الشرقية بباب السلام، الذي يستمل هو الآخر على عدد من الدكاكين ذات الطابع المختلف حيث يشتمل على دكاكين يزاول فيها بيع أنواع مختلفة من الأدوات الغذائية مثـل السكر والشـاي والـبن والهيل والمعلبـات المختلفة، إضـافة إلـى المـواد الغذائية الأخرى، كما تتميز برحة -ميدان- باب السلام في فترة شهر رمضان بوجود عدد مختلف من بائعي البليلة والترمس والفول والحلبة حيث تتزين هذه البسطات بمختلف أنواع الأتاريك التي تعمل بالكيروسين -الكاز-، وبـائعي الثلج وأنواع من العصائر والأيسكريم.

١٠- قهاوي المدينة المنورة في سوق القَمَّاشَة ودورها في خدمة المجتمع:

انتشـرت القهـاوي فـي الـوطن العربـي بصـفة عامـة، وكـان للقهـاوي دورهـا الاجتماعي والترفيهي الذي يمكن تقديم بعض الأمثلة لهذه الخدمات مثل:

١- خدمة المواطنين -داخل القهوة- بتوفير شيشة التُتْباك ثم الجُراك، وبعدها انتشـر المعسـل، وكـان المـاء والشـاي والزهـورات والمرطبـات والوجبـات الغذائية على مدار الساعة، في بعض القهاوي.

٢- كما كانت تستمر خدمة الجمهور على هذا المنوال خلال النهار، أما في الليل حيث يحلو الاجتماع والسمر ما بعد المغرب أو العِشاء وحتى ساعة متـأخرة مـن بعض الليـالي، يبدأ عمـل الحكـواتي الـذي كـان يشـنف آذان المستمعين بتلاوة أو قراءة قصـة من قصص الماضـي لعنتر بن شداد أو

أبو زيد الهلالي أو الأميرة ذات الهمة، تلك القصص التي عملت على تغذية عقول جيل مضى، ساهم في إعداد الجيل الحالي الذي هيئته الدولة لتحمل أعباء رسالة إعداد المواطن الصالح، ولا زلنا نذكر حكواتي قهوة العم أحمد أبو النصر الذي كان يمتع سماره ومستمعيه كل مساء.

٢- خدمة المواطنين –خارج القهوة–، وذلك بتوصيل طلبات إلى الزبائن في دكاكينهم في المنطقة القريبة من القهوة،

٣- توفير المكان الهادئ لاجتماع عدد من ممن وصل الخصام بينهم لدرجة العداوة من أجل التشاور والمناقشة التي يقودها أكبر المجتمعين سناً ومكانة، فلا تمر لحظات أو دقائق حتى ينفض الاجتماع ويتم الصلح ما بين المختصمين، ويستمتعوا بتناول الشاي المُنَعْنَش والماء المُبَخَّر، وهم في استرخاء تام على كراسي الشريط التي افتقدناها اليوم.

٤- قضاء وقت فراغ ممتع للبعض، وهدر وقت الفراغ للبعض الآخر.

٥- خدمة المواطنين –الغرباء– بتوفير ما يستلزم ويكفل لهم قضاء ليلة أو أكثر بالنوم في القهوة، وخاصة تلك القهاوي التي استقرت على طرق السفر ما بين المدن.

يستدرجنا الحديث عن القهاوي في المدينة المنورة بصفة خاصة، لذكر بعض أهم القهاوي التي كان لها دورها وتاريخها في تقديم خدماتها لجميع طبقات المجتمع، ولانتشار وكثرة القهاوي في المدينة المنورة، سنحصر الحديث في عدد أربعة قهاوي تقع في المنطقة المحصورة ما بين باب السلام والباب المصري، حيث يخترق سوق القَمَّاشة هذه المنطقة الموضحة في اللوحة رقم –٨٧–، وتأتي:

١- قهوة العم أحمد أبو النصر أكثر قهاوي سوق القَمَّاشة خدمة لأهل السوق، حيث كان يقوم بإعداد الشاي وتحضير كافة متطلباته وأنواعه، لتخدم المنطقة المحصورة ما بين منتصف السوق وحتى الباب المصري.

٢- قهوة عبد النبي: تقع هذه القهوة بمواجهة قهوة العم أحمد أبو النصر، وتقدم خدماتها لأهل سوق القَمّاشة في نهاية السوق وحتى المنطقة المحيطة بالباب المصري.

٣- بينما تعتبر قهوة الوكالة بالقرب من باب السلام، القهوة الأكثر خدمة للسكان والجمهور المحيط بهذه المنطقة، التي يحصرها باب السلام وحتى زقاق الزرندي -تقريباً -، وعلى زاوية سقيفة الرصاص، كانت دكان الشيخ عبد الحميد نشاشقي، حيث يمكن الزبون أن يشتري قرطاس الشاي وقرطاس السكر بقرشين، أو زيادة، حسب كمية وطاقة براد الشاي الذي يريده الزبون، وقد زاد من شهرت دكان الشيخ عبد الحميد نشاشقي، بالرغم من كونها دكاناً صغيرة، إلا أن السكر والشاهي والنَشُوق زاد من أهميتها وشهرتها في المدينة المنورة.

اللوحة رقم (٥٦)[1] دكان الشيخ عبد الحميد نشاشقي رحمه الله .



٤- ويجدر بنا أن لا يفوتنا الحديث عن الحكواتي الذي كان يشغل حيزاً ومكانة اجتماعية وترفيهية غاية في الأهمية للترفيه عن جمهور القهاوي الذي يخصص كل ليلة وقتاً معيناً لقراءة جزء من القصص المشهورة والذائعة الصيت في ذلك الوقت، مثل قصة: عنتر بن شداد، والزير سالم، والأميرة ذات الهمة، وتأتي قصة ألف ليلة وليلة في مقدمة جميع تلك القصص، حيث يأخذ الراوي مكاناً يراه الجميع، ويستمع لصوته الشجي، وهو يروي جزءاً من إحدى تلك القصص،

١- الشيخ عبد الحميد نشاشقي رحمه الله، ومقر دكانه بجوار قهوة الوكاله ما بين باب السلام وسقيفة الرصاص [كتاب: أحمد أمين مرشد: طيبة وذكريات الأحبة ، ١: ٢١٣] صورة الشيخ عبد الحميد نشاشقي: إهداء سامي أمين بري]

وفي الوقت الذي اختفى فيه الحكواتي في الوطن العري، اللهم ما عدا ما يقدم من نماذج تعرض خلال المهرجانات المحلية لتذكر الناس بماضي ما انقرض من ذلك التراث، نجد بعض الشعوب قد استمرت في استخدام أو تعيين الحكواتي أو الراوي حتى يومنا هذا، فقد كانت ولا زالت دولة كوبا من الدول التي تهتم بالراوي، نظراً لما له من أهمية في تسلية وتشجيع العاملين في مصانع التبغ -السيجار- للارتقاء بمستوى أدائهم، حيث يصطف العاملين بأعداد كبيرة كل أمام طاولته للعمل يقوم الحكواتي بقراءة القصة بواسطة مايكرفون وسماعات موزعة في صالة العمل.

أما في الناحية الغربية من سوق القماشة. يأتي باب المصري، وقبل الخروج منه، يتفرع من الناحية الشمالية سوق الشروق الذي ينتهي إلى شارع العينية ومنه إلى سوق القفاصة حيث اشتهر بصناعة الأقفاص والسرر بأنواعها. ويؤدي الخروج من باب المصري إلى عدد من الأسواق، منها: مبنى البلدية القديم وبجواره سوق الحبابة، وسوق العياشة، وسوق التمارة، وسوق السمكرية، وبائعي السمن والعسل والمضير، وسوق الطباخة: وبه أنواع مختلفة من الأكلات الشعبية مثل: المقادم والتقاطيع والكرشة وروس المندي، وأنواع من اللحم المشوي مثل الكباب والأوصال التي اشتهر بها العم موسى رحمه الله، كما يوجد في هذا السوق بعض البقالات حيث منها نصل إلى سوق الخضرة المفتوح، ثم إلى الخان خلف البريد القديم ومبنى الخالدية، حيث يباع في هذا السوق اللحم والخضار بكافة أنواعها"[١].

من باب المزاح:

مما شاع من باب المزاح، عندما يحضر ويقف بعض المترددين في شراء عِقال ما، ويطيل النظر والسؤال ، يبدأ المعلم أو أحد كبار الصبيان بالحديث مع مثل هذا الزبون: إيش تبغى يا شيخ؟ فيرد : " أبغى عِقال " ، فيكون الرد: بس العِقال غالي، فيرد: " ما يهم " ، ويبدأ المزاح مع الزبون بقول "بس معاك كَرَته"، فيرد الزبون لا، فيكون الرد الشافي من المعلم: "روح يا شيخ! هات كَرَته، وبعدين تعال اشترى عقال"، ويذهب الزبون بلا عودة، وقد عرف فيما بعد بأن العملية مَزْحَه فقط.

١- من حديث طويل مع سعادة الأستاذ سامي أمين بري.

من باب المزاح -غير المرغوب-: وإغراء الزبائن لشراء العُقُل:

مما شاع استخدامه من مصطلحات وألفاظ وأبيات شعر من أجل ترويج بيع العُقُل، من باب المزاح، كان بعض الصناع والصبيان يروجون للبيع بقولهم للحُجَّاج: من حج وزار ولم يأخذ العِقال كأنه لا حج ولا زار، وهذا من الكلام والأقوال الخاطئة وغير المسموح بها، حتى ولو من باب المزاح .

قضية تزوير في صناعة العُقُل:

نشرت جريدة المدينة قضية "العمالة المتخلفة التي تدير مصنعاً للعقل المقلدة بماركات عالمية"، وقد تم القبض على مجموعة من هؤلاء العمال، وهم على وشك الاستعداد طرح بضاعة تقدر بعشرة آلاف ريال تقريباً[1].

صناعة العقال تعود إلى الجزيرة العربية بعد أن هاجرت إلى الشام واستقرت زمناً طويلاً:

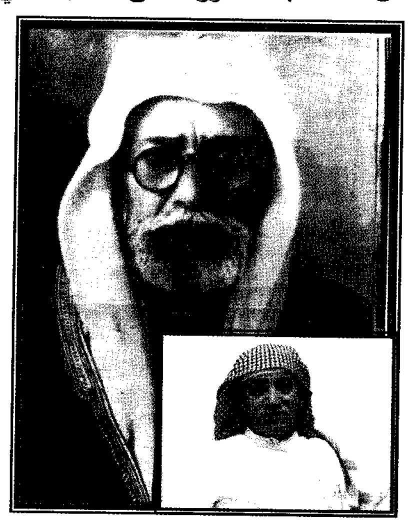
نشرت جريدة الرياض عدداً خاصاً عن الأزياء السعودية للرجال موضحاً في هذا المقال بعض المعلومات عن الأزياء السعودية للرجال مع شرح وتعليق على أساس وتاريخ وطرق إنتاج ومصانع وتطوير صناعة الثوب وهذه الأزياء، وكان من ضمن ذلك الإشارة إلى صناعة عِقال الشُطافة بصفة خاصة، وقد جاء في مقدمة هذا المقال نبذة تاريخية نذكرها على النحو التالي: " والطريف في الأمر أن الجزيرة العربية ومنطقة الخليج تخلت عن صناعة العقال لبلاد الشام التي تخصصت فيه وظل سكان الجزيرة مستوردين للعقال الشامي مع أنهم أكثر استخداماً له، ولما كان أمر الطفرة المادية في المنطقة أن تنتقل بهذه الصناعة إلى شرق آسيا فكر بعض المستثمرين في إعادة الصناعة إلى موطنها الأصلي وظهرت عدة مصانع للعقال العربي في عدد من مدن المملكة"[2].

١- انظر القصة كاملة في جريدة المدينة العدد ١٣٧٧٣، السنة ٦٦، الأحد ١٤٢١/١٠/١٢هـ/ ٢٠٠١/١/٧م.

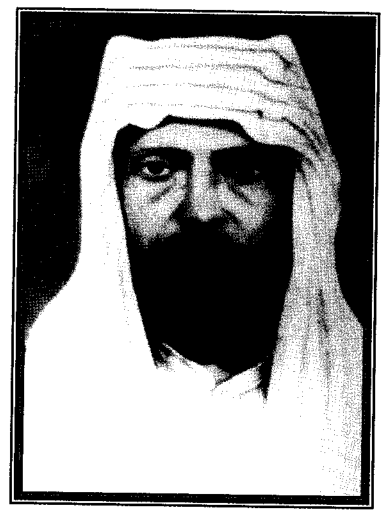
٢- انظر كامل المقال في جريدة الرياض، العدد: ١٠٠٥٩، السنة ٣٢، الاثنين ١٤١٦/٨/١٧هجرية= ١٩٩٦,/١/٨

إننا بتقديم هذا الجهد المتواضع عن صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة، نرجو الله العلي القدير أن تكون هذه الخطوة، الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل، لإعادة فتح المجال أمام إعادة النظر في طرح فكرة تصنيع عُقُل القَصَب في مكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها من مدن المملكة وبعض المدن العربية.

حاولنا اختصار وتصغير حجم الصور الفوتوغرافية كي نعرض صور أصحابها بشكل واضح موجز، مع كتابة بعض التعليقات الموجزة أسفل كل صورة، للتعريف بأصحاب الصور، موضحين في بعض الأحيان المكانة الوظيفية والاجتماعية مما توفر لدينا من معلومات عنهم، هذا إضافة إلى المحاولة الجادة التي خصصنا لها ملحقاً خاصاً ذكرنا فيه بعض التفصيلات والتعليقات بصورة أكثر وضوحاً لمهام وأعمال أصحاب الصور، على النحو الآتي: اللوحة رقم (٥٧)



الشيخ علي عثمان كابلي، رحمه الله، عضو مجلس إدارة العين الزرقاء سابقاً، [إهداء ابنه أسعد عبد الفتاح كابلي، الذي يظهر في الصورة، أمد الله في عمره].



الشيخ يوسف بن علي قاضي، [إهداء حفيده الأستاذ الدكتور/ عبد البديع زللي . أمد الله في عمره].

اللوحة رقم (٥٨)



الشيخ محمد عبد الكريم الخريجي، رحمه الله، [إهداء ابنه الأستاذ الدكتور عبد الله محمد الخريجي، زميلنا في الدراسة نفتخر به دائمًا ، أمد الله في عمره]



معالي السيد حمزة غوث رحمه الله، الوزير المفوض بإيران، [إهداء الأستاذ خالد حمزة غوث، أمد الله في عمره].



السيد جعفر زكي برزنجي، في صباه، رحمه الله، [إهداء ابنه السيد محمد برزنجي أمد الله في عمره].



السيد أسعد أمين طرابزوني، رحمه الله، [إهداء السيد عمر الرفاعي، أمد الله في عمره].

اللوحة رقم (٥٩)



١- السادة: أسعد وحسن وعبد الله طه(أخذت الصورة عام ١٣٥٠هجرية)، رحمهم الله [أحمد مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ج٤ ص٢٢٠].



أصدقاء لعمر من اليمين الجلوس: السيد/ بهاء الدين خاشقجي، السيد أسعد طرابزوني الحسيني، السيد المرحوم الدكتور/ فهمي الحشاني، السيد/ عبد القادر غوث رئيس بلدية المدينة سابقاً ورئيس العين الزرقاء.
الوقوف: السيد/ مصطفى عطار رئيس بلدية المدينة سابقاً رحمه الله، السيخ صلاح الدين عبد الجواد من كبار تجار المدينة المنورة، السيد عثمان حافظ مؤسس جريدة المدينة هو وشقيقه السيد/ علي حافظ وابنه السيد هشام علي حافظ أبو قسوة، الأستاذ الكبير محمد حسين زيدان، السيد محمد المنتظر الحسيني رحمه الله/ السيخ عبد العزيز بري كاتب عدل المدينة سابقا، هؤلاء الإخوان اجتمعنا وتعايشنا معاً وكنا لا نفترق وهؤلاء المجموعة من أعيان البلاد وأشرافها. رحمهم الله جميعاً. [كتاب التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة] الناشر/ أسعد أمين طرابزوني.

اللوحة رقم (٦٠)





السيد أبو الصفا حمزة رفاعي، السيد إبراهيم حمزة رفاعي السيد محمد حمزة رفاعي
رحمهم الله، [الصور الثلاثة إهداء السيد عمر رفاعي، أمد الله في عمرة]



الأمير عبد الرحمن السديري ويرفقته الشيخ موسى الحيدري،
[إهداء الأستاذ محمد موسى الحيدري، أمد الله]



السيد منصور حمزة الرفاعي، رحمه الله
[إهداء السيد عمر رفاعي، أمد الله في عمره]

تابع اللوحة رقم (٦١)



الشيخ حمزة كردي رحمه الله،



الشيخ هاشم جمل الليل، رحمه الله،



الشيخ مصطفى عطار مع الشيخ صالح طاهر بعقال القَصَب، رحمهما الله



بهاء الدين زللي بعِقال القَصَب، أمد الله في عمره مع بعض أقاربه رحمهم الله

[الصور الأربعة إهداء الدكتور/ عبد البديع زللي، أمد الله في عمره].

اللوحة رقم (٦٢)



الشيخ هاشم سمان في صباه رحمه الله، [إهداء الأستاذ عطاف هاشم سمان.أمد الله في عمره].



الشيخ موسى الحيدري في صباه، رحمه الله، [إهداء [ابنه أ. محمد موسى الحيدري أمد الله في عمره].

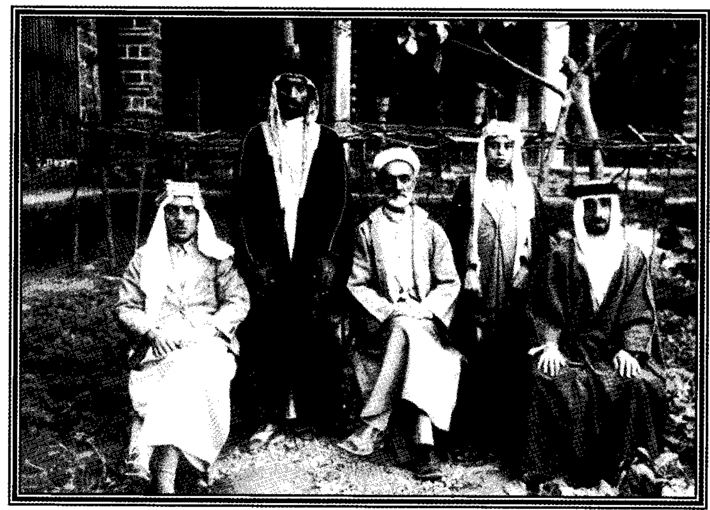


السيد عبد القادر أحمد عطا الله محمد علي إسماعيل رحمه الله. [إهداء السيد هاشم أحمد عطا الله] أمد الله في عمره .

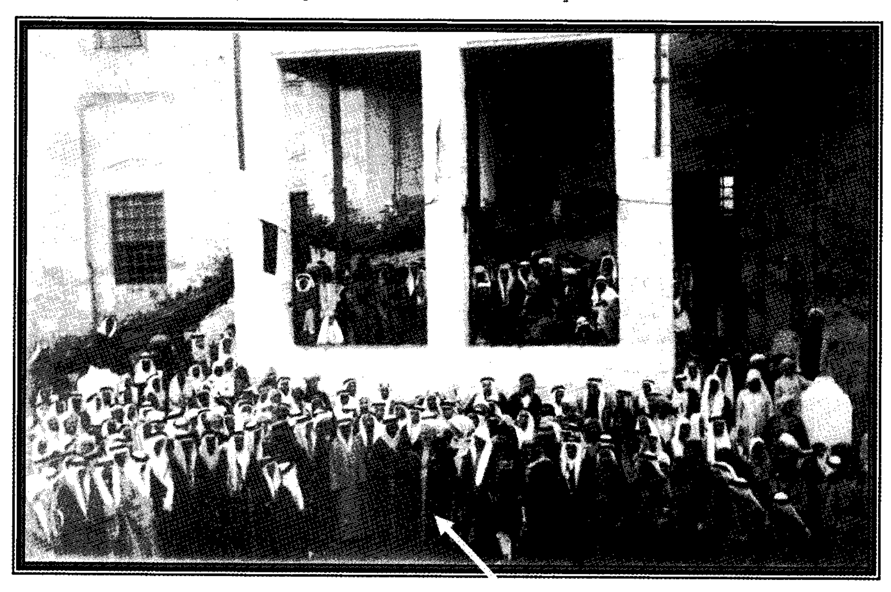


الشيخ محمد عبد المنعم المأمون الإدريسي، رجل أعمال، رحمه الله [أخذت الصورة عام ١٣٥٢هـ [إهداء هاشم محمد الإدريسي].

اللوحة رقم (٦٣)



الجلوس: السيد جعفر زكي برزنجي، السيد عبد الله أحمد برزنجي، السيد عبد المحسن عبد الله برزنجي
الوقوف: السيد علي هاشم برزنجي، السيد زين العابدين أحمد برزنجي، رحمهم الله. [صورة نادرة لبعض كبار الشخصيات من آل البرزنجي، إهداء السيد محمد جعفر زكي برزنجي، أمد الله في عمره].

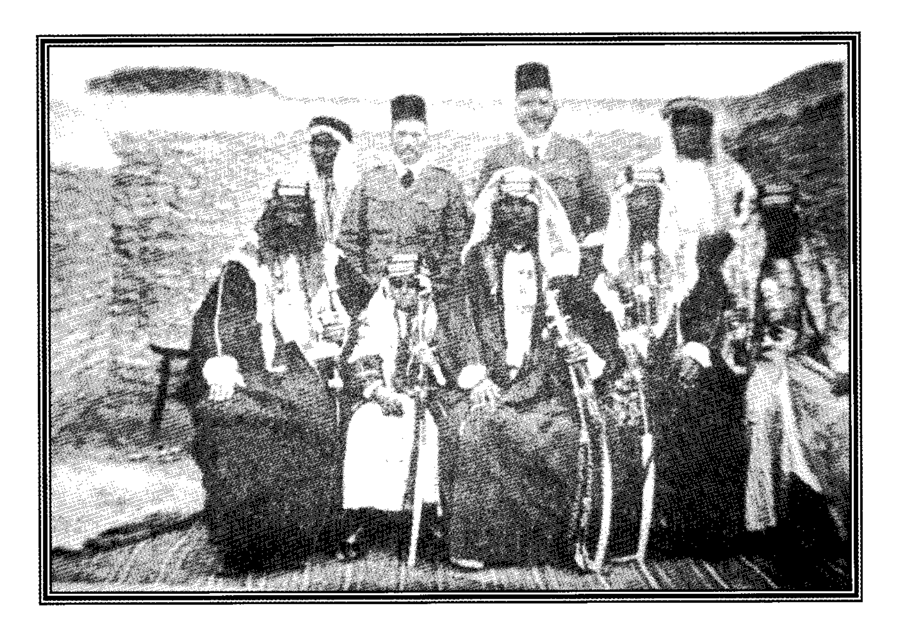


صورة نادر جداً: للسيد زكي بن السيد أحمد برزنجي: مفتي الشافعية وقاضي الحرمين الشريفين، رحمهم الله أجمعين: (دعاء صباح يوم العيد بباب العنبرية)، ويلاحظ في الصورة بعض أهل المدينة المنورة لغُقُل القَصَب.

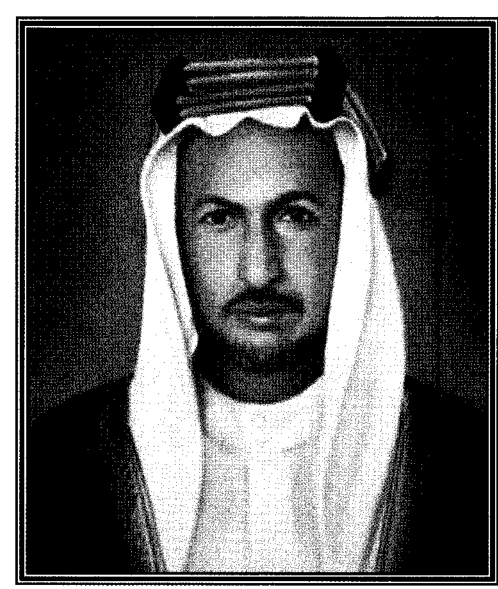
[إهداء السيد محمد جعفر زكي برزنجي، أمد الله في عمره].

اللوحة رقم (٦٤)





أمير حج نجد وأخواله في المدينة المنورة [كتاب: إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين].
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله خلال زيارته للبصرة عام ١٣٣٥هجرية، ويلاحظ تعدد أنواع غطاء الرأس: عِقال قَصَب ملكي، عِقال قَصَب زَبيري، عِقال شُطّافة أسود، عِمامة، بُرنيطة بريطانية التفصيل [كتاب: The Holy Quran & The Sward ص ١٣٤]



اللوحة رقم (٦٥)

الشيخ محمد أبو السعود بن سعد بن محسن الحيدري.

رحمه الله، [إهداء الأخ الدكتور محمد أنو البكري].



● ابراهيم شاكر

قدوم سعادة ابراهيم بك شاكر

في مساء يوم الخميس الماضي وصل من الرياض - عن طريق البر - صاحب السعادة الشيخ ابراهيم بك شاكر التاجر والوجيه المعروف ورئيس الشركة العربية للسيارات . وكان سعادته قد قام برحلة الى لبنان وسوريا ومصر منذ شهور مضت . وقد عاد من رحلة بالسيارات فزار منطقة الظهران ثم تشرف بمقابلة جلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده بالرياض ولقي كل عطف وتقدير . كما صاحب معالي وزير المالية في رحلته الى الظهران واخيرا عاد بطريق البر . وقد قوبل بالحفاوة والترحيب من جميع اصدقائه ومحبيه فنرحب بسعادته أجمل ترحيب

الشيخ إبراهيم شاكر: جريدة البلاد، العدد ١١٤٤، ١٣٧١/٥/٢٨هـ



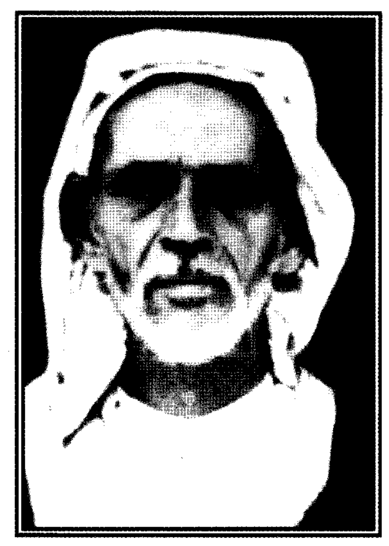
جلالة الملك سعود بن عبد العزيز مع الشيخ محمد بن لادن والشيخ صالح قزاز خلال زيارة تفقدية للمسجد النبوي، [كتاب: مدينة الرسول؟ لمؤلفه: محمد السلاح، الصحفي الطيار].



● السيد علي رضا هاشم رحمه الله

جريدة الجزيرة ١٤١٤/٧/٩هـ، السيد علي رضا هاشم، رحمه الله . [طيبة وذكريات الأحبة، ج٣ ، ٣٢٥]..

اللوحة رقم (٦٦)



السيد أحمد عطا الله محمد علي إسماعيل [إهداء السيد هاشم عطا الله].



الأستاذ عمر عادل [أحمد مرشد، كتاب طيبة وذكريات الأحبة].



صورة نادرة للشيخ محمد نصيف رحمه الله [عن كتاب: محمد حسين زيدان: ذكريات العهود الثلاثة، ص ١٩٩]. [١٣٠٢هـ - ١٣٩١هـ]



صورة نادرة للشيخ محمد نصيف رحمه الله، ويجانبه ابنه عبد الله، أطال الله في عمره، جريدة المدينة، العدد ١٤٢٨٥، السنة ٦٨، ص ٢٢، الاثنين ١٤٢٣/٣/٢٢هـ].

اللوحة رقم (٦٧)



الشيخ يوسف خشيرم الثالث من على يمين الصورة، ويلاحظ كذلك تعدد أنواع غطاء الرأس: عِمامة، عِقال قَصَب شريفي، عِقال شُطّافة، قَلبق، برنيطة إنجليزية التفصيل.
[أحمد مرشد: طيبة وذكريات الأحبة، الجزء الأول، ص ٨٢]



الشيخ عبيد الله الحيدري رحمه الله
[إهداء ابنه سعد الحيدري]



سليمان باشا بن رفادة -قبيلة بلي-
[كتاب: إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين]

اللوحة رقم (٦٨)

(٢) (١)





١- الشريف نويمي بن محمد راشد بن نامي، ولد عام ١٣٠٢هـ، وكان أحد مستشاري الشريف محمد بن سالم والشريف عاتق، إذ أعتبر أحد كبار الأشراف واشتهر بالورع والتدين، توفي في ١٨/صفر/ ١٣٦٢هـ.

٢- الشريف عاتق بن محمد سالم بن نامي، ولد عام ١٣٢٠هـ، وخلف والده في رئاسة قرْية بدر وكان مجلسه ملتقى أعيان بدر يومياً، كما كان مرجعاً في الإصلاح وحل كثير من القضايا في المنطقة وأشتهر بالكرم والعطف على المساكين، واحتضن كثيراً من الأيتام والإنفاق عليهم، بل قام بدفع تكاليف الزواج عن بعضهم، وكانت له وجاهة عند ولاة الأمور، توفي ليلة الجمعة ١٠-١١/رمضان/١٣٩٤هـ.

[اللوحتان إهداء الشريف عطية الله بن نويمي، ٢٩/٧/١٤٢٣هـ].

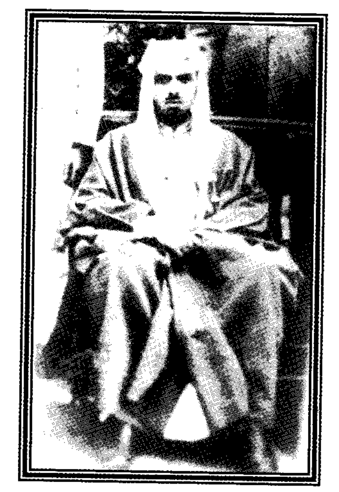
اللوحة رقم (٦٩)



الشريف شحاد بن علي بن حسين آل راضي: ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، في بلاد (بستان والده: البدرية بقربان بالمدينة المنورة، وكان من أمراء المدينة المنورة ووكيل الشريف بمكة المكرمة في عهد الشريف، ثم العثماني حتى بداية العهد السعودي في عام ١٣٤٤هـ. وتوفي عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، في المدينة المنورة ودفن في بقيع الغرقد.[١]



الشريف ناصر بن علي بن حسين آل راضي.، أحد قادة الثورة العربية الكبرى، ولد في بلاد والده -بستان- سوالة بالمدينة المنورة عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، تولى قيادة الجيوش العربية الشمالية تحت قيادة الشريف فيصل بن الحسين. تنقل ما بين المدينة المنورة، ودمشق، ثم مكة المكرمة، فالعراق حيث وافته المنية وتوفي بها عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٢٣م وقيل عام ١٩٢٤م. عن عمر يناهز الخمسين علماً. وقد وصفه لورلنس بصاحب المدينة.[٢]



الشريف علي بن شحاد بن علي بن حسين آل راضي، ولد عام ١٣١٧هـ، بالمدينة المنورة، وتوفي فيها عن عمر يناهز الثانية والخمسين، ودفن في بقيع الغرقد. عام ١٣٦٩هـ. [أخذت الصورة في حيدرآباد: الهند].

[الصور الثلاثة إهداء: الشريف ناصر بن علي بن شحاد بن علي بن حسين آل راضي]

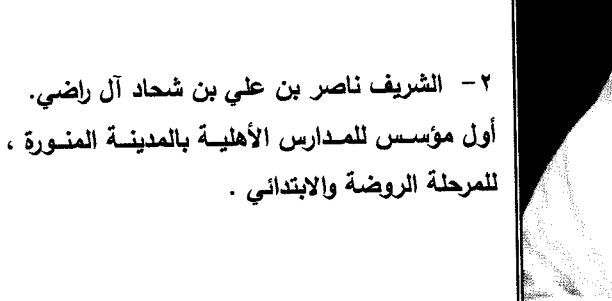
١- عن إتحاف الأكابر في نسب وعقب الشريف شحاد وأخيه ناصر. "شجرة الأسرة".
٢- نفس المرجع.

اللوحة رقم (٧٠)[١]

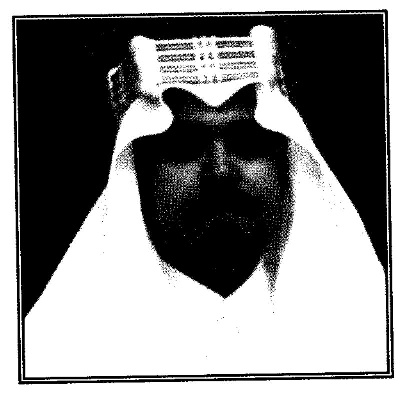


١- [من اليمين: الشريف شاهين بن محسن بن شاهين. الشريف علي بن شحاد، الشريف نامي بن محمد بن شاهين. [الصورة إهداء الشريف ممدوح بن شاهين].





٢- الشريف ناصر بن علي بن شحاد آل راضي. أول مؤسس للمدارس الأهلية بالمدينة المنورة ، للمرحلة الروضة والابتدائي .



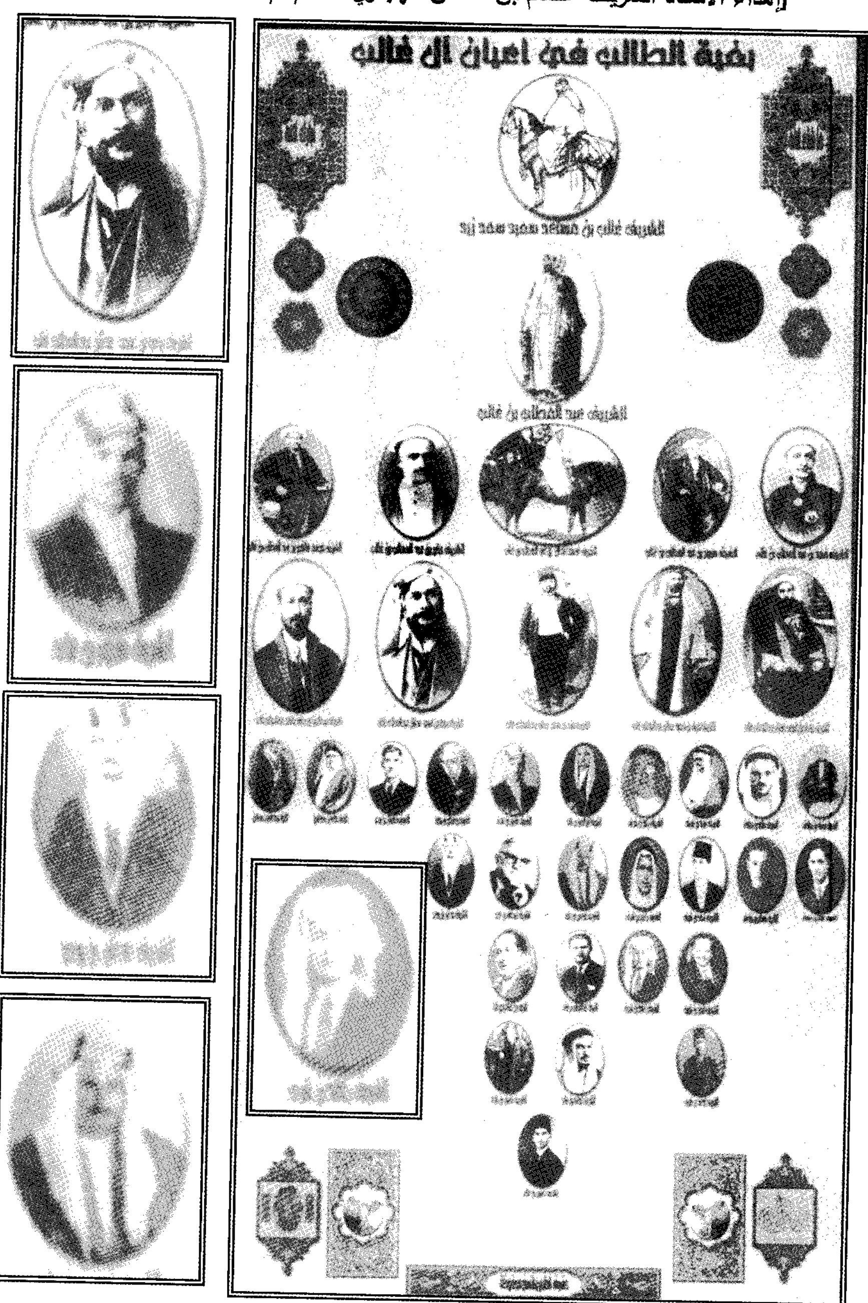
٣- الشريف محمد بن ناصر بن علي آل راضي. [أخذت الصورتان رقم ١ ، ٢: بالمدينة المنورة في الأحد ١٤٢٤/٣/٣هجرية].

١- اللوحتان رقم (٢) و (٣) العقال من صنع المؤلف ، أ.د/ عدنان بن درويش جلّون .

اللوحة رقم (٧١)

صورة لأعيان أشرة الأشراف آل غالب الذين كانت فيهم إمارة مكة المكرمة في العهد العثماني

[إهداء الأستاذ الشريف عصام بن ناهض الهجاري، ١٤٢٤/٢/١٧هجرية]









اللوحة رقم (٧٢)

١- [في الوسط بِعقال القصَب: الشريف عبد الكريم بن بديوي بن عبد العزيز الهجاري، أحد قادة جيوش الثورة العربية الكبرى، وكان أميراً لمدينة ينبع حتى دخلت الحكومة السعودية بها وسلمت ينبع للأمير سعود بن عبد العزيز <العرافة> علي يديه عام ١٣٤٤هـ وتوفي ١٣٨٩هجرية[1]. [إهداء الشريف عصام بن ناهض الهجاري].

٢- الشريف علي بن مهدي بن محمد الهجاري، وكيل أمير ينبع سنة ١٣٤١هجرية[2]. [إهداء الشريف عصام بن ناهض الهجاري].

٣- الشريف نامي بن محمد بن محسن بن شاهين مع أحد مرافقه. [الصورة من إهداء الشريف ممدوح بن شاهين].

١- الشريف عصام بن ناهض الهجاري: منتهى الإفادة في أخبار وأنساب الأشراف ذوي هجار بني الحسن بن قتادة، ص ٣٨١.

٢- نفس المرجع: ص ٣٥٢.

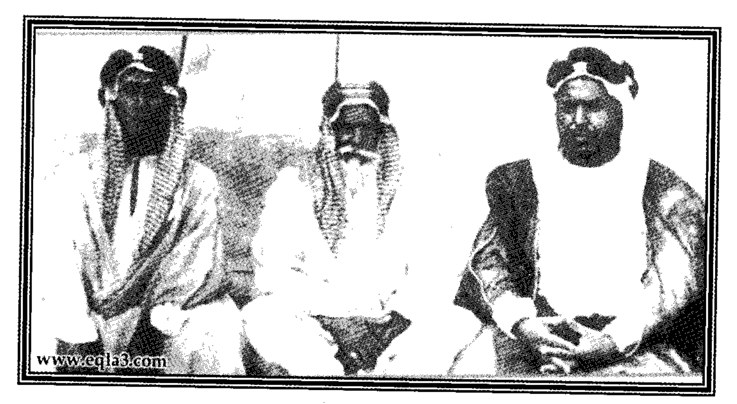
اللوحة رقم (٧٣)





الصورتان للشريف هزاع بن عبد الله العبدلي، ولد عام ١٣٠٠هـ، تقريباً، تولى منصب نائب قائم مقام مكة المكرمة لأخيه محمد بن عبد الله الذي كان قائم مقام مكة المكرمة في حدود سنة ١٣١٩هـ، وتولى أيضاً منصب أمير رابغ، وأمير حرب في أواخر عهد الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون، ثم ولي أمير وقائم مقام الوجه سنة ١٣٣٥هـ إلى ١٣٤٢هـ، وكان قائم مقام مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ، ولما انضمت مكة المكرمة للحكومة السعودية أبقاه الملك عبد العزيز قائم مقام بمكة حتى توفي سنة ١٣٨٦هـ وهو على رأس إمارته. فخلفه ابنه شاكر بن هزاع العبدلي حتى سنة ١٤١١هـ، ثم خلفه في مشيخة القبيلة ابنه الشريف هزاع بن شاكر بن هزاع العبدلي.[١]

اللوحة رقم (٧٤)[٢]

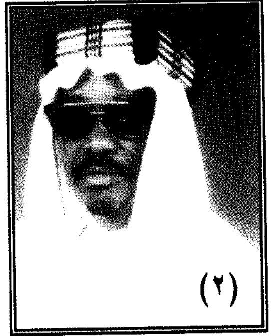


١- الشريف عصام بن ناهض الهجاري: الحاوي اللطيف بذكر من بأرض الحجاز من ذوي النسب الشريف. [الصورتان إهداء الشريف عصام بن ناهض الهجاري أمد الله في عمره]

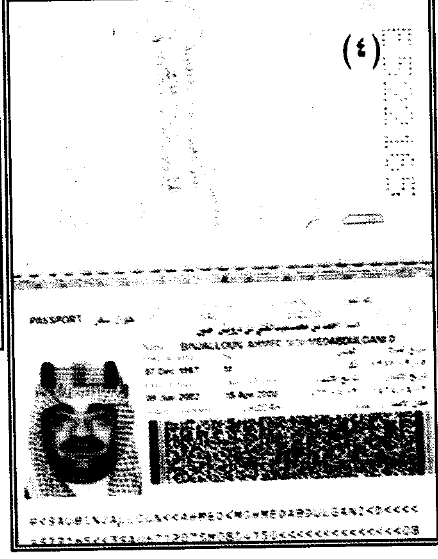
٢- ثلاثة أنواع من عُقُل القَصَب المختلفة الحجم والصنع، العِقال في الوسط أقرب ما يكون للعُقُل الحجازية القديمة لتي كانت تصنع في مكة المكرمة والمدينة المنورة، [من موقع: نسيج،٨٠، الصمان، الصورة رقم ١٢].

اللوحة رقم (٧٥)











١- صورة الشيخ عبد الله سنوسي رحمه الله. [كتاب: أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ج٢، ص ٢٦٥].

٢- سعد بن محمد أحمد الأنقو. [عِقال من صنع المؤلف، ارشيف المؤلف].

٣- أحمد محمد عبد الغني جلون، بعِقال القَصَب .

٤- صورة جواز سفر: أحمد جلون ، بعقال القصب .

٥- المؤلف أمام أحد محلات الشركة العربية للعود مع السيد عبد الحميد الأحمدي بعِقال القَصَب، وهو يقوم بالدعاية لمنتجات أنواع العطور والعود الذي تنتجه الشركة، [مكة المكرمة في ١٤٢٢/١٠/١٣هـ].

مناسبات استخدام واقتناء العِقال:

تتعدد مناسبات استخدام العِقال حسب رغبة مستخدمه، ولأهل المدينة المنورة العديد من لمناسبات التي يستخدم فيها الناس العِقال، كباراً وصغاراً، ومن هذه المناسبات والاحتفالات التي اعتاد أهل المدينة المنورة على المشاركة فيها مثل:

١- حفل السَرارة: عودة الطفل بعد أداء أول فريضة للحج[١].

٢- مناسبة العيد: وخاصة عيد الفطر المبارك، لإظهار معالم البهجة على الطفل في النفس والملبس

٣- العريس: ليلة زفافه:

٤- الحياة اليومية العادية لمن اعتاد لبس العقال، أمثال: الوجيه الشيخ محمد عبد الكريم الخريجي، الوجيه إبراهيم شاكر، معالي السيد حمزة غوث، السيد إبراهيم رفاعي، السيد أبو الصفا رفاعي، السيد إبراهيم رفاعي، الشيخ موسى الحيدري، رحمهم الله، وغيرهم الكثير ممن سمعنا عنهم ولم نعايشهم، أو حدثنا عنهم بعض الأخوة والأصدقاء، ومن ذلك اخترنا مجموعة ممن توفرت صورهم الفوتوغرافية التي تضمنها هذا الكتاب، وقد حاولنا التعليق على كل صورة بذكر اسم صاحبها، واسم مهديها، وفي بعض الأحيان، تم ذكر وصف بسيط للعمل الذي كان يقوم به، ولعلنا بذلك نتيح المجال لمن هو بعدنا، ومن هو أجدر منا تخصصاً، كي يقوم بإعداد سيرة ذاتية لوجهاء وأهل المدينة المنورة، ممن كانت لهم أمجادهم في تاريخ هذه المدينة المنورة الشريفة.

٥- تعيينات سفراء المملكة العربية السعودية في الخارج، حيث اعتاد السفراء على لبس عِقال القَصَب والمِشْلَح -العَباءة- الأسود، خلال أعمالهم واجتماعاتهم الرسمية داخل المملكة أو في مقار عملهم في قنصليات وسفارات المملكة في الخارج، وقد تبعهم في ذلك كافة أعضاء الوفود الرسمية التي تمثل المملكة في المهام الرسمية في الخارج، ثم اختفى عِقال القَصَب، وحل ومكانه عِقال الشُطّافة[٢].

١- السَرارة أول مرة يحج فيها الفتي أو الفتاة، ويحتفل الأهل بعد عودته أو عودتها من الحج بمراسم خاصة، يتزين فيها الطفل، بأبهى حلة ثم تجري له مراسم الاحتفال، أنظر كتاب: ياسين أحمد ياسين خياري: صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة.، ص ٢٢٨-٢٢٩. عدنان جلون: أصول اللعب والرياضة والترويح في المجتمع الإسلامي.، ص ٢٠٩-٢١٠.

٢- انظر الصفحة رقم (٦٢).

٦- الرغبة في الحصول على صورة تذكارية بعِقال القَصَب مع خلفية لصور الحرم.

٧- عودة الزوار والحجاج إلى بلادهم، وقد اشترى الكثير منهم عُقُل القَصَب أو عِقال شُطّافة أو الاثنين معاً، ونخص بالذكر هنا هؤلاء الزوار والحجاج ذوي التجارات الرائجة، ومنهم حجاج وزوار مدينة العريش بمصر وفلسطين ممن يحضر للمدينة المنورة، وقد لبسوا عُقُل الفضة الأصلية[١]، وقد كان الشيخ أمين صالح بري رحمه الله، أحد أبرز معلمي وشيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة ممن كان يصنع عُقُل -الفضة- سلك الفضة الأصلية، التي يصنع بها العِقال، وهذا النوع من العُقُل يتصف بثقل وزنه، وارتفاع ثمنه، ولا يجيده إلا من يتقن الصنعة ويصل إلى أعلى درجات المعلمانية، وقد ذكر لي الأخ الأستاذ الدكتور/ محمد نوري محمد قوته، بأن هناك نوعاً آخر من عُقُل القَصَب ولكن من سلك النحاس، التي يتم سحبه بنفس طريقة سلك الفضة الأصلية، السلك الذي يسحب بالمجرة من ثقب ضيق إلى ثقب أضيق حتى يصل إلى أدق -أضيق- درجات نحافة -سُمْكاً-، ولا نعرف أو نسمع عن عِقال سلك النحاس في المدينة المنورة.

- **نماذج لبعض العُقُل التي صنعها المؤلف:**

خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢١هجرية، عاد المؤلف بالحنين إلى الصنعة، فأعد ما يحتاجه من الأدوات، كي يتمكن -بها- صناعة مدعومة من عُقُل القَصَب الفضة، وعُقُل الحرير للكبار والصغار، وقد تم توزيع هذه المجموعة على عدد من الأقارب والأصدقاء على النحو التالي:

الاسم	**نوع العِقال**	**تاريخ الصنع**
أحمد عبد الغني جلون	قصب أسود كبير	١٤٢١/١/٤
خليل زهير بشناق	===== صغير	١٤٢١/٩/٢٩
طلال إبراهيم دبور	====== كبير	١٤٢١/٩/٣٠
طلال إبراهيم دبور	=== أبيض كبير	١٤٢٢/١/١
محمد هاني فلمبان	=== أسود صغير	١٤٢١/٩/٣٠

١- انظر المصطلحات والألفاظ الفنية.

هاني يوسف فلمبان	======= كبير	١٤٢٢/١/١
نزار عبد الغني جلون	======= كبير	١٤٢١/٩/٣٠
يوسف نزار جلون	=== أبيض كبير	١٤٢١/٩/٣٠
عبد العزيز عدنان جلون	=== أسود كبير	١٤٢١/٩/٣٠
عمر عدنان جلون	=== أسود كبير	١٤٢١/٩/٣٠
عمر عدنان جلون	=== أسود صغير	١٤٢٢/١/١
عابدين سامي سندي	=== أسود كبير	١٤٢١/١٠/٤
يحيى عبد الحميد صادق	=== أسود صغير	١٤٢١/١٠/١
فادي حمزة فلمبان	=== أسود صغير	١٤٢١/١٠/٣
فجر هاني فلمبان	=== أسود صغير	١٤٣٣هـ
عز الدين درويش جلون	======= كبير	١٤٢١/٩/٣٠
سلطان هاشم نجدي	=== أسود صغير	١٤٢١/١٠/١
يوسف عمرو السكري	===========	١٤٢١/٩/٢٥
فهد أحمد النعمان	===========	١٤٢١/٩/٢٩
فارس طلال المخلفي	===========	١٤٢١/٩/١٧
عبد الرحمن إبراهيم المحضار	===========	١٤٢١/٩/١٧
فريد زهير فريد سندي	======= كبير	١٤٢١/١٢/١

وهذا إجمالي ما تم صنعه كمجموعة أولي خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢١هجرية الموافق ديسمبر ٢٠٠١ميلادية، ثم تلا ذلك صناعة عدة **عُقُل بالقَصَب** الأبيض والقَصَب الأصغر للصغار والكبار، منها ما هو قَصَبٌ أصفر على حرير أسود، وقَّصَبٌ أبيض على حرير أسود، ومنها ما هو معروف بالعِقال الشِكيلي، وكانت هذه البداية بداية فاتحة خير وبركة علينا وعلى من ساهم في تشجيعنا من أجل بذل المزيد من الجهد والعناء والسفر للحصول على ما دوناه في هذا الكتاب من معلومات تاريخية وفنية عن هذه المهنة، وعن معلمي وصبيان هذه الصناعة.

عِقال القَصَب وأطفال وأبناء أهل المدينة المنورة:

يردد أهل المدينة المنورة الكثير من الأمثال التي تعني بالأطفال وتربيتهم والعطف عليهم –تدليعهم–، ومن تلك الأقوال: "الصغار أحباب الله"، كيف لا، ونهجهم في هذه المحبة المدرسة النبوية المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، هذه المدرسة التي تعلم ونهل منها أهل المدينة المنورة، وتعملوا محبة الصغار وتعلموا إنصافهم وتدليلهم، فكان نصيبيهم من اهتمام الوالدين كبير، وكان من أفضل الطرق التي عملوا على إدخال السرور على قلوب صغارهم الاحتفاء بهم في المناسبات المختلفة، مثل ختم أجزاء القرآن الكريم وحفظه، والسرارة، ومناسبات عيد الفطر والنجاح، مما يدخل الفرحة على قلوب الصغار والكبار، ويتصدر عِقال القَصَب أول قائمة ملابس احتفالات الصغار، لذا فقد سعينا للمساهمة والمشاركة في هذه الفرحة، فصنعنا مجموعة من عُقُل القَصَب للصغار، وأهديناهم لهم بمناسبة عيد الفطر الماضي، وطلبنا من كل والد أن يمدنا بصورة لابنه، وعمدنا إلى تصوير الكثير من هؤلاء الصغار فزينت صورهم الصفحات التالية بعضاً من صورهم، كما سعينا إلى تصدير هذه القائمة بصورة لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود تغمده الله بواسع رحمته، ومن حوله مجموعة من صغار أبنائه، كما قمنا بتصوير ونقل صور البعض منهم من بعض المراجع ومن هؤلاء:

- أسامة فيصل عبد القادر
- أنس أحمد العبيدي
- أنس طاهر غالب بك
- حمزة رضا سنبل
- خالد حمزة غوث (مع والده)
- خالد زللي (في صغره)
- خليل زهير بُشناق
- رزان عمر جلون
- ساري أيمن القين
- سامي نزار جلون
- سلطان هاشم نجدي
- عبد الرحمن إبراهيم المحضار
- عبد العزيز عدنان جلون
- عبد الكريم زللي (في صغره)
- علي عبد العزيز علي سندي
- فارس طلال المخلفي
- فادي حمزة فلمبان
- فريد زهير فريد سندي
- فهد خالد حمدان
- فيصل طاهر غالب بك

- ماجد عادل الرديني — محمد طه أسعد طه
- محمد عبد الله باسلامة — محمد عمرو السكري
- محمد عز الدين درويش جلون — محمد هاني فلمبان
- معتز عصام جلون
- مهند، عارف، محمد: أبناء عبد الرحمن عارف عبد الجواد
- ناصر سمير سندي — يحيى عبد الحميد صادق
- يوسف عمر السكري — يوسف نزار جلون[1]

وغيرهم الكثير ممن جرت الإشارة إلى اسمه وصورته فأضيف بمفرده، أو مع والده، أو مع والده وإخوانه مما حوته صفحات الكتاب.

عِقال القَصَب في عيد الفطر عام ١٤٢١هجرية:

في صباح أول وثاني أيام عيد الفطر المبارك من عام ١٤٢١هجرية، وكظاهرة من مظهر الفرحة والبهجة بعيد الفطر المبارك، شاركنا بعِقال القَصَب المشغول على الحرير المبروم الأسود، وعِقال -الشِكيلي- القَصَب الأصفر المشغول على الحرير المبروم الأبيض، حيث استخدم النوعان المشار إليهما كل من:

أحمد عبد الغني جلون	سامي نزار جلون
سلطان هاشم نجدي	طلال إبراهيم دبور
عابدين سامي سندي	عبد العزيز عدنان جلون
عز الدين درويش جلون	عمر عدنان جلون
نزار عبد الغني جلون	يحيى عبد الحميد صادق
يوسف نزار جلون	

وقد تمت صناعة عدة عُقُل قَصَب صغيرة وكبيرة تم توزيعها هدايا على الإخوان والزملاء والأقارب، من دون تسجيل الأسماء والتواريخ نظراً لكثرة الأسماء.

١- جميع هذه العُقُل من صناعة المؤلف ، وقد تم توزيعها على المذكورين في التواريخ المشار إليها.

لُبس عِقال القَصَب في المناسبات –حسب الحالة النفسية–:

يخضع البشر لحالات نفسية وانفعالية تبعاً لنوع الموقف والحدث الذي يمر به الإنسان، مما يؤثر بالتالي على الحالة النفسية والمزاجية، وهنا نجد كذلك بأن لطريقة وضع العِقال على الرأس أثر على شخصية ومزاجية الإنسان، وقد علّق البعض على تلك بقولهم:

١- تؤكد قصص زعماء وملوك العرب أن الغُترة كانت تحمل رسالة سياسية للآخرين، أما العِقال فكان يحدد مصائر الشعوب: –وهذا ما أشرنا إليه سابقاً ضمن رسالة الأب انستانس كرملي–.

٢- يرتدي العِقال بشكل دائم إلا في المناسبات الرسمية والدينية والأعياد في حين كان مخصصاً للشيوخ وطبقة التجار.

٣- وكذلك الحال لمستخدمي العِقال، حيث تتأثر الحالة النفسية والمزاجية تبعاً لطبيعة وظروف تلك الحالة، مما قد يجبر الشخص لنزع العِقال أو وضعه على الرأس في صورة خاصة، ومن تلك الحالات ما يلي:

أ- عند وضع الغُترة والعِقال على الرأس: فإذا جعلها مثلثة الشكل في الوسط، يعني أن مزاجه معتدل، وإذا حركها يميناً أو يساراً ففي الأمر شيء لا يريحه.

ب- وغالياً ما ينزع العِقال في حالة وفاة أشخاص مهمين أو عزيزين أو قضايا تختص بالشرف[١].

عِقال القَصَب في الأفراح والمناسبات الخاصة:

- **أسباب اختفاء صناعة العِقال:**

تعددت أسباب انحدار وانحسار صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة ومكة المكرمة للعديد من الأسباب، نذكر من أهمها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- وفاة العديد من معلمي صناعة العُقُل.

١- موقع: وكالة الأنباء الكويتية، -كونا-: الأزياء الخليجية للرجال.

٢- سفر وتغيب الكثير من المعلمين والصبيان ممن أجادوا الصنعة، ولكنهم لم يسعوا للمحافظة على استمرار كيانها، حتى وإن كان للذكرى، ما عدا ما يقوم به آل عوض بالمدينة المنورة من جهد مشكور للمحافظة على هذه الصنعة والاستمرار في دعمها وتصنيعها والمشاركة في المعارض والمهرجانات السنوية حتى يومنا هذا.

٣- عدم محاولة من ورث هذه الصناعة العُقُل من أبناء شيوخ ومعلمي الصنعة، من أجل إحيائها، بالرغم من حسن مستوى وارتقاء أحوالهم ووضعهم المادي، وقد نشئوا وترعرعوا على خيرات هذه الصناعة.

٤- ندرة إقبال الحجاج والزوار على شراء عُقُل القَصَب، وقد يكون لهم عذرهم، وذلك بسبب اختفاء عُقُل القَصَب من الأسواق المحلية، والاعتماد على المستورد غير الجيد مما لا يصل إلى جودة ما كان يصنع في المدينة المنورة ومكة المكرمة.

٥- تفكك التمسك بالعادات والتقاليد العربية والحلية على مر الزمان.

٦- تحول مستخدمي عِقال القَصَب إلى استخدام عِقال الشُطّافة: عِقال المِرْعِز الأسود.

٧- رُخص العِقال المِرْعِز، مقارنة بسعر عِقال القَصَب.

٨- ارتفاع سعر عِقال القَصَب، بغض النظر عن نوعية القَصَب.

٩- وفرة العِقال المِرْعِز، وسهولة وسرعة إنجازه، وإنتاجه على مستوى تجاري واسع، خاصة بعد إدخال ماكينة زوي -لف- السَدي: الحشوة الداخلية والخارجية، وَزَوْي ولف العِقال نفسه بالصوف والحرير أو غيرها من الخامات المتعارف على استخدامها في هذه الصناعة.

١٠- إمكانية استخدام العِقال المِرْعِز لمدة أطول من عِقال القَصَب، الذي يحتاج إلى عناية وتخزين وجهد، وإلا تأثر القَصَب، وانعدمت صلاحية استخدام العِقال، بسبب الرطوبة العالية، أو تكرار استخدام الروائح العطرية.

١١- تحول كثير من المواطنين إلى استخدام الشال: الغُترة بدون عِقال، تبعاً لهوى النفس أو طبيعة العمل الذي يقومون به.

١٢- انتشار لُبس العمامة خلال فترة زمنية معينة، وخاصة بين فئة الصناع والحرفية،

وكذلك دخول وانتشار الزي العسكري الجديد، المتمثل في زي الثوب والعِقال الشُطافَة، والبنطلون والقميص مع الكَاب أو البِريه.

١٣- اعتبار البعض بأن لبس عِقال القَصَب ما هو إلا نوع من البذخ، وأنه عادة وتقليد قديم انتهى وانقرض زمنه.

أسباب اهتمام المملكة العربية السعودية بالصناعات والحرف اليدوية التقليدية، ومنها صناعة العُقُل:

مع بداية القرن الرابع عشر الهجري، انضمت الدولة حكومة وشعباً مع بقية دول العالم لإبراز أهمية الثقافة والفنون والفلكلور الشعبي الشعبي، وقد بدأ تزايد الاهتمام بإحياء التراث والحرف والصناعات اليدوية على مستوى المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، وما كان ظهور المناسبات السنوية لمهرجان التراث والثقافة في الجنادرية بالرياض الذي ينظمه ويشرف عليه إدارياً وفنياً ومالياً عدة مؤسسات وجهات حكومية وأهلية تحت مظلة رئاسة الحرس الوطني، الجهة الرئيسية الراعية لتنظيم المهرجان، إلا امتداداً لاهتمام الدولة بالتاريخ والتراث العربي والإسلامي والحرفي لهذه الأمة، فمهرجان الجنادرية الأدبي الثقافي الفني والحرفي والاستعراضي للفنون التراثية والشعبية، امتداد لتلك المهرجانات العربية القديمة، التي تمثلت في صور أسواق العرق التقليدية القديمة، التي كانت تشغل مساحة تمتد من مدينة الطائف وحتى مكة المكرمة، حيث تُعقَدُ أسواق: عُكاظ وذي مِجنَّة ذو مَجاز، وتستمر حتى تنتهي بأداء نُسُك الحج في مكة المكرمة، وقد برزت أهداف مهرجان الجنادرية السنوي من اهتمام الدولة السعودية المرتبط باهتمام دول العالم بهذا النشاط، هذا الاهتمام الذي يدل على إحياء جزء غال من التراث الوطني الذي يبرز الصورة الصادقة لتاريخ الأمة السعودية والعربية والإسلامية في قلب الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ.

من هذا المنطلق، وعلى مر خمسة عشر قرناً، شغلت الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في المدينة المنورة، حيث سجل لنا التاريخ أنصع الصفحات في مجال الحرف اليدوية والتقليدية، كيف لا، وقد اتصفت المدينة المنورة بطيب الأهل، ونضرة الأرض، فجذبت إليها القلوب من كل حدب وصوب، مما أدى إلى دعم وتوثيق الروابط والعلاقات الاجتماعية والحرفية، فحقق هذا الترابط زيادة في الإنتاج، ودعماً للموارد المالية، ورفعاً

المستوى الاقتصادي، واستمر أبناء المدينة المنورة في تبني كل ما من شأنه تحقيق أفضل المستويات المعيشية عن طريق مزاولة مختلف الحرف اليدوية مثل: والحياكة، الحدادة، والنجارة، والصياغة، والصِباغة، والطِباخَة، والزراعة، والبيطرة وغيرها من الحرف التي تحدث عنها بعض الباحثون[1]، وقد زاد اهتمام الدولة السعودية لدعم المشاريع الحرفية التقليدية التي يمكن أن تحقق العديد من الأغراض الوطنية والتربوية والتنموية مثل:

١- التربية والتنمية عن طريق الممارسات الميدانية للحرف اليدوية والصناعات التقليدية.

٢- شغل وقت الفراغ والتسلية من خلال العمل المنتج، ونشر الحرف والأشغال اليدوية في مراكز الأحداث والمساجين في السجون المؤقتة والطويلة المدى لتعليم مرتاديها لتبني وتعلم حرفة أو أكثر، تنفع المُفْرَجُ عنهم للانخراط في حرفة وحياة اجتماعية أفضل، وبالتالي العودة بالفائدة على الوطن والمواطن.

٣- التعلم والتدريب لمجابهة مواقف الحياة التجريبية المصغرة والاستعداد لحياة المستقبل.

٤- الارتقاء بالجوانب العاطفية والإنسانية بين الطفل وذويه وقرنائه وتوثيق العلاقات الاجتماعية بين مختلف أفراد المجتمع.

٥- الحفاظ على التراث الشعبي والمداومة على ممارسته والعمل على نقله من جيل إلى جيل، والحفاظ على صورته الحقيقية -بقدر الإمكان- في المتاحف والمكتبات العامة والخاصة.

٦- توسيع قاعدة المعلومات والمصطلحات وقواعد الحرف والصناعات المختلفة نتيجة الخبرات الواسعة التي مارسها الحرفيون في الماضي.

٧- تشجيع كبار السن والمتقاعدين للعودة لممارسة المهارات الحرفية، وتطبيق ما تعلموه لشغل وقت الفراغ، والاستفادة المادية، ونقل خبراتهم للأجيال القادمة.

٨- المساهمة في الأنشطة والمهارات الحرفية والترويحية محلياً وعلى المستويات الخارجية عربياً وعالمياً، والمشاركة في المهرجانات الدورية والسنوية.

٩- تشجيع الهيئات والمؤسسات الأهلية والحكومية لتبني إنشاء وإقامة قرى ومنتجعات

١- لتفاصيل أكثر عن الحرف والصناعات اليدوية أنظر كتاب: نورة آل الشيخ "الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة قبل الإسلام". وكتاب عبد العزيز العمري: "الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم". المراجع العربية.

السياحية، وتنمية برامج الأنشطة الحرفية، وفتح المجال أمام عرضها ضمن هذه المشاريع السياحية، وتشجيع المؤسسات والهيئات على تخصيص منشآت ودكاكين لعرض منتجات هذه الحرف بصورة دائمة.

١٠- تشجيع المواطنين أفراداً وجماعات على المستوى الرسمي للمساهمة في المهرجانات والاحتفالات الوطنية والمناسبات المختلفة مثل: الأعياد والإجازات والمناسبات الخاصة والعامة لعرض منتجاتهم كلما أمكن.

١١- محاولة المحافظة على الأزياء والأدوات والأجهزة والعمل على تطويرها حسب الإمكانات المتاحة لتكون متمشية مع متطلبات وحداثة القرن الواحد والعشرين.

١٢- دعم الدولة المباشر وغير المباشر للقرارات الرسمية والإعانات المالية من أجل منح ومساعدة الشباب على الممارسة الإيجابية لهذه النشطة من خلال الاستفادة من خبرات الكبار الذين ساهموا في نفس التجارب.

١٣- مساهمة وسائل الإعلام المختلفة في دعم ونشر العملية الإعلامية للتعريف بالحرف والصناعات اليدوية التقليدية وأدواتها وطرق وممارسته، ذلك عبر وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية المحلية والفضائيات المحلية والدولية.

١٤- المساهمة مع الغرف التجارية المحلية والعربية للعمل على نشر الحرف الشعبية والصناعات اليدوية وتبادل الخبرات وإعداد الكوادر الوطنية المؤهلة لممارسة هذه الحرف وإدارة هذه المنشآت.

١٥- توثيق المصادر التراثية والثقافية والحفاظ عليها في المكتبات والمتحف العامة والخاصة والعمل على تبادل برامج والوثائق والأدوات والمستخدمة في هذه الأنشطة، وعرضها لتعريف الأجيال الحاضرة بتاريخهم وتاريخ أمتهم في مجالات الحرف والصناعات اليدوية والتقليدية والهوايات الشعبية.

١٦- إعداد الكوادر الفنية والإدارية والقيادية وتدريب الشباب وتشجيعهم على ممارسة هذه الأنشطة وتحمل أعباء ممارستها وقيادتها كجزء من الرسالة المستقبلية لنقل هذه الأمانة عبر الأجيال القادمة.

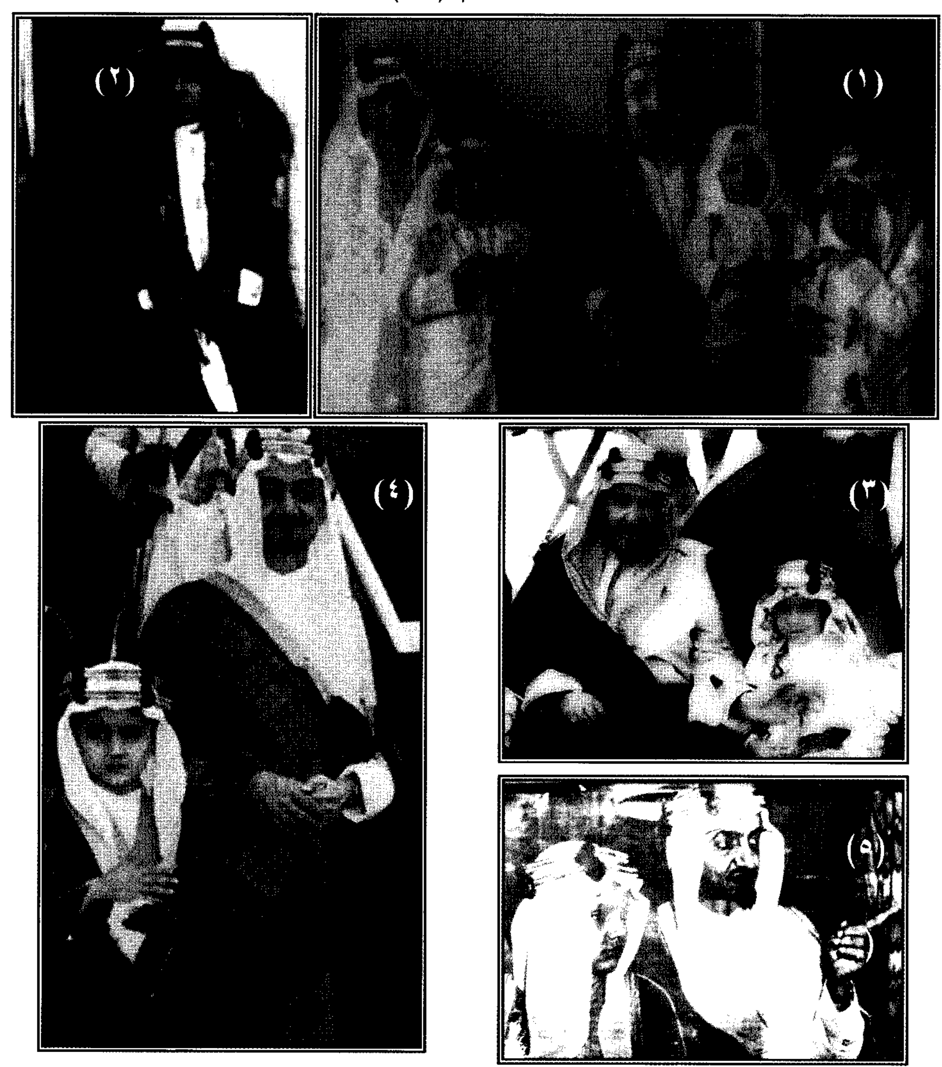
١٧- تشجيع تبني فكرة إنشاء المراكز والأندية الحرفية والترويحية والرياضية المدرسية للبنين والبنات على مستوى التعليم العام والتعليم الجامعي،من أجل إتاحة الفرصة للمشاركة الإيجابية للجميع، واستغلال أوقات الفراغ بما يعود على طلاب اليوم ورجال المستقبل بالنفع والفائدة وزيادة وتحسين الإنتاج علمياً وفكرياً وحرفياً وميدانياً.

١٨- شغل وقت الفراغ للحد من الإفراط والتفريط الذي يلجأ إليه بعض الشباب وغيرهم ممن يضيعوا معظم أوقاتهم بالأنشطة والممارسات السلبية لبعض النشطة التي لا تمت للمجتمع الإسلامي بأي صلة.

رابعاً: نماذج لبعض صور عُقُل القَصَب -الأبناء بمفردهم أو مع آبائهم-:

يحتل الطفل الصغير والشاب اليافع حبة قلب والديه منذ نعومة أظفاره حتى يصبح رجلاً يعتمد عليه في المستقبل، وخلال مراحل النمو المختلفة، تتعرض حياة كل من الطفل والشاب لعدد من المناسبات الرسمية والاجتماعية التي سبق الإشارة إليها، ويأتي عِقال القَصَب ليحتل قمة فرحة الطل والشاب، ويعلو رأس كل منهما بزهو وفرحة لا تقدر حتى عند الوالدين والأقارب ، توضحها الصور التالية :

اللوحة رقم (٦٨)[١]



١- (١) http://www.alrealclub.com/vb/showthread.php?t=376909 : الملك عبدالعزيز في وسط ابناءه وهم من اليسار إلى اليمين الامير مشعل والامير طلال والامير نواف والامير متعب ، انظر كذلك "[كتاب.أصول البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، ص ٤١١]. انظر كذلك: [مجلة كل الناس، عدد ٤٥١، السنة الثالثة، الجمعة ٢٠٠٢/١/٤ ص ٢٩]. (٢) لملك خالد بن عبدالعزيز / في طفولته نقلاً عن : http://www.alrealclub.com/vb/showthread.php?t=376909 . (٣)الملك عبدالعزيز آل سعود والامير نواف بن عبدالعزيز آل سعود : نقلاً عن : http://www.alrealclub.com/vb/showthread.php?t=376909 . . (٤) : الملك فيصل بن عبدالعزيز ويظهر في الصوره الامير سعود الفيصل وهو في سن طفولته. (٥) الملك فيصل بن عبدالعزيز ويظهر في الصوره الامير سعود الفيصل وهو في سن طفولته .http://www.alrealclub.com/vb/showthread.php?t=376909 :

اللوحة رقم (٦٩)



معالي السيد حمزة غوث رحمه الله الوزير المفوض بإيران، مع ابنه السيد خالد غوث، أمد الله في عمره.



الشيخ حمزة أبو السعود حَمَّاد، في صباه، مع فؤاد علي زللي [إهداء ابنته: حرم الأستاذ سمير سندي].



السيد طاهر غالب بك، وابنيه فيصل وأنس
أمد الله في عمرهم جميعاً

نزار جلون مع ابنيه يوسف وسامي جلون
أمد الله في عمرهم جميعاً

اللوحة رقم (٧٠)



سمير عابدي عمر سندي وابنه ناصر أمد الله في عمرهما



عمر جلون وابنته رزان وعدنان
أمد الله في عمرهم



هاني يوسف فلمبان مع ابنيه محمد و فجر
أمد الله في عمرهم

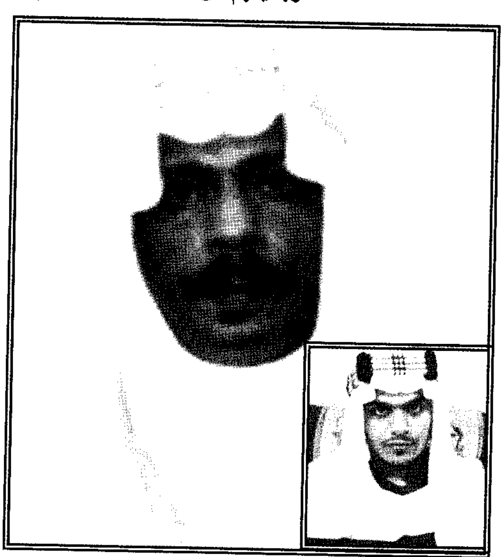


أ.د/ عدنان جلون مع ابنيه عمر وعبد العزيز
أمد الله في عمرهم

اللوحة رقم (٧١)



الأستاذ/ إحسان علي أبو الخير وأبنائه، أيوب، إبراهيم، أويس، حفظهم الله ورعاهم.
وجميعهم من حفظة القرآن الكريم.-ما شاء الله- [ارشيف المؤلف]



المهندس عز الدين درويش جلون وابنه محمد عز الدين جلون، أطال الله في عمرهما



الأستاذ/ عامي عابدين عمر سندي مع ابنه عابدين سندي، أطال الله في عمرهما

[ارشيف المؤلف]

اللوحة رقم (٧٢)

(٢) (١)





١- شفيق عابدين سندي وابنه عمر شفيق عابدين سندي، أمد الله في عمرهما، [إرشيف المؤلف].

٢- بعض صغار أمراء مملكة البحرين يستخدمون عقال القَصَب في بعض المناسبات حتى هذا اليوم. [عن قناة مملكة البحرين الفضائية، خلال حفل عرض الخيول العربية لسباق التحمل، الأحد ١٤٢٣/١/٢].

(٥) (٤) (٣)







٣- محمد عبد الله عمر باسلامة

٤+٥ - فراس طلال المخلفي، وعبد الرحمن إبراهيم المحضار [من أحفاد الشيخ إبراهيم دبور رحمه الله].

تابع اللوحة رقم (٧٣)



الشيخ عبد الحميد صادق وابنه يحيى



السيد سلطان هاشم نجدي



السيد محمد طه أسعد طه



علي عبد العزيز علي نواز سندي



خليل زهير بُشناق



حمزة رضا سنبل



[اللوحات : رقم (١)، إهداء الشيخ عبد الحميد محمد صادق، رحمه الله. والصورتان (٢) و (٣)، ارشيف المؤلف، رقم (٤) ، إهداء الأستاذ عبد العزيز علي نواز سندي، رقم (٥) إهداء الأستاذ زهير بُشناق. الصورة رقم (٦) ارشيف المؤلف]. (٧) يحيى عبد الحميد صادق .

اللوحة رقم (٧٤)



أنس أحمد العبيدي السلمي (جدة)



فهد خالد حمدان [Hull/بريطانيا]



عبد الكريم زللي+خالد زللي



فواز وجاسر فيصل العويضي (جدة)

١- جريدة المدينة، العدد في ١٣١٩٤، ص ٢١، في ١٤٢٠/١/٢٠هـ

٢- إهداء الأستاذ خالد حمدان مسعود، أخذت الصورة في ثلج مدينة هَلْ ببريطانيا.

٣- إهداء الدكتور عبد البديع زللي أ/د الله في عمره.

٤- جريدة عكاظ، العدد ١٢٧٨١، السنة ٤٣، الجمعة ١٤٢٢/٦/٥هـ.

اللوحة رقم (٧٥)



أسامة فيصل عبد القادر



معتز عصام درويش جلون





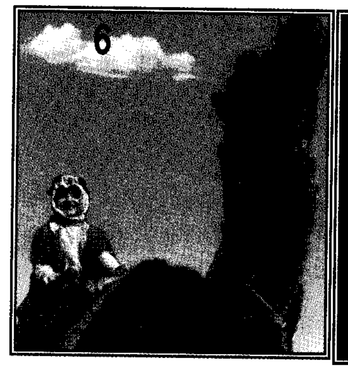
ماجد عادل الرديني



محمد هاني فلمبان



ساري أيمن عقيل القين



الزي العربي مع عقال القَصَب



مهند وعارف ومحمد أبناء الدكتور عبد الرحمن عارف عبد الجواد حفظهم الله، [إرشيف المؤلف] [الصور (١، ٢، ٣، ٤، ٦): من ارشيف المؤلف. الصورة رقم (٥) إهداء المقدم أيمن إبراهيم القين. الصورة رقم (٦) إهداء من الشيخ توفيق محمد الحكيم رحمه الله، حلب: سوريا، ١٩٦٧/١/٣م] .

اللوحة رقم (٧٦)



١- غالب يوسف كردي.

٢- عبد المحسن عبد الله برزنجي.

٣- علي هاشم برزنجي.

٤- أحمد شكري.

٥- عبيد جعفر برزنجي.

٦- عبد الله أحمد برزنجي.

٧- هاشم جعفر برزنجي.

٨- رشيد حبيب الرحمن البغداد.

٩- يوسف كردي.

١٠- من أبناء العائلة.

١١- جعفر زكي برزنجي

١٢- أحمد جعفر برزنجي

١٣- أمين جعفر برزنجي [آل البرزنجي، إهداء السيد محمد جعفر برزنجي]

اللوحة رقم (٧٧)

الشيخ هاشم سمان مع ابنيه محمد وحسن . ثم في اللوحة الثانية : عبد الله في صباه. [إهداء الشيخ عطاف هاشم سمان] .

الباب الثاني

صناعة عُقُل القصب

شيوخ العقلجية في المدينة المنورة ومكة المكرمة

احتلت صناعة العُقُل مكانتها المتميزة بين بقية الصناعات التقليدية الأخرى، وكانت لها مكانتها وسُمعتها الذائعة الصيت على مستوى العالم، وعلى الأخص ما كان يصنع من عُقُل في المدينة المنورة، حيث لها زبائن وإقبال ملحوظ لعدة أسباب منها:

١- كون أنها صنعت في المدينة المنورة.

٢- طريقة صناعتها وجودتها.

٣- احتضان العائلة السعودية ورجال الدولة لاستخدام العِقال القَصَب.

٤- استعمال العِقال القَصَب في المهام والمواسم والمناسبات والمحافل الرسمية داخل وخارج المملكة.

٥- استعمال العِقال القَصَب للصغار والكبار في الأعياد والمناسبات، مثل: عيد الفطر، الزواج، طهور الصبي، الشرارة: حج الصبيان الصغار لأول مرة،

٦- الإقبال على شرائها واستخدامها على المستوى المحلي والخليجي والعربي والإسلامي.

٧- شراء حجاج وزوار المدينة المنورة للعُقُل المدينية، وخاصة خلال موسم الحج والزيارة الرجبية وشهر رمضان من كل عام.

لهذه الأسباب، وغيرها العديد، كان ولا بد من يكون لهذه المهنة شيخ يرعى شئونها ويحاسب من يخالف في صناعتها والتعامل مع زبائنها، من داخل أو خارج المدينة المنورة، فيرجع إليه عند الضرورة، وعند حدوث ما يخالف القواعد والعادات والتقاليد الخاصة بهذه الصناعة على المستوى الفني لصناعة العُقُل، والمخالفات التي قد تحدث ما بين المعلمين والصناع والصبيان الذين يعملون في هذه المهنة، أو ما يحدث من خلافات بين البائع والزبون.

من هذا المنطلق، وهذه المواصفات المبدئية فقد كان شيخ مشايخ العقلجية في المدينة المنورة الشيخ حمزة بُغدادي رحمه الله، الذي عرفه الجميع من كبار ومشايخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وتعلم على يديه العديد من مُعَلمي العُقُل في

المدينة المنورة، مثل: الشيخ حسين رشوان رحمه الله، وهو الذي تعلم على يديه خالي الشيخ حمزة عمر صالح سندي، والشيخ أمين صالح بري رحمه الله، الذي تعلمتُ على يديه صناعة العُقُل، وعملت عنده صبياً لمدة تسعة سنوات تقريباً، وأتقنت صناعة العُقُل لأصبح واحداً من مُعَلِميها في الوقت الراهن، والشيخ إبراهيم دبور رحمه الله، الذي تعلمت منه وعلى يديه الخطوات الأولى لصناعة العُقُل، لمدة سنة تقريباً[1]، والشيخ يوسف عوض رحمه الله، الذي تعلم على يدي ابنيه حسين ومحسن يوسف عوض، ولا يزالان يعملان في صناعة العُقُل حتى يومنا هذا[2]، لعل من أهم متطلبات ومؤشرات مستوى اختيار وتعيين شيخ هذه الصناعة، الذي يطلق عليه لقب شيخ العقلجية، أن تتوفر فيه عدة الشروط والمواصفات، ومن أهمها:

١- أن يكون الأكبر سناً.
٢- أن يكون من أبناء الصناعة وقد عمل -وتخرج- واعتمده أحد مشايخها أي: مُعَلِميها.
٣- أن يكون مقبولاً ومرجحاً من قبل جميع مُعَلِمي صناعة العُقُل، والأكثر خبرة في صناعة العُقُل، وأن يتصف بالحكمة ورجاحة العَقْلِ، قادراً على الحل والربط ما بين الأطراف المتنازعة والمخالفة أفراداً أو جماعات.
٤- أن يكون الأكثر معرفة بالجوانب الفنية لصناعة أكثر نوع من أنواع العُقُل، وما يتبعها.
٥- أن يكون له دُكاناً يعمل بها يمولها ومعروفة باسمه، أن يكون له، ويعمل تحت يديه عدة الصبيان، يشرف عليهم ويعلمهم بنفسه.

آخر شيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة -في القرن العشرين-:

يعتبر الشيخ حسين أبو بكر رشوان، رحمه الله، آخر شيخ لصناعة العُقُل في المدينة المنورة، وذلك قُبيل اندثار مَشْيَخَة العُقُلْجِيَّة في نهاية منتصف القرن العشرين،

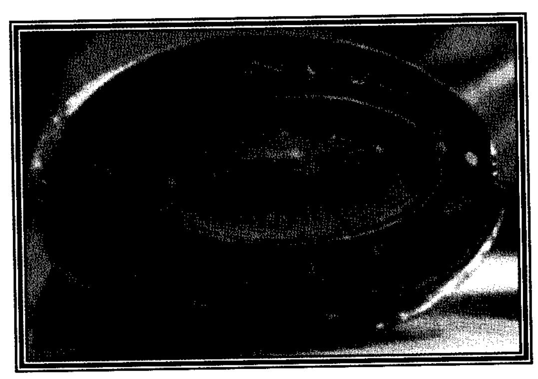
١- انظر السيرة الذاتية للمؤلف.
٢- انظر: السيرة الذاتية لهما.

وقد وكانت له رحمه الله مكانته ومقامه بين مُعلمي وصبيان الصنعة، وكذلك بين بقية طبقات المجتمع المدني وأهل المدينة المنورة وخارجها، لما تميز به من روح فكهة ودماثة خُلق وعلاقات اجتماعية واسعة النطاق حتى على مستوى العائلة السعودية ودول الخليج العربي.

اللوحة رقم (٨٤)

الشيخ حسين أبو بكر رشوان رحمه الله. آخر شيخ للعُقُلجِيَّة في المدينة المنورة





صورة لنسخة محفورة للختم الرسمي للشيخ حسن أبو بكر رشوان، رحمه الله، ويوضح الخَتْم الاسم والمهنة والبلد. [إهداء الأستاذ محمد حسين أبو بكر رشوان، أمد الله في عمره]

لذا فقد اشتهرت سمعته بين شيوخ ومعلمي صناعة عُقُل ال إنتاجه في صناعة العُقُل الملكية على مستوى المدينة المنورة والمملكة العربية السعودية ودول الخليج.

شيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة في القرن الواحد العشرين الميلادي:

تميز القرنين الواحد والعشرون –الميلادي-، بأن حفظ لنا عددا يسيراً ممن تبقى على قيد الحياة من شيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وذلك ممن اشتهروا وأتقنوا صناعة عُقُل الصغار والكبار من القَصَب والحرير وعُقُل الشُطَّافَة، وبالرغم من أن بعضهم قد توقف عن مزاولة المهنة، بصفة خاصة أو عامة، إلا أنه لا زال محتفظاً باسمه على أنه واحداً من المعلمين الذين كانوا يعملون ويحملون شعار هذه المهنة، ويحافظون على شرف الصنعة، ومن هؤلاء أسماء المعلمين وفق التالي: – حسب الحروف الأبجدية-:

١- إحسان عابدين سندي رحمه الله

٢- حسن منصور حجار رحمه الله

٣- حسين يوسف عوض أمد الله في عمره

٤- حمزة عمر صالح سندي أمد الله في عمره

٥- سامي أمين صالح بري أمد الله في عمره

٦- طلال إبراهيم دبور رحمه الله

٧- عبد العزيز ناصر درار رحمه الله

٨- عبد الله صالح أبو الريش -مكة المكرمة: عافاه الله-

٩- عدنان درويش جلون المؤلف ، أمد الله في عمره

١٠- علي إبراهيم محمد دنديني رحمه الله

١١- محسن يوسف عوض رحمه الله

١٢- محمد حسين رشوان أمد الله في عمره

١٣- محمد أحمد عمر أبو بكر -مكة المكرمة- أمد الله في عمره

وتجدر الإشارة إلى أننا نعرف وعايشنا واجتمعنا بجميع هؤلاء المُعلمين ويعرفهم غيرنا، وأنهم كانوا يعملون ويصنعون العُقُل القَصَب بصفة خاصة، العُقُل الكبيرة والصغيرة، وقد سبق ذكرهم من معلمي وصبيان صناعة عُقُل القَصَب قد توقفوا عن ممارسة مهنة صناعة عُقُل القَصَب، عدا الشيخ محسن عوض والمؤلف حيث لا زالا يعملان ويشجعان على استمرار هذه الصناعة داخل المملكة وخارجها، هذا إضافة إلى أنني قد بدأت -المؤلف- في المحاولة الجدية لإحياء هذه الصناعة، اعتباراً من شهر رمضان ١٤٢١هجرية، ولا زال يعمل بها في ورشته الخاصة به حتى تاريخ صدور هذا الكتاب الذي يبحث في تاريخ صناعة العُقُل ومهاراتها ومبادئها ومعلميها وصبيانها وفنونها وجميع ما يتعلق بها. وذلك على أمل أن تُجَمَّعْ كافة الأدوات ونماذج للخامات لعرضها في المعرض الدائم في معرض ومتحف المدينة المنورة بإذن الله تعالى.

المؤهلات العلمية والفنية لمُعَلِمي صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة:

تَمَيَّزَ المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة بمكانته الفريدة عن غيره من المساجد، حيث كان ولا زال المدرسة الأولى في الإسلام، كما كانت ولا تزال حلقات العلم والذكر والتوعية التي تعْقَدَ في المسجد لتقديم دروس وتعليقات أئمة الحرم النبوي الشريف وشروحهم لكتب ومؤلفات علماء المالكية، والحنفية والشافعية والحنبلية-، وظل الحرم النبوي الشريف منارة العلم والنور ونشر الدعوة والرسالة الإسلامية السامية. ومع بداية الستينات بدأ انتشار الكتاتيب ثم المدارس النظامية للبنين والبنات، مما ساعد أهل المدينة المنورة بصفة خاصة، على التزود بالعلم والمعرفة والثقافة والعلوم المعاصرة، وبفضل رعاية الحكومة السعودية وتبنيها فكرة إنشاء المدارس والجامعات في التخصصات المختلفة، تطورت البرامج تعليمية في الكتاتيب لتتحول إلى مدارس التعليم الأولي، إلا أن غالبية معلمي صناعة العُقُل الأوائل -إن لم يكن جميعهم- لم يتجاوز في ذلك التاريخ غالبية المرحلة الابتدائية، ومعظمهم ممن لم يتعد ما يعادل السنة أو الفصل الثالث أو الرابع أو الخامس، ولكنهم استطاعوا أن يَفُكّوا الحرف -كما كان يقال- ويقوموا بالقراءة والكتابة بصورة بدائية تساعدهم على إدارة شئونهم المالية والإدارية الخاصة بالعمل والمنزل والتجارة الخاصة والعامة. ولم تتوفر في ذلك الوقت الدرجات العلمية والتخصصية الدُنيا أو العليا حتى بدء تطور التعليم، وفتح المدارس الأهلية والحكومية، بدءً بمدرسة العلوم الشرعية، والمدرسة الناصرية، والمنصورية والنجاح وغيرها، ومن ثم شمل التطور الارتقاء بالتعليم وبدء التعليم المتوسط -الإعدادي- والثانوي ثم الجامعات ذات التخصصات الأكاديمية والعلمية والفنية المختلفة[1].

طرق تأمين أدوات واحتياجات صناعة العُقُل في المدينة المنورة:

تختلف وتنقسم طرق تأمين احتياجات وأدوات صناعة العُقُل في المدينة المنورة لعدة أوجه رئيسية كان لها أثرها في رواج هذه الصناعة، ومن ذلك نذكر:

١- والحمد لله على نعمائه وكريم إحسانه أن أكون أول حصل على درجة الدكتوراه (أستاذ) في تخصص الرماية بالسهام وفي نفس الوقت أحد منسوبي و معلمي مهنة صناعة العُقُل في المدينة المنورة.

ما كان يصنع ويُعد أو يُجهز أو يُستورد:

١- مساهمة النجارين في المدينة المنورة في تصنيع أدوات أساسية ومساعدة مثل: الدّزْكّة، أصابيع الدّزْكّة، ملفات القَصَب، ملفات الزوي، خشبة العروسة، المغزل، الطيار، الشرخ، الإبر، المخايط، المقصات..إلخ[١].

٢- صباغة القطن والحرير والصوف بأنواعها المختلفة، حيث تتم صباغة هذه المواد حسب اللون ورغبة الزبائن.

٣- قَصَب الفِضَّة سِلْك الفِضَّة الأصلي: حيث يتم سَحْب سِلْك الفضة -الحقيقي- عند أحد معلمي الصياغة، بحيث تخفف درجة سُمْكِهِ لأدنى درجة ممكنة، ليصلح لَفُهُ وزويِهِ في العِقال، وتستخدم لوحة المِجَرَّة في سَحب سلك الفضة لتخفيف سُمْكِهِ.

٤- مشاركة بعض البدو في منطقة سيدنا حمزة بن عبد المطلب، سيد الشهداء، في غزل القطن أو صوف الماعز -المِرْعِزْ- الجيد الذي كان يستخدم في صناعة عُقُل القَصَب السوداء أو الشُطَّافَة[٢].

ما كان يستورد من داخل أو خارج المدينة المنورة:

١- القطن والحرير بأنواعه وألوانه المختلفة، حيث كان يستورد من الشام والهند بصفة خاصة. وقد يستورد بألوانه الطبيعية، حيث تساهم طائفة الصباغين في تلبية طلب معلمي العُقُل والقيام بصباغة القطن والحرير حسب اللون الذي يريدونه، وقد كان من اشهر من عرفناهم ممن يقومون بهذه المهنة الصباغين، ومنهم العم حسن حداد -الصباغ- وكانت دكانه في عمائر الأشراف في الجهة الشرقية من مقر بلدية المدينة المنورة عند بداية شارع درب الجنائز من ناحية غرب المدينة المنورة. وهناك عدد من الصباغين الذين اشتهروا في مجال صناعة الصباغة ممن ذكرهم الأستاذ ياسين أحمد خياري[٣]، وحديثاً ساهم الشيخ إبراهيم بن صالح ضمن فعاليات مهرجان

١- انظر المصطلحات والألفاظ الفنية.

٢- حسب رواية الشيخ/ علي إبراهيم دنديني عافاه الله وأمد في صحته وعمره.

٣- أحمد ياسين خياري، " صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة.، ص ٢٥٩،

الجنادرية الرياض عام ١٤٢١هجرية لعرض مهاراته في فن صباغة القماش[١] .

٢- القَصَب الفضة الفرنسي، وكان يستورد من فرنسا أو الشام أو بعض دول الخليج العربية.

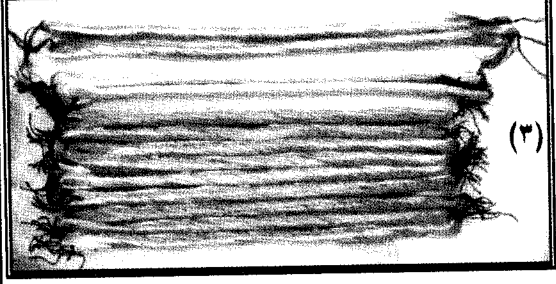
٣- قَصَب السيم –النحاس– وكان يستورد من بلاد الشام، والهند وبعض بلاد الخليج العربي التي تستورده من الهند.

٤- قَصَبْ السيم –النحاس-، وكان يستورد كذلك من الشام الهند وبعض دول الخليج العربي.

اللوحة رقم (٨٥)[٢]









١- جريدة الوطن، العدد ١٢٨، السنة الأولى، يوم الأحد ١٤٢١/١١/١٠الموافق ٢٠٠١/٢/٤. وجريد الاقتصادية العدد ٢٦٦٠ في ١٤٢١/١٠/٢٦ الموافق ٢٠٠١,/١/٢١

٢- (١) قصب المانية . (٢) قصب صناعة فرنسية . (٣) الشُلتان العلويتان قصب ألماني ، الشلل البضاء والصفراء الباقية صناعة الفرنسية . (٤) . مجموعة من القصاصات توضح أسماء بعض الشركات والمؤسسات المنتجة لأنواع القصب والخيط المستخدم في صناعة العُقُل وغيرها من أعمال التطريز والخياطة.

دور تجار المدينة المنورة في استيراد القطن والحرير والقَصَب:

قام بعض التجار في المدينة المنورة بدعم صناعة العُقُل بصورة غير مباشرة، وذلك عن طريق تأمين ما تحتاجه صناعة العُقُل مثل القطن، الحرير، الصوف، القَصَب، خيوط الحرير والقطن بكافة أنواعها، وممن كان لهم الجهد الأكبر في ذلك التجار التالي أسمائهم:

١- الشيخ عبد الحكيم عثمان الشامي: حيث كان يؤمن من سوريا "خاصة" القطن والحرير والقَصَب: بنوعيه القصب –الفِضَة–، والسيم: النحاس.

٢- الشيخ طالب صالح حكيم[1]:حيث كان يجلب القطن والحرير من سوريا، كما ذكر لي بعض الأخوة أنه كان رحمه الله من معلمي صناعة العُقُل بالمدينة المنورة، وكانت دكانه بجوار دكان الشيخ إبراهيم دبور رحمهما الله، في منتصف سوق القماشة.

٣- القَطَّانَة: من يعملون بصناعة اللُحُف والمراتب والمِخَدات، حيث تتوفر لديهم كافة أنواع الخيط الذي تحتاجه صناعة عُقُل القَصَب.

٤- بائعي الخردة: ونخص بهم هنا من يبيع أدوات الخرز والكَنتير والأزارير والقَصَب وما شابهها من أدوات الخياطة، حيث تستخدم لزينة العِقال.

دور طوائف المهن المساعدة في دعم صناعة العُقُل بالمدينة المنورة[2]:

ساهم في دعم صناعة العُقُل في المدينة المنورة عدد من طوائف المهن والحرف اليدوية المختلفة، نذكر منهم:

١- طائفة الحدادين:

يساعدوا في صناعة الإبر، المقصات، المخايط: جمع مِخيَط، خَطاطيف: جمع خُطَّاف لصناعة عُقُل الشُطَّافَة، أسياخ الحديد لتسهيل دوران بَكَر الحرير وغيره عند سَدي الحشوة الداخلية للعِقال.

٢- طائفة السمكرية:

١- لأنظر السيرة الذاتية ص (٢١٢، واللوحة رقم (١١٠).

٢- ياسين أحمد خياري، صور من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة. ص: ٢٣١-,٣٤٢

يقومون بصناعة العُلَب الخاصة بحِفظ العِقال، ومن العُلَب ما يخصص لحفظ عقال واحد، أو عِقالين، أو ثلاثة عُقُل.

٣- **طائفة الصاغة.**

ويقومون بتحضير وسحب سِلِك الفِضَة، وتتهيئته ليصبح في صورة وسُمك خيط القَصَب العادي -بقدر الإمكان-، كي يستعمل في صناعة عُقُل سِلك الفِضة الأصلية، ويتم سحب سلك الفضة بواسطة لوحة "المِجَرَّة"، ذات الفتحات المتدرجة الضيق، من الأكبر إلى الأصغر[1].

٤- **طائفة الصباغين:**

وهم من يقوم بصباغة القطن والحرير بأنواعهما وأشكالهما المختلفة، لتغيير ألوانه حسب الرغبة والطلب، وقد كان في المدينة المنورة عدة دكاكين للتخصصين في أعمال الصباغة، ولا زالت مهنة الصباغة من الأعمال الدارجة حتى يومنا هذا، ولكن على مستوى أقل مما كانت عليه سابقا، ويستعرض مهرجان الجنادرية السنوي في كل عام، نماذج لهذه الصناعة، كان آخرها العرض الذي قدمه الشيخ إبراهيم بن صالح في مهرجان الجنادرية عام ١٤٢١هجرية بالرياض. **اللوحة رقم (٨٦)**[2]





١- أنظر المصطلحات والألفاظ الفنية. واللوحة رقم (١٦٣: ٢،٣).

٢- (١+٢) الشيخ: إبراهيم بن صالح يقوم بصباغة القماش، ويتم صباغة الحرير والقطن بنفس الطريقة ١- جريد الاقتصادية، العدد ٢٦٦٠ السبت ١٤٢١/١٠/٢٦هجرية ، ٢- جريدة الوطن، العدد ١٢٨، السنة الأولى، الأحد ١٤٢١/١١/١٠هجرية

طائفة العطارين:

وهم من يوفرون كافة المساحيق والأدوات الخاصة بصناعة الصباغين لصباغة القطن والحرير.

٥- **طائفة النجارين:**

يقومون بصناعة أدوات صناعة العُقُل الخشبية مثل: الدَزكَة، قباقيب الدَزكَة، أصابيع الدَزكَة، ملفات الزوي، ملفات القصب، ملفات السوسة، خشبة العروسة، ولم يكن النجار يعمل بمفرده، بل يلتزم بتوصيات معلم الصنعة ويتمشى بموجب شروط ومواصفات الأدوات التي يقترحها على النجار ليصنعها له، فتكون حسب شروط الصنعة، وكان الشيخ أحمد البخاري النجار -بباب المجيدي- أمام دار الأيتام، واحداً من أشهر النجارين العارفين بنوع الأخشاب التي كان تصنع منها دَزْكَة العُقُل وأصابيع الدَزْكَة وغيرها من الأدوات، حيث كان يختار الخشب ويخزنه لفترة معينة ثم يقوم بصناعة المطلوب من الأدوات.

٦- **طائفة تجار القماشين والقطانين وغيرها من الخامات:**

يستوردون ويوفرون ما تحتاجه صناعة العُقُل من أنواع خيوط القطن والحرير والقَصَب وما صناعة العِقال من أجل الحشوة الداخلية، وخيوط سيد العِقال، وخيوط السوسة، وغيرها من الخيوط القطنية والحريرية.

أسعار العُقُل في المدينة المنورة:

على ذكر أسعار العُقُل القَصَب بصفة خاصة، أذكر بأنه قد وصل سعر العِقال القَصَب بصفة خاصة ما بين ٥ - ٧٥٠ ريال، بما في ذلك عِقال سلك -سحب- فضة أصليه. تختلف قيمة عُقُل القَصَب الفضة أو عقال قَصَب السيم، عن عُقُل الشُطَّافة السوداء، وفق معايير وقيمة ونوع الخامة المستخدمة في صنع العِقال، ومن التسعيرات التي كانت اعتاد زبائن العُقُل عليها خلال فترة ازدهار أنشطة صناعة العُقُل، وازدياد عدد معلميها وصبيناه وكثرة وتنوع الإنتاج شكلاً ونوعاً، وتوفر عدد

الزبائن، محققين في ذلك مبدأ العرض والطلب، الذي بموجبه تزيد تنخفض أو ترتفع الأسعار تبعاً لذلك، وفق النماذج التالية:

أما الآن فقد تغيرت الأسعار، بالرغم من عدم توفر أنواع العُقُل المشار إليها، ما عدا عُقُل السوداء: الشُطَّافَة، التي قد يصل سعرها اليوم إلى ما يقارب ٣٠-٦٠٠ ريال، بحسب نوعية الخامة التي يصنع منها العِقال القَصَب ذا حشوة من القطن أو الصوف أو المِرْعِز: شعرْ الماعز، أما عُقُل الفضة الأصلية -سحب الفضة الحقيقية، فلم يعد لها رواج أو مكان للاستخدام أو الاستعمال الآن، وكذلك ليس لها زبائن لارتفاع ثمنها، وكذلك هي الحال بالنسبة لعِقال الشُطَّافَة المصنوع من وبر الجمل.

اللوحة رقم (٨٧)

قائمة بأسعار العُقُل وبعض منتجات صناعة العُقُل في المدينة المنورة[١]

نوعية العِقال	السعر التقريبي في الموسم الأول[٢]
عِقال ولادي حرير	٥-١٥ ريال
عِقال رجالي حرير	١٥-٢٥ ريال
عِقال قَصَب سيم ولادي	١٥-٢٥ ريال
عِقال قَصَب سيم رجالي	٢٥-٣٠ ريال
عِقال قَصَب فِضَة ولادي	٢٥-٣٠ ريال
عِقال قَصَب فِضَة رجالي	٤٠-٨٠ ريال
عِقال قَصَب أبيض شِكيلي	١٥٠-٣٥٠ ريال
عِقال ملكي -فيصلي-	حسب عطية المهدى إليه
عِقال سِلْك فِضَة -سحب- (رجالي)	٤٠٠-٨٠٠ ريال
عِقال سلك نحاس -سحب- (رجالي)	٣٠٠ ريال فما فوق
عِقال أسود شُطَافة ولادي	٣-٥ ريال
عِقال أسود شُطَافة رجالي	٥-٢٥ ريال
كُتْلَة سُبْحَة عادية	٣ ريال
كتلة سُبحة مُجَمَرَة	٥-٢٠ ريال
شُلَة قَصَب فرنسي	٥ ريال
شُلَة قَصَب سيم	٢ريالين

١- وقد سجلت هذه المعلومات من واقع ذاكرتنا خلال العمل في صناعة عُقُل القَصَب بصفة خاصة عن الشيخ أمين بري رحمه الله تعالى .

يوضح هذا الجدول، مدى اختلاف القوة الشرائية والمبيعات حسب مستويات العرض والطلب، ففي أيام البيصارة، وهي أيام ما بعد الموسم الثاني من نهاية الحج حتى بداية الموسم الأول من العام التالي[1]، إذ تقل مستويات المبيعات، ويكثر العمل من أجل الاستعداد للموسم التالي، وبذلك نجد أن هناك العديد من العوامل المسببة لذلك مثل:

١- هبوط الأسعار في فترة البيصارة، وهي الأيام المحصورة ما بعد الموسم الثاني وبداية الموسم الأول التالي، أي سفر وعودة الحجاج إلى ديارهم.
٢- ارتفاع الأسعار في فترة المواسم، مواسم الحج.
٣- رغبة العديد من حجاج دول قارتي أفريقيا وأسيا في اقتناء عُقُل القَصَب المدينية والمكاوية بصفة خاصة.
٤- ارتفاع الأسعار بعض الشيء خلال فترات مواسم الزيارة مثل: شهر رجب: الرجبية، شهر شعبان: النصف من شعبان، شهر رمضان، العيدين: عيد الفطر والمناسبات الاجتماعية الأخرى حيث يقبل الأهالي على شراء عُقُل القَصَب للصغار والشباب، وبعض الكبار، للمشاركة في تلك المناسبات.
٥- ارتباط الأسعار بارتباط مستوى الخامات والمواد التي تصنع منها العُقُل ومنتجاتها الأخرى، وبلغة أخرى حسب العرض والطلب.

دَور تجار شيوخ ومُعَلِمين صناعة العُقُل بمكة المكرمة في استيراد القطن والحرير والقَصَب:

كان لبعض التجار في مكة المكرمة الأثر الطيب في توفير جميع الخامات اللازمة لصناعة العُقُل في المدينة المنورة، ومن هؤلاء التجار:

١- الشيخ عبد الله الوهاب بغدادي رحمه الله.
٢- الشيخ هاشم الحضرمي[2].
٣- الشيخ عبد الرحمن طه[1].

١- وتعتبر الموسم الأول ما بين بداية شهر ذي القعدة، أما قوة وارتفاع نسبة المبيعات فتكون ما بين ١٥ذي القعدة وحتى ٣ ذي الحجة.
٢- الذي كان يؤمن الصباغ، لصباغة القطن والحرير.

وكذلك العديد ومن كانوا يساعدونهم ويعملون معهم مثل: والشيخ طالب سعيد الجابري[٢]، حيث كانوا يؤمنون لمعلمي صناعة العُقُل بالمدينة المنورة كل ما يحتاجونه من القصب والكنتير والقطن والحرير والصوف وأزارير تيجان -عُقُل القَصَب- بأنواعها المختلفة.

شيخ العُقُلْجِيَّة -مُعَلِمي صناعة العُقُل- في مكة المكرمة:

بعد إجراء عدة اتصالات والقيام ببعض المحاولات لمعرفة أسماء معلمي وصبيان صناعة العُقُل في مكة المكرمة لارتباط هذه الصناعة بالمدينة المنورة، والارتباط اسم العِقال الذي يصنع في هاتين المدينتين بالعُقُل الحجازية، إلا أننا لم نتوصل إلا ما ذكرناه من الأسماء والمعلومات التالية عنهم، وهم:

اللوحة رقم (٨٨)



١- الشيخ عبد الله صالح أبو الريش :

٢- أحمد ولي، رحمه الله.

٣- محمد ولي، رحمه الله.

٤- عبد الله صالح أبو الريش، عافاه الله وأمد الله في عمره. (صورة الشيخ عبد الله أبو الريش في صباه: إهداء ابنه الأستاذ عبد الرحمن أبو الريش].



٤- عبد القادر قوته، رحمه الله.

٥- سراج قوته، أمد الله في عمره.

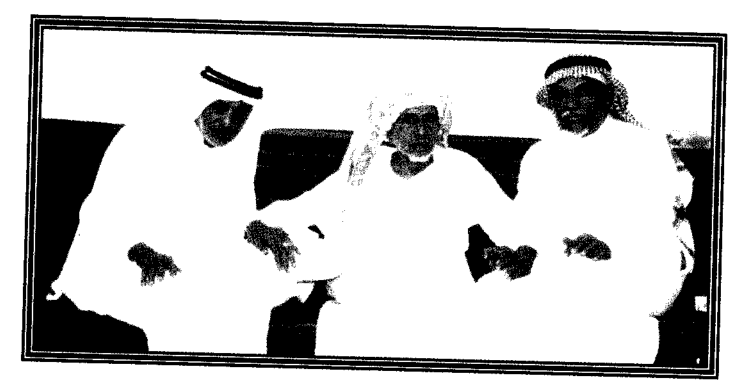
٦- أحمد قوته، أمد الله في عمره.

٧- الشيخ نوري أحمد قوته رحمه الله،

٢- الذي كان يؤمن القطن لمعلمي صناعة العُقُل.

٣- يعمل حالياً في دكان الشيخ عبد الله عبد الوهاب بغدادي في "المدعى" بمكة المكرمة. في شارع الرقوب.

اللوحة رقم (٨٩)(١)



أ.د عدنان جلون

الشيخ عبد الله

أبو الريش وابنه

أ. عبد الرحمن

أبو الريش .

اللوحة رقم (٩٠)(٢)



٨- محمد جلال: رحمه الله، وكان ذا علاقة طيبة مع الشيخ أمين صالح بري رحمه الله، يزور المدينة المنورة، ويبيع عُقُل القصَب للشيخ أمين بري رحمه الله، وبينهما علاقات أسرية نتيجة الزيارات المتكررة للشيخ محمد جلال رحمه الله(٣).

١- أخذت الصورة في مكة المكرمة في منزل الشيخ عبد الله أبو الريش، إرشيف المؤلف.

٢- الشيخ نوري أحمد قوته رحمه الله، ودكانه بشارع التوفيق في مكة المكرمة ، أخذت الصورة عام ١٣٧٤هجرية ، [الصورة إهداء بواسطة الشيخ سراج قوته،أ.د/ محمد أحمد نوري قوته، ، أمد الله في عمره].

٣- وذلك حسب رواية الأستاذ سامي أمين بري.

٩- يوسف المعلم، ولم نحصل على أي معلومات عنه.

١٠- إسحاق (؟)، ولم نحصل على أي معلومات عنه.

١١- محمد أحمد عمر أبو بكر، أمد الله في عمره، وقد أجرينا معه لقاء خاص سجلناه في هذا الكتاب.

وقد أخبرني الشيخ أحمد نور ولي، -من غير أهل صناعة العُقُل حديًا في مكة المكرمة- في محادثة هاتفية، بأنه كان في ما مضى عدد أربعة دكاكين يعمل فيه أربعة معلمين من آل قوته كانوا يعملون في صناعة العُقُل، ولم يبق منهم اليوم أحداً يعمل في هذه الصناعة، اللهم عدا ما سجلناه خلال المقابلة مع المعلم محمد أحمد عمر.

وقد تناولنا بالتفصيل على ما حصلنا عليه من معلومات عن شيوخ ومعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة، وفق ما ذكره لنا الشيخ محمد أحمد عمر أبو بكر، الذي قابلناه في مكة المكرمة يوم السبت الموافق ١٤٢٢/٧/٥هجرية، وذلك وفق ما سجلناه من معلومات خلال المقابلة التي أجريتها مع الشيخ عبد الله صالح أبو الريش أمد الله في عمره، وابنه الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله أبو طربوش، في مساء يوم ١٤٢٢/٨/٢٩هجرية في مكة المكرمة بحضور ابنه الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش، أمد الله في عمره.

درجات مُعَلِّمي وصُنّاع عُقُل القَصَب :

تبعاً لتقاليد أنظمة طوائف المهن والحرف اليدوية المختلفة، تخضع صناعة العُقُل بصفة عامة لنظام الطوائف، وطائفة صناع العُقُل واحدة من طوائف المهنية التي كانت تتمتع بأنشطتها الخاصة، التي يتدخل بموجب تقاليدها شيخ الطائفة ليَحُلَ ما قد ينشأ من خلافات بين المعلمين والصناع والزبائن، ومن مهام تنظيم شئون المهن والحرف اليدوية، أن يكون لكل مهنة أو طائفة: شيخها، ونقيبها، ووكيلها، وصناعها، بحيث يتكافل الجميع من أجل نجاح مهنتهم وحماية بعضهم البعض في السراء والضراء، وفي نفس الوقت حماية زبائنها من التحايل عليهم أو بيعهم غير ما

تتطلبه المهنة من صدق وحسن تعاون وجودة بضاعة، لذا استخدمت كلمة الرابطة، أو النقابة، أو الوكالة، الطائفة، كمصطلح يقصد به المجموعة المتجانسة من الصناع والعاملين في مجال مهنة أو حرفة واحد، وقد ازدهرت طوائف أو نقابات الصناعات والحرف المختلفة في عهد دولة المماليك في مصر والشام وبعض الدول العربية والإسلامية وفي الكثير من دول الإمبراطورية الإسلامية، حيث كان من الضروري أن يكون لكل مهنة من المهن رئيس يطلق عليه شيخ الصنعة، أو الطائفة، أو النقابة، وبلغت بعض المهن غاية الدقة والتنظيم لجميع شئونها الفنية والأخلاقية مما ارتقت بالمنسوبين ومستويات التعامل ما بين بعضهم البعض، وما بين الزبائن الذين يتعاملون معهم، فحفظت حقوق العاملين، كما حفظت حقوق الزبائن، ولعله أن يكون من حسن حظنا أن نطلع على كتاب "طوائف المهن المصرية الحديثة"[1]، حيث جمع هذا الكتاب وأوعى تاريخ تطور وعمل واختصاصات الطوائف والمهن كلاً حسب تخصصه، وحسن تعاون هذه الطوائف مع الدولة، ومما يثير اهتمام القارئ في هذا الصدد، الإشارة إلى بعض أرقام الطوائف وتطور عددها في القرن التاسع الميلادي، وفي عام ١٨٧٠ميلادية وصل عدد الطوائف لـ: ١٩٤ طائفة، انتسب لها عدد ٦٣ر٧٨٤ عضواً[2]، وفي عام ١٨٧٠ ميلادية كان عدد الطوائف ١٤٢ طائفة، وفي مدينة السويس، وصل عدد الطوائف إلى ٥٥ طائفة[3].

مما تمتعت الحرف والمهن اليدوية بالمدينة المنورة، ذلك التنظيم الذي قامت به طوائف الحرف، حيث كان لكل طائفة شيخ: مُعَلِّم[4]، ويعتبر اعتماد الصناع المتدربين وانتقالهم لدرجة أعلى، وهي درجة معلم، إنما يتم خلال اجتماع رسمي لكافة مُعلمي الصنعة، وينتقل المتدرب الجديد -الصنايعي- لدرجة أعلى ويعتمد معلماً جديداً، وقد أجاد الأستاذ/ أحمد أمين مرشد حيث سجل وأرخ لنا عدة لقاءات عن طريقة اعتماد الصنايعي وترقيته إلى درجة مُعلم، ومن ضمن ذلك:

١- Gabriel Baer, Egyptian Guides in Modern Times.

٢- Gabriel Baer, Egyptian Guides in Modern Times. Pp. 23-24.

٣- نفس المرجع ص ٢٤

٤- أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ١: ٢٥٤.

أ- في لقائه من الشيخ: أحمد محمد صديق بن علي أحمد بدوي صنفيري، أحد وقائع اعتماد صانع وانتقاله إلى درجة مُعلم، حيث يقول:

١- " المَعْلَمَانِيَة:

" يتحول الصنائعي إلى مُعلم صنعة، بعد التدريب لعدة سنوات، ومع إجادة الصنعة يتقدم الصنائعي إلى معلمه بطلب المَعْلَمانية. ويرد المُعلم على هذا الطلب بأخذ رأي معلمي الصنعة الذين في حالة موافقتهم يطلبون من المعلم "الواجب": وهو الواجب عبارة عن اجتماع في منزل المعلم الذي يقوم بذبح خروف أو خروفين. وبعد اجتماع جميع المعلمين يتقدم المعلم ويخاطب المعلمين بقوله:" إن فلان ابن فلان يطلب خير الله وخير الصنعة" فإذا وافق الجميع يطلب المعلم قراءة الفاتحة وبعدها يطلب شرب قهوة المعلم الجديد.

٢- وصية المعلم:

يتقدم الصنائعي أو المعلم الجيد وهو بأحسن ملابس الصنعة ومحزَّمٌ بحزام في وسطه وعِمَّةٍ حول رأسه ويجلس أمام شيخ الصنعة الذي يبدأ بهذا القول: " لقد طلب أبوك -ويقصد معلمه- المَعْلَمانية ولكن:

أ- أول شرط تقوى الله.

ب- وعندما يطلب منك فتح باب منزل أطرق الباب حتى يعلم بحضورك الجيران حماية للصنعة.

ت- الالتزام بالصُوب والنُوب:

١- الصُوب: يعني في حالة حدوث وفاة أو حادث لأحد المعلمين وعند إبلاغه بذلك يترك العمل فوراً.

٢- أما النُوب: عند إبلاغه بمرض أحد المعلمين يقوم بالواجب تجاه زميل الصنعة من حيث تأمين مستلزمات بيته أو جمع النقود له.

ث- عدم القيام بعملين في آن واحد.

وبعد الانتهاء من الوصية يقوم شيخ الصنعة بشد حزام المعلم الجديد

قائلاً له: "في حال خطئك سوف نَحُلُّ هذا الحزام"، ويتقدم الجميع للطعام وقبل الخروج يقوم المعلم الجديد بمصافحة الجميع وهو يقولون له: "مُبارك-مُبارك-مُبارك".

٣- كفيل المعلم الجديد:

قبل منح لقب المعلم للصنائعي يقوم معلمه بكفالته في حالة حدوث أي تقصير منه أو مطالبته بمبلغ من المال حيث يقوم شيخ الصنعة بمطالبة المعلم بذلك"[١].

ب- اللقاء مع الشيخ علي بن دهيش "المعروف بالصباغ"، حيث يروي الأستاذ أحمد أمين مرشد قصة ترقية الشيخ علي قائلاً: " في عام ١٣٦٢هجرية اتجهت -والحديث للشيخ علي بن دهيش- للعمل حيث كان لا بد من العمل للضيق الذي كنا نعيشه ولنوفر لأسرتنا بعض المال لمواجهة المعيشة فعملت لدى الصائغ مصطفى عبد الغفار مدة ثلاث سنوات ثم انتقلت للعمل لدى الصائغ علي رشوان وعملت لديه مدة سنة واحدة فقط، ثم لدى العم ناصر ديولي وترك العم ناصر المهنة فاتجهت إلى ابن عمه العم درويش ديولي في سوق القفاصة وبعد سنتين طلبت من العم درويش المعلمانية "لأصبح معلم صنعة". وتقدم المعلم درويش ديولي إلى شيخ الصاغة المعلم أحمد محضار بترقيتي إلى درجة -معلم صنعة- طلبني شيخ الصاغة في دكانه على رأس سوق القفاصة على أن أحضر عدة العمل وبعد إنجازي للعمل الذي كلفت به وهو عبارة عن أساور فضية نسائية.

طلب شيخ الصاغة نقيب المهنة العم عمر سلطان وأبلغه إبلاغ معلمين الصنعة الاجتماع في منزلنا لحصولي على درجة معلم وهم: العم حمزة فضل، درويش سلامة، حسن دمياطي، محمد عربي، وعلي رشوان.

وبعد اجتماع معلمي الصنعة أخرجت القطعة ثم قال شيخ الصاغة " هذه من عمل المعلم علي عيد الصباغ ابن المعلم درويش مصطفى ديولي". وتفقد

١- أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ١: ٢٥٩-٢٦٠

جميع معلمي الصنعة القطعة الفضية وهم يرددون كلمة "أنوار". وطلب شيخ الصاغة صَب القهوة وهي تعني موافقة الجميع حصول العم على درجة "معلم صنعة" وبعد شرب الحليب طلب مني شيخ الصاغة الجلوس أمامه ليعرفني بما عليَّ من حقوق وما لي من واجبات تجاه الصنعة "الصُوب والنُوب"[١].

ج- أما الشيخ حسين بن عبد الرحمن اليونيني، -توفي عام ٧٢٤ هجرية-، رحمه الله، فقد قدم شرحاً ووصفاً كاملاً لمهارات وأسس تعليم فن وعلم حرفة الرماية بالسهام، كما قدم تفصيلاً دقيقاً لدرجات الرماة، وشروط وموصفات اختبارات الترقية من درجة إلى أخرى، وقد أخذت هذه الشروط حيزاً كبيراً من كتابه رحمه الله، وما يهمنا هنا ما ذكره من درجات الرماة وهي أربع درجات:

١- المتعلم: ويطلق عليه أيضاً: المبتدئ، الطالب.

٢- الوكيل.

٣- الأستاذ.

٤- أستاذ الأستاذين. وهي أعلى درجة عُرفت في هذه الحرفة، أو في أي حرفة أخرى من الحرف والمهن اليدوية.

وقد وضع الشيخ حسين اليونيني لهذه الدرجات الأربع القواعد الخاصة بالاختبارات وأسس الترقية لذلك[٢]، لم يصل لتفصيلها غيره من شيوخ ومعلمي الصناعة والحرف الأخرى. وبالرجوع ما ذكرناه عن طريقة انتقال الصناع من درجة الصنائعي إلى درجة المعلم، واعتماد ذلك بحضور جميع معلمي وأهل الصنعة، وقد تشمل هذه الإجراءات صناعة الصياغة وغيرها من الصناعات، إلا أننا لم نعايش هذه الإجراءات، وقد يكون ذلك نوعاً من التساهل في شئون التعليم والترقية بين شيوخ ومعلمي الحرف المختلفة، وعلى ما يبدو بأن اختفاء هذه الإجراءات الرسمية إنما كان يمارس حتى ما قبل الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري الموافق التاسع عشر الميلادي.

١- أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ١: ٣٢٥-,٣٢٧

٢- حسين اليونيني، كتاب في علم معرفة الرماية بالسهام، ص ١١-١٥، ٤١، . وقد أعددنا دراسة تفصيلة ، غير منشورة) لهذه القواعد أوضحنا فيها وجهة نظر وطريقة الشيخ حسين اليونيني رحمه الله.

بذكر ما مَرّرتُ وما مَرَّ به قبلي ممن عاصرنا من معلمي وصناع حرفة أو صناعة العُقُل، لم نَمُرَ أو نُمارس طرق الاعتماد المشار إليها في هذه المراحل، بالرغم من أني قد عملت قُرابة السنة عند العم إبراهيم خليل دبور رحمه الله، وتسع سنوات عند الشيخ أمين صالح بري رحمه الله تقريباً، وأجدت إضافة صنع ما يلزم صناعة العُقُل من المهارات والصناعات الأساسية والفرعية، فقد أجدت عدداً من أنواع العُقُل هي:

١- عِقال الحرير للصغار.	عند الشيخ إبراهيم دبور
٢- عِقال الحرير للكبار.	عند الشيخ إبراهيم دبور.
٣- عِقال القَصَب السيم للصغار. "البداية"	عند الشيخ إبراهيم دبور.
٤- عُقُل القَصَب الفضة للصغار.	عند الشيخ أمين بري.
٥- عُقُل القَصَب الفضة للكبار.	عند الشيخ أمين بري.
٦- عُقُل القَصَب الفضة الشِكيلي للكبار.	عند الشيخ أمين بري.

كان لي مكانة خاصة عند الشيخ أمين صالح بري رحمه الله، قدرني فيها كل التقدير لإجادتي لصناعة العِقال الشِكِيلي. إلا أن هذا لا يمنع من أن يكون شيوخ ومعلمي بعض الحرف قد مارسوا وطبقوا هذه الإجراءات والتقاليد، الذي نستنتج منه بأن هناك عدة ألقاب ورُتَبٍ قد تم ترتيبها ومنحها لصانعي الحرف المختلفة في المدينة المنورة، ومن هذه الألقاب:

١- شيخ الصنعة.

٢- النقيب: وقد يكون النقيب وكيل شيخ الصنعة.

٣- مِعَلم أو مُعَلِم: لمن يجيد الصنعة، ويجيد صناعة مهارة معينة منها، سواء كان يعمل في دكان شيخ الصنعة، أو يعمل في بيته متعاوناً أو صانعاً وبائعاً لحسابه الخاص، وكان هذا اللقب لكل من يجيد الصنعة.

٤- الصبي: الصانع، وهي أقل المناصب، وهي لقب لكل من يعمل في دكان أحد شيوخ أو معلمي الصنعة.

٥- يحق لجميع أصحاب هذه الألقاب العمل في صناعة العُقُل، سواء كانت الأعمال صغيرة كَلَفّ الحرير أو القطن صناعة الكُتَل، أم صناعة عُقُل الحرير أو القَصَب للصغار أو الكبار.

مُعَلِمي صناعة العُقْل بالمدينة المنورة[1]:-المعلمين- الصناع – الصبيان-:

جمعت المدينة المنورة عبر تاريخ صناعة عُقُل القَصَب والشُطّافة عدداً كبيراً ممن ساهم في هذه الصناعة العربية الأصيلة، وقد رحل من رحل من معلمين وصبيان هذه الصنعة، ممن لم ندرك بعضهم، أو نستطع أن نجمع شيئاً من أخبارهم بسبب عدم معرفتنا لهم وعدم التوصل إلى معارفهم أو أقاربهم، وقد اجتهدنا في محاولة جمع النادر من المعلومات من بعض الزملاء الذين عايشناهم، مع الاعتماد على المعلومات والأخبار التي عرفناها خلال تعلمنا لهذه الصناعة لمدة تزيد عن تسعة سنوات، عند الشيخ أمين بري رحمه الله، فجمعنا ما تمكنا من المعلومات عن طريق:

١- المعلومات الشخصية التي عرفناها عن بعض مُعلمي وصِبيان هذه الصناعة خلال فترة عشرة سنوات من تَعَلُمي وعَملي في صناعة العُقُل عند الشيخ إبراهيم خليل دبور ثم الشيخ أمين صالح بري رحمها الله.

٢- المعلومات والمقابلات الشخصية مع بعض معلمي الصنعة وصبيانها ممن لا زالوا على قيد الحياة.

٣- المعلومات المنقولة والمسجلة من بعض زملاء أو أقارب من عمل في هذه الصناعة الذين عايشناهم أو هؤلاء الذين لا زالوا على قيد الحياة، وفق ما أثبتناه ضمن نصوص هذا الكتاب.

٤- المعلومات المكتوبة –المسطورة- التي وردتنا بموجب الاستمارة الخاصة التي أعددناها لجمع المعلومات الشخصية عن مُعلمي وصبيان هذه الصنعة.

٥- المعلومات التي سجلها بعض المؤلفين والمؤرخين مما كتبوه عن تاريخ المدينة المنورة وصناعاتها الحرفية ومهرجاناتها السنوية وأسواقها الشعبية.

٦- إضافة عدد من الصور الفوتوغرافية لكبار وأعيان أهل المدينة المنورة خاصة ممن تعودوا استخدام –لُبْس- عقال القَصَب في حياتهم اليومية.

واتضح بأن هناك عدداً من كبار وصغار مُعلمي وصُبيان صناعة عُقُل القَصَب

---

١ - لقد قمنا بترتيب الأسماء حسب الحروف الأبجدية حتى يسهل على القارئ متابعة القراءة والرجوع إلى الاسم المراد الاطلاع عليه بسهولة.

في المدينة المنورة الذين عاصرناهم وشاهدنا منتجاتهم وجهودهم في نشر هذه الصناعة، فمنهم من كان يعمل في دكانه، ومنهم من كان يعمل في دكان معلمه ثم تركها وعمل في دكان خاص به، ومنهم من كان يعمل في بيته لحسابه الخاص ثم يبيع إنتاجه لأحد المعلمين أو غيره من التجار، وقد قمنا بذكر وترتيب أسمائهم بعض المعلمين الذين عاصرناهم وفق ترتيب الحروف الأبجدية كما يلي:

- إبراهيم خليل دبور — رحمه الله[١]
- إحسان عابدين سندي — رحمه الله[٢]
- أحمد عقيل (الشوربة) — رحمه الله
- أمين صالح بري — رحمه الله[٣]
- جميل عابدين سندي — رحمه الله[٤]
- حسن منصور حجار — أمد الله في عمره
- حسين رشوان : آخر شيخ العُقُلجِيّة رسميًا[٥] — رحمه الله
- حسين يوسف عوض — أمد الله في عمره
- حمزة عمر سندي — أمد الله في عمره[٦]
- سامي أمين بري — أمد الله في عمره
- طلال إبراهيم دبور — رحمه الله
- عدنان درويش جلون — (مؤلف الكتاب)
- علي إبراهيم دنديني — رحمه الله[٧]
- غازي محمود نعمان — رحمه الله
- مصطفى محمد زاهد — رحمه الله.
- محسن يوسف عوض — رحمه الله
- محمد الرُزَّة — رحمه الله

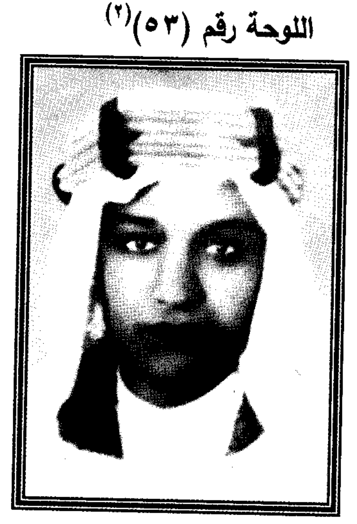
١- أول من علمني صناعة عُقُل القَصَب، وقد عملت عنده لمة عام تقريباً.
٢- ابن خال المؤلف وأخيه بالرضاعة .
٣- وقد عملت عنده لمدة تزيد عن تسع سنوات، أتقنت فيها صناعة عُقُل القَصَب.
٤- ابن خال المؤلف.
٥- أخر شيخ لصناعة العّل في المدينة المنورة، قبيل اندثار الصناعة.
٦- خال المؤلف.
٧- وقد أجريت معه مقابلة ناجحة أثبت فيها كثيراً من الوقائع الخاصة به، وبصناعة العُقُل في المدينة المنورة، وطريق تأمين أدواتها واحتياجاتها من مكرمة المكرمة، والشام والهند وفرنسا.

- محمد حسين رشوان	أمد الله في عمره
- ناصر موسى	رحمه الله
- يوسف عبد الجليل عوض	رحمه الله[1]

من هذا المنطلق، فقد توصلنا إلى جُملة من المعلومات والصور الفوتوغرافية، مع جمع عدد من أسماء من مارس هذه الصناعة، كَمُعَلِّم، أو صَبيّ، عند أحد المُعلمين، ورغبة في تسهيل مهمة متابعة الأسماء والاطلاع عليها بسرعة ويُسر، فقد قمنا بترتيبها وفق الحروف الأبجدية كالتالي:

إبراهيم خليل إبراهيم دبور (المعلم الشيخ):

اللوحة رقم (٥٣)[2]



مُعلم من معلمي صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وقد أشتهر بصناعة عُقُل القَصَب والحرير بلونيها الأسود والملون، وكذلك كُتَل السُبَح بأنواعها، كما انتسب إليه وقَصَدَهُ عدد من الصبيان لتعلم صناعة العُقُل، وكما ذكر لي ابن الأستاذ/ طلال دبور، بأن ممن تعلم صناعة العُقُل عند الشيخ إبراهيم دبور كل من الأخ الدكتور خالد علي كماخي، وبعد أن تركت تعلم صناعة الخياطة عند الشيخ/ عبيد خلف الله رحمه الله، وقد كان الشيخ عبيد خلف الله أول كابتن لفريق كرة القدم بالمدينة المنورة،[3] وكانت دكانه بجوار مدخل حوش الجُمال في نهاية الطريق الموصل إلى الحرم، ثم أخذني ابن خالي/ الشيخ/ إحسان عابدين سندي،وذهبنا إلى الشيخ/ إبراهيم دبور، وطلب منه أن أتعلم صناعة العُقُل عنده، واسْتمرَيْت في تعلم الصناعة قرابة سنة، حيث أتقنت صناعة العُقُل الحرير الصغيرة والكبيرة، ثم انتقلت بصحبة ابن خالي/ إحسان عابدين سندي مرة أخرى إلى دكان الشيخ/ أمين بري رحمه الله، حيث بقيت عنده قرابة تسع سنوات،

١- لا زال ابناه : حسين ومحسن عوض ممن يعملون على تقديم وعرض صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وفي مهرجان الجنادرية.
٢- إبراهيم خليل إبراهيم دبور (المعلم الشيخ):[إهداء الأستاذ طلال إبراهيم دبور، إرشيف المؤلف].
٣- أحمد أمين مرشد، صور من تاريخ الحركة الرياضة في المدينة المنورة، ص ٢٢.

أتقنت الصنعة وأصبحت واحداً من معلمي العُقُل في المدينة المنورة، فجزى الله عني الشيخين خير الجزاء، لما علماني إياه من الصنعة والآداب والتعامل في الحياة العامة والخاصة، وقد ولد الشيخ إبراهيم دبور في المدينة المنورة في عام ١٣٣٣هجرية، وتوفي رحمه الله في ١٤٠٣/٢/٢١هجرية ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة.

اللوحة رقم (٥٤).



أ.د/ عدنان جلون (المؤلف) وعن يمينه الأستاذ طلال إبراهيم دبور [إرشيف المؤلف]

إبراهيم عقيل القين: ١٣٣٣هـ-١٤٠٦هـ

اللوحة رقم (٩٣)



ولد الشيخ إبراهيم عقيل القين في المدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ، في سن السابعة تعلم صناعة عُقُل القَصَب من والده الشيخ عقيل محمد القين، وأجاد صناعة العقل في سن الرابعة عشر، ثم تركها بوفاة والده رحمه الله، ولم يكن دكاناً خاصة لصناعة العقل، توفي رحمه الله في عام ١٤٠٦هـ، ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة. **[إهداء الرائد أيمن القين الشيخ إبراهيم القين].**

أبو الخير محمد مكي :

اشتغل أبو الخير -كما كنا نناديه- لفترة قصيرة عند الشيخ/ أمين بري، ولم يكمل أو يتقن الصنعة، وقد كان مرحاً، خجولاً، له العديد من المقالب التي نصبها له

زملائه في الدكان، ومن ذلك، أن عَزَمَنا عمنا الشيخ أمين بري وخروجنا فيْ رحلة إلى الرُبْخِيَّه (بستان في أرض الأزهري حاليًا)، مَرِح ولَعِب الجميع وعند موعد الغذاء، نودي على الجميع، فقال (مازحًا) ابن خالي جميل عابدين سندي رحمه الله: "يا عم أمين أبو الخير ما يحب المنتو ولا الرز البخاري"، فسأله العم أمين: "صحيح يا أبو الخير"، فرد قائلاً: "إيوا يا عم أمين"، وحاول العم أمين لعدة مرات إغراء أبو الخير من أجل المشاركة في الأكل، وأن الرز البخاري والمنتو من الأكلات الطيبة الطِعْمَه، ولكن لا حياة لمن تنادي، وحُرِمَ أبو الخير من أكلة المنتو والرز البخاري، وبقي يومه بدون أكل ما عدا القليل من النبِق.

ومقلب آخر، طلب العم أمين رحمه الله من أبو الخير أن يحضر براد شاهي أبو أربعة أو ستة (أي أربعة أو ستة فناجين)، وكان إحضار الشاهي (بالتناوب بيننا) من قهوة العم أحمد أبو النصر[١] الواقعة في الثلث الأخير من سوق القَماشة من جهة باب المصري[٢]، وبينما كان أبو الخير في طريقه لإحضار الشاهي، همس ابن خالي جميل سندي رحمه الله بقوله : (بَرَّاد أبو عشرين)، فذهب أبو الخير ورجع بِبَراد شاهي أبو عشرين فنجان، وكانت المكافأة على ذلك عَلَقَة سُخْنَه بالخيزرانه. وكم من مقلب أكلت –أنا– بعده بعض الخيزرانات نتيجة عدم جودتي للعمل بصفة خاصة، رحمهم الله أجمعين، توفي أبو الخير مكي ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة.



إحسان أبو الفَرَج: **اللوحة رقم (٥٥)**

اشتغل في صناعة العُقُل وكانت بداية تعلمه الصنعة في دكان الشيخ أمين بري رحمه الله. وكما ذكر لي فقد نال نصيبه –مثلي– من العَلَقات السُخنة خلال تعلمه الصنعة، إلا أنه لم يفتح دكاناً أو محلاً خاصاً لصنع العُقُل أو بيعها، أمد الله في عمره.

١- وكما حدثني بعض الأصدقاء: فقد كانت قهوة العم أحمد أبو النصر مركزاً من مراكز اجتماع بعض الزبائن الذين يحضر لهم الحكواتي ويقص –يقرأ- عليهم بعض الصفحات من قصص أبو زيد الهلالي أو عنتر ابن شداد، وهذه ظاهرة من الجواهر الاجتماعية التي كانت منتشرة في العديد من القهاوي في المدن العربية.

٢- للمزيد عن القهاوي بالمدينة المنورة الواقعة في سوق القَمَّاشة، من باب السلام حتى باب المصري، أنظر الملحق رقم (١).

إحسان عابدين عمر صالح سندي:

تعلم ابن خالي إحسان –عافاه الله– الصنعة من شيخه الشيخ/ أمين بري رحمه الله، وعمل العُقُل الصغيرة والكبيرة، عُقُل القصب والحرير، ثم فتح دكاناً وعمل مُعَلِماً مع الريِّس[1] غازي محمود نعمان رحمه الله، وقيل بأن كل منهما فتح دكاناً لحسابه، وكانت دكان سيدي إحسان سندي في حوش الساحة، أمام بيت الشيخ/ أسعد طربزوني، ولم يدم العمل في الدكان لمدة طويلة، ثم ترك الصنعة منذ زمن بعيد، والتحق بالعمل الحكومي، وتجدر الإشارة إلى أن ابن خالي إحسان عافاه الله، كان أول من أخذني إلى دكان الشيخ/ إبراهيم دبور، لتعلم صناعة العُقُل، ولما خرجت من عنده، أخذني مرة أخرى إلى دكان الشيخ/ أمين بري لتعلم نفس الصناعة، فجزاءه الله عني خير الجزاء، فلولاه ما تعلمت الإصرار على تعلم صناعة العُقُل، والصبر على تعلمها وإتقانها. ولد في المدينة المنورة عام ١٣٤٦هجرية، أمد الله في عمره.

اللوحة رقم (٥٦)



اللوحة رقم (٥٧)[2]



أحمد يوسف كعكي –الشهير بالحديدي–:

في مساء يوم الخميس الموافق ١٤٢٢/٧/١٧هجرية، التقيت بالأخ ياسين كعكي –حديدي– وسألته السؤال المعتاد عن إمكانية الحصول على بعض صور أقاربه بالعقال القَصَب، وفاجئني بقوله أن عمه الشيخ أحمد يوسف كعكي كان يشتغل في العُقُل، وأنه عمل في سوق الحَدرة –سويقة أو سوق جوا المدينة– عند عدة معلمين لصناعة العُقُل، وبعد اللقاء

١- الريِّس: مصطلح أو لقبٌ يطلق على المؤذنين في الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

٢- أحمد يوسف كعكي –الشهير بالحديدي- ، الشيخ أحمد كعكي وابنه يوسف كعكي [الصورتان إهداء عبد الرحمن ويوسف كعكي]

بالشيخ يوسف أحمد كعكي -حديدي-، الذي شرح لي تاريخ عمل والد في هذه الصناعة، وأن الشيخ أحمد يوسف كعكي:

١- عمل عند الشيخ حسين رشوان، رحمه الله، شيخ العُقّلجية.

٢- عمل عند الشيخ يوسف عبد الجليل عوض، رحمه الله.

٣- عمل عند الشيخ أمين بري، رحمه الله ، ثم:

٤- كان يعمل في -المنزل- لحسابه الخاص، ويبيع العُقُل على أحد المعلمين المشار إلى أسمائهم.

ولم يكن له دكاناً خاصاً به، وقد عمل رحمه الله في صناعة العُقُل لمدة طويلة، وللشيخ أحمد كعكي رحمه الله من البنين/ عباس، يوسف، حبيب، هاشم، جميل، محمد، عبد العزيز، إلا أنه لم يتعلم أحداً منهم هذه الصناعة، وكان من آخر الأعمال التي يعمل مهندس سنترالات -بالخبرة- في البريد بالمدينة المنورة، توفي ودفن رحمه الله بها في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة في عام ١٤١٦هجرية[١]. وبذلك نجد أن في المدينة المنورة عدد كبير ممن تعلم وعمل في مجال صناعة أو مهنة العُقُل، وهذا يدل على رواج هذه الصناعةخاصة، كما يدل على أن هناك عدد كبير ممن عمل في مجال هذه الصناعة، ممن لم نتعرف عليهم، رحم الله من تعلم وعمل وشارك في هذه الصناعة، ممن ذكرنا أو لم نذكر.

أحمد عقيل (الشَرِبة):

تعلم وعمل عند الشيخ/ حسين رشوان رحمه الله، وعمل عنده لعدة سنوات، وكان يصنع عُقُل الحرير الكبيرة والصغيرة، وكذلك عُقُل القَصَب السوداء أو الملونة حسب حاجة السوق ورغبة الشيخ/ حسين رشوان رحمهما الله، ، وقد كان رجلاً مرحاً، يمزح معه الجميع حتى يصل لدرجة الغضب، فيترك الدكان ليعود إليها بعض أن تهدأ أعصابه، كما أنه كان يغيب عن الدكان لفترات قصيرة، وبعضها طويلة ثم يعود للعمل في نفس الدكان، ولم نره يعمل في غير دكان الشيخ حسين رشوان رحمه الله،

١- جُمعت المعلومات من مقابلة مع إبنه الشيخ/ يوسف أحمد كعكي، في صباح يوم السبت الموافق ١٤٢٢/٧/١٩هجرية، في المدينة المنورة.

وقد ذكر لي الأستاذ/ غازي يوسف أبو الفرج: بأن أحمد عقيل -الشُربة- عمل في صناعة العُقُل في الفترة الخيرة من حياته في دكان أو ما شابه ذلك في مكان بجوار دكاكين الأشراف، وكان يَبْسُط على الرصيف ويبيع بعض الخردوات أو القماش مع العُقُل، والله أعلم، وقد توفي ودفن في بقيع الغرقد، بالمدينة المنورة، والله أعلم.

أحمد محمود نعمان -الرَيِّس-: **اللوحة رقم (٥٨)**



ذكر لي بأنه عمل في صناعة العُقُل عند الشيخ أمين بري رحمه الله، وأنه وكذلك تعلم صناعة العُقُل عند أخيه الرئيس غازي محمود نعمان، إلا أنه لم يعملفي الصنعة لمدة طويلة ولم يفتح دكاناً أو محلاً لبيعالعُقُل أو الاتجار بها، أمد الله في عمرة وعافاه.

[اللوحة إهداء أ. فهد أحمد نعمان أمد الله في عمره]



أمين صالح بري (الشيخ):



اللوحة رقم (٥٩)



تعلم الصناعة عند الشيخ/ حمزة بغدادي رحمه الله، وعمل مع الشيخ/ حسين رشوان لفترة، ثم فتح دكاناً في صدر سوق القماشة بجوار مدخل معقد بني حسين، وقد كان رحمه الله من خير من أجاد صناعة عُقُل القَصَب ، حيث كان يستخدم القَصَبَ وينتهي من عمل العِقال، وكأن القَصَب لم تمسَسْهُ يد، جديداً لامعاً نظيفاً ، وكان ممن اشتهر رحمه الله بصناعة عُقُل سلك الفضة الأصلية، فقد كان يأتيه في كل عام عدة رجال من أجل العريش، يطلبون منه صناعة عُقُل سلك الفضة الأصلية، ومن الملاحظ بأن العديد من الصبيان قد تعلموا صناعة العُقُل على يديه، ومنهم: عبد العزيز محمد إلياس، عطاف هاشم سمان، حمزة عمر سندي، حسن منصور حجار، غازي يوسف أبو الفرج إحسان أبو الفرج، غازي محمود نعمان، أحمد محمود نعمان،

سامي أمين بري، فريد أمين بري، يوسف خريص، بندر إبراهيم حسن، أبو الخير مكي، وأبناء خالي الشيخ عابدين عمر سندي وهم: إحسان سندي، شفيق سندي، جميل سندي، سامي سندي، عدنان درويش جلون، وغيرهم خلق كثير لا تحضرني أسماؤهم.

كما كان رحمه الله حسن العشرة، طيب في نصائحه وفكاهاته ، دائم النصيحة في كافة الأمور الخاصة والعامة، وأذكر من بعض محاسنه بأن ضيق الدكان في سوق القماشة ساعدني على المذاكرة، حيث كنت أفتح ضرفتي الدولاب أمامي وأضع فيه الكتاب وأقرأه وأذاكر وأنا أعمل في نفس الوقت، ومسافة الكتاب لا تتجاوز أربعين سنتيمتر عني تقريباً، ولم يمنعني الشيخ أمين بري رحمه الله من القيام المذاكرة والعمل في آن واحد، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على حسن معاملة معلم الصنعة لصبيانه، ورغبته في مساعدتهم لتطوير أوضاعهم العلمية والمعيشية، وقد كان الشيخ أمين بري رحمه الله رجلاً اجتماعياً له من الزوار والجلساء الكثير الكثير ممن كان يزوره، أو يجلس عنده في الدكان ويستضيف يومياً عدد كبيراً من رجالات وأعيان أهل المدينة المنورة، ومنهم: السيد/ أبو الصفا رفاعي، وأخيه السيد إبراهيم رفاعي، والسيد/ أديب صقر، الشيخ مصطفى زيتوني الذي كان من أعز أصدقائه وأكثرهم زيارة وجلوساً عنده في الدكان، والسيد حاتم توفيق[1]، الشيخ عثمان بري، الشيخ عبد الجليل بري، الشيخ محمود عبد الجليل بري، الشيخ عبد الغني بري، السيد محمد رضوان، الشيخ حسن دمياطي، الشيخ محمد طاهر سُنبُل، الشيخ ناصر بكر ديولي، الشيخ عبد العزيز غسال، الشيخ صالح عثمان بري، الشيخ عثمان المدني، الشيخ إبراهيم حسن، والشيخ علي حسن، الشيخ عبد الفتاح رزق، الشيخ محمد رزق. وغيرهم ممن كنا نستوقف أو نطلب منهم الجلوس معنا في الدكان "غياب العم أمين رحمه الله" لنستأنس ونتفاعل بهم وبحديثهم مثل: الشيخ سليمان العزب والشيخ أبو ياسين، والسيد محمد خليفة، الرشيدي، سيدي كامل، فؤاد بشاوري، وغيرهم رحمهم الله، ولد الشيخ أمين بري في المدينة المنورة عام ١٣٣٣ هجرية وتوفي يوم

١- كان الشيخ حاتم توفيق رحمه الله، رجلاً من رجالات المدينة المنورة الذين أعجبتُ بشخصيته وبصراحته وبحزمه والتعامل مع الناس. وقد التزمت بأكثر من موقف من مواقفه، واعتبرتها منهجاً لي نفذته في الكثير من مجريات أمور حياتي الخاصة والعامة.

٢٧ ذي القعدة من عام ١٣٩٥هجرية ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة، تغمده الله برحمته وأسكنه في فسيح جناته.

بكر حسين رشوان:

تعلم الصناعة عن والده الشيخ حسين رشوان، ولم يستمر في الصناعة وقتاً طويلاً، وخاصة عندما التحق بالسلك العسكري، حيث أصبح ضابطًا كبيراً من ضباط الجيش السعودي ، وكان بين الحين والآخر يزور والده الشيخ حسين رشوان رحمه الله، ونستمتع برؤية بدلته العسكرية والنجوم على كتفيه، ونحلم بأن نكون مثله.

بندر إبراهيم حسن:

كان أحد الصبيان (مثلنا) ممن عمل عند الشيخ أمين بري رحمه الله، وكان من أهم أعماله: لَفُّ الحرير والقطن ونقله يدويًا من على الطيار إلى البَكَر بواسطة الشرخ، أو لَفِّهِ كُجَجٌ (على شكل دُجَّة : أي كُرات صغيرة)، أو يستخدم الشرخ فينهي العمل بطريقة أسهل وأسرع ، ولم يستمر في الصناعة وقتاً طويلاً، وانتقل إلى جدة للعمل بها.

جميل حسين رشوان:

تعلم الصنعة عن والده الشيخ حسين رشوان رحمه الله، وأتقن الصنعة، حيث كان يعمل عُقُل القَصَب والحرير الصغيرة والكبيرة، ويعمل كُتَل السُبَح، واستمر بالعمل لعدة سنوات، حتى غادر المدينة المنورة ملتحقاً بالسلك العسكري (الشرطة) كأخيه الأكبر بكر رشوان.



جميل عابدين سندي: اللوحة رقم (٦٠)[1]

تعلم صناعة العُقُل الصغار والكبار، الحرير والقَصَب، وكان من أفضل من عمل الكُتَل المجمرة للعُقُل والسُبَح، وقد عملنا لأطول مدة (معًا) عند الشيخ أمين بري رحمهما الله، حيث سبقنا واستمر بعدنا رحمه بالعمل عند الشيخ/ أمين بري لعدة سنوات، إذ لحقت به للعمل في نفس الدكان، ثم لحق به أخوه سامي سندي وخاله غازي يوسف أبو الفرج، وقد عملت معهم في نفس الدكان ولفترة طويلة تزيد عن تسع سنوات.

كان **صديق العُمر أخي وابن خالي جميل عابدين عمر سندي رحمه الله** من أخلص وأعز وأصدق أصدقائي، حتى أن جميع أقاربنا يحسدوننا على إننا لم نتخاصم أو (نزعل) من بعضنا يوماً من الأيام، زارني في مدينة الإسكندرية خلال فترة دراستي الجامعية، وقرر أن يبقى معنا في الإسكندرية لمدة أسبوع فقط، ولكنه بقي معنا خمسة وأربعين يوماً، قضينا في الإسكندرية أجمل أيام الصبا والفسحة والمتعة في جو الإسكندرية الصيفي الجميل، وكانت أخر صورة فوتوغرافية معاً في حوض السباحة في شاطئ سان استيفانو بالإسكندرية عام ١٣٨٤هجرية[2]، وذات ليلة، وخلال رحلتي العلمية في لندن، ببريطانيا عام ١٩٩١ ميلادية، من أجل القيام ببحث أكاديمي، قمت بمحادثة زوجتي لأطمئن على أخبار الأهل والجميع في المدينة المنورة، وإذا بها تفاجئني بوفاة ابن خالي جميل سندي رحمه الله، فاسودت عليَّ الدنيا، وكدت أفقد صوابي وأنا في كبينة الهاتف، ولم أدرك كيف عدت للبيت، وبقيت قرابة ثلاثة أيام بدون طعام، إلا ما ندر، ولكن قسوة الغُربة، كانت كفيلة بأن تضطرني للعودة للحياة الطبيعية بالتدريج، وعرفت يومها بأنني خسرت أصدق الأصدقاء، وأحب الأحبة، وأعز الناس، توفي رحمه الله في مدينة دمشق، ونقل إلى المدينة المنورة،

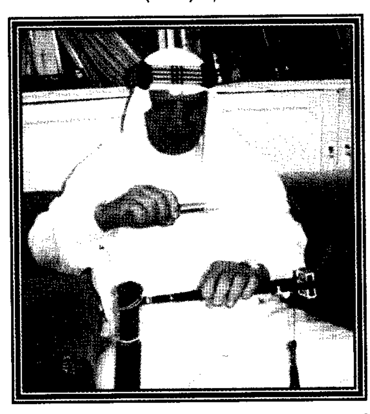
١- صديق العُمر أخي وابن خالي جميل عابدين عمر سندي رحمه الله، [أخذت الصورة في حلب/سوريا عام ١٣٨٣هجرية، إرشيف المؤلف].

٢- انظر عدنان جلون : أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي، دراسة مسحية عن المجتمع المدني، بالمدينة المنورة.

التي ولد عام ١٣٥٨هجرية، وتوفي فجر يوم الجمعة بتوقيت دمشق، ونقل للمدينة المنورة ودفن في بقيع الغرقد مغرب يوم السبت الموافق ١٤١٢/١٢/٧هجرية، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

حسن منصور حجار (المعلم):

اللوحة رقم (٦١)



تلقى تعلم صناعة العُقُل عند كل من الشيخ إبراهيم دبور رحمه الله، والشيخ أمين صالح بري رحمه الله، وبعد فترة فتح دكاناً باسمه في زقاق الحُمُّصاني، أمام حوش الشونة، وقيل: زقاق المِكْناسةِ، والاسم الأول أصح، واشتغل في الدكان بمفرده لعدة سنوات، يصنع العُقُل الصغيرة والكبيرة من الحرير والقَصَب، ليبيعها على مدار العام للحجاج والزوار، ولم نعرف لديه أحداً من الصبيان. أمد الله في عمره.

حسين حكيم (الشيخ) :

مُعلم من معلمي صناعة العُقُل في المدينة المنورة، كانت دُكانه في سوق القمَّاشة بالقرب من دكان الشيخ : إبراهيم دبور، كما كان يجلب القَصَب والحرير والقطن من الشام –دمشق–، ويبيعه على معلمي صناعة العُقُل في المدينة، وقد ذكر لي الأستاذ إبراهيم حمزة دمنهوري بأن الشيخ حسين حكيم قد تعلم الصنعة من الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله . انظر : الشيخ طالب صالح حكيم .

حسين بكر رشوان (الشيخ) ـ شيخ العَقْلَجِيَة–:

تعلم الشيخ/ حسين رشوان صناعة العُقُل على يد الشيخ/ حمزة بغدادي، وكانت دكانه في صدر سوق القَماشة، بجوار مقعد بني حسين، ولعله أن يكون من حسن حظنا أن فزنا بلقطة فوتوغرافية نادرة مع الشيخ/ حسين رشوان رحمه الله، وهو يقوم بصناعة أحد عُقُل الشُطافة المِرعز، السوداء، وقد اشتهر رحمه الله، بصناعة العُقُل

القَصَب، والمِرعز، وكان المعلم الوحيد في المدينة المنورة الذي يصنع العُقُل للعائلة المالكة السعودية. **اللوحة رقم (١٠١)**[١].



وبعض حكام والأسر المالكة الخليجية، وكذلك حجاج وزوار المدينة المنورة، هذا إضافة إلى إتقانه لصناعة كُتَل السيوف بصفة خاصة، تعلم الصناعة جميع أبنائه، بكر، وجميل، ومحمد، وعمل عنده العديد من الصبيان ممن تعلم الصناعة وأتقنها بصورة جيدة، وكان من أشهر وأطول (مدة) ممن تعلم عند صناعة العُقُل، الشيخ/ أمين بري، وخالي/ حمزة بن عمر صالح سندي، وحسن حجار، وغيرهم خلق كثير، وتوفي رحمه الله ودفن في بقيع الغرغد بالمدينة المنورة[٢].



اللوحة رقم (٦٣)[٣]

صورة نادرة: الشيخ حسين بكر رشوان وعن يساره جميل سندي رحمهما الله، وفي الخلف طلال دبور وسهل جمل الله، أخذت الصور عام ١٣٧٦هـ [إرشيف المؤلف].

حسين يوسف عوض (المعلم):

تعلم صناعة العُقُل عن والده الشيخ يوسف عوض رحمه الله، وقد عمل معه مدة طويلة، كما عمل بصحبة أخيه محسن مدة تزيد عن خمسين سنة، ولا زالا يعملان ويعدان من أجل تجهيز بعض العُقُل من أجل بيعها، وذلك من أجل الحفاظ على صناعة العُقُل، وليس من أجل التجارة فيها، كما يقوم مع أخيه الشيخ مِحسن

١- الصورة إهداء الأستاذ محمد حسين رشوان.

٢- صورة نادرة: الشيخ حسين رشوان وعن يساره جميل سندي رحمهما الله، وفي الخلف طلال دبور وسهل جمل الله، أخذت الصور عام ١٣٧٦هـ [إرشيف المؤلف].

٣- في عام ١٣٧٦هـ، مَرَّ في سوق القمّاشة المصور الفوتوغرافي، مدرب الموسيقى في شرطة المدينة المنورة، وكنا قد اعتدنا أن نطلب منه يلتقط لنا بعض الصور، فرادا أو مجتمعين، ووجدنا أن الصورة مع العم حسين رشوان، شيخ العُقلجية، وحبيب الجميع، يومٌ ما سيكون لها ذكرى طيبة، وفعلاً، احتفظت بهذه الصورة منذ عام ١٣٧٦هـ تقريبًا، حتى أخذت الصورة مكانها في هذاا لكتاب الذي أكن له ذكرى الكفاح الخالدة.

بالمشاركة في عرض العُقُل في دكان خاص ضمن جناح المدينة المنورة في مهرجان الجنادرية السنوي حتى توفاه الله في عام ١٤٣٢هـ ، ويعتبر آل عوض بصفة عامة، أكثر العوائل والشيوخ والصبيان المحافظين على صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وإليهم يرجع الفضل في الحفاظ على هذا التراث الغالي من الحرف اليدوية المدينية حتى يومنا هذا، وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ حسين عوض أحد شيوخ أو معلمي صناعة العُقّل السبعة الباقين على قيد الحياة في المدينة المنورة حتى إعداد هذا الكتاب، وإذا كانت هناك مشيخة لهذه الصناعة، فهو الأحق في لقب شيخ العُقُلجِيَة بالمدينة المنورة، ومن بعده، بعد عمر طويل أخيه محسن يوسف عوض. أمد الله في عمرهما.

حمزة عبد القادر خميس بغدادي (شيخ مشايخ العُقُلجية): **اللوحة رقم (٦٤)**[١]

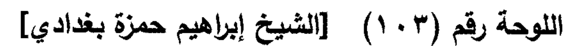


يعتبر الشيخ حمزة بغدادي شيخ مشايخ صناع العُقُل في المدينة المنورة، فإليه ترجع معلمانية ومشيخة الصنعة، وإليه يرجع الفضل في تعليم الشيخ حسين رشوان، والشيخ أمين بري رحمهم الله، وغيرهم من شيوخ الصناعة، ويقول البعض ممن روى لنا عنه أنه من أهل المدينة المنورة، وجده الشيخ خمييس بغدادي من مواليد المدينة المنورة حيث كانت لهم مقراً وسكناً، وإن صح ذلك فيكون للقب البغدادي صلة بنسبه ولقبه، وقد أكد لي خالي الشيخ حمزة سندي بأن الشيخ حمزة بغدادي كان قد عَلَّم الشيخ حسين رشوان الصنعة، [٢].

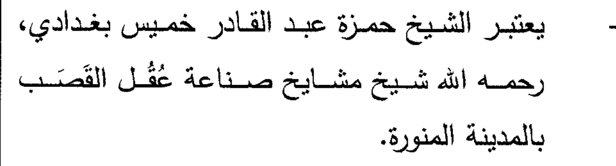
١- وذلك حسب الرواية التي سجلناها ضمن سيرة الشيخ حمزة سندي.

٢- الشيخ حمزة عبد القادر بغدادي: شيخ مشايخ العُقُلجِية في المدينة المنورة وإليه تنسب علمانية الصنعة، وقد تعلم الصنعة عن أبيه وجدة÷ وعندهم نقف مشيخة الصناعة في المدينة ا لمنورة ، ما لم يثبت غير ذلك. [إهداء ابنه الشيخ إبراهيم حمزة بغدادي، رحمه الله .

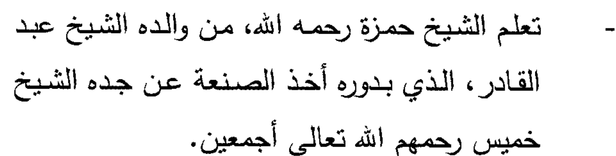
وقد سألت بعض العاملين ممن بقي على قيد الحياة ولهم معرفة في صناعة العُقُل في مكة المكرمة، إلا أنهم لم يعرفوا أو يسمعوا به، كما أننا لم نعثر على المزيد من المعلومات زيادة عما ذكر من أخبار عن الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله. كان هذا كل ما نعرفه عن الشيخ حمزة بغداي رحمه الله، حتى كانت الصدفة السعيدة التي تقابلت فيها مع الأستاذ أسعد عبد الفتاح كابلي، جزاه الله خيراً، حيث قال لي: " كما أن حمزة بغدادي اشتغل في العُقُل"، وسألته عما إذا كان يعرف أي معلومات أخرى عن الشيخ حمزة بغدادي، أو أي من أقاربه، فقال لي: "إبنه الأستاذ إبراهيم بغدادي"، ومن هنا كانت البداية، وتم التعرف على الأستاذ/ إبراهيم حمزة بغدادي، الذي زرته بمكتبه في منطقة قربان –الطالع– بالمدينة المنورة، وبدأ الحديث واللقاء التمهيدي الأول في مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٢/٧/٢٩هجرية، وأعدت المعلومات التالية:



اللوحة رقم (١٠٣) [الشيخ إبراهيم حمزة بغدادي]



- يعتبر الشيخ حمزة عبد القادر خميس بغدادي، رحمه الله شيخ مشايخ صناعة عُقُل القَصَب بالمدينة المنورة.



- تعلم الشيخ حمزة رحمه الله، من والده الشيخ عبد القادر، الذي بدوره أخذ الصنعة عن جده الشيخ خميس رحمهم الله تعالى أجمعين.
- كانت دكان الشيخ عبد القادر خميس بغدادي في سوق الحراج القديم المتفرع من شارع العينية بالمدينة المنورة، بجوار الشيخ حمزة ذاكور رحمه الله.
- كان الشيخ حمزة بغدادي شيخ مشايخ صناعة العُقُل بالمدينة المنورة، حيث تعلم الصناعة عنده في دكانه بجوار مقعد بني حسين بسوق القَمَّاشة، كل من:
  - الشيخ حسين رشوان، رحمه الله، الذي أصبح بعده شيخ العُقُلجية.
  - الشيخ أمين بري رحمه الله.
  - الشيخ يوسف والشيخ عبد الجليل عوض، رحمهما الله.
  - الشيخ إبراهيم دبور، رحمه الله.

- الشيخ حسين حكيم، رحمه الله.
- الشيخ يوسف معلم، رحمه الله.
- الشيخ حمزة قاسم، رحمه الله ، وكان يعمل في صنعة الفرانة.
- الشيخ محمد القين، رحمه الله، الذي تعلم صناعة العُقُل عند الشيخ عبد القادر بغدادي (والد الشيخ حمزة بغدادي)، وكذلك تعلم عنده فيما بعد الشيخ عمر أبو سيف، رحمه الله .
- الشيخ شهاب أو هجرس، رحمه الله .
- الشيخ زين موسى آخر من تعلم عند الشيخ حمزة بغدادي.

وقد عرفت من الأستاذ/ إبراهيم حمزة بغدادي، وفق ما أخبرني به ، بأن الشيخ حمزة بغدادي قام بـ:

١- تعلم صناعة عُقُل القَصَب عن أبيه في نفس الدكان، عن جدة ، وبذلك يكون آل البغدادي أول أسرة في المدينة المنورة تتبنى صناعة عُقُل القَصَب صناعة وتعليماً عبر ثلاثة أجيال .

٢- كان الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله، دائم استخدام –لبس– العِقال القَصَب.

٢- قام رحمه الله بتعليم غالبية، أو جميع معلمين ومشايخ العُقُل في المدينة المنورة، وفق ما ذكرناه سابقاً من أسماء.

٣- كان رحمه الله ، ينتقل إلى الطائف خلال فترة الصيف ليصنع عُقُل القَصَب في الطائف، ولعله يكون قد عَلَّمَ هذه الصناعة لبعض أهل الطائف خلال تلك الفترة.

٤- كان رحمه الله يصنع عُقُل القَصَب في المدينة المنورة ثم مكة المكرمة، ويرسلها –يبيعها– لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، حيث كانت الأسرة السعودية تستخدم عقال القَصَب لعدة أعوام، حتى وفاة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وقد كان فيما قبل ذلك يصنعها للأشراف.

٥- هاجر الشيخ حمزة بغدادي، رحمه الله إلى مكة المكرمة، في عام ١٣٥٤هـ ، هجرية ، حيث عمل في صناعة العُقُل في سوق المدعى، بحوار دكان الشيخ

إبراهيم با عيسى والشيخ محمد عمر حجازي.

٦- تعلم صناعة العُقُل على يديه في مكة المكرمة عدد لم نستطع الحصول على أي معلومات عنهم.

٧- للشيخ حمزة بغدادي رحمه الله إبراهيم وعبد القادر، وثلاثة بنات. أم الشيخ إبراهيم حمزة بغدادي (محدثنا) فله من الأبناء حمزة ومحمد وحاتم ومحمد وثلاث بنات أمد الله في عمرهم جميعاً.

٨- توفي الشيخ حمزة بغدادي ودفن في مكة المكرمة في عام ١٣٦٢هجرية، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، وكان عمره آنذاك واحد وخمسين (٥١) سنة.

٩- بعد وفاة الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله، وعودة الأسرة إلى المدينة المنورة، في عام ١٣٦٥ هجرية، قام الشيخ حسين رشوان رحمه الله بعدة محاولات من أجل أن يتعلم الأستاذ/ إبراهيم حمزة بغدادي صناعة العُقُل، حفاظاً لمعروف والده الشيخ حمزة بغدادي الذي عَلَّمَ الشيخ حسين رشوان هذه الصنعة، ولكن لم تنجح هذه المحاولات، وشاءت إرادة الله عز وجل أن تتوقف أو تنقطع صناعة العُقُل في أسرة آل البغدادي عند هذا الحد، ويبقى هذا الأمر سراً من أسرار هذه الصناعة حتى تمكنا من خلال هذا اللقاء أن نوصل حبال المودة ما بين معلمي وشيوخ صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة، جزى الله خيراً كل من علم، وتعلم ونقل هذه الصناعة منذ بدايتها وظهورها في أراضي ومدن الحجاز.

١٠- ولا يتوفر –حاليًا– لدى آل البغدادي أي من أدوات صناعة العُقُل بصفة عامة.

١١- كما تجدر الإشارة إلى أن الشيخ حسين رشوان رحمه الله قد استقر في نفس دكان الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله، وبعد ذلك سميت الدكان باسم الشيخ حسين رشوان رحمه الله، ولا نعرف ما إذا كان الشيخ حسين رشوان قد اشترى ما في الدكان، أم أخذها هبة من الشيخ حمزة بغدادي، أو استأجرها بعده، أو حتى كيف آلت إليه[1].

١- كان ما ذكرناه ملخصاً ووصفاً دقيقاً لما حصلنا عليه من صور فوتوغرافية ومعلومات راجعها الشيخ إبراهيم حمزة عبد القادر بغدادي بنفسه، أمد الله في عمره. وأتقدم لسعادته بخالص شكري وتقديري على ما أمدني به من معلومات قيمة جهلها العديد من معلمي وصبيان صناعة العُقُل في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حتى تاريخ إعدادها في هذا لكتاب.

حمزة جموعي:

عمل الأخ حمزة جموعي عند الشيخ إبراهيم دبور رحمه الله، لمدة قصيرة، تمكن من القيام بعمل بعض الأعمال الأولية لصناعة العُقُل، مثل: لَف الحرير والقطن، ولم يستمرا ي العمل لالتحاقها في المدارس والترقي في مختلف مراحل التعليم، وقد عاصرت الأخوين خلال مرحلة التعليم الأولى في مدرسة العلوم الشرعية –مبنى الحجر– قبل هدمها لتوسعة الحرم النبوي الشريف.

حمزة عمر صالح سندي (المُعَلِّمْ): **اللوحة رقم (٦٦)**

تعلم صناعة العُقُل عن شيخه الشيخ/ حسين رشوان رحمه الله، وبقي يعمل معه مدة طويلة، وعمل لفترة قصيرة مع الشيخ أمين بري، قبل وبعد العمل مع الشيخ حسين رشوان، وقد كان خالي الشيخ حمزة سندي أمد الله في عمره مولعاً بصناعة العُقُل القَصَب والحرير والشافة أيضاً، وقد تعلم وأتقن صناعة عُقُل الشُطَّافَة بطريقة الملاحظة، فقد ذكر لي بأنه قد طلب من شيخه الشيخ حسين رشوان أن يعلمه صناعة عُقُل الشافة، وأوعده بتعليمه، ولم يتم الوعد بينهما، وبحكم أن كلاً منهما يواجه الآخر في الدكان التي يعملان بها، والمسافة ما بين الدزكتين أقل من متران، تعلم الشيخ حمزة سندي الصنعة بالملاحظة، وصنع عِقال شُطافة وفاجئه الشيخ حسين رحمه بقوله: من صنع هذا العِقال، فرد عليه أنا عملته، فقال كيف تعلمت؟ فرد عليه: شُفْتَك تشتغل، وقمت عملت العِقال زَيَّكْ، وهنا رد عليه الشيخ حسين رشوان قصة تعلم صناعة عُقُل الشُطافة قائلاً: سألت عمي (شيخي) حمزة بغدادي أن يعلمني صنع عُقُل الشُطَّافَة، فرفض، وعملت زَيَّكْ، تعلمت بالشوف: وعملت العِقال، واليوم أنت عملت زي بالضبط،[1]. أمد الله في عمره.

١- وقد حدثني بهذه القصة خالي (لأمي) الشيخ/ حمزة سندي.

خالد حسين رشوان:

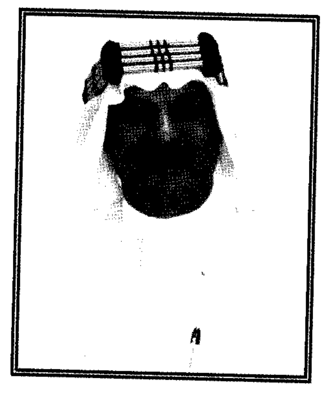
تعلم صناعة العُقْل على يدي والده الشيخ حسين رشوان رحمه الله، وكان يعمل في لف الحرير والقطن وهما من أعمل صناعة العُقْل الأولية، ولكنه لم يَتَمَّهَرِ في هذه الصناعة كأخيه الأستاذ جميل رشوان وأخيه الأستاذ محمد رشوان، أطال الله في عمرهما.

خالد علي كماخي (أ.د):

ذكر لي بأنه قد تعلم صناعة العُقْل عند العم الشيخ إبراهيم دبور، ولكنه لم يستمر لمدة طويلة في هذه الصناعة، ولعل ذلك بسبب استمراره في التدرج في التعليم ومراحله المختلفة، حتى حصل على درجة الدكتوراه في الفيزياء، ويعمل عضو هيئة التدريس في كلية التربية بفرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة . أمد الله في عمره.

دمنهوري : **الدمنهوري (؟):**

وفق ما سمعناه من بعض الزملاء، كان الشيخ دمنهوري واحداً من شيوخ صناعة العُقْل أو الذين عملوا في هذه الصناعة في المدينة المنورة، ولم نعثر على أي معلومات عن تاريخ عمله في هذه الصناعة، أو عند من تعلم أو عمل أو حتى أن كان يعمل، وقد يكون واحداً من معلمي صناعة العُقْل في مكة المكرمة وعمل بالمدينة المنورة لفترة ما ، انظر: الشيخ حمزة بغدادي ، الشيخ عمر أبو سيف .



سامي أمين بري: **اللوحة رقم (١٠٦)**

تعلم صناعة العُقْل على يدي والده العم الشيخ/ أمين بري رحمه الله، وأنا (المؤلف) عملت في نفس الدكان، وقد بدأ تعلم الصنعة منذ نعومة أظفاره بالعمل في الأعمال البسيطة مثل: لف الحرير، ولف القطن، وصناعة الكُتَل، حتى وصل لصناعة عُقْل القَصَب

والحرير الصغيرة والكبيرة، إضافة إلى صناعة الكُلَل المُجْمَرة.

وقد كان لي معه لقاء ممتع عُدنا بذكريات هذه الصناعة وبسوق القماشة وما كان عليه، ما كان يباع فيه وما حوله من أسواق وبضائع، وقد زودني بالملخص التالي الذي وددت أن أضيفه بين هذه السطور، لعل بيننا من يحمل في ذاكرته بعضاً من ذكرياته التي بناه على الكثير من واقع ما كان علي سوق القماشة وما حوله من دكاكين ومحلات تجارية مختلفة وتقاليد لا زال الكثير يذكرها حتى يومنا هذا[1].

في نهاية لقاءنا تحدث الأستاذ سامي أمين بري عن المرحلة العملية له في مجال صناعة عُقُل القَصَب –وخاصة بعد الفترة التي تركت فيها الصنعة آنذاك وسافرت لمصر للدراسة– فيقول: " خلال الفترة التي ترك فيها الأستاذ الدكتور عدنان جلون والأستاذ سامي سندي وأخيه الأستاذ جميل سندي العمل لدى والدي وذلك لاستكمال دراستهم سواء منهم داخل المملكة أو خارجها، ولا زال الوالد يقوم بعمل العُقُل، استأجر دكاناً أخرى في نهاية سوق القماشة وانتقل إليها، وبقيت الدكان الأولى مستأجرة باسمه، كنت أزاول في هذه الدكان صناعة العُقُل من قبل صلاة العصر وحتى بعد صلاة المغرب، حيث كنت أنجز عقال أو عقالين في هذه الفترة، وأذهب بها إلى الوالد رحمه الله، وكان يثني عليّ ويفرح بها، ثم أذهب للمذاكرة، وفي أيام الإجازة المدرسية كنت أداوم في الدكان من الصباح وحتى بعد صلاة العشاء لأنجز أكثر من عقالين في اليوم الواحد، وأتولى عملية البيع، وقد اتقنا عددا من الكميات والأعداد من الجاليات التي نتعامل معها مثل الأفارقة والأندنوسيين ونحوهم[2].



سامي عابدين سندي: **اللوحة رقم (٦٨)**

هو ابن خالي وأخي أحد أعز الأقارب الأصدقاء، وقد تعايشنا وعشنا لعدة سنوات في ظل بيت خالي عابدين عمر سندي في حوش فواز بالساحة، لا يمكن لكلانا نسيان ذكرياتها، الحلوة

١- انظر الملحق عقال القصب في السينما.

٢- تم تسجيل هذه الإضافة من رسالة خطية من الأخ الأستاذ سامي أمين بري، أمد الله في عمره.

والمرة، ومغامراتنا في ممارسة الألعاب الشعبية والترفيهية، وقد سجلت بصفة خاصة واحدة من أهم مغامراتنا في رحلة الاحتفال بمناسبة "سيدي شاهين"، التي شرحتها بإسهاب في كتابي[1]، وعندما انتقل منزل خالي عابدين رحمه الله للسكن بجوار الحرم النبوي الشريف، بجوار بيت الشيخ/ عبد العزيز بن صالح رحمه الله، كنا، ولا زلنا الصديقين، إضافة إلى ما يجمع بيننا من كونه ابن خالي ، وأخوة الرضاع. عمل أخي وابن خالي الأستاذ سامي عابدين سندي، أمد الله في عمره، معنا في دكان الشيخ أمين بري رحمه الله، لعدة سنوات، وكان من أعماله لف الحرير والقطن وصناعة الكُتَل بأنواعها، وهذه من الأعمال الهامة التي كانت تتم في مجال صنعة العُقُل.

شفيق عابدين عمر سندي: اللوحة رقم (٦٩)

بدأ تعلم صناعة عُقُل القَصَب عند الشيخ أمين بري، رحمه الله، وكانت بداية التعلم بلف الحرير والقطن، وعمل الكتل، كتل السبح، وكُتل العُقُل، وكتل أزارير الثياب، إلا أنه لم يستمر في العمل لمدة طويلة، وبذلك لم يكن له محلاً أو دكاناً ليستمر في هذه الصناعة، علماً بأنه كان واحداً من أبناء خالي عابدين عمر سندي، رحمه الله، وهم: إحسان، وجميل، وسامي، وجميعهم انضموا للعمل على فترات متقطعة عند الشيخ أمين بري رحمه الله.

طالب بن يحيى مشرف: اللوحة رقم (٧٠)

عمل الأستاذ طالب يحيى مشرف عند الشيخ أمين صالح بري، رحمه الله، وذلك لفترة ليست بالطويلة، وتعلم القيام ببعض الأعمال الأولية في صناعة العُقُل مثل: لف الحرير والقطن وعمل الكُتَل، إلا أنه لم يستمر طويلاً

١- انظر : كتاب: أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع المدني، دراسة مسحية للمجتمع المدني بالمدينة المنورة، ص: ٢١٢-٢١٦

في الصنعة، ولم نلحق به عندما عملنا في دكان الشيخ أمين بري رحمه الله، ثم انتقل للدراسة في المراحل التعليمية الأولى، ثم العمل الحكومي، فالتقاعد. أمد الله في عمره.



طالب صالح حكيم (الشيخ): اللوحة رقم (١١٠)[١]

بدأ الشيخ طالب حكيم العمل في صناعة العُقّل في دكان والده الشيخ صالح حكيم في سوق القماشة ، وكان مشهودًا له بسرعة إنجاز عدد كبير من العقل في اليوم الواحد ، وطان يساعده في العمل الشيخ حسن حكيم وسعد حكيم ، وعندما فتح الله عليه بدأ تجارة خيوط الحرير والأقمشة من الاشم ومصر ، وخلال سفره كان إخواني محمد وصالح وعادل ، ويقومون بالعمل ، وكان لعائلة السروجي في الدكان المقابل له ، دور مهم في مساعدة إخواني ، ومع الوقت قام الوالد بشراء سيارات كبيرة ، وبغرض نقل البضاع والبريد والفلوس من جدة وينبع إلى المدينة والعلا وغيرها ، ومن ثم انتقل إلى شراء الأتوبيسات بغرض نقل الركاب إلى أن تقاعد من العمل واستكمل المشوار أخي محمد حكيم الذي تحول إلى تجارة السيارات إلى أن توفاه الله ، يرحمهما الله ، توفي والدي الشيخ طالب صالح حكيم يوم ١٣٩٧/٢/٧هـ ، ودفن في بعيق الغرقد بالمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم [٢].

طلال إبراهيم دبور: اللوحة رقم (١١١)[٣]

إبن الشيخ/ إبراهيم دبور رحمه الله، كان صغيراً عندما عملت في دكان والده لمدة سنة، والشيخ/ إبراهيم دبور أول من علمني صناعة العُقُل، فكان حلقة الوصل ما بين الدكان والبيت، فالدكان في الثلث الأول من

١- اللوحة إهداء المهندس عبد الرزاق حكيم .
٢- أعدت السيرة الذاتية للشيخ طالب صالح حكيم ابنه المهنس عبد الرزاق حكيم ، أمد الله في عمره ورحم الله والديه.
٣- طلال إبراهيم دبور [تصوير ورشيف المؤلف]

سوق القَماشة، والبيت في أول زقاق الشونة، والمسافة بينهما لا تزيد عن خمسين متراً تقريباً، فكان يجلب من مستودع البيت الحرير والقطن وما يلزم من أدوات الصنعة، وقد تعلم طلال صناعة العُقُل على يدي والده، حتى وصل إلى صناعة عُقُل الحرير، إلا أنه لم يستمر بها كثيراً، كغيره من أبناء شيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وللأخ طلال دبور الفضل في منحي صورة والده بالعِقال القَصَب ، وكذلك الفضل لإحدى أخواته من قدمت لي ربطة من القَصَب الحُر، مما ساعدني على صناعة عدة عُقُل، فأهديت طلال وأبناء أخواته بعض العُقُل التي صنعتها خلال شهر رمضان المبارك عام ١٤٢١هجرية، أمد الله في عمره.

عباس رواس (؟):

أحد معلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة، إلا أننا لم نحصل على أي معلومات عنه حتى هذا تاريخ. رحمه الله .

عبد السلام إبراهيم دبور:

تعلم صناعة العُقُل عن والده الشيخ/ إبراهيم دبور رحمه الله، ولكنه لم يستمر في هذه الصناعة لمدة طويلة، والآن هو أحد كبار رجالات الهيئة الملكية في ينبع. أمد الله في عمره.

عبد العزيز ناصر درار:

تعلم ومارس صناعة العُقُل في المدينة المنورة، ولم نحصل على أي معلومات عن شيوخه ومن صاحبه في تعلم الصنعة.

عبد العزيز محمد الياس:

شارك في تعلم صناعة العُقُل ضمن العاملين في دكان خاله الشيخ أمين بري رحمه الله ، ولم نلحق به عندما كنا نعمل في نفس الدكان، حيث ترك العمل والتحق

بالدراسة، ويعمل حالياً (منذ عدة سنوات) مديراً للمراسم الملكية بالمدينة المنورة[1].

لأستاذ عبد العزيز محمد إلياس : " لقد كان لسكان طيبة الطيبة عادة طيبة مثهم ، نم –ذكورًا وإناثًا– ويعملون لمتينفهم في دينهم ودنياهم ،

اللوحة رقم (٧١)



من حفظ لكتاب الله الكريم ومعرفة أصول دينهم ، وصولاً إلى تعليمهم كا يتوارثونه من حرف يدوية –كالنجارة والحياكة والتجارة– وفي كانوا يبعثون أبنائهم إلى الصحراء ليسكنوا بين قبائلها فيعيشوا حياة البادية ، وتصل فيهم شيم العرب ناهيك عن فصاحة القول والبيان .ومن بين صفحات الماضي ، لا زلت أتذكر تلك الأيام حين ملتحقًا بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ، كان اليوم الدراسي يبدأ مبكرًا ، وينتهي عند الظهيرة العودة إلى الدار الغذاء ، وأخذ نصيب بسيط من القيلولة ، بعد ذلك أتوجه إلى دكان خالي أمين صالح بري رحمه الله ، الذي احترف صناعة العُقُل ، كنت أرى حينها صنع العقال يبدأ من صبغ الخيوط في سوق الصباغين ، إما حريرًا أو قطنًا ، وبعد أن يتم صبغها وتجفف نقوم بلفها على المَكَر –البَكَر– ثم نقوم بشدها بمشد حسب القياس المطلوب ، وأذكر أن كانت هناك خيوط القصب ذات ألوان مختلفة ، والتي غالبًا ما تستورد من الخارج ، أما فيما تيعلق بي وذكرياتي في هذه الحرفة ، فقد كان عملي –الذي استمر لعامين– يقتصر على لف الخيوط بعدها تركت الصنعة لأصحابها. وجدي بالذكر هنا ، أني لا زلت أتذكر جيدًا كيف كان للعِقال شريكًا في الزينة بالنسبة للرجال والشباب وحتي الأطفال ، أقصد بالشَريك –الجُبَّة والعمامة –منذ عدة سنوات– ، ثم تركت العمل والتحقت بالدراسة ، وأعمل حاليًا –منذ عدة سنوات– مديرًا عامًا للمراسم الملكية بالمدينة المنورة [2] .

١- ذُكرت السيرة الذاتية للأستاذ عبد العزيز محمد إلياس في كتاب : عدنان درويش جلون : الحرف والحرفيون بالمدينة المنورة ومكة المكرمة،

٢- كتب السيرة الذاتية الأستاذ عبد العزيز محمد إلياس أمد الله في عمره .

عبد القادر بن خميس بغدادي :

أحد شيوخ صناعة عُقَل القصب بالمدينة المنورة ، ذكرت أطراف من سيرته ، انظر : السيرة الذاتية لابنه الشيخ حمزة بغدادي ، والشيخ عمر أبو سيف .

عبد العزيز مسعودي :

كنا صغارًا وكنا نسمع بأنه قد تعلم صناعة العُقل ، أ عمل فيها ، ولكنا لم نعرف عنه أو عن شيخه أو أين تعلم الصنعة؟ .

اللوحة رقم (٧٢)

عدنان درويش جلون (أ.د) المعلم [1]:

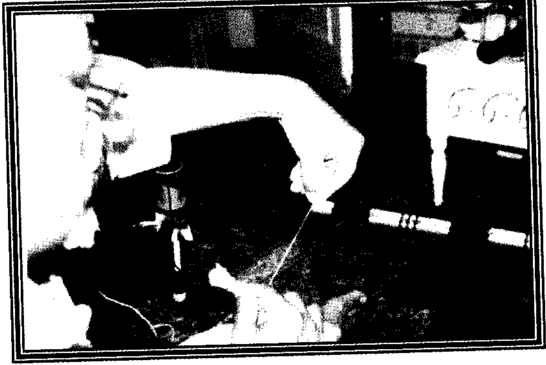
لعله أن يكون من دواعي فخري واعتزازي أن أرِثَ عن اثنين من خِيلانِي صنعتان أصبح لهما شأناً فيما بعد في حياتي الخاصة والعامة، فقد ورثت عن خالي فريد عمر صالح سندي، رحمه الله، الرياضة، فأصبحت رياضياً وأكاديمياً وميدانياً واستطعت أن أطور من معرفتي وإمكاناتي العلمية والميدانية حتى حصلت على درجة الأستاذية في التربية الرياضية، كما ورثت مع خالي حمزة عمر صالح سندي صناعة العُقُل، فكان وكنت من مُعلمي صناعة العُقُل في المدينة المنورة، تعلمت وعملت عند الشيخ حسين رشوان والشيخ أمي بري، وتعلمت وعملت عند الشيخ إبراهيم دبور والشيخ أمين بري رحمهم الله أجمعين، حيث نقلت وتعلمت منهم هذه الصناعة التي أطلقت عليها الصناعة الشريفة، نظراً لأن منتجاتها لا توضع إلا على الرأس، وكما قيل: فإن الشيخ يفتخر بتلميذه، والتلميذ يفتخر بشيخه، رحم الله من أسدوا إلينا المعروف والعلم والمعرفة والخبرة حتى أتقنا هذه الصناعة وظهر لنا فيها باع وسمعة.

من الجدير بالذكر أنني قد انتسبت إليها لتعلم صناعة العُقُل في عام

١- الحديث للمؤلف.

١٣٦٦هجرية تقريباً ، وأول ما تعلمت صناعة العُقُل الحرير الصغيرة ثم العُقُل والكبار عند الشيخ إبراهيم دبور رحمه الله، وعملت عنده لمدة سنة تقريباً .

ثم انتقلت للعمل عند الشيخ أمين صالح بري حيث أتقنت صناعة العُقُل القَصَب والحرير الصغار والكبار، عملت في صناعة العُقُل مدة تسع سنوات تقريباً، أو يزيد، لتصبح كامل مدة عملي في هذه الصناعة حولي عشر سنوات، منها سنة واحدة عند الشيخ إبراهيم دبور، وكانت دكانه في وسط سوق القَماشة، والتسع سنوات التالية عند الشيخ أمين بري، وكانت دكانه في صدر سوق القَماشة بجوار مقعد بني حسين، اللوحة رقم (١١٤)(١)



لكل من ظفر السبابة وظفر الإبهام دورهما في تسكين وضبط وضع القصب وسط زُكْرة العِقال. [المؤلف لحظة صنع العِقال].

ثم تركت الصنعة وسافرت (عام ١٣٨٠هجري) في بعثة دراسية لمصر لمدة أربع سنوات ونصف، عدت بعدها في عام ١٣٨٥ هجرية وقد حصلت على بكالوريوس التربية الرياضية، ولا أنسى مواقف الشيخ أمين بري رحمه الله، حيث أتاح لي فرصة المطالعة والمذاكرة أثناء العمل في الدكان، ولم يمنعني عن ممارسة العملين في وقت واحد(٢).

اللوحة رقم (٧٥)(٣)

ثم عدت كذلك لأعمل في دكان الشيخ/ أمين بري في الواقعة في باب السلام، أما مستشفى باب السلام وبجوار زقاق الزرندي، عملت لمدة شهرين أو ثلاثة اشهر، ثم تركت الصنعة، وبعدها انتقلت للعمل في مدينة الرياض في وزارة العمل والشؤون

١- انظر : المهارات الأساسية لصناعة العُقُل .
٢- انظر سيرة الشيخ أمين بري رحمه الله.
٣- المؤلف: أثناء جمع خيط القطن لعمل كُبّه للخيط الخاص بِسَدْي العقال، [ارشيف المؤلف].

الاجتماعية ثم الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وتوقفت بعدها في عمل العُقُل وعن صناعتها لمدة تزيد عن اثنان وعشرون عاماً.

ولم يمكن من السهل عليَّ أن أتعلم الصنعة وأتقنها في فترة غير بسيطة، من دون أن أتذوق على الأقل ثلاث أو أربع عَلْقات سُخْنَة بالخيزرانه على يد الشيخ أمين بري، فقد توصى بي في العَلقات، كما توصى بي في التعليم ، لذا فقد كنت الصبي الأكثر تعلقاً بالصنعة، والأكثر اتقاناً لها عن غيري ممن عمل عنده على المدى القصير والبعدي، بما في ذلك أبنائه (سامي وحاتم وفريد ومنير) أوبقية الصبيان الذين تعلموا عنده والذين لم يصلوا إلى ما وصلت إليه من فن وإتقان الصناعة إلى ما وصلت إليه.

تجدر الإشارة إلى أنني منذ نعومة أظفاري قد اشتهرت في المدينة المنورة بين مشايخ وصبيان صناعة العُقُل بصناعة العُقُل الشِكِيلِيّة بصفة خاصة[1]، حتى أن أن عمي في الصنعة الشيخ أمين بري كان يكلفني بصناعة عدد (٤٠٠) أربعمائة عِقال شِكيلي سنوياً، هذا إضافة إلى استمرار صناعة نفس نوع العُقُل خلال الموسم الأول والموسم الثاني، وبعض الأحيان نعمل ثلاثة أيام عيد الأضحى المبارك اعتباراً من اليوم الثاني، من أجل تلبية طلبات حجاج وزوار المدينة المنورة من أفريقيا وأندنوسيا بصفة خاصة.

وقد كان الشيخ أمين بري رحمه الله يعتمد عليَّ في صناعة عدد كبير من العُقُل،سواء أيام البيصارة، أو أيام الموسم الأول والموسم الثاني، أو حتى أيام عيد الأضحى المبارك ، وأذكر أنه ذات مرة ، زاد عدد طالبي نوع معين من عُقُل القَصَب الحرير الأسود، فعمل الشيخ أمين بري رحمه الله وعملت معه ما يقرب من (١٨) ثمانية عشر ساعة في ذلك اليوم، صنع كل واحد منا عدد تسعة عُقُل في يوم واحد، وكان هذا الرقم رقماً قياسياً لم يصل إليه أي صانع عُقُل في تاريخ هذه الصناعة عند الشيخ أمين بري رحمه الله، وقد سُرَّ مني وبَهِجَ وفَرِحَ من عملي لهذا العدد ولهذا الرقم القياسي بالرغم من أني لا زلت صبياً، وزاد من مصروفي في ذلك اليوم، حيث كنت أتقاضى خلال أيام الموسم عشرة ريالات في اليوم، فأعطاني عشرين ريالاً واستمر

١- انظر اللوحة رقم (٣ , ٥) ص (٢٧٢). اللوحة رقم (٢ , ٥) ص (٣٠٥).

هذا المبلغ طوال بقية أيام الموسم، أما في الأيام العادية، ايام البيصارة، فقد كنت أتقاضاه خمسة ريالات عن كل يومين، أي ريالين ونصف لليوم الواحد، وكان العمل من فترة ما بعد صلاة العصر حتى صلاة المغرب أو في النادر إلى العشاء، أي حوالي أربع ساعات، أما في الموسم فقد يستمر العمل فترة ما بين ١٢ إلى ١٨ ساعة في اليوم.

في منتصف عام ١٤٢١هجرية بدأ الحنين للعودة إلى صناعة العُقُل والعمل على تسجيل ما لم يسجله قبلي من مؤرخي المدينة المنورة عن هذه المهنة، واتصلت بالأخ الشيخ حسين يوسف عبد الجليل عوض، وطلبت منه المساعدة في إعارتي دَرْكَة وأصابيع وبعض أدوات صنعة العُقُل، وعملت نماذج لها، بعض الأدوات من نفس النماذج، والكثير من الأدوات الصغيرة، قمت بتصميمها بنفسي معتمداً على الذاكرة، ونجحت في الحصول على أهم النماذج المطلوبة لبدء الصنعة، وقد سبق لي أن زوت الهند واشتريت مغزلاً وبعض القَصَب الأبيض والأصفر والحرير لأبيض والأسود، واحتفظت بهم مدة طويلة، وفي رمضان عام ١٤٢١هجرية، زاد الحنين إلى صناعة العُقُل وشرعت في صناعة عدد من عُقُل القَصَب والعُقُل الشِكيلية، بلغ عددها سبعة وعشرين عِقالاً، وزعتها على الأصدقاء والأحبة، وذكرت أسمائهم بالتفصيل .

وبعد أن تقدمت بطلب الإحالة على التقاعد في ١٤٢٠/٤/١هجرية، عزمت بأمر الله على أركز بقية ما تبقى من العُمر على إعداد وكتابة بعد المؤلفات، ولكن عن المدينة المنورة بصفة خاصة، فأنجزت بفضل الله كتاب: **أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية عن المجتمع المدني بالمدينة المنورة**[1]، وكتابنا هذا وسألحقه بإذن الله بكتاب: **رياضة رفع الأثقال في المدينة المنورة**، ثم كتاب: **بِرَك السباحة وآبار الغطس في المدينة المنورة**، ثم كتاب: **موسوعة المدينة المنورة للرماية بالسهام**، ثم كتاب: **موسوعة ألعاب الرماية بالسهام الدولية المعاصرة**. وذلك إن كان لنا في العُمر بقية، والأمر لله ما شاء فعل.

١- تمت طباعة ونشر الكتاب من ضمن إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي رقم ١٥١.

عَطَّاف هاشم أحمد سمان: **اللوحة رقم (٧٦)**

بدأ في تعلم الصنعة صغيراً عند خاله الشيخ أمين بري رحمه الله، وقد عمل لمدة تقارب الخمس سنوات، ولكنه لم يداوم أو يعمل لمدة طويلة، وكان قد زامل في نفس الفترة الشيخ حسن منصور حجار، وكذلك الدكتور/ إبراهيم حمزة زللي. وقد أتقن صناعة العُقُل والكُتَل العادية والمُجْمَرَة، وكُتَل أزارير الثياب، وتعلم كل ما يلزم من مهارات صناعة العُقُل مثل لف القطن والحرير، وهذه بداية المهارات التي يطلب من كل متعلم إجادتها ثم الانتقال إلى أعمال فنية أخرى. إلا أن الشيخ عطاف سمان لم يستمر في هذه الصناعة ولم يكن له دكاناً أو تجارة في هذه الصناعة، أمد الله في عمره[١].

عَقيل محمد القينْ: ١٢٨٥هـ-١٣٤٨هـ. **اللوحة رقم (٧٧)[٢]**

- ولد الشيخ عقيل محمد القين رحمه الله في المدينة المنورة عام ١٢٨٥هـ.
- تعلم وورث صناعة العقل عن والده الشيخ محمد القين رحمه الله.



عقيل محمد القين   إبراهيم عقيل القين

- كانت دكان الشيخ عقيل القين، في سوق جوا المدينة، في سوق الشروق، - بالقرب من باب المصري، في الناصية الغربية من المدينة المنورة، حيث يؤدي

١- انظر السيرة الذاتية في : كتابالحرف والحرفيون بالمدينة المنورة ، باب الخدماتالطبية .
٢- الصورة إهداء حفيده الرائد/ أيمن إبراهيم عقيل القين أمد الله في عمره.

هذا الباب إلى سوق العياشة والبلدية ثم المناخة فمسجد الغمامة، ولم يبق من هذه المنطقة حالياً سوى المسجد الغمامة- .

- كان الشيخ عقيل القين رحمه الله من شيوخ العقل الذين عملوا في صناعة العقل، بمزاج خاص ، فكان يعمل لمدة محموعة من عقل القصب ،ويقدم بعضها هدايا لرؤساء الدول والأمراء وكبار الشخصيات الذين عرفوه وعرفهم ، وهم بدورهم يقدمون له الهداياالمادية والعينية ، بعدها يتوقف عمالعمل لمدة تتراوح ما بين شهرين إلى ثلاثة اشهر ، ويعود بعدها للعمل وهكذا ، وقد روى خال يالشيخ حمزة عمر سندي قائلا : كان البدور يخضرون للشيخ حسين رشوان -شيخ العُقِلجية- ويقولون له : اعمل لنا عقال زي عقال القين "[١].
- كما كان الشيخ عقيل رحمه الله واحدًا من المحبين والمتميزين في نظام الكسرة وله أقوال وقصائد فيها.
- أنجب الشيخ عقيل رحمه الله ابنه الوحيد الشيخ إبراهيم عقيل القين الذي تعلم صناعة عقل القصب من والده في سن السابعة ، وأتقن الصنعة في سن الرابعة عشر ، بعدها توفي والده رحمه الله .
- توفي الشخ عقيل محمد القين رحمه الله عام ١٣٤٨هـ، عن عمر يناهز الستين عامًا ، ودفن في مدينة برستينا في يوغسلافيا ، وذهابه -هناك- لحصر تركة إحدى زوجاته التي تزوجها في موسم الحج ، ولقد توفي لتعرضه للبرد الشديد هناك ، وهو برفقة ابنه الوحيد إبراهي الذي مكث معه هناك مدة هناك ، مدة قرابة السنة حتى تمكن من المجيئ مع قافلة للحجاج الذاهبين لأداء الفريضة[٢].

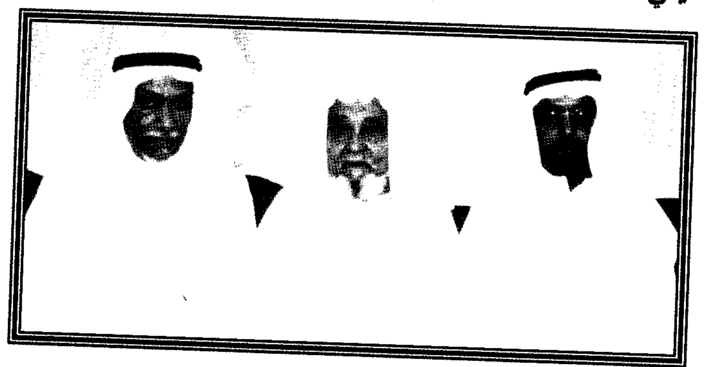
عُمَر أبو سيف:

ذكره الأستاذ ياسين أحمد خياري من ضمن معلمي طائفة صناعة عُقُل القَصَب بالمدينة المنورة[٣]. حدثني ابنه الشيخ حسن عمر أبو سيف أمد الله في عمره[٤] قائلاً:

١- وقد حدثني بذلك خالي الشيخ حمزة عمر سندي أمد الله في عمره ،
٢- كتبت السيرة الذاتية خلال لقاء مع حفيده سعادة الرائد/ أيمن إبراهيم عقيل القين أمد الله في عمره.
٣- ياسين أحمد خياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ص ٢٧١. أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ص ١٨٠,
٤- حديث هاتفي صباح يوم الاثنين المافق ١٤٢٣/٤/٢٧هجرية.

"لقد كنت صغيراً عندما كان الوالد رحمه الله، وكان الوالد يعمل في صناعة العُقُل، وهو أحد شيوخ العُقُل الذين عملوا في هذه المهنة، وقد تعلّم الصنعة عن خاله الشيخ محمد القين، رحمه الله[1]، كما أنه كان يعمل في دكانه في سوق القماشة، أمام دكان الشيخ عبد الكريم أركوبي وبجوار الشيخ يوسف عبد الجليل عوض، كما أنه كان يعمل في دكانه قيطان السيوف في أمام إدارة المالية القديمة –في باب العنبرية–، حيث كان يسافر إلى الرياض لتوزيع عُقُل القَصَب وقيطان السيوف لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، وجلالة الملك سعود آل سعود رحمهما الله، ومن صم كان يحصل على الشرهات –المكافآة– العينية أو النقدية من المالية". انتهى كلام الشيخ حسن عمر أبو سيف، وهذا أندر ما عرفناه عن الشيخ عمر أبو سيف رحمه الله، ولم نستطع الحصول على صورة فوتوغرافية له رحمه الله، وبذلك نضيف معلومة جيدة، واسماً لامعاً ضمن أسماء شيوخ صناعة عُقُل القَصَب في المدينة المنورة .

علي إبراهيم محمد دنديني: **اللوحة رقم (٧٨)[2]**



يعتبر الشيخ علي إبراهيم بن محمد الدنديني أحد معلمي صناعة العُقُل بالمدينة المنورة، وينفرد عن بقية المعلمين بأن كانت دكانه في أول مدخل سوق القماشة بجوار زقاق الزرنيدي، على يسار الداخل للسوق، وقد ساعدني زوج ابنته سعادة الدكتور/ أحمد بن عمر الحيدري بإجراء مقابلة شخصية معه، في دار الشيخ علي دنديني الكائنة في طريق العيون بجوار قصر

١- انظر السيرة الذاتية للشيخ محمد القين رحمه الله.

٢- في الوسط: الشيخ علي إبراهيم دنديني، عن يساره: د/ أحمد عمر الحيدري، عن يمينه: أ.د/ عدنان درويش حلون –المؤلف [أرشيف المؤلف].

الأفراح "هبة"، ومن واقع المقابلة التي أجريتها معها، اتضح التالي:

١- أنه تعلم الصنعة بنفسه، بطريق المشاهدة، وهذه إحدى الطرق التي تفضل بشرحها الشيخ حسين بن عبد الرحمن اليونيني رحمه الله[١]، وقد علق الشيخ علي دنديني على طريقة تعلمه صناعة العُقُل على النحو التالي:

أ- طلب من شيخ العُقُلجية أن يعلمه الصنعة، فرفض الشيخ رحمه الله، ولا داعي لذكر اسمه، وذات مرة كان فيها الشيخ علي الدنديني جالساً عند الشيخ المشار إليه، راقبه كيف يصنع العِقال القَصَبْ، وعندما انتهى الشيخ من صنع العِقال، ذهب الشيخ علي دنديني وصنع دَزْكَةً وأصابيع لها[٢]، وهيأ كافة ما تحتاجه صناعة العُقُل القَصَبْ، وبدأ محاولته في عمل العِقال، ونجح من تلقاء تجربته الأولى، وبدأ يصنع العُقُل. واستمر في صناعة العُقُل ينافس كبار المعلمين صناعة العُقُل، وقد استمر بالعمل لمدة خمسة سنوات، وقد صنع ذات موسم ما يقارب من (٤٠٠٠) أربعة آلاف عِقال قَصَب بِبِيعَ العِقال بسعر ريالين، ثم ارتفع السعر إلى عشرة ريالات، وقد ذكر لي أن باع في أحد المواسم بمبلغ (١١,٠٠٠) أحد عشر ألف عِقال.

ب- وعلى ذكر أسعار العُقُل القَصَب بصفة خاصة، أذكر بأنه قد وصل سعر العِقال القَصَب بصفة خاصة ما بين ١٢٠-٨٠٠ ريال، بما في ذلك عِقال سلك -سحب- فضة أصليه.

ت- ويروي الشيخ علي دنديني بقوله: حاول شيخ العُقُلجية منعي من ممارسة صنعة العُقُل، لكثرة إنتاجي ومنافستي لأقراني في السوق، حيث أنني تعلمت الصنعة من دون معلم معترف به بين المعلمين أسوة ببقية الصبيان ممن تعلم الصنعة، إلا أنه وبعد تدخل عدد من الشخصيات أمثال: الشيخ يوسف ناصر، الشيخ مصطفى عطار، الشيخ سالم سمان وكان شريكه، وبشهادة تم الاقتناع بمعلمانية الشيخ

١- حسين بن عبد الرحمن اليونيني، كتاب علم معرفة الرماية بالسهام، ص ١٢٢.
٢- انظر المصطلحات والألفاظ الفنية.

الدينديني، واستمر عملي وتنافسي حتى توقفت صناعة العُقُل بصفة عامة.

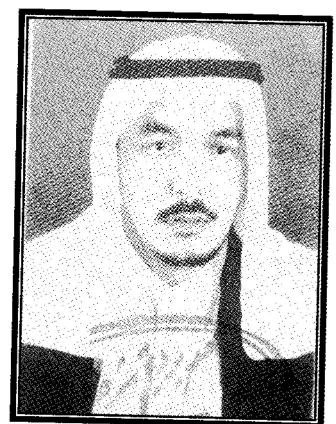
ث- من ضمن الأرقام القياسية، عمل الشيخ علي دنديني عدد (٢٢) إثنان وعشرون عِقالاً في يوم واحد، وكان الشيخ علي دنديني يصنع العُقُل والشيخ سالم سمان يكمل صنع العِقال بعمل أذان -عيون- العِقال[١]، ويعتبر هذا الإنتاج رقم قياسي إذا ما قورن بالرقم الذي سجلته مع الشيخ أمين بري (٣٨) عقالاً، عندما صنع كلاً منا عدد (١٩) تسعة عشر عِقالاً في يوم واحد، وفق ما ذكرته آنفاً.

٢- عاصر الشيخ علي دنديني عدداً ممن عمل في هذه الصناعة مثل: السيد عمر بيتي، الشيخ محمود عمر عبد السلام، الشيخ سالم سمان، وغيرهم ممن لم تحضره أسمائهم أثناء المقابلة.

٣- ولد الشيخ علي إبراهيم محمد دنديني عام ١٣٤٤هجرية، وتمت هذه المقابلة معه في المدينة المنورة يوم الاثنين ١٢/٣/١٤٢٢هجرية، أمد الله في عمره.

العيسائي (؟):

والشيخ العيسائي واحداً ممن عمل في صناعة العُقُل، ذكره الأستاذ أحمد أمين مرشد في كتابه: طيبة وذكريات الأحبة[٢]، ولم نعثر على أي إضافات أو معلومات عن سيرته الذاتية.



غازي محمود نعمان (المعلم): **اللوحة رقم (٧٨)**

تعلم الريس[٣] غازي محمود نعمان صناعة العُقُل عند خاله الشيخ/ أمين بري رحمه الله، وأجاد الصنعة، ثم عمل لفترة على حسابه الخاص، بعد ذلك اشترك مع ابن خالي إحسان عابدين سندي، وفتحا دكاناً خاصة بهما في شارع الساحة، أمام بيت الشيخ/

١- انظر المصطلحات والألفاظ الفنية، واللوحة رقم ( ).
٢- أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، الجزء الأول، ص ١٨٠.
٣- الرَّيِسُ: لقب: يُلَقَّبُ به كل مؤذن من المؤذنون في الحرم النبوي الشريف.

أسعد طرابزوني رحمه الله، بجوار حوش البري، ثم عاد ليعمل في منزله، وهكذا حتى ترك الصنعة، توفي رحمه الله ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة [١].



غازي يوسف جلال أبو الفرج: اللوحة رقم (٧٩)

عمل الأخ غازي في دكان الشيخ أمين بري رحمه الله، وبذلك يكون قد اشترك معي -منذ عام ١٣٦٦ هجرية تقريباً- ومع أبناء أخته جميل عابدي سندي رحمه الله وسامي عابدين سندي أطال اله في عمره ، وكان يعمل على الطيار والشرخ في لف الحرير والقطن، وكذلك عمل كُتَل العُقُل والسُبَح بأنواعها، وقد عملنا (جميعاً) لمدة طويلة تزيد عن تسعة سنوات، لم يفارق أحدنا الآخر، وقد شارك الأستاذ غازي مع ابن خالي سامي سندي وأخي من الرضاع في لَفّ الحرير والقطن وصناعة كُتَل السُبَح والعُقُل، واستمر في العمل في هذه الصناعة حتى تركت وغادرت في بعثة دراسية إلى مصر في عام ١٣٨٠هجرية، كما أن الأخ غازي يوسف أبو الفرج أمد الله في عمره واحداً من المنظمين والمشاركين في إعداد المقالب الحلوة الفكاهية البسيطة التي تنتهي بعَلقَة السُخنَة لبعضنا في الدكان بسبب الكثير مما تجلت فيه معاكسة العاملين في الدكان أو بعض المارة في السوق، أو بعض أخيار الناس الطيبين ممن أطلَقنا لقب " ظُرفاء المدينة المنورة"[٢].

يجمعنا مع الأخ غازي يوسف أبو الفرج صِفَة الرَحِم، فهو خال إحسان وشفيق وجميل وسامي أبناء خالي عابدي عمر سندي، وجميعنا دخلنا في مجال صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وهو صديق حميم وأخ كريم ووَفِيْ منذ جمعتنا الظروف وتعرفنا على بعض عن قرب منذ الصغر وحتى تاريخه، وتعتبر فترة العمل معه في صناعة العُقُل من أسعد الأيام التي جمعتنا في غمار هذه الصناعة، كما لا ننسى العُزومَة السنوية التي تجمعنا على سُفْرَة والده الكريم سيدي يوسف جلال أبو الفرج ،

١- السيرة الذاتية إهداء الأستاذ فهد أحمد النعمان ، أمد الله في عمره ووالديه .

٢- انظر كتاب، عدنان جلون : أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع المدني.، ص ١٩٥-١٩٨.

فنستمتع بما لَذَّ وطاب من أنواع الأكلات المدينية، وعلى رأسها البِريك الحلو والمالح وشتى أنواع الخضار واللحوم، كنا صغاراً، ولكن العُزومة وما حَوَت تلك السُفَرْ السنوية، كانت وكأنها موائد مَعَدَّةً لكابر الشخصيات، رحم الله سيدي يوسف، ورحم الله والدة أخينا الأستاذ غازي أبو الفَرج، وقد كانت تقدم لنا أشهى المأكولات والحلويات، وجزى الله عنا الأخ غازي على كرمه الحاتمي، وكذلك على مشاركته مع ابن أخته وابن خالي سامي عابدين سندي في أن آكل (لأكثر من مرة) عَلقة سَاخِنَةٍ من الشيخ/ أمين بري رحمه الله، بسبب بعض المقالب البسيطة وبعض اللخبطة التي كنت أقوم بها عند صناعة العُقُل في بداية مراحل التعليم الأولى في صناعة العُقُل.

فريد أمين بري:

لحق بنا في دكان والده الشيخ أمين بري، وكان يأتي الدكان، ولكن كان صغيراً، ولم يعمل معنا في الدكان لصغر سنه، بل عمل لاحقاً في بعض الأعمال الأولية والتمهيدية في صناعة العُقُل كَلَفِّ الحرير والقطن على الطيار ومن الشرخ ، حتى أقتن صناعة العقل ، وقد انخرط في التجارة والأعمال الخاصة في المدينة المنورة. أمد الله في عمره.

محسن يوسف عوض (المعلم):

هو الابن الثاني للشيخ/ يوسف عوض، أحد كبار شيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة، تعلم الصنعة مع أخيه الشيخ/ حسين عوض تحت إشراف والدهما الشيخ يوسف عوض رحمه الله، كان ولا زال الشيخ/ محسن عوض يعمل في هذه الصناعة، وله دكان خاص لصناعة العُقُل في الأسواق الشعبية التي افتتحتها أمانة المدينة المنورة عام ١٤١٦هجرية، في غرب مبنى البريد


اللوحة رقم (٨٠)[١]



١- الشيخ محسن عوض بعقال القصب [عن كتاب Aljanadriya. P.233]

المركزي الشيخ محسن عوض في الدكان بسوق القماشة بمنطقة العنبرية . كما أنه يقوم بجهود شخصية بالتعاون مع إمارة المدينة المنورة وأمانة المدينة المنورة للمشاركة في المهرجان السنوي للجنادرية، حيث يحضر بنفسه للمهرجان ، ويشارك في عرض صناعة العُقُل في المهرجان .

اللوحة رقم (١٢٢)[١]

لذلك يعتبر الشيخ محسن عوض أطول من عمل في صناعة العُقُل على مر تاريخ هذه الصناعة بالمدينة المنورة، وذلك بالرغم من انقراض الكثير من مهاراتها وفنونها، وغياب الكثير من مشايخها وصبينها وصناعها، وقد ذكره الأستاذ/ ياسين أحمد خياري ضمن مشايخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة، ونشر له صورة فوتوغرافية، وهي أول صورة فوتوغرافية تنشر في قَيِّم لأحد معلمي صناعة كتاب عُقُل القَصَب في المدينة المنورة،[٢].



اللوحة رقم (١٢٤)

المهندس عبد الكريم الحنيني وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة ، في زيارة لدكان العُقُلجي ببيت المدينة بمهرجان الجنادرية، خلال شهر ذي العقدة، ١٤٢٣هـ.

محمد الرَزَّه (المعلم):

كان رحمه الله، واحداً من معلمي صناعة العُقُل، إلا أنه لم يكن ممن يملك دكاناً أو صبياناً، حيث كان يعمل في بيته، ثم يقوم ببيع ما يصنع من عُقُل على

١- ياسين خياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة، ص٢٧١]

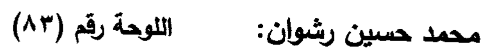
٢- نفس المرجع .

شيوخ الصنعة، أو التجار بصفة عامة، وقد عرفنا عنه أنه كان أكثر تعاملاً مع الشيخ حسين رشوان شيخ العُقلِجية، والشيخ أمين بري رحمهما الله، وقد كان معروفاً بهذه الصنعة في المدينة المنورة، وكل ما نعرف عنه أنه يرجح أن يكون أصله من السودان أو الصومال، وسكن المدينة المنورة، وتوفي فيها، والله أعلم.

محمد القين:

والد الشيخ عقيل محمد القين، رحمهما الله، وقد تعلم صناعة العُقُل وراثة عمن قبله، وقد ذكر لي الشيخ حسن أبو سيف بأن والده الشيخ عمر أبو سيف قد تعلم صناعة العُقُل القَصَب من خاله الشيخ محمد القين رحمهما الله[١]. ولم نتمكن من العثور على معلومات عن الشيخ محمد القين رحمه الله، وذلك بسبب بُعد الفترة التاريخية بيننا، وعدم وجود أحدٍ من أصحابه أو كبار معلمي الصناعة، وقد تمكنا من ذكر بعض الأخبار عن طريق الرائد أيمن إبراهيم القين أمد الله في عمره[٢].





محمد حسين رشوان: **اللوحة رقم (٨٣)**

تعلم صناعة عند والده الشيخ حسين رشوان رحمه الله، شيخ العُقُلجية، واستمر في العمل في صناعة العُقُل حتى آخر فترات اختفاء هذه الصناعة، ويعتبر الأخ محمد رشوان، من أكثر أبناء الشيخ حسين رشوان الذين تعلموا وعملوا مع والدهم لأطول فترة، وقد كان يعمل ويصنع العُقُل الحرير والقَصَب الصغار والكبار، والملونة كذلك، كما كان كثير التواجد في الدكان مع والده رحمه الله، وهذا ما يدل على إتقانه الصناعة، وخاصة عُقُل الحرير والقَصَب، كيف لا، ووالده شيخ العُقُلجِيّة، اجتمعت معه في نهاية عام ١٤٢٠هجرية، وزودني بصورة لوالده الشيخ حسين رشوان رحمه الله، وهو بالعِقال القَصَب، فقدمت له صورتي مع والده وهو يعمل عِقال الشُطَّافة، عمل ولا زال يعمل –حتى هذا التاريخ– في مكتب الخطوط

١- انظر السيرة الذاتية للشيخ عمر أبو سيف.

٢- انظر السيرة الذاتية والصورة للشيخ عقيل محمد القين رحمه الله

الجوية العربية السعودية بباب العوالي، ثم انتقل مبنى الخطوط إلى مقر وقف البوصة والنشير أما مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، أمد الله في عمره.

محمد سروجي:

حدثني بعض الأصدقاء أنه كان يشتغل بصناعة العُقُل، ولكني لم أراه، ولم أعلم بأن له دكاناً خاصة يبيع بها العُقُل، ولا يعني عدم معرفتي بذلك، أنه لم يعمل في هذه الصناعة، وأنا أعرفه وأعرف أخاه علي سروجي، فقد كان لهما دكاناً مقابلة لدكان عمنا الشيخ إبراهيم دبور، في منتصف سوق القماشة، إلا أنهما كانا يتناوبان في العمل في الدكان، حيث كانا يبيعان مختلف أنواع الأقمشة، وأخر مرة شاهدة فيها العم محمد سروجي في حمام الترجمان في باب العنبرية، عمارة وقف آل الترجمان، أمام البريد المركزي، في بداية مدخل قباء. وكان يطلق عليه "حمّام النهضة"، ففي عام ١٣٨٧هجرية، دخلت حمّام النهضة مع أبناء خالي الشيخ عابدين سندي رحمه الله: شفيق وسمير ومنير، وبالرغم من كبر حمّام واتساع مساحته، إلا أن جو حمّام طيبة كان أكثر ترتيباً، وقد هدم الحمّامان -طيبة والنهضة- والمنطقة المحيطة به بسبب توسعة الحرم النبوي الشريف[١].

مصطفى محمد عمر زاهد: اللوحة رقم (٨٤)

ولد بالمدينة المنورة، في عام ١٣٣٤هجرية، وكان والده الشيخ محمد عمر زاهد رحمه الله إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، على رسولنا الكريم أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه وسلم ،وكما هي عادة أهل المدينة المنورة ورغبتهم في أن يتعلم جميع أبنائها صنعة من الصنائع، أخذ السيخ محمد زاهد ابنه محمد إلى الشيخ

اللوحة رقم (١٢٦)[٢]



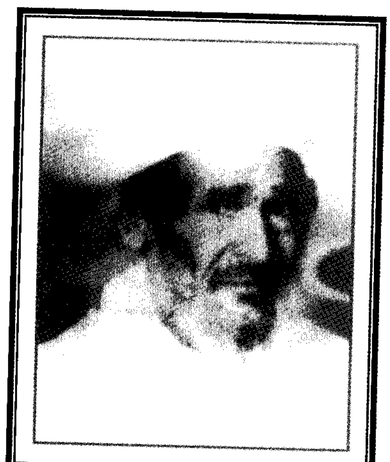
١- عدنان جلون، أصول اللعب والترويح .، ص ٦٣٨.

٢- الشيخ مصطفى زاهد رحمه الله [الصورة إهداء ابنه زاهد مصطفى زاهد]

حسين رشوان شيخ العُقْلجية بالمدينة المنورة ليتعلم صنعة العُقُل .

وهكذا التحق الشيخ مصطفى زاهد رحمه الله بدكان الشيخ حسين رشوان شيخ العُقْلجية بالمدينة المنورة، ليتعلم صناعة العُقُل، وتوفي والد رحمه الله، وقد مهد له بداية رحلة حياته العملية في صناعة العُقُل عندما كان عمره خمسة عشر سنة، وكان أكبر إخوانه، ثم دارت عجلة الزمن، وبعد أن أتقن الصنعة، فتح دكاناً بجوار الشيخ سعيد سلامة في سوق القمَّاشة –سويقة–، أمام دكان الشيخ أحمد خاشقجي، وبدأ صنعة عُقُل القَصَب، فأخذ أول عِقال قَصَب صنعه في هذه الدكان، وذهب به إلى الشيخ حسين رشوان رحمه الله الذي علمه الصنعه، فلما شاهده الشيخ حسين رشوان، رحمه الله، أمسك بالعِقال وقبله، وقال للشيخ مصطفى: "اليوم أصبحت معلم"، وهكذا تعتبر هذه صورة من صور اعتماد المعلم لأحد صبيانه االمُتميزين للصنعة، واستمرت الحياة بالعمل في هذه الصنعة لعدة سنوات، ثم توقف الشيخ مصطفى زاهد للعمل في البيت، فكان يصنع عُقُل القَصَب في البيت طوال السنة، ثم يبيعها على مشايخ ومعلمي العُقُل وبعض التجار في المدينة المنورة.

اللوحة رقم (١٢٧)



صورة نادرة لسيدي كامل [عن كتاب: أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ٤: ١٩٩]

ويروي لنا ابنه، الشيخ زاهد مصطفى زاهد عافاه الله وأدامه، رواية الشيخ مصطفى زاهد مع سيدي كامل رحمهما الله، حيث يقول: " ذات ليلة ولوقت متأخر، عمل والدي رحمه الله في الدكان، تأخر الشيخ مصطفى في العمل ذات ليلة، وكان يعمل على نور الإتريك المُعلق فوق الدكة، وبجواره شُلَّة حرير معلقة بالسلك كالعادة، وبينما هو جالس على دكة الدكان يعمل، جاءه سيدي كامل رحمه الله، وقال له: "اقفل الدكان وامشي"[١]، وكان لسيدي كامل رحمه الله مكانة عند أهل المدينة المنورة، يتفاءلون به وبكلامه، فردد سيد كامل وألح بالسؤال والأمر، فقفل الشيخ مصطفى

١ـ عرف سيدي كامل عند الصغار والكبار م أهل المدينة المنورة، كان سيدي كامل مقبول محبوب من الجميع، يتبارك به الكثير ويعتبره البعض من الصالحين، ولا يناديه الناس إلا بلقب: سيدي كامل، ولنا وللكثير من الناس مواقف وحكايا ونوادر، رحمه الله.

الدكان، وفي نفس اللحظة شبت نار الإتريك بِشُلة الحرير وانحرقت وحرقت ما حولها، فسَلَّمَ الله الدكان وما فيها، بدعوة سيدي كامل رحمه الله من أجل قفل الدكان.

في مناسبة أخرى، تذكرنا بالحريق الذي نشب في منى أثناء الحج، وهياج الناس في المكان، كان الوالد رحمه الله قد انتقل إلى دكان في وسط شارع الملك سعود ما بين مدرسة العلوم الشرعية وفندق بهاء الدين، حيث كان الوالد يبيع عُقُل القَصَب في هذه الدكان، وقد امتلئ الشارع على امتداده بِفَرشات بعض الباعة المتجولين، وبين غمرة البيع، إذا بموظفي وعمل البلدية يأتون من أول الشارع لطرد أصحاب الفَرْشات أو القبض عليهم وعلى بضائعهم، وبدأ الجميع بالجري، وبينما الناس في حالة هلع وفزع، أقترب عدد من الهاربين من دكان الوالد وبدؤوا يخطفون العُقُل وهم يهربون إلى الناحية الأخرى من الشارع، والجميع يصيح: "العُقُل .. العُقُل"، ولا حياة لمن تنادي وسرق الهاربون بعض العُقُل ولم يحصل على أي عِقال ممن سُرق. وعند سؤال الأستاذ زاهد مصطفى زاهد عما إذا حاول تعلم صناعة عُقُل القَصَب مثل والده، ذكر لنا قصة طريفة فقال: التحقت بكان الشيخ حسين رشوان رحمه الله لتعلم صناعة العُقُل، وكان بالدكان إتريك معلق، كلما وقفت أو قفزت أضرب الإتريك برأسي فيتحرك ويكاد أن ينكسر، فلاحظ ذلك العم حسين رشوان رحمه الله، فثار ووبخني فزعلت وتركت الدكان، ولم يريد الله أن أتعلم هذه الصنعة التي تعلمها والدي في نفس الدكان.

استمر الشيخ مصطفى زاهد رحمه الله بصناعة عُقُل القَصَب حوالي عشرين عاماً تقريباً، كما اشتغل مع عمه عبد الله في إنارة وتعمير الأتاريك[1] في بعض حارات المدينة المنورة، ثم ترك بعدها صناعة العُقُل ليلتحق في وظيفة رسمية في الخطوط للجوية العربية السعودية، حتى وافته المنية، وتوفي عن عمر يناهز الواحدة والسبعين عاماً، ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة يوم ١٤٠٥/١٢/٢٠هجرية.

ناصر موسى:

اشتغل في صناعة العُقُل القَصب لعدة سنوات، وحسب معرفتنا أنه تعلم الصنعة

١- تعمير الأتاريك: كانت الأتاريك تنير شوارع وأحواش وحارات المدينة المنورة، ويقوم على ذلك مختصون وعاملون يقومون بهذه المهمة، فمنهم من يعلق الأتاريك في أماكنها المخصصة في الحارات والشوارع، ثم يتناوب عليها من يقوم بتعمير الأتاريك: أي إعادة فخها: ملئها بالهواء حتى يتفاعل الهواء مع الكار فيدفع الهواء اولكاز المشتعل فيحرق الفتيلة التي تعمل مثل اللمبة فتنير ما حولها، وتعتبر إنارة الأتاريك ضمن المهن المعروفة بالمدينة المنورة وكان لها طائفة تعرف باسم "السراحين: لتسريج الفوانيس أو الأتاريك" ذكر أخبارهم الأستاذ ياسين أحمد خياري، في كتابه: "صور من تاريخ المدينة المنورة.، ص ,٢٨٨

عند الشيخ أمين بري، والشيخ يوسف عوض، باعتبار صلة الرحم مع الأخير، وقد عمل الأخ ناصر في نهاية حياته بصناعة العُقُل القَصَب في منزله، ومن ثم يبيعها على معلمي الصنعة، على مدار السنة، وخاصة في موسم الحج الأول والثاني. وقد علمت ممن أثق بروايتهم بأن الأخ ناصر موسى قد فتح دكاناً لمدة قصيرة من أجل صناعة وبيع العُقُل، وكان مقر هذه الدكان في قصر اليماني بجوار القصر الباكستاني، أمام باب النساء، إلا أنه لم يستمر في العمل فيه لمدة طويلة، وتوفي رحمه الله ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة في عام ١٤١٦هجرية.

يوسف أحمد خريص: **اللوحة رقم (٨٥) اللوحة رقم (١٢٨)**



عمل الأخ يوسف خريص عند الشيخ/ أمين بري لفترة وجيزة، وقد سبقنا في تعلم الصنعة في هذه الدكان، ولم نلحق به عندما التحقنا بالعمل في نفس الدكان، وكما يذكر لي ابن خالي شفيق عابدين سندي، الذي شاركه العمل في الدكان عدة سنوات، بأنهما عملا معاً، وكانا يعملان في لَف الحرير والقطن وصناعة الكُتَل، ويبدو بأنهما لم يصلنا إلى إتقان مهارة صناعة العُقُل بأنواعها، وقد عمل (لاحقاً) الأستاذ/ يوسف خريص مدرساً للتربية البدنية في منطقة المدينة المنورة، وقد جمعتنا ظروف العمل به وتعرفت عليه عندما عملت لاحقاً موجهاً للتربية البدنية في المدينة المنورة، خلال الفترة من ١٣٨٥-١٣٨٩هجرية. أمد الله في عمره[١].

يوسف عبد الجليل عوض (الشيخ):

اتخذ الشيخ يوسف عبد الجليل عوض دكانه في ركن منتصف سوق القَماشة على يمين وبعد زقاق المِكناسة يميناً، وزقاق الشونة يساراً، بجوار دكان وبيت الشيخ إبراهيم انديجاني، وبمواجة دكان الشيخ محمد الصائغ، وكان رحمه الله من كبار شيوخ

١- [إهداء الأستاذ يوسف خريص].

صناعة العُقُل في المدينة المنورة، فقد تعلم صناعة العُقُل عن والده الشيخ عبد الجليل عوض، وعلى ما يبدو، وحسب ما حدثني به ابنه الشيخ محسن يوسف عوض، بأن الشيخ عبد الجليل عوض رحمه الله[١] كان من شيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة، وبذلك يكون آل عوض، العائلة الوحيدة في المدينة المنورة التي توارث فيها هذه الصناعة الأبناء عن الأجداد، كما استمرت هذه الصناعة عندهم خلال قرنين من الزمان، تقريباً، ومن أشهر من استطاع تعلم الصناعة ابنيه حسين ومحسن يوسف عوض، فتعلما الصناعة، وأتقناها إتقاناً جيداً متميزاً، وما زالا يحافظان على شرف هذه المهنة، ويعملان بها حتى يومنا هذا، وقد اشتهر الأخ الشيخ محسن يوسف عوض بالتعريف بصناعة العُقُل المدينية، في المدينة المنورة، وخارجها ضمن مهرجان الجنادرية السنوي بالرياض، حيث يشارك في مهرجان الجنادرية ضمن بيت المدينة المنورة وعروض الصناعات والحرف المدينية، ، منذ عام ١٤١٠هجرية حتى تاريخه، فكان أكثر وأول من نقل هذه الصناعة لتنتشر صورها وعملها وخبرتها وتاريخها إلى خارج نطاق وحدود المدينة المنورة ، وتجدر الإشارة إلى تكرم الشيخ حسين عوض مشكوراً بمساعدتي في إعارتي بعض أجهزة وأدوات صناعة العُقُل، وفي مقدمتها الدّزْكَه، حيث قمت بصناعة نموذجاً من الدَزْكَه، ووضعت نماذج لأصابع الدّزكَه وبقية كامل الملفات وأدوات الصنعة الأساسية والمساعدة، مما ساعدني على صناعة بعض العُقُل التي ذكرتها بين طيات هذا الكتاب. وُلِدَ الشيخ يوسف عوض في المدينة المنورة وتوفي ودفن في بقيع الغرقد، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.

١- وقد ذكر لنا الشيخ إبراهيم بغدادي بأن جده الشيخ خميس بغدادي قد عَلّمَ الشيخ عبد الجليل عوض صناعة العُقُل.

دكاكين صناعة العُقُل في المدينة المنورة

كان في المدينة المنورة العديد من دكاكين صناعة العُقُل ومحلات بيعها، وكان أغلبها في سوق جوا المدينة، المعروف بسوق القَمّاشَة، حيث كان المكان أو الشارع الأكثر شعبية وجمعاً للمحلات التجارية التي يرتادها حجاج وزوار وأهل المدينة المنورة[١] ، "وسوق القماشة: -سويقة أو سوق حدرة- سوق معروف كان يمر منه الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد إلى المصلى "مسجد الغمامة" وهو يبدأ من باب السلام إلى هذا الشارع الذي يحتوي على كثير من بيوت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وقد أزيل هذا السوق على إثر الحريق الذي حصل في يوم الاثنين الموافق ١٨ رجب ١٣٩٧هجرية[٢].

وفي سوق القَمّاشة، كان العديد من دكاكين صناعة عُقُل القَصَب بصفة خاصة، وذلك إضافة إلى العديد من صناع العُقُل في المدينة المنورة ممن كان يصنع العُقُل في بيوتهم، ويبيعونها على شيوخ ومعلمي المهنة في سوق القَمّاشة، أو يبيعونها على بعض المحلات والدكاكين غير المتخصصة في صناعة العُقُل، حيث يقوم مثل هؤلاء بالصناعة على نفقتهم وبتمويل شخصي، ومن ثم بيعها بالجملة على مُعَمِلي العُقُل، أو بيعها بالقطاعي على المحلات التجارية الأخرى، وقد توزعت المحلات والدكاكين التي يتم فيه صناعة العُقُل في المدينة المنورة على النحو التالي:

أ- دكاكين العُقُل في سوق القَماشَة:

١- دكان الشيخ حمزة بغدادي، رحمه الله ، وذلك حسب رواية الأستاذ أحمد أمين مرشد[٣]، ومن المعروف حسب رواية العديد من مشايخ ومعلمي صناعة عُقُل القَصَب، بأن الشيخ حسين رشوان والشيخ أمين صالح بري قد تعلما الصناعة على يد الشيخ حمزة بغدادي رحمه الله[٤].

١- انظر الملحق رقم (١).
٢- ياسين أحمد خياري: صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ص ٣٦-٣٧.
٣- أحمد مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، ص ١٨٠.
٤- انظر السيرة الذاتية للشيخ حمزة بغدادي رحمه الله.

٢- دكان الشيخ حسين رشوان، رحمه الله، في صدر سوق القَمَّاشَة، على يسار الداخل لزقاق "مَقْعَد بني حسين".

٣- دكان الشيخ أمين صالح بري، رحمه الله -الدكان الأولى-:

تقع في صدر سوق القماشة، بجوار مدخل معقد بني حسين، وهي الدكان الأولى التي عملتُ بها قرابة تسعة سنوات ونيف، وعمل معي في نفس الوقت أبناء خالي: جميل عابدين سندي، وسامي عابدين سندي، وخالهم: غازي يوسف أبو الفرج، وأبو الخير مكي، وبندر إبراهيم، وغيرهم (قبلنا تعلم في هذه الدكان العديد من أبناء المدينة المنورة، ومنهم من تعلم الصنعة، ومنهم لم يكمل لدخوله المدرسة أو انتقاله لتعلم مهنة أخرى).

٤- دكان الشيخ أمين صالح بري رحمه الله (الدكان الثانية):

تقع في أول سوق القَمَّاشة، بمواجهة مستشفى باب السلام وزقاق الزرنْدِي. وقد عملت في هذه الدكان لعدة شهور بعد عودتي في عام ١٣٨٥هجرية من البعثة الدراسية للإسكندرية.

٥- دكان الشيخ أمين صالح بري رحمه الله (الدكان الثالثة):

افتتحها في عام ١٣٨٢هجرية تقريباً، وموقعها في أول مدخل زقاق الزرندي، حيث كان يستخدمها كمستودع لتخزين أدوات وخامات صناعة العُقُل[١].

٦- دكان الشيخ علي إبراهيم دنديني في أول مدخل سوق القماشة بجوار زقاق الزرندي.

٧- دكان الشيخ إبراهيم خليل دبور، رحمه الله، -الدكان الأولى-:

وتقع في وسط سوق القَمَّاشَة، وهي أول دكان تعلمت فيها صناعة عُقُل القَصَب على يد الشيخ إبراهيم دبور رحمه الله.

٨- دكان الشيخ إبراهيم خليل دبور -الدكان الثانية-:

وتقع في بداية مدخل زقاق الزرندي، بجوار دكان الشيخ أمين صالح بري رحمهما الله تعالى،

١- ذكر لي هذه الرواية الأستاذ/ منير أمين بري، يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٢/٦/١٠هجرية.

٩- دكان الشيخ يوسف عبد الجليل عوض، رحمه الله في وسط سوق القَمَّاشَة، بعد زقاق الشونة، بجوار دكان الشيخ إبراهيم أنديجاني، رحمه الله. وكان يعمل معه ابناه الشيخ حسين والشيخ محسن، ثم انتقلت الدكان إلى السوق الذي افتتح بجوار فندق الحرم، بجوار ساحة الحرم بباب المجيدي، ثم استقر المقام حالياً في دكان للشيخ محسن يوسف عوض في السوق الشعبي في العنبرية بجوار مبنى البريد المركزي والهاتف الآلي.

١٠- دكان المعلم حسن منصور حجار: في زقاق الحُمُّصاني، وقيل: زقاق المِكْناسة، أمام زقاق الشونة، في وسط سوق القَمَّاشَة تقريباً.

ب- دكاكين ومحلات صناعة العُقُل خارج سوق القَمَّاشَة:

١- دكان واحدة لكل من الشيخ/ إحسان عابدين سندي، والشيخ غازي محمود نعمان، وموقع الدكان في الساحة أمام منزل الشيخ/ أسعد طربزوني رحمه الله. وقيل بجوار حوش البري، ولم يكتب لهذه الدكان فرص استمرارية العمل بها، حيث ترك الشيخان الصنعة وانتقلا للعمل في الوظائف الحكومية، كغيرهم من أهل المدينة المنورة.

٢- دكان الشيخ حسين يوسف عوض وأخيه الشيخ محسن يوسف عوض، وكان موقع الدكان في السوق الذي أفتتح بجوار فندق الحرم في الجهة الشمالية الغربية من الحرم النبوي الشريف.

٣- أحمد عقيل، أو أحمد الشُربة، قد ذكر الأخ الأستاذ غازي يوسف أبو الفرج، بأن أحمد عقيل المعروف بلقب الشُربة، قد عمل في دكان، أو أمام دكان بجوار الخان، أو بجوار حارة التارجوري، وكان يعمل العُقُل ويبيعها وإلى جانب ذلك كان يبيع بعض الحلوى وغيرها مما يحاول به سد حاجته في أيامه الأخيرة.

ج- صُنّاع العُقُل البَيْتِيَّةِ: العُقُل المنزلية (من صناعة الرجال):

ويطلق على هذه العُقُل: عُقُل بَيْتِيَة: أي يتم تصنيعها وشُغلها في البيوت، من

قبل مُعَلِمين وصُبيان وغيرهم، ثم يبيعونها على مشايخ العُقُل، والمحلات التجارية غير المتخصصة، ومن أمثلة وأسماء من نذكرهم من هؤلاء الصناع ما يلي:

١- السيد عقيل شيخ رحمه الله.

٢- محمد الرزة رحمه الله.

٣- ناصر مسعودي رحمه الله.

٤- وهناك العديد من الأفراد ممن كانوا يصنعون العُقُل في بيوتهم ممن لم نتوصل لجمع أي معلومات عنهم.

د- صناعة العُقُل البِيتِيَة (خلال أيام عيد الأضحى المبارك):

نظراً لامتداد موسم الحج الأول، واتصاله مباشرة مع موسم الحج الثاني، ونظراً للعجز الذي يحصل، أو قد يحصل، في عدد العُقُل في الدكان، يلجأ مُعَلِّم الصنعة إلى العمل في البيت خلال أيام عيد الأضحى خاصة، ويتم ذلك على النحو التالي:

اليوم الأول للعيد: ويقضيه الجميع مع أهله، ثم معايدة كبار الأسرة.

اليوم الثاني: يبدأ العمل في بيت المعلم حيث يجتمع المعلم بصبيانه الذين يعتمد عليهم في الصناعة. توزع الأعمال في بين المجتمعين خلال فترة العيد حسب اختصاصه كل واحد من الصبيان العاملين في الصنعة وفق التالي:

١- يستمر العمل حسب الحاجة، ليومين أو ثلاثة، وقد يستمر العمل حتى عودة الحجاج بعد الحج، وهي بداية الموسم الثاني، إذ تفتح الدكان، ويبدأ البيع، وتعود الحياة كعادتها، ويبدأ العمل في الدكان كما كان.

٢- يقدم معلم الصنعة في بيته وجبتي الإفطار والغذاء لجميع العاملين معه، ولا زلنا أذكر: الرُز البخاري، والمنتو، والملوخية، والبامية، وغيره مما لذ طاب، مما كنا تناوله على سُفرة العم الشيخ/ أمين بري رحمه الله، خلال عملنا عنده في أيام عيد الأضحى المبارك.

أما خلال أيام الموسم الأول والثاني: فقد كانت وجبة الغذاء –الظهر– الرئيسية في الدكان، ويحضرها لنا أبنائه: سامي بري، وحاتم بري، جزاه الله عنا خير الجزاء،

فقد تعلمنا في هذه الدكان، الكثير مما لا تعلمه بعض الجامعات اليوم من أساليب الحياة العملية، والأسرية، والعلوم، والأخلاق، وأسس التعامل الإنسانية، التي افتقدها أبناء وشباب اليوم.

هـ صناع العُقُل البَيْتِيَّةِ (من صناعة سيدات المجتمع المدني):

أخبرني كثير ممن عمل في مجال صناعة عُقُل القَصَب خاصة بأنه كان عدد قليل من السيدات من يصنع العُقُل في بيوتهن، ثم يبيعونها بنفس الطريقة التي تمت الإشارة إليها، وكذلك هناك عدد كبير مِنْهُنّ، سيدات وبنات وأقارب، ممن كُنَّ يساهمن ويساعِدْنَ في الأعمال المساعدة لصناعة العُقُل، مثل: لَفْ الحرير، لَفْ القُطُن، وذلك بتحويله من حالته الأساسية (الشُلَّة) إلى كُجَّة: كُرَة صغيرة من القطن خاصة، أما الحرير: فيتم تحولية من (الشُلَّة) إلى اللَف على المَكَر -البَكَرْ- ، أو حتى صِباغ القطن والحرير في المنزل، هذا إضافة إلى قيام السيدات بالمساهمة في تصنيف وحفظ أدوات ومستلزمات صناعة العُقل في غرفة خاصة في البيت، أما صناع العُقُل من السيدات، فقد كان عددهن قليلاً جداً، ولا يصل لدرجة الإتقان التي وصل إليها الرجال، بل اكتفين بصناعة العُقُل الحرير للأولاد التي كان الطلب يتزايد عليها أثناء موسم الحج وفي الأعياد والمناسبات الخاصة. ولم أعرف، كما لم يُشِر أي شخص عرفته إلى اسم أي صانعة عِقال منهُنَّ.

و- دكاكين صناعة عُقُل القَصَب -الحالية- في المدينة المنورة:

١- يوجد حالياً دكاناً واحدة للشيخ محسن عوض يبيع فيها عُقُل القَصَب وعُقُل الشُطّافة، وتقع هذه الدكان في الشوق الشعبي الذي افتتحته أمانة منطقة المدينة المنورة في عام ١٤١٩هجرية.

٢- كما يقوم المؤلف بصناعة بعض العُقُل القَصَب -فقط-، من أجل إهدائها لبعض عشاق هذه المهنة، وبعض الأصدقاء ممن يطلبها، ويسعى المؤلف -مستقبلاً للمشاركة بعروض خاصة لهذه الصناعة ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية بالرياض في "بيت المدينة المنورة"،

الذي ترعاه وتتبناه أمارة المدينة المنورة وأمانة المدينة المنورة والجمعيات الأخرى، من أجل دعم الصناعات والحرف اليدوية في المدينة المنورة.

ز- دكاكين صناعة العُقُل القَصَب في المدينة المنورة حتى ١٣٧٩/٧/١٨هجرية:

يعتبر سوق القماشة المقر الرئيسي لصناعة عُقُل القَصَب بالمدينة المنورة حتى حادثة حريق السوق التي وقعت في يوم ١٨/ رجب/ ١٣٧٩هجرية، حيث انتقلت دكاكين صناعة العُقُل، بل بدأ من ذلك التاريخ اندثار هذه الصناعة بالمدينة المنورة، وما هي إلا بضع سنوات حتى انتهت الصناعة بوفاة شيوخ الصناعة نفسها، ولم يبق منهم سوى آل عوض جزاهم الله الخير كل الخير عن أهل المدينة المنورة، وعن مُعلمين وصناع هذه الصنعة، حيث لا يزالون بقيادة الأخ الأكبر المعلم الشيخ حسين يوسف عوض، والأخ الشيخ محسن يوسف عوض، حيث استمرا في العمل في هذه الصناعة حتى هذا التاريخ، ولم الفضل في ذلك وهم من ورث الصنعة عن أبيهم الشيخ يوسف عوض رحمه الله، وهو بالتالي ورث الصنعة عن والده الشيخ عبد الجليل عوض رحمه الله[١].

١ - وذلك حسب رواية الشيخ محسن عوض عافاه الله.

اللوحة رقم(١٢٩) مواقع دكاكين صُناع العُقُل بالمدينة المنورة حتى ١٣٩٧هـ



١- دكان الشيخ حسين رشوان (شيخ العُقُلجِيّة) في مدخل مقعد بني حسين، بسوق القماشة (وقيل في نفس المكان كانت دكان الشيخ حمزة بغدادي).

٢- دكان الشيخ أمين بري بجور مقعد بني حسين، وصدر سوق القماشة.

٣- دكان الشيخ يوسف عوض.

٤- دكان الشيخ حسن حجار (زقاق الحمصاني)

٥- دكان الشيخ إبراهيم دبور.

٦- دكان الشيخ علي دنديني بجوار زقاق الزرندي.

٧- دكان الشيخ أمين بري (الدكان الثانية التي افتتحها في عام ١٣٨٣هجرية)، وقد عُدتُ من بعثة دراستي في مصر عام ١٣٨٥هجرية، وعملت في هذه الدكان عدة شهور، ثم انتقل عملي إلى مدينة الرياض

في عام ١٣٨٩هـ، وتوقفت عن صناعة العُقُل للمرة الثانية، حتى عُدت لعمل العُقُل للمرة الثالثة في شهر رمضان عام ١٤٢١هجرية.

٨- دكان الشيخين: إحسان عابدين سندي و غازي محمود نعمان: في شارع الساحة، بجوار حوش البري

٩- دكان الشيخ أمين بري ودكان الشيخ إبراهيم دبور في مدخل زقاق الزرندي بجوار مستشفى باب السلام بسوق القماشة.

١٠- دكان الشيخان/ حسين ومحسن عوض، بباب المجيدي (شمال غرب الحرم).

١١- مدخل شارع الساحة من جهة المناخة (باب الشامي) .

ملاحظة:

نسخت الخارطة (بناء على موافقة شفهي من الأستاذ ياسين أحمد خياري أمد الله في عمره وعافاه ، ووضح عليها مواقع أشهر ثمانية دكاكين ومحلات لصناعة العُقُل (بسوق القماشة) بالمدينة المنورة . كتاب الأستاذ: ياسين أحمد خياري: صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة: منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري حتى العقد الثامن منه.[الخارطة مرفقة بالكتاب].

شيوخ ومعلمي صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة

عرفت صناعة عُقُل القَصَب في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة منذ زمن بعيد، وتشير بعض الروايات الشفهية إلى انتقال هذه الصناعة بين عدد من أجيال المعلمين والصبيان وتوارثها جيلاً بعد جيل، إلا أنه يحالفنا الحظ للوصول إلى معلومات أوفر عن هذه الصناعة، ولم يسعفنا ما بين أيدينا من المراجع الأدبية أو اللغوية أو الفنية والتاريخية للحصول على المعلومات الوثائقية عن عِقال القَصَب ومكان صناعته الأصلية وقصة تطوره لما هو عليه الآن، وبالتالي فقد أصبح من الصعب علينا -بالذات- وعلى غيرنا تحديد التاريخ الفعلي لبداية هذه الصناعة في منطقة الحجاز أو على الأخص في المدينتين المقدستين، لذلك فقد اعتمدنا على ما تمكنا من الحصول عليه من معلومات ومقابلات وروايات شفهية من ذوي الخبرة والمعرفة في هذا المجال، وتجدر الإشارة إلى أن الأمر كان سهلاً يسيراً بالنسبة لصناعة العُقُل في المدينة المنورة، وذلك بسبب معايشتنا لعدد كبير من معلمي وصبيان هذه المهنة التي لا زال عدد قليل من معلميها وصبيانه على قيد الحياة، بينما اختلف الأمر بالنسبة لتاريخ وشيوخ ومعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة، بسبب وفاة معلمي وشيوخ هذه المهنة، ولعله أن كان من حسن حظنا أن نحظى بلقاء الشيخ محمد عمر أبو بكر، أمد الله في عمره، والشيخ طالب سعيد الجابري أمد الله في عمرهما، حيث قدما لنا وصفاً وشرحاً عن هذه الصناعة وشيوخها في مكة المكرمة، وفق ما أثبتناه في النقاط التالية:

مُعَلِمي العُقُل في مكة المكرمة[1]:

بعد إجراء عدة اتصالات شخصية وهاتفية من أجل معرفة أسماء معلمي وصبيان صناعة العُقُل في مكة المكرمة لارتباط هذه الصناعة بين كل مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكذلك ارتباط صناعة العِقال الذي يصنع في هاتين المدينتين والذي

١- تم تحديد هذه المواقع وأسماء معلمي صناعة العُقُل بها، بالوقوف على الطبيعة لنفس الأماكن، وذلك بمرافقة الشيخ محمد أحمد عمر، الذي يعتبر معلم صناعة العُقُل -الوحيد- في مكة المكرمة، وكانت الزيارة بعد مغرب يوم السبت الموافق ١٤٢٢/٧/٥ هجرية.

يعرف باسم العُقُل الحجازية، إلا أننا لم نتوصل إلا للقليل مما ذكرناه من الأسماء والمعلومات التالية عن معلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة وهم -مرتبة حسب الحروف الأبجدية مع التقدير للرتب والمكانة الاجتماعية-:

١- **أحمد ولي، رحمه الله:**

تقع دكانه في الجهة اليمنى من بداية مدخل سوق المُدَّعى، بجوار الحرم المكي الشريف، فقد حَلَّ مكان هذه الدكان جزء من المباني الخاصة بالحرم المكي الشريف، أنظر اللوحة التالية.

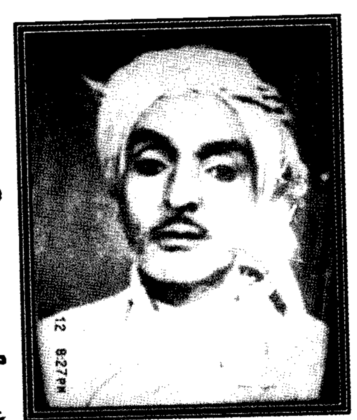
٢- **أمين ولي، رحمه الله:**

تقع دكانه على يسار الداخل سوق المُدَّعى، وقد حَلَّ مكان هذه الدكان، بعض دكاكين بيع الساعات والخردوات المتنوعة.

٣- **صالح عبد الرحمن أبو الريش رحمه الله**، انظر عبد الله أبو الريش .

٤- **عبد الرحمن أبو الريش:** مدرس في المدرسة المشعلية بمكة المكرمة [أنظر: عبد الله أبو الريش]:

اللوحة رقم (١٣١)



(١)
الشيخ صالح بن عبد الرحمن أبو الريش ، رحمه الله.

(٢)
الشيخ عبد الله بن صالح أبو الريش، عافاه الله.



٥- **عبد الله صالح عبد الرحمن أبو الريش: عافاه الله: [شيخ العُقُلجية في مكة المكرمة]:**

وهو آخر شيوخ صناعة العُقُل في مكة المكرمة[إهداء الأستاذ عبد الرحمن أبو الريش]

اللوحة رقم (١٣٣)[1]



تقع دكانه على يسار الداخل في سوق المُدَّعى، وقد حَلَّ مكان هذه الدكان، دكاناً أخرى لبيع الساعات والأدوات الألكترونية، وقد تعلم صناعة العُقُل عن والده الشيخ صالح أبو الريش[2]، أنظر اللوحة السابقة، إلا أننا وبفضل الله سبحانه وتعالى، وبعد إجراء عدة اتصالات أجريناها مع أبنائه: الابن الأكبر الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش، والأستاذ محمد علي أبو الريش، والأستاذ صديق، تعرفنا على آل أبو الريش، وتمكنا من التعرف على عنوان الشيخ عبد الله أبو الريش، وقمت بزيارته في منزله العامر في حي العدل في مكة المكرمة، وتعرفنا على أهم وأشهر الأعمال التي قام بها الشيخ عبد الله صالح أبو الريش:

١- كان عافاه الله، ولا زال لقبه شيخاً لمعلمي وصناعة العُقُل في مكة المكرمة.

٢- ثم أصبح عمدة لحي القرارة -سابقاً-، بعد وفاة الشيخ محمود الماس عمدة حي القرارة.

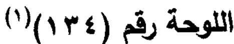
٣- من خلال المقابلة التي أجريتها من ابنه الأكبر الأستاذ عبد الرحمن أبو الريش وحضور والده الشيخ عبد الله أبو الريش عافاه الله وأمد في عمره، قمت بتسجيل ما حصلنا عليه من تفاصيل عن سيرته الذاتية على النحو التالي:

١- الشيخ عبد الله صالح أبو الريش، عافاه الله، وابنه الأكبر الأستاذ عبد الرحمن وابنته أمل ، أخذت الصورة خلال اللقاء بالشيخ عبد الله أبو الريش في منزله، في مكة المكرمة مساء يوم الاثنين الموافق ١٤٢٢/٨/٢٧هجرية. [ارشيف المؤلف].

٢- حسب رواية الشيخ محمد عمر. أثناء لقاءنا الشخصي معه في مكة المكرمة.

أ- ولد الشيخ عبد الله أبو الريش عافاه الله في مكة المكرمة في عام ١٣٤٤هجرية، ثمان وسبعون عاماً تقريباً.

ب- بدأ تعلم صناعة العُقُل في سن العاشرة تقريباً، أو قبل ذلك، وقد تعلم عن والده الشيخ صالح، الذي بدوره تعلم الصنعة عن والده الشيخ عبد الرحمن أبو الريش، وبذلك تكون صناعة عُقُل القَصَب من المهن المتوارثة في عائلة أبو الريش في مكة المكرمة، ومن ذلك اتسعت شهرتهم في هذه الحرفة.



اللوحة رقم (١٣٤)[١]



ت- كانت ولا زالت دكان الشيخ عبد الله أبو الريش في مدعى بمكة المكرمة، ولا زالت الدكان تحت اسم آل أبو الريش، حيث استقر في أحد الدكاكين الشيخ محمد عبد الله صالح أبو الريش، والدكان الأخرى في نفس المنطقة باسم الشيخ محمد علي أبو الريش، وقد تخصصت الدكانين ببيع الساعات والأدوات الألكترونية، حيث توقفت العائلة عن صناعة العُقُل بسبب توقف هذه الصناعة على مستوى منطقة الحجاز ككل.

١- أ.د/عدنان جلون –المؤلف-، وفي الوسط: الشيخ عبد الله صالح أبو الريش عافاه الله وعن يمينه ابنه الأكبر الأستاذ عبد الرحمن صالح أبو الريش، أخذت الصورة في منزل الشيخ عبد الله أبو الريش بمكة المكرمة، مساء يوم الاثنين ١٤٢٢/٨/٢٧هـ

ث- وصلت أعمال ومنتجات الشيخ عبد الله أبو الريش، من العُقُل لعدد من المدن السعودية وبعض المدن الخليجية، فقد كان يزود بعض معلمي صناعة العُقُل في المدينة المنورة، أمثال الشيخ حسين رشوان، والشيخ أمين بري وغيرهم رحمهم الله أجمعين، وذلك بسبب كثرة المبيعات والحاجة إلى تغطية ما تحتاجه السوق في ذلك الوقت، حيث اعتبرت ورشة الشيخ عبد الله أبو الريش لصناعة العُقُل من أكبر الورش، أو المصانع على مستوى المملكة.

وكان عافاه الله يحضر إلى المدينة المنورة، ويسكن في فندق بهاء الدين خاشقجي رحمه الله، وذلك من أجل زيارة المدينة المنورة، والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكذلك لجمع ما يخصه من قيمة عُقُل القَصَب التي أرسلها لمعلمي المدينة المنورة، وكما أفاد ابنه الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش، بأنه كان – صغيراً- يحضر مع والد للمدينة المنورة، لجمع ما له من تلك المبالغ، بعدها يعودا إلى مكة المكرمة.

كما كان يصدر إنتاجه من عُقُل القَصَب إلى نجران وجيزان في جنوب المملكة.

ومما كان ينتجه من عُقُل ويبيعها أو يقدمها هدايا خارج منطقة الحجاز، فقد قدم ذات مرة عقال قَصَب لأمير البحرين، وقد وضع العِقال في عُلبة من الزجاج خاصة.

وفي عام ١٤٠١/١٤٠٢هجرية قد الشيخ سافر الشيخ عبد الله أبو الريش إلى الرياض وقدم لجلالة الملك خالد رحمه الله، عدد عشرين عقالاً، وكانت هذه المجموعة من العُقُل من آخر ما أنتجه الشيخ عبد الله أبو الريش عافاه الله.

ج- كما كان الشيخ عبد الله أبو الريش المُمَوِل الأساسي لعُقُلُ القصب للاعبي المجرور، الذي اشتهرت به منطقة الطائف بصفة خاصة.

ح- اشتهرت أعمال ومنتجات الشيخ عبد الله أبو الريش، كماً ونوعاً، وذلك

لكبر حجم الورشة أو المصنع الذي أنشأه في مكة المكرمة، ووفق حديث الأستاذ عبد الرحمن أبو الريش، فقد كان في هذه الورشة أو المصنع ما بين (٦٠-٧٠) ستون إلى سبعون عاملاً، يصنعون العُقُل، تحت إشراف الشيخ عبد الله أبو الريش عافاه الله، وكان جميع العمال من الجنسية اليمانية يسكنون في شِعب علي بمكة المكرمة، ولعل هذا الرقم يعطينا الأهمية لما يمكن قوله:

١- تحديد حجم هذا المصنع.

٢- تخيل العدد الذي يمكن أن ينتجه هذا المصنع.

٣- العدد الهائل الذي تعلم وعمل في هذه الورشة.

٤- مدى إمكانية انتشار هذه المهنة أو الحرفة في مكة المكرمة أ غيرها داخل أو خارج حدود المملكة، فيما لو استمرت هذه الصناعة في الرواج الاستخدام.

خ- كانت دكان الشيخ عبد أبو الريش في مواجهة دكان الشيخ عبد القادر قوته في -سوق- المدعى، وكان التنافس حاداً بينهما، ويذكرنا هذا التحدي والتنافس بينهما، بما كان يدور من تحدي وتنافس فيما بين الشيخ حسين رشوان والشيخ أمين بري، رحمهما الله، وخاصة موسم الحج حيث يزيد البيع وترتفع الأسعار، ويزيد الإقبال على شراء عُقُل القَصَب بصفة خاصة، رحمهم الله أجمعين، وأطال الله في عمر الشيخ عبد الله أبو الريش وعافاه.

د- ويحدثنا الأستاذ عبد الرحمن أبو الريش عن أسعار عُقُل القَصَب في تلك الأيام ويقول: كانت أسعار العُقُل على النحو التالي:

أ- عقال القَصَب السيم -نحاس-: ستة ريالات ونصف إلى ٧ وحتى ١٠ ريال.

ب- عقال القَصب الفضة: تدرجت قيمة العقال:من٣٠- ٣٥- ٤٠ ريال ثم وصل حتى ٢٠٠ريال في عام ١٤٠٠هجرية.

ذ- تعلم صناعة العُقُل عند الشيخ عبد الله أبو الريش عدد كبير من الصبيان، وذكر لي من هؤلاء كل من: علي البيشي، صالح ولي، عثمان المالكي، وعدد كبير من الصبيان اليمانيين رحمهم الله.

ر- لم يتعلم صناعة العُقُل من أبناء الشيخ عبد الله أبو الريش إلا ابنه الأكبر الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش، [وقد ساعدنا جزاه الله خيراً في إعداد وتسجيل هذه المقابلة بحضور والده الشيخ عبد الله أبو الريش عافاه الله].

ز- توقف الشيخ عبد الله أبو الريش عن العمل في صناعة العُقُل في عام ١٤١٨هجرية، وذلك بسبب كبر السن، والمرض المفاجئ، إضافة إلى قلة بل ندرة الإقبال على هذه الصناعة.

س- رزق الشيخ عبد الله أبو الريش من الأولاد: عبد الرحمن، محمد علي، صديق، محمد، وليد، وله من البنات ابنتان.

٦- عبد القادر قوته، رحمه الله:

تقع دكانه على يمين الداخل في سوق المُدَّعى، وقد حَلَّ مكان هذه الدكان، محلات أسواق بن داود.

٧- عثمان المالكي، رحمه الله:

تعلم صناعة العُقُل عند الشيخ عبد الله صالح أبو الريش.

٨- علي البيشي، رحمه الله:

تعلم صناعة العُقُل عند الشيخ عبد الله صالح أبو الريش.

٩- محمود الماس -الملقب بـ: الجنقلي-[1]:

كان الشيخ محمود الماس أحد معلمي صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة، ذكره لي الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش[1]، وقال بأنه كان عمدة القرارة سابقاً، قبل

١ - حسب شرح وتعليق الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش. أي: زائد الطول باللغة الأندنوسية.

الشيخ عبد الله عافاه الله، ولما توفى الشيخ محمود الماس رحمه الله، اشترى الشيخ عبد الله أبو الريش ما بالدكان من قطن وحرير وبقية أدوات صناعة العُقُل، وضمها لدكانه المعروفة حتى اليوم في المدعى بمكة المكرمة.

١٠- محمد أحمد عمر أبو بكر، أمد الله عمره:

تم التعرف على الشيخ محمد عمر أبو بكر بواسطة الشيخ طالب سعيد الجابري والعاملين في دكان الشيخ عبد الوهاب بغدادي رحمه الله، وقد تمت مقابلة الشيخ محمد أحمد عمر وجرى الحديث معه في دكان الشيخ عبد الوهاب بغدادي، وقدم لنا أهم المعلومات التي يجهلها الكثير من معلمي صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد انحصرت المعلومات التي حصلنا عليها في النقاط الهامة التالية:

١- تقديم فكرة موجزة عن حياته العملية في صناعة العُقُل:

بدأ الشيخ محمد أحمد عمر العمل عند الشيخ عبد الله أبو الريش، أمد الله في عمره، وقد كانت بداية عمله في هذه الصناعة في عام ١٣٨٦هجرية تقريباً، وبعد فترة تحول للعمل في منزله بصفة خاصة، ولا زال يعمل حتى هذا التاريخ، حيث يصنع عُقُل القَصَب والحرير ويبيع إنتاجه على بعض أصحاب محلات التجارية للملابس الجاهزة الذين يبيعون العُقُل -على الحجاج والزوار من السنغال ونيجيريا وأندونوسيا- في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

أ- لا زال الشيخ محمد أحمد عمر يعمل حتى اليوم في هذه الصناعة على حسابه في مكة المكرمة، ويساعده ويعمل معه في منزله أولاده: فهد، وعصام، بدر، وإبراهيم، رعاهم الله، وبذلك تكون هذه الصنعة قد نقلها الشيخ محمد عمر لأولاده، أسوة ببعض معلمي هذه الصناعة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما تجدر الإشارة إلى أن الشيخ محمد أحمد عمر يعمل في صناعة عُقُل القَصَب والحرير فقط، ولا يعمل أو يتعامل مع عُقُل الشُطَّافة.

١- في المقابلة التي تمت معه بحضور والده الشيخ عبد الله صالح ألو الريش عافاه الله، مساء يوم الاثنين الموافق ١٤٢٢/٨/٢٧ هجرية. في مكة المكرمة.

ب- من ضمن أعمال تسجيل الأرقام القياسية في صناعة العُقُل في اليوم الواحد، مما يدل على مهارة المعلم في هذا المجال، يحكي لنا الشيخ محمد أحمد عمر على أنه قد عمل في يوم واحد عدد كُورَجَة ونصف، أي ثلاثين عقالاً[١]، ولكنها كانت من عُقُل الحرير على الحرير، أما عُقُل القَصَب فإنه يعمل بمعدل ثلاثة عُقُل قَصَب في اليوم الواحد.

ت- كان الشيخ محمد أحمد عمر يقوم بنفسه لإعداد بعض أدوات وأجهزة ومستلزمات الصناعة، ومن ذلك قيامه بصباغة الحرير والقطن حسب الألوان التي يريدها لعمل العُقُل، حيث كانت ولا زالت صناعة عُقُل الحرير على الحرير من اللون الأحمر والأصفر والأزرق من الألوان المحببة للبعض، وخاصة عُقُل الصغار.

ث- كما أشار الشيخ محمد أحمد عمر لمعرفته ببعض شيوخ صناعة العُقُل في المدينة المنورة، ومنهم: الشيخ يوسف عوض والشيخ حسين رشوان والشيخ أمين بري، رحمهم الله، وأنه كان يزورهم ويتعامل مع بعضهم.

ج- وقد أشار الشيخ محمد أحمد عمر بأنه كان يتعامل في بيع العُقُل القَصَب - التي يصنعها- مع الشيخ حسين رشوان، رحمه الله، في المدينة المنورة.

ح- تقديم تعريف عن مُعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة:

قدم لنا الشيخ محمد أحمد عمر تعريفاً جيداً بأسماء عدد من شيوخ ومعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة بصفة خاصة، وأوضح لنا سبل الاتصال ببعض أبنائهم أو ذويهم مما ساعدنا على جمع المعلومات الأولية الضرورية عن معلمي هذه الصناعة في مكة المكرمة، وفق ما أوضحناه وتبعاً لذكر كل شيخ من شيوخ هذه الصناعة.

٢- تعريفنا بمواقع دكاكين صناعة العُقُل في مكة المكرمة:

أ- عرفنا الشيخ محمد عمر بالشيخ طالب سعيد الجابري، أمد الله في عمره، والذي كان ولا زال يعمل مع الشيخ عبد الوهاب بغدادي رحمه الله، وهذه

١- من ضمن التعامل مع مصطلحات الكميات فيما مضى ما يلي: الكورجه = عشرين، الدرزن = إثنى عشر. أما بالنسبة للقياسات، فقد تعمل التجار مع زبائنهم بـ: الأرشون، والياردة. وللأوزان: الأوقة، والدرهم، ثم الكيلو والجرام.

الدكان متخصصة ببيع أدوات وخردوات ومتطلبات الخياطة، وأدوات ومستلزمات صناعة العُقُل من قَصَب وحرير وقطن لصناعة العُقُل بصفة خاصة، ومساحيق صباغة القطن والحرير، وتقع هذه الدكان في شارع الرقوب، أنظر خارطة وموقع الدكان في اللوحة رقم (١٣٨).

اللوحة رقم (١٣٥)[١]





ب- عرفنا الشيخ محمد أحمد عمر على عدد أربعة من دكاكين أشهر أربعة معلمين -عرفهم بنفسه- ممن اشتهروا بصناعة عُقُل القَصَب بمكة المكرمة وهم:

١- صالح عبد الرحمن أبو الريش

٢- الشيخ عبد الله صالح أبو الريش. دكانه في المُدَّعى: شيخ طائفة العُقُلجية، بمكة المكرمة، أمد الله في عمره.

٣- الشيخ عبد القادر قوته، وابنه محمود قوته. دكانه أمام الشيخ عبد الله أبو الريش.

٤- الشيخ نوري أحمد قوته: دكانه في شارع التوفيق.

٥- الشيخ أحمد ولي: دكانه في شارع ملائكة.

٦- الشيخ أمين ولي: دكانه في شارع المسعى، أمام عمائر المشروع.

١- المؤلف: أ.د/ عدنان جلون، وعن شماله الشيخ محمد أحمد عمر أبو بكر، أمد الله في عمره، -أحد المعلمين العاملين حالياً في صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة-، التقطت الصورة في دكان الشيخ عبد الله بغدادي، رحمه الله، في مكة المكرمة يوم السبت الموافق ١٤٢٢/٧/٥هجرية. [ارشيف المؤلف]

٧- الشيخ محمد أحمد عمر ليس له دكان، ويعمل في بيته لحسابه الخاص.

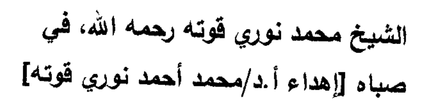
وقد وقفت معه على أماكن هذه الدكاكين في شارع المُدَّعى، وتم تصوير مواقع الدكاكين الحالية التي أخذت مكان الدكاكين السابقة ، وقد أزيلت كامل المنقطة المذكورة لصالح توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة .

أما بقية معلمي وشيوخ صناعة العُقَل في مكة المكرمة الذين تردد ذكر أسمائهم على لسان بعض المعلمين في المدينة المنورة، فلم يعرف عنهم شيئاً، وهم:

اللوحة رقم (١٣٦)

١- يوسف المعلم[1] (؟).

٢- إسحاق (؟).



الشيخ محمد نوري قوته رحمه الله، في صباه [إهداء أ.د/محمد أحمد نوري قوته]

لم نستطع جمع أي معلومات إضافية عنهم، أو عن بقية الشيوخ والمعلمين الذين أوردنا أسمائهم، لأنهم من معلمي الصناعة المتقدمين، رحمهم الله أجمعين، لذا فقد أشرنا إليهم بالأسماء لعل من يأتي بعدنا، أو يكتب عنهم من يعرفهم عند قراءة كتابنا هذا. ونتمنى على من لديه أي معلومات عنهم أن يبلغونا، أو أن يساهموا في إعداد كتيب عنهم، أو عن صناعة العُقَل القَصَب وعُقَل الشُطّافة في مكة المكرمة، أسوة بهذا الكتاب الذي قد أوضحنا فيه بعض ما لدينا من علم صناعة عُقَل القَصَب في المدينة المنورة، وقد أشرنا إلى أسمائهم في الفقرات التالية.

١٠- **الشيخ نوري أحمد قوته:**

الشيخ نوري أحمد قوته رحمه الله أحد شيوخ عُقَل القَصَب في مكة المكرمة، وقد

---

١ - وحسب ما عرفاه فيما بعد بأن الشيخ يوسف معلم أحد العُقَلجية في المدينة المنورة، أنظر معلمي العُقَل في المدينة المنورة.

استطعنا الحصول على صورته الفوتوغرافية النادرة وهو بين مجموعة من عُقُل القَصَب وعدد من طاقات القماش الملون في دكانه في شارع التوفيق في مكة المكرمة، وقد أخذت الصورة في عام ١٣٧٤ هجرية .

اللوحة رقم (١٣٧)[1]



ويعتبر هذا التاريخ من أهم تواريخ وأوقات ازدهار صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث كان لعِقال القَصَب مكانته واستخداماته على المستوى الأهلي –الشعبي والرسمي، وتجدر الإشارة إلى أن مثل آل قوته في صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة، مَثلهم كَمَثِل آل عوض في المدينة المنورة، فقد احتفظ عدداً كبيراً من أفراد العائلة بالمهارة في صناعة عُقُل القَصَب، واستمروا في العمل في مجالها لعدد من السنين، حتى اختفت الصناعة من بين أشهر شيوخ ومعلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة.

دَور مُعَلِمين صناعة العُقُل بمكة المكرمة في استيراد وبيع القطن والحرير والقَصَب:

كان لبعض التجار في مكة المكرمة الأثر الطيب في توفير جميع الخامات

١- الشيخ نوري أحمد قوته رحمه الله، ودكانه بشارع التوفيق في مكة المكرمة أخذت الصورة عام ١٣٧٤هجرية [إهداء أ.د/ محمد أحمد نوري قوته، بواسطة الشيخ سراج قوته، أمد الله في عمرهم]

اللازمة لصناعة العُقُل في المدينة المنورة، من قَصَب وحرير وقطن وصباغ بألوانه لمختلفة، ولا زالت بعض دكاكين نفس التجار تعمل حتى هذا التاريخ، ومن هؤلاء التجار:

١- الشيخ حسن يعقوب برناوي، ، ومقر دكانه في الشامية بمكة المكرمة، ويعرف باسم أبو عرب، كان يبيع الخردوات وأدوات الخياطة والقصب والحرير[١].

٢- الشيخ عبد الرحمن طه، رحمه الله[٢].

٣- الشيخ عبد الوهاب بغدادي رحمه الله[٣].

٤- الشيخ الفاضل: أحمد فارسي، كان يمد شيوخ العُقُل بالصُباغ والقَصَب والكنتيل[٤] -الكنتير-، ولا تزال دكانه في المدعى. وهو زوج خالة الوجيه الشيخ عبد الرحمن فقيه، وقيل بأن جد الشيخ عبد الرحمن فقيه رجل الأعمال المعروف كان قد اشتغل في صناعة العُقُل"[٥] .

٥- الشيخ هاشم الحضرمي، رحمه الله[٦] .

وهناك العديد الأشخاص ممن كانوا يساعدونهم ويعملون معهم مثل: والشيخ طالب سعيد الجابري[٧]، أما شيوخ ومعلمي صناعة العُقُل بالمدينة المنورة فقد كانوا يأمنون كل ما يحتاجونه من القصب والكنتير والقطن والحرير والصوف وأزارير تيجان -عُقُل القَصَب- بأنواعها المختلفة، إما عن طريق الشراء المباشر من المختصين في المدينة المنورة، أو مكة المكرمة، أو الشراء المباشر لحسابهم من خارج المملكة.

١- من حديث للأخ الدكتور عمر حسن فلاته، أمد الله في عمره.

٢- الذي كان يؤمن القطن لمعلمي صناعة العُقُل.

٣- كان يؤمن الصباغ لصبغ الحرير والقطن والقيطان ويا تحتاجه صناعة عُقُل القَصَب.

٤- وهو الكنتير: في المدينة المنورة، والكنتيل في مكة المكرمة، والاسم للاثنين واحد.

٥- نقلاً عن: الأستاذ عبد الرحمن عبد الله أبو الريش في رسالة معدلة قام بإضافة ما سجلته عن صناعة عُقُل القَصَب في مكة المكرمة.

٦- كان يؤمن الصباغ لصبغ الحرير والقطن والقيطان ويا تحتاجه صناعة عُقُل القَصَب.

٧- وهو يعمل حالياً في دكان الشيخ عبد الله عبد الوهاب بغدادي، رحمه الله، في "شارع الرقوب" ويمكن الوصول إليه عن طريق شارع المُدَّعى ثم الدخول من طلعة الرقوب إلى شارع الرقوب بمكة المكرمة.

مواقع دكاكين صناعة العُقل في مكة المكرمة



٧- دكان الشيخ عبد الوهاب بغدادي، رحمه الله، لبيع أدوات وخردوات الخياطة واحتياجات الصناعة من القصب الحرير/القطن، ولا زالت الدكان في موقعها حتى اليوم.

٨- مدخل طلعة الرقوب

٩- شارع الرقوب.

١٠ - دورات المياه.

١١- مركز وحدة الإطفاء.

ملاحظة:

١- لقد اندثرت كافة دكاكين صناعة العقل في مكة المكرمة التي كانت في المدّعَى، وذلك بوفاة أصحابها مُعلمي الصنعة، واندثار صناعة عُقل القصَب.

٢- تم رسم هذه الخارطة (بدون قياسات) وفق شرح الشيخ محمد أحمد عمر، من معلمي صناعة العقل، حيث تم الوقوف على المواقع معه في يوم السبت ٥/رجب/١٤٢٢هـ.

عقال القَصَب في الطائف

يرتبط الحديث عن عقال القصب وصناعة عقال القصب في مدينة الطائف، بعلة أو رقصة المجرور، هذه الرقصة الطائفية الأصل التي انتشرت منذ وقت طويل في مختلف مدن الحجاز وما يحيط به من القرى، وقد أعدت عدة دراسات حول حزور وأصل هذه اللعبة، ومن أهم من تناول ذلك بالتفصيل ما ذكره الدكتور سعيد فالح الغامدي في بحثه المستفيض عن: "**التراث الشعبي.**،" حيث يقول:

"المجرور لون من ألوان الفنون الشعبية المنتشر في مدن الحجاز، والقرى التابعة لها عامة، وخاصة في مدينة الطائف، بحيث أصبح يعرف الآن باسم "المجرور الطائفي"، ويؤيد الدكتور سعيد بأصالة المجرور الطائفي، وتبعيته للأصل العربي ولمدينة الطائف، بقول:" ولدي لتأييد هذا الرأي دليلان:

الأول: أن رقصة المجرور يشتهر بها ·القرشيون والأشراف والثقفيون- وهؤلاء كم تدل أنسابهم عرب خلص، فالقرشيون نسبة إلى قريش سكان مكة الأصليين قبل البعثة النبوية، والأشراف هم الذين ينتسبون إلى آ هاشم، والذين منهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وهاشم من قريش والثقفيون، هم قبائل ثقيف والذين يقطنون مدينة الطائف وما حولها.

الثاني: أن الشعر الذي يغني في المجرور كان ولا زال شعراً عربياً في ألفاظه ومعانيه، لا يستطيع أن يقوله غير العرب الأصليين، عكس الألفاظ والمعاني التي ترد في أشعار الألعاب الأخرى غير المجرور.

ولهذين السببين ذهبت إلى القول بأصالة -المجرور- كنوع من أنواع الفنون الشعبية في المنطقة". ثم يسترسل الدكتور سعيد الغامدي في وصف المجرور وأشعاره ومناسبة أدائه وأدواته وطريقة أدائه. ولعل من المشهود لأهم ما تحتاجه للعبة أو رقصة المجرور: الثوب الأبيض الواسع، والغُتْرَة أو الشَال الأبيض وعِقال القَصَب، الذي ذاع صيته واشتهرت به وبصناعته منطقة الحجاز بصفة خاصة، في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة"[١].

---

١ - سعيد فالح الغامدي: "التراث الشعبي في القرية والمدينة: منطقة الباحة-مدينة جدة"، ص ٣٢١-٣٢٥.

ويؤكد مؤرخ تراث الأجداد، الأستاذ محمد عبد العزيز بن علي القويعي، على أن المجرور لعبة أو رقصة ذات أصل عربية وطائفي حيث يقول: " والمجرور رقصة تصاحبها الأغنية، وهو فن اشتهرت في مدن الحجاز، وأكثره شهرة المجرور الطائفي، أما الآلات التي تصاحب الراقص فهي الطبلة والطار، ويردد بعض الباحثين أن لعبة المجرور لعبة أفريقية الأصل وافدة على بلادنا، وفي ظني أن ما ذهبوا إليه مجرد افتراض عارٍ من الصحة، فمن تتبعي لكلمات هذه اللعبة يتضح أنها لعبة أصيلة وليست دخيلة"[1].

ولعله أن يكون من حسن الطالع أن يتبنى عميد الفن السعودي: العميد طارق عبد الحكيم، الذي ساهم مساهمة فاعلة في تطوير رقصة المجرور، طريقة وأداء حتى ارتقى بها ليتم عرضها على خشبة المسرح بخطوات منتظمة راسخة تساهم في دعم التاريخ والتراث والموروث العربي، وخطوات راسخة في مهرجانات وشوارع المدن العربية والأوربية، ومن الملاحظ لنا ولمن يعرف أبا سلطان: سعاد العميد طارق عبد الحكيم، ويعرف صلته الوطيدة برقصة المجرور خاصة، حيث يقول عنها هي: " هوايتي ولعبتي المفضلة التي أرى فيها طفولتي وشبابي"[2].

أما عن صناعة عقل القصب المستخدمة في رقصة المجرور، فهناك قولان: الأول أنه كان ينتقل شيوخ صناعة العُقُل من مكة المكرمة إلى الطائف خلال شهر الصيف، فيصيفون ويصنعون العُقُل لأهل الطائف ومشايخها، وإذا انقضى الصيف، عادوا إلى مكة المكرمة، أما القول الآخر: بأنه كان هناك بعض صناع العُقُل في مدينة الطائف، ممن كانت دكاكينهم في بَرَحَتْ القُزَاز، بجوار مسجد العباس، إلا أن هناك الكثير ممن يؤكدون على أن الرأي الأول أكثر صواباً، ويؤكد الأستاذ محمد بن نمشان مدير مكتب رعاية الشباب بالطائف بقوله:

١- "كان بعض معلمي صناعة عُقُل القَصَب يحضرون من مكة للطائف في الصيف ويصنعون العُقُل لأهل الطائف ومشايخها.

٢- كما كان المشاركون في رقصة المجرور يشترون عُقُل القَصب من مكة

---

١ - محمد عبد العزيز القويعي، تراث الأجداد، ج١، ص ٤١.

٢ - إسماعيل حسناوي: عميد الفن السعودي الموسيقار طارق عبد الحكيم، ص ١٣,

المكرمة، حيث لا يوجد معلمين لهذه الصناعة في الطائف"[1].

أما علاقة رقصة المجرور، وعقال القصب الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الرقصة، منذ نشأتها حتى يومنا هذا، فقد كان العميد طارق عبد الحكيم ممن يجاور ويجالس الشيخ عبد الله صالح أبو الريش عافاه الله، شيخ العُقلجية في مكة المكرمة، ، حيث كانت دكانه في المعلى بمكة المكرمة، وقد أكد لي هذه المقولة كل من الشيخ عبد الله أبو الريش بنفسه، وولده الأستاذ عبد الرحمن أبو الريش خلال المقابلة التي أجريتها معه في مكة المكرمة مساء يوم ١٤٢٢/٨/٢٩هجرية في بيته العامر في مكة المكرمة.

وقد كان ولا زال سعادة العميد طارق عبد الحكيم من أوائل وأكثر من ساهم في تنمية تراث وموروث رقصة المجرور خاصة، والتراث الشعبي بصفة عامة، فمجرد زيارة لقلعة التراث في مدينة جدة، تكفي لإعطاء فكرة عما حوته هذه القلعة من أدوات وأزياء خاصة بعقل القصب ورقصة المجرور وغيرها، مما حاولنا تضمينه طي هذه الصفحات في اللوحات التالية:

اللوحة رقم (١٣٩)



العلم السعودي وزي المجرور متحف قلعة التراث/العميد طارق[2]



العميد طارق عبد الحكيم بزي المجرور



الفنان الشريف هاشم العبدلي رحمه الله

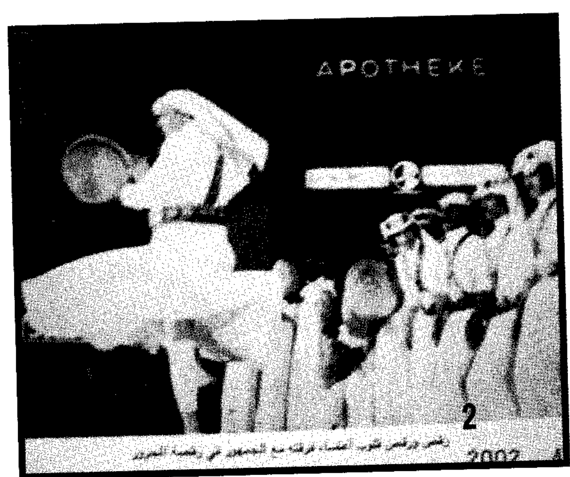
[الصورتان من كتاب: إسماعيل حسناوي، ص ١٣ و ٣١].

١- وفق ما ذكره لي الأستاذ محمد بن نمشان، أمد الله في عمره: مدير المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالطائف.

٢- وقد قدمنا عِقال القصب هدية للمتحف في نفس موعد الزيارة.

اللوحة رقم (١٤٠)







الصور ١-٣: العميد طارق عبد الحكيم مع فرقة المجرور

[كتاب: إسماعيل حسناوي، عميد الفن السعودي.، ص ١٣، ١١٧، ١٧٩].

اللوحة رقم (١٤١)



الفنان تحسين السقاف، بعِقال القَصَب، [متحف قلعة التراث، لصاحبه العميد طارق عبد الحكيم، جدة].



فرقة المجرور في شوارع النمسا تستعرض الزي والفن السعودي العريق. [كتاب: إسماعيل حسناوي: عميد الفن السعودي الموسيقار طارق عبد الحكيم، ص ١٩٢].

استخدام عِقال القَصَب: الزِي والمناسبة

في الوقت التي اختلف فيه شكل ونوع عقال القَصَب، من حيث اللون والشكل والحجم، نجد اختلاف استخدامات عِقال القَصَب، وذلك من حيث النقاط الجوهرية التي رسم معالمها المجتمع المديني بصفة خاصة، وبالتالي كان لزاماً على كل من يتخذ عقال القَصَب أن يلتزم بهذه العادات والتقاليد، تبعاً لنوع المناسبة التي يستخدم فيها عِقال القَصَب، ومن مناسبات أو تقاليد استخدام عِقال القَصَب ما يلي:



الاستخدام الرسمي والدبلوماسي:

اللوحة رقم (١٤٢)



عقال القصب والزي العربي من على ظهر الجمل. [إهداء الشيخ توفيق محمد الحكيم، رحمه الله. حلب سوريا][١].

١- حيث استخدم رجالات السلك العسكري والدبلوماسي عقال القَصَب في كافة أعمالهم الرسمية -وأثناء الدوام الرسمي-، انظر اللوحات (٣٤-٣٧).

٢- **اتخاذ عِقال القَصَب كعادة اجتماعية:**

مع المِشلَح -العباءة-، وأكثر من اتخذ هذه الطريقة وجهاء ورجال الأعمال وعلية القوم، وكان أهل المدينة المنورة ومكة المكرمة وبقية مدن الحجاز أكثر الناس استخداماً لعِقال القَصَب في حياتهم اليومية[٢].

١- الصورة عبارة عن بطاقة معايدة بعث بها لي- الحاج توفيق محمد الحكيم، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، من مدينة حلب بسوريا، في ١٩٦٧/١/٣ ميلادية.

٢- الصورة عبارة عن بطاقة معايدة بعث بها لي- الحاج توفيق محمد الحكيم، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، من مدينة حلب بسوريا، في ١٩٦٧/١/٣ ميلادية.

٣- **العريس وعِقال القَصَب:**

جرت العادة في بعض الأحيان، أن يتخذ العريس عقال القَصَب زينة فوق رأسه ليلة زفافه، وبالرغم من انقراض هذه العادة بانقراض استخدام العِقال، إلا أن بعض مشجعي التراث العربي الأصيل، عادوا لإحياء هذه العادة واستخدموا عِقال القَصَب في ليلة عرسهم وزفافهم. **اللوحة رقم (١٤٣)**







١- عن جريدة المدينة المنورة العدد (١٣٧٥٩السنة٦٦) في ١٤٢١/٩/٢٨هـ=٢٠٠٠/١١/٢٤م

٢- متحف قلعة التراث، العميد طارق عبد الحكيم، ، [أزياء العرسان].

٣- نموذجان من أزياء البدو الرُّحَّل: ضمن مهرجان العالم الإسلامي [عن مجلة: Aramco World Magazine ص ٢٤]

اللوحة رقم (١٤٤)



الشاب/ لؤي بهاء الدين زللي ليلة عقد قرانه بِعِقال القَصَبْ، مساء يوم ١٤٢٣/٤/٢هـ.
ويظهر في الصورة العليا اللواء فيصل بالي، والدكتور عبد البديع زللي، والأستاذ عدنان زللي.
[الصور الأربعة من إهداء العريس الشاب لؤي بهاء الدين زللي]



الشاب/ لؤي بهاء الدين زللي ليلة عقد قرانه بِعِقال القَصَبْ، مساء يوم ١٤٢٣/٤/٢هـ.
ويظهر في الصورة العليا اللواء فيصل بالي، والدكتور عبد البديع زللي، والأستاذ عدنان زللي.
[الصور الأربعة من إهداء العريس الشاب لؤي بهاء الدين زللي]

٤- **اتخاذ الأطفال لعِقال القَصَب:**

يعتبر الأطفال أكثر طبقات المجتمع تطبيقاً وممارسة للعادات والتقاليد الاجتماعية، حيث يمثل عِقال القَصَب شعاراً أساسيا في بعض هذه المنسبات مثل:

أ- عِقال القَصَب في العيد: حيث جرت العادة أن يستخدم الأطفال والشباب وحتى الكبار، أن يذهبوا لأداء صلاة العيد -المشهد-، ولا زالت هذه العادة سارية حتى يومنا هذا، ولكن بشكل قليل يكاد نادراً في بعض الأحيان.

ب- عِقال القَصَب في السرارة -العودة بعد أداء أول حِجَةٍ للطفل أو الشاب، يُلْبَسُ الطفل العائد من الحج: عِقال قَصَب وصديرية وغيرهما مما كان متفق عليه من عادات، ثم يعلو صهوة الجواد الذي يمشي به حتى منزله، وقد سبق الإشارة لذلك.

ت- وقد سبق الإشارة لعدد من صور الآباء والأبناء بعُقُل القَصَب، أنظر الصفحات واللوحات رقم (٧٥-٨٢)، ص ١٥٦-١٦٣.

٥- **اتخاذ الزوار والحجاج لعِقال القَصَب:**

يعتبر حجاج وزوار الدول والآسيوية الإفريقية أكثر من استخدم عِقال القَصَب بنفس الطريقة والأسلوب الذي استخدم فيه عِقال القَصَب عند أهل المدينة المنورة ومكة المكرمة، ويظهر ذلك واضحاً جلياً من كثرة إقبال أهل هاتين القارتين وشرائهم لعُقُل القَصَب من المدينتين، حيث تكون العودة إلى بلادهم في حفل يستقبلهم الأهل والأقارب وقد تُوِّجُوا بعِقال القَصَب.

عِقال القَصَبْ في المجالات الرياضية

حتى وقت قريب كان لعِقال القَصَب مكانته في صدارة منصات ومدرجات الاستادات والملاعب الرياضة، حيث كانت أسعد لحظات المُتَوِّجِ والمُتَوَّجُ عند استلام الجوائز التشجيعية والكؤوس الرياضية التي يفوز بها الرياضي أو ناد، وكم شاهدنا جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، تغمده الله برحمته، ومن ثم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، سعود، رحمه الله .

اللوحة رقم (١٥٠)[1]

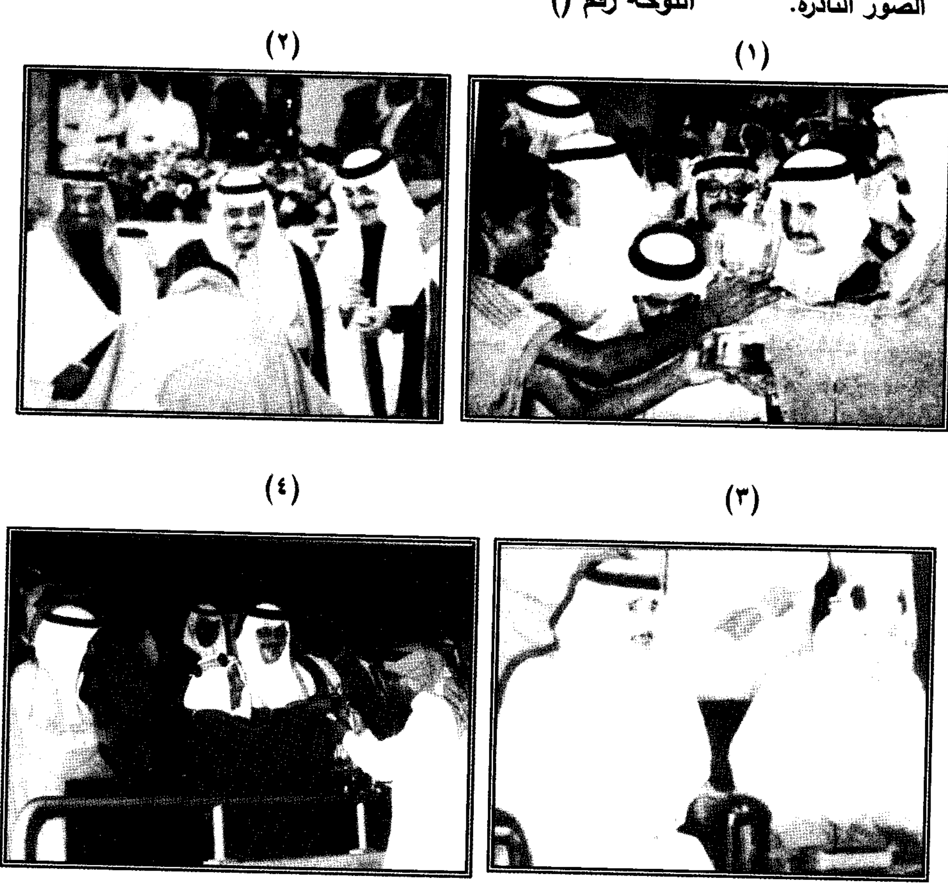


(٢) (٣)

تلا ذلك جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أخر ملك من لبس عِقال القَصَب وسلم كأساً رياضية من على المدرجات السعودية وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير، سلمان بن خليفة، أمير جولة البحرين الشقيقة آخر من مسئول خليجي -بعِقال القَصَب يسلم كأساً لأحد الرياضيين، وهكذا انطوت صفحة من صفحات ظهور عِقال القَصَب من على

١- (١) و (٢) الملك سعود يسلم الكأس: [جريدة المدينة، العدد ٣٠٨٩، السنة ٦٤، ص ٣، الجمعة ٣ ذي القعدة ١٤١٩هجرية ١٩٩٩/٢/١٩م. (٣) جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز وهو يشاهد مباراة الكأس بين الأهلي والنصر [أمين ساعاتي ، تاريخ الحركة الرياضية، ص: ٢٨٩] .

المدرجات الرياضية السعودية والخليجية، ونستعرض فيما يلي بعضاً مما عصرنا عليه من تلك الصور النادرة.   اللوحة رقم ()[٢]



(١) (٢) (٣) (٤)

---

٢ _ (١) جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله، ليوسف خميس يتسلم كأس موسم ١٤٠١هـ من يدي جلالته . [أمين ساعاتي، تاريخ الحركة الرياضية.، ص ٢٩٧] . (٢) جلالة الملك فهد بن عبد العزيز أمد الله في عمره ، الأمير عبد الرحمن بن سعود رئيس نادري النصر يتقدم ليتسلم ميداليته الذهبية بعد فوز فريقه بكأس الملك عام ١٤٠٦هـ ، أمين ساعاتي، تاريخ الحركة الرياضية.، ص ٣٠٣ . (٣)جلالة الملك فيصل وإلى جانبه الأمير فيصل بن فهد في المنصة الملكية في ملعب الملز [الملاعب الرياضية، العدد ١٢٢٩، ١٤٢٠/٥/١٥هـ] . (٤) الشيخ سلمان بن خليفة والأمير فيصل بن فهد في حفل كأس الخليج لكرة القدم، البحرين [مجلة الجيل، العدد ٤٠، شعبان ١٤٠٦هـ

اللوحة رقم (١٥٢)

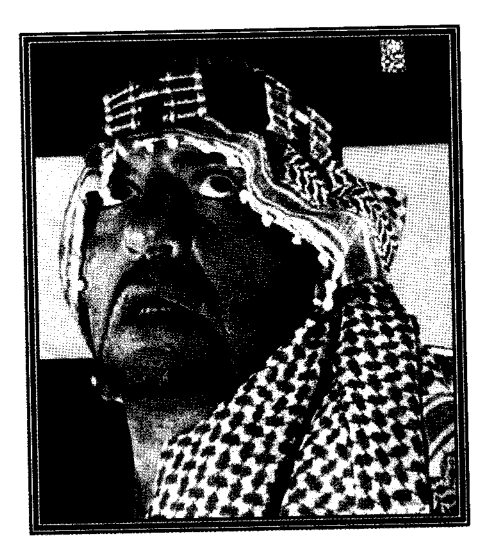


الشيخ محمد بن سلمان الخليفة يقدم درع مسابقات دوري الكرة الطائرة لكابتن فريق نادي الحالة الرياضي بطل الدوري العام في السنة الماضية. [عن مجلة الرياضة والجمال،العدد ٢٥ آذار، ١٩٧٣هـ، ص ٨٢].



سعادة وزير التربية والتعليم الشيخ عبد الله الجابر الصباح

الشيخ عبد الله الجابر الصباح، وزير التربية والتعليم ورئيس الاتحاد الكويتي للسباحة [عن كتاب الدورة الرياضية العربية المدرسية الأولى، دمشق، مطابع أ-باء، الأديب، ١٩٦٣م، ٢ ٢٧.



بطل المصارعة الحرة المليونير الأمريكي بعِقال القَصَب، وقد اختار لنفسه لقب "الشيخ"، [عن مجلة الرياضي، العدد ١، -ت؟- ص ٤]

عُقُل القَصَب وعُقُل الشُطَّافة : في المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية:

شغلت المسلسلات والأفلام العربية الأجنبية حيزاً طيباً في عرض بعض القصص العربية والإسلامية التاريخية والترويحية والعلمية والخيالية، مما شغل الكثير من مصممي الأزياء لاختيار الزي المناسب لكل حدث، وذلك بما يتمشى مع قصة الفيلم أو المسلسل عربياً كان أم أجنبياً، وقد أخذ كل عِقال القَصَب وعِقال الشُطَّافِة العِمامة مكانه من هذه الأزياء العربية الإسلامية، واختلفت صور كل واحدة منهم من حيث اللون والشكل ومادة الصنع وطريقة الوضع على الرأس، ففي حين أن بعض الأجانب قد أدوا أدوارهم بصورة جيدة متناسبة عند وضع عِقال القَصَب على الرأس، ظهر العِقال على رأس الممثلين العرب و :انهم يضعوا العِقال على رؤوسهم لأول مرة، مما شوه الغرض الحقيقي من وضع العِقال على الرأس وعلى استخدامه في ذلك الفيلم أو ذلك المسلسل، وقد حاولنا جمع بعض الصور من مجموعة للممثلين العرب أو الأجانب وقد ظهر معظمهم بصورة غير مرضية لطريقة استخدام العِقال.

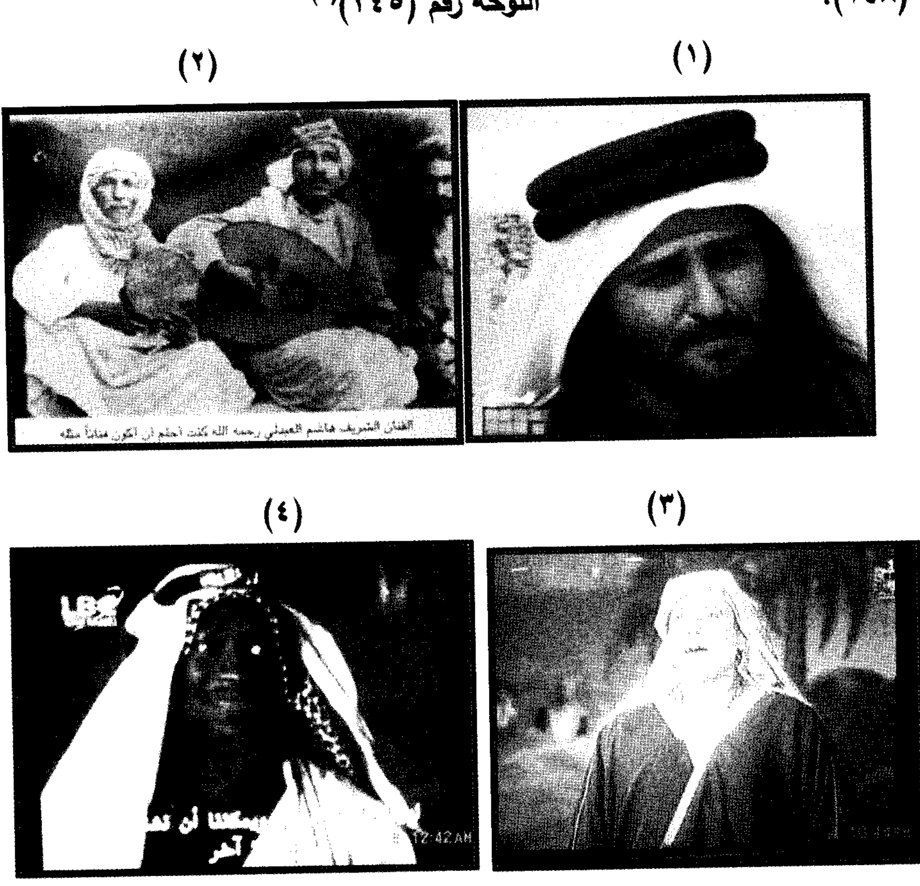
إن استمرار البحث والحديث عن المساحة الشاسعة التي شغلها عِقال القَصَب وعِقال الشُطّافة، لا يمكن حصرها في تقديم مجموعة من الصور التي تم عرضها على هذه الصفحات، ومن أحدث ما اطلعنا عليه تلك الصور الحيّة التي تم عرضها في القناة الفضائية التونسية –السابعة–[١] حيث عرضت مشهداً لبعض الفرسان على ظهور الخيل وهو يلبسون عُقُل القَصَب، كفقرة حيّة من فقرات مهرجان سيدي حامد الصيفي، وقد شدّت هذه الصورة انتباهنا فذكرناه من باب العرفان بالجميل لذلك الشعب الذي لا زال يحافظ على جزء غال من تراثنا العربي.

أما البحث في الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية القديمة والحديثة، أو تلك التي يظهر فيها نوعي العِقال المشار إليهما، يعتمد الأمر على نوعية الفيلم، وعلى صورة وحقيقة القصة الواقعية أو قصة الفيلم أو المسرحية تاريخية أو فكاهية كانت أم درامية، ولعلنا نكون قد أبرزنا في الصور المقدمة حقيقة ما يحدث في الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية، أما على أرض الواقع، فقد كانت هذه الصور الحقيقية التي كان أصحابها يظهرون بعِقال القَصَب في بعض المسلسلات العربية المعدة حديثاً، ومن هذه

١ـ عن القناة الفضائية التونسية، الساعة الرابعة الخامسة وأربعون دقيقة، من مساء الأربعاء الموافق ١٤٢٢/٤/٢٢هجرية.

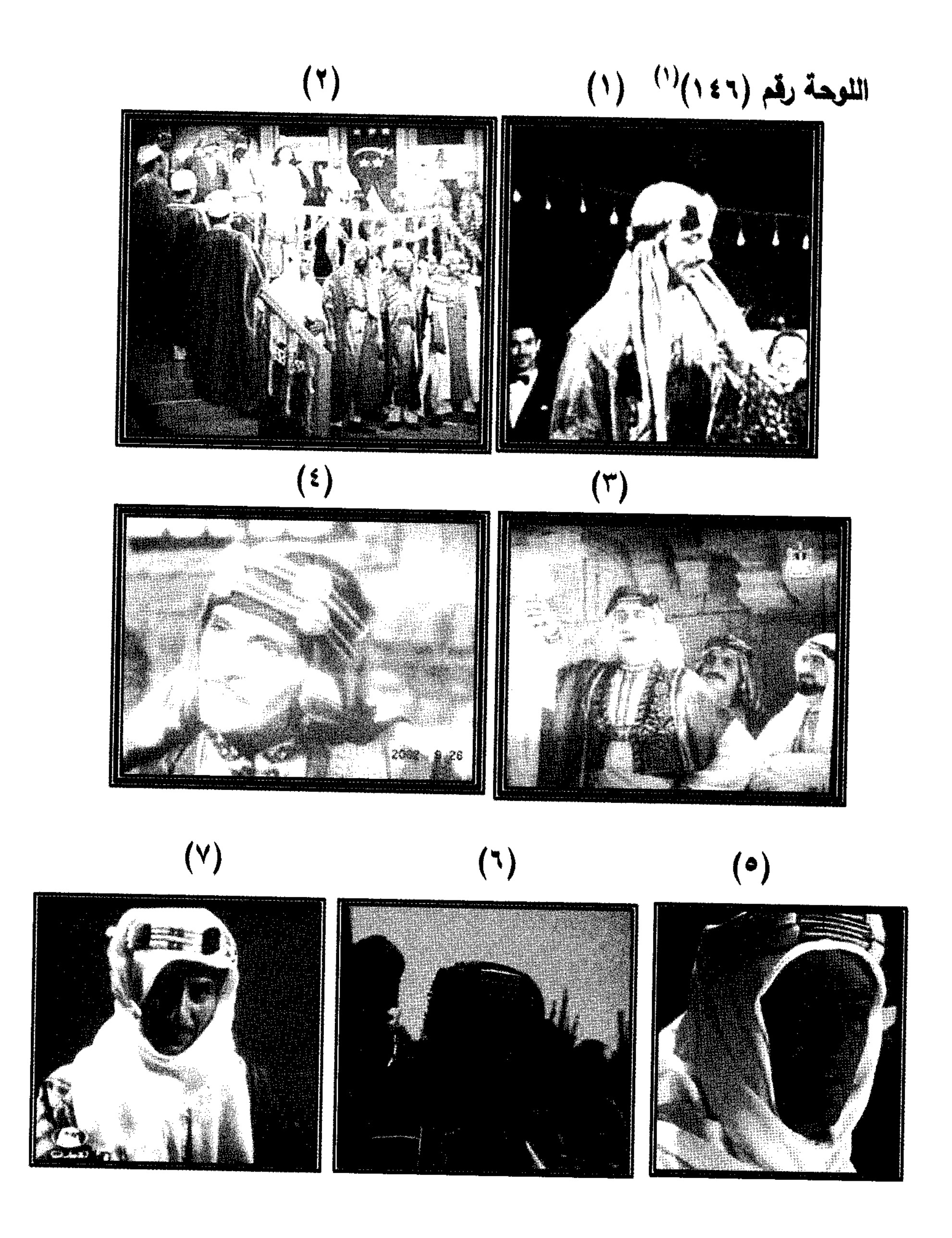
الصور ما وضحه مسلسل قصة السيدة أم كلثوم، حيث قدمت قصة حياتها في مسلسل تليفزيوني عرض على معظم القنوات الفضائية العربية، وناقشته وعلقت عليه القناة الفضائية الفرنسية، وقد تم تقديم لقطات حية أولية عن حياتها الفعلية وهي تلبس عِقال القَصَب، من خلال عرض بعض الصور الفوتوغرافية القديمة لها، وقد كانت السيدة أم كلثوم واحد من عربيات القرن العشرين اللواتي اتخذن عِقال القَصَب جزءاً أساسياً من حياتها الفنية وزيها الأساسي، حيث كانت تستخدم عِقال القَصَب مع والدها وأخيها عند المشاركة في تقديم القصائد والمديح في الحفلات والمناسبات المختلفة، انظر اللوحة رقم (١٤٨).

اللوحة رقم (١٤٥)(١)



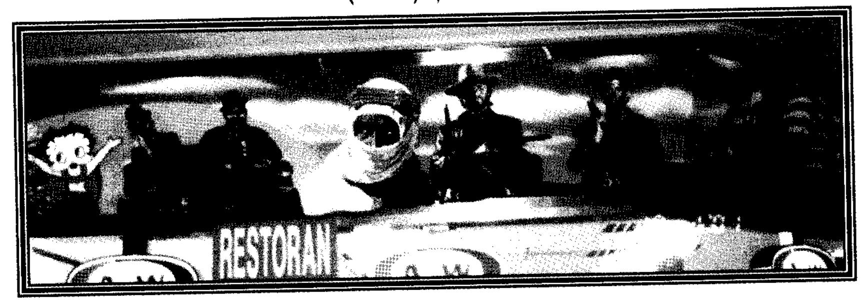
١- (١) الفنان جمال سليمان، مسلسل "سحر الشرق قناة المستقبل الفضائية اللبنانية رمضان ١٤٢٢هجرية . (٢) الفنان الشريف هاشم العبدلي،رحمه الله، متحف قلعة التراث، طارق عبد الحكيم، جدة ١٤٢٢/٨/٣٠هجرية . (٣) المطرب محمد سلمان بعقال القصب الأبيض ، في فلم "عاشق الروح " ، عن قناة الفضائية المصرية بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٤م. (٤) ممثل أمريكي في أحد الأفلام الأمريكية يلبس عقال مشوه غريب ، لا يمتبصلة لصناعى عقل القصب ، عن قناة LBS اللبنانية بتاريخ ٢٠٠١/١٠/١٨م.

اللوحة رقم (١٤٦)[١]



١- (١) المطرب شفيق جلال في أحد الأفلام بعقال القَصَب المثبت على الرأس بطريقة مشبوه عن القناة [الفضائية المصرية ٢٠٠١/١٠/١٦م (٢) و (٣) و (٤) : مجموعة من عُقُل القَصَب والعمائم، عن قناة مجموعة من الفنانين والمطربين في فيلم (خمسة) ويظهر. [قناة MBC، الأحد ١٤٢٢/٢/٨هـ] . (٥) لورانس (٦) عمر الشريف بقاليت قصب مختلفين : اللوحتان من فيلم : Laurence of Arabia . (٧) الفنان السعودي ناصر القصبي بعقال قصب حرير على حرير، في مسلسل -حكايات شعبية- قناة الإمارات الفضائية، الاثنين ١٤٢٣/١٢/٩هـ الموافق ٢٠٠٣/٢/١٠م

اللوحة رقم (١٤٧)[١]



(٢)



(٣)



١- (١) لورانس العرب: لقب لأحد شخصيات الأجنبية الإنجليزية التي لعبت دوراً سياسياً في الساحة العربية شغلت شخصيته فيلم "لورانس العرب " باللغة الإنجليزية في بداية الستينات. [لوحة فنية فوق أحد المطاعم في مركز سن وي لاجون، كوالالمبور، ماليزيا، صيف عام ١٤٢١هـ، ارشيف المؤلف]. (٢) المطرب الأندنوسي: مسعود صديقي [عن غلاف شريط أناشيد للمطرب]. (٣) السيدة أم كلثوم في بداية حياتها الفنية وهي تلبس عِقال القَصَب في جميع الحفلات والمناسبات التي تشترك فيها، ويظهر في الصورة أخيها خالد [إهداء الدكتور محمود سيد قاسم، أمد الله في عمره].

الباب الثالث

تقنية صناعة عُقُل القصب

المهارات والمبادئ الأساسية لصناعة عِقال القَصَب المديني

١- المهارات الأساسية:

يستخدم مصطلح المهارات أو المبادئ الأساسية في "مجالات الحياة اليومية للدلالة على معاني متعدد.، وفي مجال الصناعة يصنف العمال إلى عمال مهرة، وعمال نصف مهرة، وعمال غير مهرة.، ولعل ذلك يبين أن لكل نشاط من أنشطة الحياة اليومية يحتاج منا إلى مهارة خاصة.،"[١]. ويعرف ابن منظور المهارة بقوله: "المهارة الحِذقُ في عمل الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المُجيدُ، والجمع مَهَرَةٌ.، ويقال: مَهَرتُ بهذا الأمر أمهَرُ به مَهارة أي صرتُ به حاذقاً. قال ابن سيدة: وقد مَهَرَ الشيء وفيه وبه يَمهَرَ مَهراً ومُهُوراً ومهارةً ومِهارة[٢].

من هذا المنطلق تعتبر المهارات الأساسية أو المبادئ الأساسية لتعلم وصناعة عُقُل القَصَب، من أساسيات الالتزام والتقيد بها، ويجب على المُعلم أن يبدأ بتعليم المبتدئ بالشرح لما سيطبقه أولاً بأول، كما يجب على المُعلم أن لا يحاول تعليم المبتدئ المهارات الصعبة التي قد يطلبها المتعلم، رغبة في تعلم الصنعة في أسرع وقت ممكن، حيث تتوقف درجة نجاح وإتقان المتعلم لهذه الصنعة، والبروز فيه من خلال ما يقوم بتطبيقه خطوة وبخطوة، وتحت إشراف المُعلم نفسه، أو وكيله أو من ينوب عنه ممن يتقن الصنعة ويثق فيه المُعلم، وتحتاج حرفة صناعة العُقُل إلى التقيد ببعض المهارات التي تتدخل فيها نسبة ذكاء المتعلم، ومقدار استجابته للتعلم، وقدرته على التحمل والصبر على التنقل من مهارة إلى مهارة أخرى، هذا إضافة إلى استمرارية حضوره في الساعات، بل الأيام الأولى للتدريب على إتقان ما تعلمه من مهارات، مع تطبيقها بحذافيرها، دون ما أي تغيير ما تعلمه، مما قد يرشده إليه زملائه في الصنعة، وإلا ستكون العَلَقَة الساخِنَةُ تكون في انتظاره، إن الصبر وقوة التحمل على ما سيفاجئ المتعلم في مراحل تعلم وإتقان مهارات هذه الصنعة، من أهم ما يجب أن تتوفر في المبتدئ، وهذا ما افتقده كثير ممن حاول الانخراط في هذه

١- علاوي ونصر: الاختبارات المهارية والنفسية، ص ١٩-٢٠.

٢- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٥٤١.

المهنة، وسرعان ما تراجعوا وانسحبوا، أو استقروا في هذه الصناعة لتنفيذ وتطبيق الأعمال البسيطة غير المعقدة، التي يتراوح مستواها ما بين لَفِّ الحرير أو القُطنِ على البَكَر أو في شكل دُجَّةٍ، حتى يَصِلوا إلى أقصى ما وسعهم علمهم وصبرهم من عمل عِقال الحرير الصغير أو الكبير، وهناك فئة ثالثة: لا يستهان بأمرها، فقد توفر لديها الصبر والجلد العلم والمعرفة، إلا أن مستوى الطموح إلى المستوى الأعلى، وعدم الرغبة في الانتقال من تلك المرحلة، سيكون عائقاً اختيارياً، يلجأ إليه المتعلم، ويقف عنده رغبة في عدم تحمل المسئولية، أو لسبب شخصي، لا يعرفه إلا المتعلم وبعض أقرب أصدقائه، وذلك ليس من باب عدم الاكتراث، أو الكسل، أو تأخر مستوى الاستجابة للتعلم وإتقان أي من المبادئ أو المهارات الأساسية التي نحن بصدد تقديمها.

ولذلك يحتاج العامل الماهر لأن يكون على مستوى متميز من القدرة والمهارة، علماً بأن هناك فرق بينهما، فالمهارة تشير إلى مستوى أداء الفرد في مجال واحد محدد، بينما تشير القدرة إلى وجود سمة عامة في الفرد غير ظاهرة ولكنها تؤثر في أداء عدد من المهارات الخاصة. فإذا كان زمن الرجع لليد اليمنى مثلاً يرتبط ارتباطاً كبيراً بزمن الرجع لليد اليسرى، فإن ذلك يعنى أن كلتا العمليتين تشيران إلى وجود قدرة رئيسية واحدة في الفرد هي القدرة على سرعة الإجابة"[1].

وهنا نود إضافة ما يخص نوعية المهارات المرتبطة بصناعة العُقُل القَصَب بصفة خاصة، حيث تحتاج هذه الصناعة إلى درجة عالية من المهارة الحركية الدقيقة –اليدوية–، أكثر منها من المهارة الجسدية، ويقسم أ.د/ علاوي و أ.د/ نصر المهارات بصفة عامة إلى مهارات حركية كبيرة وأخرى حركية دقيقة، "وتتميز المهارات الحركية الدقيقة بأنها أكثر دقة لأنها تقوم على معالجة الأشياء باستخدام اليدين ببراعة، وبذلك فهي تتطلب مجهود بدني أقل منه بالنسبة للمهارات الكبيرة، كما يتطلب مستوى عال من الدقة واستخدام أوسع لقدرات الإحساس[2].

وتتمثل المهارة الحركية الدقيق في صناعة عِقال القَصَب في أنها تحتاج إلى

١- علاوي ونصر، الاختبارات المهارية والنفسية.، ص ٢٣.
٢- نفس المرجع ص ٢٥.

تعاون متجانس ما بين أصابع ورسغي اليدين وسرعة حركة الذراعين معاً في وقت متوافق متجانس واحد، وذلك عند تطبيق ما تعلمه الصانع أثناء صنع العِقال، وتلعب أصابع اليدين العشرة في هذه الصناعة دوراً هاماً، منذ بداية تثبيت سوسة في أطراف الزُكرَة وكذلك نهايتها، إلا أن أكثر ما يحتاجه الصانع هو عمل وغَرْس مقدمة ظِفْرَي كل من السبابة والإبهام من اليد اليسرى بصفة خاصة، انظر اللوحة رقم(١٥٦: ١)، والعكس غير صحيح بالنسبة للصانع الأعسر، حيث يتطلب من الصانع الأيسر أن يقوم بنفس الصانع الأيمن، فلا تغيير في اتجاه الدَزكَة أو طريقة تحريك ملف القَصَب أو ملف السوسة. ولم نسمع عن أعسر عمل في هذه الصنعة.

٢- من خصائص المبادئ الأساسية لحرفة صناعة عُقُل القَصَب:

تختلف صناعة العُقُل القَصَب عن أي حرفة أخرى، وذلك نظراً لما تحتاجه هذه المهنة من المبادئ أو المواصفات والخصائص الاجتماعية الضرورية التي يجب أن تتوفر في المتعلم، ومن هذه الخصائص ما يلي:

أ- الخصائص البدنية والأخلاقية:

خَصَّ الله سبحانه وتعالى العاملين بصفة عامة بخاصتين، وجب علينا التمسك بهما عند العمل لحساب الشخص نفسه، أو لحساب غيره أجيراً، حيث قال الله سبحاه وتعالى: **{ إن خَيرَ مَن استَأجَرتَ القَوي الأمين }** "[1]، فالقوة والأمانة شرطان يجب توفرهما في كل عامل مهما كانت مواصفات عمله، قلت أو كثرت، لذلك كان من العوامل والخصائص الأولية الضرورية التي يجب توفرها في الإنسان بصفة عامة، والعامل خاصة، أن يكون ذا دِينٍ وخُلُقٍ وقِيَمٍ وأمَانَةٍ ومَبادِئَ تجعله محل الطمأنينة والثقة من معلميه وزملائه وزبائنه الذين سيعتادون على التعاون والتعامل معه من خلال ما اكتسب من الأخلاق والقيم الحميدة التي يكون قد توارثها منذ نعومة أظفاره، وشبَّ على هذه الصفات التي يساهم في تطويرها وتطويع

١- سورة: القصص. الآية: ٢٦.

وتسخير نفس الصبي إلى عوامل الخير والجود والأمانة وحسن التعامل مع الغير في كل حين.

ب- الخصائص النفسية:

تتطلب صناعة عُقُل القَصَب من الصانع أن يكون على درجة كبيرة من التفاعل مع ما يقوم به من أعمال بصورة تتصف بالهدوء والطمأنينة والتركيز والراحة النفسية، إذ تؤثر هذه العوامل التأثير المباشر على ما يقوم به من أعمال دقيقة خلال صنع العِقال، إذ أن انفعالات وتشتت وانشغال الخاطر أثناء العمل إنما يعرض الصانع لفقدان السيطرة على ما يقوم به من عمل، ويعرضه لأداء عمله غير المتقن إلى إنهاء صنع العِقال أو غيره من الأعمال بصورة ارتجالية غير منتظمة، وغير مرغوب فيها، لذا يجب أن يتصف صانع العُقُل بالتركيز المتناهي، والصبر إلى ما لا حد له، كي يستطيع الصانع السيطرة التامة على الحالة النفسية التي ستساعده في إتقان عمله بصورة فائقة.

ت- خصائص التنشئة الاجتماعية:

ترتبط مهن صناعة العُقُل بخصائص اجتماعية تربطها بكونها أنها من الصناعات التي يمكن ممارستها في المنزل أو السوق، بعكس الصناعات الأخرى التي يتوجب القيام بها في دكان خاص في السوق، ولما كان السوق الموطن والمكان الأساسي لمعظم الصناعات والحرف، إذ كان يخصص لكل حِرفَةٍ سوقها الخاص بها، والذي يطلق عليه في بعض الأحايين اسم نفس المهنة مثل: سوق التَمَّارَة: حيث يباع التمر، سوق العَيَّاشَة: حيث يباع العيش أي الخُبز، سوق الطباخة: حيث تطبخ وتباع الأطعمة المختلفة، سوق السمكرية حيث يصنع ويصمم الصفيح أو التنك وتصنع عُلَب الصفيح -التَنَك- التي يحفظ بها العُقُل، وكذلك هناك العديد من الأسواق التي اشتهرت بأسماء مِهَنِها في المدن العربية والإسلامية مثل: سوق الحِبال في مدينة حلب بسوريا حيث تصنع الحِبال بأنواعها، وسوق البُندقيين في القاهرة حيث يصنع قوس البُندق، وسوق الأوتار وسوق الأقواس وسوق السهام والأقواس

والأوتار في استنبول بتركيا.، إلا أنه لم يكن لصناعة العُقُل سوقها الخاص كبقية الصنائع، بل كانت دكاكين صناعة العُقُل ضمن الأسواق العامة الأخرى، كسوق االقمّاشَة بالمدينة المنورة، حيث كان بالسوق ما يزيد عن ستة دكاكين لصناعة العُقُل.

مع فترة العمل وتبادل الخبرات والخدمات ما بين أهل الصناعات المختلفة في الأسواق، قصرت أم طالت هذه الفترة، فقد تأثر الصانع بما تتميز به أخلاق وعلاقات أهل السوق الاجتماعية وما يتصفون به من تعاون وتآخي وحسن الأدب والجوار، وأن يتأثر الصانع بنفسه وبمن حوله ومن يتعامل معهم في الدكان والشارع والحارة، وبالتالي فقد توثقت العلاقات، وارتقى التعامل المتصف بأحسن وأسمى العلاقات الاجتماعية والأخلاقية التي استشعرها واستمدها المُعلمين والصناع من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ومن خلال هذه التعاملات نجد أن هناك العديد من المواصفات التي تمتع بها أهل السوق في العالم الإسلامي بصفة عامة، وأهل السوق بالمدينة المنورة خاصة، ومن هذه المواصفات السامية ما يلي:

١- الأمانة والعفة والإخلاص في العمل والتعامل.

٢- التعامل بالحسنى والمودة والمحبة ودماثة الخلق.

٣- الصدق في المعاملة وحب الخير وتقديم أفضل الخدمات للزبائن.

٤- **حب الخير للغير، والتمتع بصفة الإيثار، التي وصف الله سبحانه وتعالى أهل المدينة المنورة فقال عز من قائل: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾**[1]. وعلى سبيل المثال: ازدحم صباح ذات يوم عدداً من الحجاج والزوار على صاحب أحد الدكانين يشترون منه، لحسن سمعته وتعامله مع زبائنه، بينما كان جار له لم يستفتح بعد بأي زبون، أي يبيع في صباح ذلك اليوم أي بضاعة بعد، فما كان من هذا الجار إلا أن طلب من بعض زبائنه، قائل: روح يا شيخ لأخي -جاري- هذا، عنده نفس البضاعة، ويذهب الحاج لِجَارِه ليشتري منه ما يريد، ولولا حب الخير للغير والتمتع بصفة إيثار النفس على الغير، التي اختص بها الله سبحانه وتعالى أهل المدينة المنورة، ولولا تمتع هذا التاجر بالأخلاق والنصائح النبوية الشريفة

١- سورة: الحشر. الآية: ٩.

وحفاظه على هذه الخاصية، ما دفع ببعض زبائنه ليشتروا من جاره، والحمد لله على ما أنعم به علينا من دون الأمم بالإسلام وبرسول السلام سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

ث- الخصائص البدنية.

تتطلب كل مهنة من المهن درجة معنية من الصحية والسلامة البدنية التي تكفل للصانع القيام بعمله على خير وجه، ولحساسية ودقة العمل في مجال صناع العُقُل، نجد أن من الضروري أن توفر في الصانع ما يلي:

١- سلامة: العينين: من حيث حدة النظر حتى ولو باستخدام النظارة الطبية، أو يعين واحدة.

٢- مرونة وسلامة: الكفين، الأصابع، مفاصل رسغي الكفين، المرفقين، الكتفين، ومفاصل الجزء السفلي من الجسم بما في ذلك الفخذين والحوض والركبتين والقدمين وأصابع القدمين.

٣- سلامة الأظافر، والمحافظة على توسط طولها، ففي طولها الزائد فرصة لقطع أو تقصف خيوط القَصَب أو الحرير، أما قصرها الزائد ففيه تعب وإرهاق وألم لعضلات وجلد مقدمة العقل الأولى لإصبعي إبهام وسبابة اليد اليسرى أو اليمنى، خاصة عند الضغط على وسط زُكرَة العِقال لحصر خيوط القصب أو الحرير وتثبيتها لتسقط في وسط طَيَّتَي العِقال، انظر اللوحة رقم (١٥٦).

٤- المحافظة على جفاف راحتي اليدين، حيث أن من تَعرق راحتي يَدَيهِ يؤدي إلى تأثر لون ولمعان خيوط القَصَب، فينطفئ لَمَعان القَصَب ويذهب بريقه، وهذا ما كان يحدث معي أثناء عمل عُقُل القصب، مما كان تضطرني طبيعة وظروف العمل إلى تجفيف راحتي اليدين بين الحين والآخر.

٥- استقامة الظهر طوال فترة العمل حتى لا يصاب العامل بتشوهات وانحناءات العمود الفقري -للأمام- التي لا تظهر في البداية، أو يتأثر بها الصانع في بداية عمله.

٦- مرونة مفاصل وعضلات الحوض والرجلين، لهما أهميتهما كي يتمكن

الصانع من اتخاذ وضع جلوس التربيع، وتبديل وضع الرجلين كلما دعت الحاجة، وذلك نظراً لما تتطلبه طبيعة العمل من الجلوس في وضع واحد ولمدة طويلة. لذلك يتطلب العمل توفر نسبة عالية من مرونة مفاصل وعضلات الجزء السُفلي التي تمكنه من الجلوس في وضع جلوس التربيع لأطول مدة ممكنة، دون شعوره بالتعب والملل خلال العمل، مع توفر المكان لحرية الحركة بمد الرجلين وتطبيقهما لأي مدى يريده الصانع من دون تأثر وضع واتجاه الدَزكَة، فلا تختلف اتجاهات الملفات وتفلت من يده أثناء العمل، مما قد يؤدي إلى وقوع ملف القَصَب أو ملف السوسة خاصة، فيُفَلُ قَصَبُ أو سوسة العِقال، ويضيع جهده، ويبدأ العمل من جديد مرة أخرى. وأذكر أنني كنت أعمل ولعدة سنوات في دكان الشيخ أمين صالح بري رحمه الله، وكانت المساحة المتاحة لي للعمل في الدكان الداخلية لا تتجاوز المتران طولاً، والمتر الواحد عرضاً، أو أقل قليلاً، وقد ضايقني ضيق المكان، إلا أن مرونة المفاصل والعضلات التي كنت التميز بها كان مساعداً كبيراً لي للتغلب على هذه المشكلة.

أذكر بأن ضيق هذا المكان قد ساعدني في المذاكرة، حيث كنت أفتح ضَرْفَتَي الدولاب أمامي وأضع فيه كتاباً أقرأه وأذاكر وأنا أعمل، ومسافة الكتاب لا تتجاوز أربعين سنتيمتر عني، ولم يمنعني الشيخ أمين صالح بري رحمه الله من القيام المذاكرة والعمل في آن واحد، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على حسن معاملة معلم الصنعة لصبيانه، ورغبته في مساعدتهم لتطوير أوضاعهم العلمية والمعيشية.

المهارات الأساسية والخطوات التعليمية لصناعة عُقُل القَصَّبْ:

كأي مهنة أو حرفة من المهن والحِرف، تعتبر المهارات الأساسية من أهم الخطوات الأولية التي يجب أن يمر بها المبتدئ، ثم يتدرج متدرباً على عدة خطوات من مراحل صناعة العِقال، وما سنقوم بعرضه إنما هي أول محاولة لتسجيل هذه المهارات لأول مرة عرفتها هذه الصناعة، لتسجل بطريقة تقنية وفنية يحتاجها كل مُعَلِم من مُعلمي صناعة العُقُل، كي يصل لما يصبو إليه من أغراض وسبل يتدرج بها في تعليم الصناع وخاصة المبتدئين، ونود أن نشير ونؤكد على أنه لا يمكن أن يبدأ المتعلم من يومه الأول لتعلم هذه الصناعة صناعة عِقال قَصَبٍ أو عِقالِ شُطَّافَة، بل يجب عليه –المبتدئ– أن يعمل وتحت إشراف المُعلِم، أو من يُنيبُهُ من كبار صبيانه، ليشرف على تعليم المتدرب ويُرشده خلال مراحل ما يوكل له من أعمال فنية بسيطة سهلة أو أعمال دقيقة صعبة مُعَقَّدة، لذلك، ودِدنا إضافة هذا الباب في هذا لكتاب لنوضح هذه مهارات الأساسية والمهارات الفرعية والخطوات التعليمية لهما على لنحو التالي:

١- المهارات الأساسية لصناعة عُقُل القَصَب.

يهدف تقسيم أو تصنيف المهارات الأساسية في صناعة عُقُل القَصَب إلى مساعدة المُعلم والمتعلم في الوصول إلى أفضل وأسهل الطرق التي تسهل على المتعلم إتقان المهارات الأساسية وتطبيق الخطوات التعليمية، وبالتالي إتقان تنفيذ المطلوب عمله فنياً سواء كان صناعة كُتْلَة عِقال، أو صُنْعِ العِقال نفسه، لذا، تنقسم المهارات الأساسية في صناعة عُقُل القَصَب، بما في ذلك كافة الأعمال الفنية الأخرى المتوقعة والتي لا يستغني عنها –لإظهار العِقال بالمظهر اللائق–، وفق التالي:

أولاً: تسلسل الأعمال الفنية لارتقاء العاملين في صناعة العُقُل:

يجب توجيه المبتدئين – الذين يطلق عليهم اسم الصُبيان– لتعلم المهارات والخطوات والأعمال الفنية الأساسية المتعارف عليها في صناعة عُقُل القَصَب، وذلك بالتدرج في تعليم هذه المهارات خطوة بخطوة بدءاً من لَف القطن والحرير حتى الوصول إلى

صناعة عُقُل القَصَب الشِكيلِيَةِ البيضاء، وعُقُل القَصَب بصوف المِرْعِزْ وكلاهما يصنعان من القَصَب الفِرنسي الحُرْ: أي الأصلي، وصناعة العِقالين المشار إليهما من أعلى درجات ورُتَب الخبرة والمَعْلَمانِيَةِ في شُغْل وعَمَل العُقُل، التي تعتبر أعلى درجة من درجات في صناعة العُقَل بصفة عامة، فإذا ما أتقن ووصل الصانع إلى هذه الدرجة من العلم والمَعْلمانية، إنتقل إلى صناعة عُقُل سلك الفضة، وعُقُل سلك النحاس، وهاذين النوعين لا يصنعان إلا بناء على طلب الزبون، حيث يستغرق العمل في العِقال الواحد منهما قرابة اليومين وفي بعض الأحيان ثلاثة أيام، نظراً لقساوة وصلابة طبيعة سلك الفضة، وصعوبة لَفِه حول بدن العِقال، أما الأعمال الأساسية التي يجب أن يتدرج المتعلم في تعلمها، فيبدأ بتعلم الأعمال الفرعية الأولية ثم ينتقل للأعمال الأساسية وفق التسلسل التالي:

أ- لَف القطن من على الركبتين باليدين.

ب- لَف القطن والحرير من على الطيار، باستخدام الشَرْخ.

ت- صُنع كُتَل العُقُل البسيطة المصنوعة من الحرير للصغار والكبار.

ث- صُنع كُتَل العُقُل الكبيرة لعُقُل القصَب للصغار والكبار المزودة بالكَنْتِير والقصب.

ج- صنع كُتَل السُبَح العادية.

ح- صُنع كُتَل السُبَح -المُجْمَرِة-.

خ- صُنع الكتل المُجمرة وقيطان السيوف: ولا يعملها إلا المعلم أو الصبي ذا المراس والخبرة الجيدة في صنع الكُتَل.

د- لَف -تعبأة- الملفات: القطن.. الحرير.. الحرير المبروم، القَصَب: بأنواعها.

ذ- صَنع عُقُل الحرير للصغار.

ر- صُنع عُقُل الحرير للكبار.

ز- صُنع عُقُل القَصَب للصغار، قَصَب الفِضَة وقَصَب السيم، على الحرير.

س- صُنع عُقُل القَصَب للكبار، من قَصَب الفِضَة والسيم على الحرير.

ش- صُنع عُقُل القَصَب للكبار، من قَصَب الفِضَة الفرنسي على الصوف المِرْعِزْ، وقد كانت هذه العُقُل تُصَنَّعُ خاصة للعائلة المالكة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، بصفة عامة، ويستعملها بعض الأعيان من الشباب وكبار السن.

ص- صُنع عُقُل الشِكيلِيَة للكبار، ولا تُعمل للصغار.

ض- صُنع عُقُل سَحْبْ -سِلْكْ- الفِضَة الأصلية، أو عُقُل -سلك- النحاس الطبيعي.

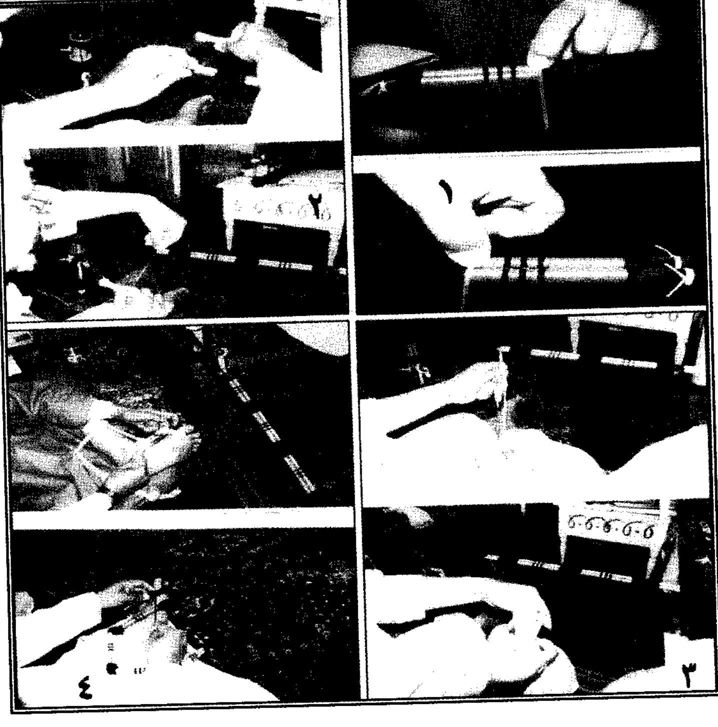


اللوحة رقم (١٥٥)

١- عمل كُجَّة - عبارة عن كرة- القطن باستخدام الركبتين أو لَف القطن على الطيار [ارشيف المؤلف].

٢- تغطية حشوة العِقال الداخلية، ثم سدي الحرير لربطه وربطه لجَمْعِهِ حول الحشوة الداخلية كي لا يظهر القطن -الحشوة الداخلية-، [ارشيف المؤلف]. ٣،٤- رش الحرير أو الصوف حول السَدي الأول للعِقال، لف الحرير من ستة بكرات مباشرة حول العِقال يسهل ويسرع تغطية العِقال بنسبة الحرير اللازمة ، ثم تتم عملية حمع الحرير بواسطة عُقَدٍ منفصلة حول الحرير وسدي القطن أو الصوف ثم جمع الحرير أو الصوف كما في الصور ٢، [إرشيف المؤلف].

اللوحة رقم (١٥٦)



١-٢ الوضع الصحيح لإصبع السبابة بين طيتي العِقال،. والصورة السفلى توضح الوضع الصحيح لإصبع الإبهام، وذلك بغرض حشر القصب في المكان الصحيح بين طيتي العِقال.[ارشيف المؤلف].

٣- صورتان توضحان طريقة تسليك تمشيط فتلات القصب خلال صنع العقال. مع ضرورة تغطية جزء من القصب بقطعة من قماش القطن، لحماية القصب من عرق اليدين أثناء العمل، وكذلك الإبقاء على لمعان القصب خلال العمل.

٤- ترويس عين أو أذن العِقال: أي تركيب بعض فتلات من الحرير أو القطن بلون حشة العقال، لجمع أذن العقال، وعدم تفكك أو فرط أجزاء الحرير والحشوة والقصب. كم توضح الصورة العليا طريقة تثبيت الملفات بين طيتي العقال خلال فترات الراحة. إرشيف المؤلف].

اللوحة رقم (١٥٧)

١-٣ توضح طريقة ربط الأطراف الأولى لكل من فتلات القصب والسوسة لبدء صنع العِقال.

٤- فك إصبع الدَزْكَة لإخراج العِقال بعد الانتهاء من صنعه، وذلك مسك إصبع الدَزْكَة ودوران في وقت واحد بالكفين، مع السحب لأعلى، وإبعاد الوجه لتفادي الإصابة.

٥- جمع أطرف وزُكَر العقال إلى بعضهما لتتطابق أطراف الزُكَر إلى بعضهما، ثم البدء في خياطة العقال: أي تثبيت الزُكَر الستة الأمامية إلى بعضهما البعض.

٦- خياطة العقال، ثم تركيب الكنتير ثم تركيب الشمسات والتاج، اللوحة رقم (١٦٠)، وذلك حسب رغبة الزبون.

٧- تركيب الكنتير لتزيين العِقال. انظر اللوحة رقم (١٦٠). [ارشيف المؤلف].



اللوحة رقم (١٥٨)

زي كويتي قديم شرب القهوة في السوق ١٩١٦م الشيخ حسين شويل رحمه الله

١-٥ مجموعة من نماذج عقال القصب المختلفة.

١-٦ [١)نماذج لبعض عُقُل القَصَب والحرير -قديمة تم شراؤها من سوق البوادي بجدة. ٢)من صنع المؤلف. ٣) عقال حرير على حرير تم شراؤه من مصر].

٦-٧ أشكال وأحجام مختلفة لمجموعة من العُقُل الكويتية [عن موقع Kuwaitinline.com].

٨- نموذج لعقال المِرعِز أو عِقال الشُطَّافَة، اعتاد أهل المدينة المنورة استخدامه بديلاً لعِقال القَصَب. وقد كان الشيخ حسين شويل ممن يستخدمون عِقال القَصَب أو الحرير على الحرير الأبيض كبقية أهل المدينة المنورة، إلا أننا لم نتمكن من الحصول على صورة له بذلك العِقال. [إهداء الأستاذ علي حسين شويل]. [إرشيف المؤلف].



اللوحة رقم (١٥٩)
نماذج لعُقُل الشُطَّافة –عُقُل المرعز– السوداء والبيضاء

١- عقل شُطافة سوداء وبيضاء: صورة من العراق أخذت عام ١٩٢٢ميلادية [موقع نسيج: أبو الروج: صور من بلادي].

٢- عقال شُطافة مَزْوِي عليه بعض فتلات الحرير لربط طيتي العقال إلى بعضهما[مسلسل نيران الخليجي].

٣- عقال شُطافة أبيض، لا يزال المستشار حسن حفناوي يستخدمه حتى الآن، [قناة دبي الفضائية].

٤- عقال شُطافة أبيض سميك، ولا زال بعض معلمي العقل يصنع منه نماذج حتى اليوم، [مسلسل خليجي].

٥- ملازم ثان طارق عبد الحكيم –حالياً عميد متقاعد– بعقال الشطافة، أخذت الصورة عام ١٣٦٣هجرية، أمام مبنى المحمدية بمكة المكرمة، [متحف –طارق عبد الحكيم– قلعة التراث، جدة].

٦و٧- عقال شُطافة أسود من ثلاث طيات –لفات–، [مسلسل نيران الخليجي].

٨- المؤلف: بعقال شُطافة سميك، أخذت الصورة عام ١٣٧٧هجرية تقريباً ارشيف المؤلف].

٩- عقال شُطافة أسود سميك –متين–، [مسلسل نيران الخليجي].

١٠- عقال شُطافة من أربع لفات، نوع نادر: [مسلسل نيران الخليجي].

ثانياً: تسلسل تطبيق المهارات الأساسية لصناعة عُقُل القَصَب:

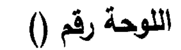
أول مــا يبـدأ بتطبيـق صـناعة أو عمـل عِقـال القَصَـب بسـدي الحشـوة الداخليـة، وينتهي بلَف -زَوي عُيون العِقال أو آذان العِقال وخياطته وتركيب الكَنْتِير ثم الكُتْلة، يأخذ تنفيذ هذه العمليـة العمل المتوصل المتقطـع عدة ساعات، حسب ظروف وحاجة العمل، وكذلك حسب نوعية العِقال والخامات التي يصنع منها، ولا شك، فإن كل عمليـة أو مرحلة من مراحل صناعة العِقال، إنما تمثل جزءاً مهماً من تطبيق هذه المهارات التي يجب على الصانع أن يجيدها ويكرر عملها المرة تلو الأخرى حتى يتقنها اتقاناً جيداً متميزاً، وإلا فلن يكتب للمبتدئ النجاح إذا لم يتقيد بتنفيذ ما تعلمه خطوة بخطوة وبمنتهى الأمانـة والدقة خلال عمله.

تتعـدد المهـارات الأساسـية والفرعيـة لصـناعة العِقـال القَصَـب بتطبيـق المهـارات الأساسية التالية:

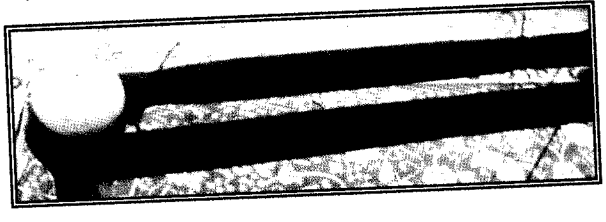
- **تطبيق المهارات الأساسية لصناعة العِقال القَصَب:**

المرحلة الأولى: سَدْي وزَوْي -لَف- الحَشْوَة الداخلية والخارجية (القطن ثم الحرير):

١- سدي حَشْوِة العِقال، من القطن أو الصوف أو خيط الشعر، حسب الخامة واللون اللذين سيصنع العِقال منه، ويطلق على ذلك سدس الحشوة الداخلية.



اللوحة رقم ()



٢- زوي الحشـــوة الداخليـة، بـزوي خـيط القطـن الرفيـع علـى الحشـوة بطريقـة الـزوي المائـل، لحشـر خيـوط الحشـوة وجمعهـا مربوطة إلى بعضها البعض، انظر اللوحة رقم (١٥٥).

٣- سـدي الحشـو الخارجيـة، بلَـف الحريـر أو الصـوف حـول الحشـوة الداخليـة، وتحـدد كميـة أو سُمْك الحشـوة الخارجيـة بحسـب مـا يكفـي لتغطيـة الحشـوة الداخلية بالكامل، فلا يظهر أي جزء من الحشوة الداخلية، انظر اللوحة رقم (١٥٥: ٤، ١٦٤: ٢).

٤- ربط الحشوة الخارجية بعدد ثمان عُقَد بداءً من أقرب مكان من إصبع الدَزْكَة حتى أقرب مكان من إصبع الدَزْكَة الثاني. اللوحة رقم (١٥٥: ٢).

٥- ربط –حبس أذن –عنق– العِقال من أقرب نقطة عند إصبع الدَزْكَة الأيمن. انظر اللوحة رقم (١٦٤: ٢).

المرحلة الثانية: عَمَل بداية.. ووسط .. ونهاية الزُكْرَة الأولى:

عمل بداية.. وسط.. نهاية عمل الزُكْرَة الأولي.

أ- إدخال طرف خيط السوسة وخيط القَصَب، ولَفُّهماُ أربع مرات حول الحَشْوَة طَيَتَي العِقال، على ألا تزيد المسافة ما بين ما الطرف الداخلي لإصبع الدَزْكَة الأيمن وبداية أول طرف الزُكْرَة عن عرض إصبعين، ثم يسحب خيط القَصَب إلى خارج طَيَتي العِقال، ناحية اليمين، وتسحب السوسة إلى جهة صدر الصانع، ويُدخَلُ مَلَفُ القَصَب من بين طَيَتي العِقال، ولأسفل، بحيث يحبس السوسة، أما خيط السوسة والملف فيُعَلَق في خشبة العروسة، ليبدأ عمل الزُكْرَة.

ب- عمل الزُكْرَة الأولى والثانية حتى نهاية الزُكْرَة الأخيرة:

١- يبدأ بعد ذلك بِلَفِ القَصَب على الزُكْرَة حول طَيَتَي العِقال، وذلك بسحب ملف القَصَب بحيث يمر ملف القَصَب للأمام وأعلى ثم يُدخل بين طَيَتي العِقال، ثم يمرر لأسفل ولأعلى من جهة طية العِقال الأخرى ليقابل الصانع، وليُدخَلَ الملف مرة أخرى بنفس الطريقة الأولى، ويجب أن يمر ملف القَصَب في كل مرة من بين طَيَتَي العِقال بنفس الطريقة.

٢- يستمر العمل بنفس الطريقة حتى ختم نهاية الزُكْرَة، إذا كان العِقال بدون زينة أو شُغل سوسة في وسط زُكْرَة العِقال، أما إذا كان سيزين العِقال بالسوسة، فيتوقف العمل عند نهاية الثلث الأول من عمل الزُكْرَة، وذلك لعمل زينة وسط العِقال التي تمثله ثلاث لفات أو أربع لفات من خيط السوسة، ويتم تركيب السوسة بنفس الطريقة التي رُكِبَ فيها لَفُ القَصَب.

٣- عند الوصول إلى نهاية حد طول الزُكْرَة، حسب ما رُسم لعدد زُكَرْ العِقال، أو حسب طول ونوع العِقال، يقوم الصانع بختم الزُكْرَة بواسطة لَفِّ -زَوي- أربع لفات من خيط السوسة ثم يعقِد على خيطي السوسة والقَصَب، ويشدهما بقوة، ثم يسحب خيوط القَصَب وخيط السوسة إلى جهة اليسار، فيُدخِلُ خيوط القَصَب من أسفل لأعلى من بين طَيَتَي العِقال إلى جهة يمين الصانع، ويمسك بملف القَصَب بين إصبعي قدميه اليمنى، الإبهام والذي يليه، ويعقِدُ عُقْدَة على بعد إصبع ونصف، أو إصبعين عن نهاية الزُكْرَةُ الأولى ويلُلُ ملف السوسة من أسفل لأعلى للجهة المقابلة، مع كل لَفَّةٍ يقوم الصانع بشد طَيَتَي العِقال بأصابع يديه اليسرى يزيد من قوة وصلابة العِقال تحت خيوط القَصَب والسوسة، وبذلك يصل إلى بداية عمل الزُكْرَة الثانية، التي يعملها بنفس الطريقة التي عمل بها الزُكْرَةُ الأولى، وهكذا يستمر العمل حتى نهاية عمل الزُكَرْ السنة، إذا كان صنع العِقال من المقاس الصغير، للأطفال، وثمانية زُكَر إذا كان العِقال للكبار.

٤- قَفْل أو خَتْم الزُكْرَة الأخيرة: بغض النظر عن عدد زُكَر العِقال ستة أو ثمانية، تُقْفَلُ أو تُخْتَم الزُكْرَةُ الأخيرة بنفس الطريقة التي تم بها قَفْل الزُكْرة الأولى والثانية وهكذا. إلا أن للزُكْرَةِ الأخيرة أهمية في قَفْلِها، بحيث يُتْرَكُ جزءاً من خيوط القَصَب والسوسة، وتسحب بطرفي المقص من بطن - داخل- طية العِقال المواجه للصانع، وتسحب حتى تخرج منها، فتُقَصُ ويترك منهما جُزءاً بطول ستة سنتيمترات تقريباً، ليُلَفُ عليها أثناء ختم آذن العِقال، فتحمي خيطي القَصَب والسوسة من الخروج أو الانفراط من العِقال وفساده.

لَف زَوي- أذُن- عين العِقال:

بعد الانتهاء من شُغْل زُكَر العِقال الستة أو الثمانية وفق ما سبق شرحه، يقوم الصانع بمسك -القبض- على إصبع الدَزْكَة بالقبضتين معاً، من وسط إصبع الدَزْكَة، ويَلُفُ ببطيء إصبع الدَزْكَةَ إلى جهة اليمين والشمال حتى يشعر بحركة الإصبع رويداً رويداً، حتى يُخْرِجَ إصيع الدَزْكَة من الدَزْكَة، ثم يقوم يخرج أذني -

عروتي– العِقال من إصبع الدَزْكَة، ويضع أحدهما في إبهام إصبع رِجلِهِ اليمنى أو اليسرى، ويقوم بِزَوْيِ الحرير أو القطن أو الصوف على عروة العِقال، ويقفل عليها بحلقة من أسف العروة، ويخيط بالمخيط ثلاث غُرزات وعُقدة، يخرج بعدها طرف خيط الزَوْي من أصلب ركن في عين العِقال، أنظر اللوحة رقم (١٥٧، ١٦٤)، ثم يفعل نفس الشيء بالعروة الأخرى من العِقال.

خياطة العِقال:

بعد زَوْيِ عروتي العِقال، تُجمع أطراف العِقال الستة أو الثمانية إلى بعضها البعض، ثم يبدأ في خياطة زُكَر العِقال وربطها بعضها ببعض من الجانبين، بحيث تتقابل كل زُكرةٍ بأخرى، بما في ذلك سوسة العِقال الوسطى وطرفيها، لتثبت أجزاء أو زُكَر العِقال ببعضها جيداً، فلا تفلت عند استخدام العِقال، انظر اللوحة رقم (١٥٧).

تركيب كَنْتير العِقال:

الكَنْتير نوعان: كَنْتير فِضة أصلي لا يتغير لونه، وآخر سِيم: نحاس، وكلاهما يتغير لونه إذا تعددت إصاباته بوضع الروائح العطرية المضاف إليها المواد السامة مثل السِبيرتو الأبيض. يتم تركيب الكَنْتير بعد إعداده، بحيث يبدأ تثبيته أو تركيبه في العِقال بدءً من بداية الزُكْرَة حيث يثبت طرف الكَنْتير بواسطة قُطبة أو قُطبتين في وسط الزُكْرَة، ثم تثبت قطبة واحدة الكَنْتير في نهاية الزُكرة الألى، يُسْحَبُ الكَنْتير من فوق فَجوةِ العِقال الأولى ليثبت في طرف الزُكْرَةِ الثانية بنفس الطريقة، وهكذا يثبت الكَنْتير في بداية الزُكْرَةِ ونهايتها بقُطبة واحدة، ما عدا بداية الزُكْرَةُ الأولى ونهاية الزُكْرَةُ الثانية، حيث تثبت كل من البداية والنهاية بقطبتين أو ثلاثة، وهكذا تثبت الكَنتير في العِقال، علماً بأن هناك من يرغب استخدام العِقال بدون كَنْتير، انظر اللوحة رقم (١٥٨).

تركيب كُتْلَة العِقال:

يُدخَلُ طرف الكُتلة في عروة العِقال، من الخارج إلى الداخل، ثم يُمَرِّرُ طرف الكُتلة إلى العروة التالية من أسفل زُكْرَتَي العِقال إذا كان العِقال بثمان زُكَرٍ، أما إذا كان العِقال بستة زُكرات، فيدخل طرف الكُتلة مباشرة في العروة الأخرى من الداخل

للخارج، يَدخُل كُتلة العِقال في طرف الكُتلة، ثم يتم تضييق -أي تُصّغير- حجم العِقال أو تكبيره للمقاس المراد حسب حجم رأس الزبون. مع ملاحظة أن يكون طول كُتلة العِقال متناسبة مع طول ظهر الزبون، فلا تتجاوز منتصف الظهر.

ملاحظة:

بعد تركيب الكُتلة، يكون العِقال جاهزاً للاستعمال، ما عدا إذا رغب الزبون في تركيب الشمسات والتاج للعِقال، ولا يرغب بتركيب الشمسات والتاج إلا الأطفال وبعض الحجاج والزوار، ممن يرغب في إضافة لمعان وزينة العِقال، عند تركيب الشمسات والتاج وفق التالي:

- تُرَكَبُ شمستان، شمسة واحدة فوق كل فجوة من فجوات العِقال الأمايمية.
- يُرَكَبُ التاج في وسط زُكْرَتي العِقال الأماميتين.
- يُرَكَبُ إزرار -زِرٌ- واحد في وسط كل شمسة من الشمسات فوق فجوة العِقال.
- يُرَكَبُ ازراران -زِرَّيْن- في وسط التاج.
- يستعمل خيط أبيض رفيع لتثبيت الشمسات والتاج، ويحرص م يقوم بهذه المهمة ألا يظهر الخيط من بين كنتير الشمسات والتاج.
- بعد الإنتهاء من تركيب الشمسات والتاج، وإعداد العِقال بالصورة النهائية المشار إليها، يتم وضع العِقال في عُلبة خاصة مصنوعة من الصفيح المرن -التَنَكْ-، وتقدم للزبون.

المهارات الفرعية المساعدة لصناعة العِقال القَصَب.

تعرف المهارات الفرعية في صناعة العِقال القَصَب، على أنها مجموعة الأعمال والأدوات والملحقات والإضافات التي يجب عمله وإضافتها للعِقال، أو الإضافات المُحَسِّنَةِ للعِقال التي يرغبها البعض، وتمثل المهارات الفرعية مجموعة الأعمال التي يتدرب عليها الصانع منذ بداية انخراطه في تعلم صناعة العُقُل بصفة عامة، ومن هذه الأعمال أو المهارات التالي:

لَف القُطن أو الحَرير من على الرُكبتين باليدين لعلم كُجَّة:

من وضع جلوس التربيع، يضع الصانع شُلَة خيط القطن حول رُكبَتيه، ثم يضع الطرف الخارجي لطرفي قدميه على الأرض، بحيث يشد شُلَّة القطن، ثم يُمسك برأس خيط الشُلَّة، ويبدأ بِلَفِّهِ على إصبعيه أو على قطعة ورق مقوى، ويَلُف الخيط حول الورقة في اتجاه واحد، ثم يغير الاتجاه حتى لا يتجمع الخيط في اتجاه واحد، مع تحريك يديه عند اللَّف حول رُكبتيه، وتستمر في نفس الحركة حتى يكبر حجم كُجَّةَ القطن في يديه وينتقل الخيط من بين الرُكبتين إلى الكُجَّة، أنظر اللوحة رقم (١٥٥: ١).

لَف القُطن أو الحَرير من على الطيار باليدين لعمل كُجَّة:

يثبت الصانع شُلَّة القطن على الطيار، ثم يلف خيط القطن بنفس الطريقة السابقة، على البكرة بواسطة الشرخ، أو باستخدام الركبتين وعمل الدُجَّة.

لَف القُطن أو الحَرير من على الطيار بواسطة الشرخ على البَكَرْ:

يثبت الصانع شُلَّة القطن على الطيار، ويضع البَكَرَةَ الفارغة في مقدمة سِنِّ الشرخ، ويدير الشرخ وبالتالي تدور البَكَرة فتنقل الخيط من الشُلَّة إلى البَكَرة حتى تمتلئ البَكَرة، ثم يضع بَكَرَةٍ أخرى وهكذا حتى تنتهي شُلَّة القطن.

عند لَف شُلَّة الحرير على البَكَر من الطيار، يقوم الصانع بعمل نفس الشيء وبنفس الطريقة، إلا أن على الصانع أن يضع نصب عينيه مدى خطورة العجلة في التعامل مع لف شُلَّة الحرير من الطيار، حيث أن السرعة الزائدة للشرخ قد يقطع الخيط الحرير، فيضيع رأس الخيط في وسط الشُلَّة ولا يمكن العثور عليه، ممن قد يقضى الصانع الدقائق بل الساعات بحثاً عن رأس خيط الحرير ليكمل مهمته، وقد يتعقد الأمر، مما يؤدي إلى ما يطلق عليه بـ: شَكْبَنَة الشُلَّة، وهنا يصعب تكملة العملية مما يضطر الصانع إلى قَصِّ شُلَّة الحرير واستخدامها في جذور كُتل العُقُل والسُبَح.

إعداد وتعبئة ملف القَصَب أو الحرير لصنع العِقال:

من وضع جلوس التربيع، يقدم الصانع قدمه اليمنى أو اليسرى للأمام قليلاً، ثم يلفُ رأس طرف القَصَب أو الحرير في نهاية السُلامية الثانية من إبهام رجله، ويلُفَ القَصَب أو الحرير حول رُكبتيه لعدد ستة عشر لَفَّة أو ثمانية عشر لَفَّة، ثم

يضع الخيط في الزاوية المحصورة ما بين إصبعي رجله، ويعود لِلَف القَصَب أو الحرير بنفس العدد المشار إليه، ويستمر في تطبيق نفس الحركة حتى يصل للعدد المشار إليه، ويتوقف بين الحين والآخر لِيَحسِبَ عدد فتلات القَصَب أو الحرير، ويكمل اللَّف حتى يصل عدد إلى ستة عشر فتلة، أوعدد ثمانية عشر فتلة، بعدها يجمع الصانع رأس آخر فتلة، ويضمها لبقية الفتلات الستة عشر، ويقصها، ثم يَلُفَّها حول يديه اليسرى أو اليُمنى، أو يَلُفُها على مَلَف القَصَب مباشرة، عند قرب الوصول لنهاية لَف القَصَب على الملَف، يضع قطعة من قماش القطن وتُلَفُ مع القَصَب لحماية القَصَب من أن يتسخ أو تصيبه رطوبة أو عرق راحة الكف، أنظر اللوحة رقم (١٥٦: ٣).

إعداد وتعبئة ملف السوسة:

أ- السوسة: عبارة عن خَيْطَان من القَصَب أو القطن أو الحرير المَبْروم، أو خيط الحرير مع القَصَب، أو الصوف مع القَصَب، يُبْرَمُ أحدهما على الآخر في اتجاهين معاكسين كي تزيد قوة الفَتْل ويلتصق الخَيْطان مع بعضهما، تستعمل السوسة من تزيين العِقال، وزيادة لمعانِهِ وجمالِه، ويفضلُ كافة الحجاج والزوار والأطفال استخدام السوسة لعِقال القَصَب، ولا يرغبها بعض الأعيان بصفة خاصة.

ب- يتم عمل السوسة من خيطين متجانسين أو مختلفين كما أسلفنا، وعلى سبيل المثال، يمكن عمل السوسة من خيطين أحدهما من القطن والثاني من القَصَب، ووفق التالي:

١- يُبرَمُ خيط القطن بواسطة المِغْزَل، على أن يكون يُلَّفُ -يُبْرَمُ- المِغْزَل في الاتجاه الأمامي.

٢- يُبرَمُ خيط القَصَب بواسطة المِغْزَل، بنفس الطريقة في الاتجاه الأمامي أيضا.

٣- يُجمَعُ الخيطان، خيط الحرير وخيط القَصَب إلى بعضهما وبنفس الطول، ثم يُبْرَمُ الخَيطان مع بعضهما بعكس الاتجاه الأول، أي يكون لَفُّ -بَرمُ- المِغْزَلِ للخلف، في الاتجاه الداخلي، وبذلك يَلْتَئِمُ

الخَيْطان مع بعضهما بشدة ويكونان خيطاً مبروماً واحداً، بِلَوْنَي ونوعي القطن والقَصَب، ويطلق على هذا الخيط: السوسة.

٤- يعد ويعبأ ملَفُّ السوسة، بواسطة لف خيط السوسة المشار إليه، ثم يُدخل طرف خيط السوسة من ثقب -فتحة- عين ملف السوسة، ليكون جاهزاً للاستعمال. أنظر اللوحة رقم(١٦٤: ٢).

خَشَبَة العَروسة في العِقال:

أ- تلعب العروسة أو خشبة العروسة دوراً مهماً في مساعدة الصانع لعمل العِقال، تتكون العروسة من قطعة خشب مستطيلة الشكل ذات حافتين أو رأسين، يجوف كل رأس ويصنع على شكل الرقم سبعة ٧ أو الحرف V باللغة الإنجليزية، أما وسط جسم خشبة العروسة فيجب أن تكون متناسبة الطول وأقل عرضاً من طرفيها.

ب- تتلخص مهمة وأهمية استخدام خشبة العروسة في إبعاد طيتي عِقال القَصَب بصفة خاصة، كي يتمكن الصانع من إدخال وإخراج ملفات القَصَب وملفات السوسة من بين طَيَتي العِقال. اللوحة رقم(١٦٤: ٢).

لَف: تعبئة وإعداد ملف الزوي بالقَصَب أو الحرير لصنع الكُتَل:

يختلف ملف الزوي عن ملف القَصَب بأن ملف الزَوي أطول وذا استخدام خاص لِلَف القَصَب أو الحرير حول رأس الكُتْلة، يساعد ملف الزَوي على إنجاز لَف القَصَب أو الحرير بسرعة فائقة، إضافة إلى لَف القَصَب أو الحرير وشدةٍ حول الكُتلة بصورة متزنة متراصة متلازمة، تثبت فيها خيوط القَصَب أو الحرير إلى بعضها البعض، ولا يمكن توفير ذلك إلا باستخدام ملف الزوي و بالزَوي باليد بالطريقة العادية، أنظر اللوحة رقم (١٦٣: ١).

لَف وإعداد ملف الزَوي بالقَصَب أو الحرير مع الكَنتير لصنع الكُتَل:

يُعَبَّأ ملف الزَوي بالقَصَب أو الحرير بالطول المناسب حسب الحاجة التي يريدها الصانع، ثم يتم لَضم -ضَمّ- قطع الكَنتير في القَصَب أو الحرير، لاستخدامها في زينة كُتلة العِقال، أو كُتلة السُبْحَة، وذلك بدوران ملف الزَوي بالقَصَب أو الحرير، ثم اللَّف خيط الحرير أو القَصَب مع الكنتير، تحدد المسافة المطلوبة لاستخدام

الكنتير حسب نوع الكُتْل!ة، ثم تم تكملة الزوي بِلَفِ القَصَب أو الحرير وقفل – إنهاء– ربط خيط حول نهاية رأس الكُتلة، أنظر اللوحة رقم (١٦٣: ١).

لَضْم – ضَمْ– الكَنتير في خيط الحرير أو خيط القَصَب أو خيط القطن لتزيين العِقال أو كُتِل العِقال أوالسُبَح:

أ- يُدخل الكَنْتير في الخيط الرفيع القوي بواسطة إبْرةٍ من السِلك الطويل العادي الرفيع، ومما يساعد على سرعة دخول الكَنْتير في الإبْرَةِ والخيط، أن يحاول الصانع لَفِّ ودوران الكَنْتير بالإبهام والسبابة للأمام والخلف بسرعة وخِفَةٍ كي يساعد ذلك في سرعة دخول الكَنْتير بمقاساته المختلفة، القصيرة والطويلة.

ب- تختلف مقاسات وأطوال الكَنتير المَلْضُوم في الخيط، من أجل عدة أغراض هامة وهي:

١- تزيين العِقال بصفة عامة، وتستخدم في اللَّضْم قطع الكنتير الطويلة.

٢- تزيين كُتْلة العِقال، ويستخدم لذلك قطع الكنتير القصيرة.

٣- تزيين كُتْلَة السُبحة، ويستخدم لذلك قطع الكنتير القصيرة.

لَضْم – ضَمْ– الكَنتير في خيط القَصَب لعمل زينة الكُتَل:

يُدخل الكَنْتير في خيط القَصَب بنفس الطريقة التي تم شرحها آنفاً، ولكن يستخدم الكَنْتير في خيط القَصَب فقط من أجل تزيين كُتَل العُقُل والسُبَحْ، حيث يُدرج – يُزوى– القَصَبُ فقط على بداية الكُتْلَة، ثم يبدأ في زَوْيِ القَصَب بالكَنْتير، ويختم بِزَوْيِ القَصَب فقط، وبذلك تتم صناعة الكُتْلة المَزوِيَةِ بالقَصَب والكَنْتير.

يتم ختم زوي القَصَب في جميع أنواع الكُتَل بوضع عُروَةٍ من الخيط الرفيع القوي ثم يُدرَجُ يُزوي على القَصَب أو الحرير عدد ١٠–١٥ لَفَةَ –دَوْرَة –، فتقطع نهاية طرف الخيط ليُدخَلَ في العروة المشار إليها وتُسحَبُ العُرْوَةُ في الاتجاه المعاكس للزَوْي، وتُسحَبُ العُرْوَةُ بسُرعة وشدة حتى تُحبَسُ نهاية الخيط أسفَل المنطقة المَزْوِيَةِ: الملفوفة بخيط القَصَب أو خيط الحرير، بعدها يتم تهذيب أطراف الكُتْلَة بقص الشوائب والزوائد منها لتبقى حسب الطول المطلوب.

لَضْم – ضَمْ– الكَنتير في السِلك لعمل الشمسات والتاج:

أ- يتم لَضْمُ الكَنْتير في السلك بالطول المطلوب، ويحدد طول السلك بأن يُقَصَّ دائرة السِلك إلى نصفين وبذلك تحدد أطوال السلك المطلوب، أو يُلضَمُ الكنتير في السلك في السلك مباشرة في البكرة بطريقة عشوائية من دون تحديد طول السلك، ثم يُقَصُّ السلك ويستخدم حسب الطلب، والطريقة الأولى أفضل.

ب- يُثنى طَرَفَي السِلك، بقدر ٢-٤ سم، ويُلوى -يُبْرَم- على بعضه بحيث يختفي راس السِلك في اتجاه نهاية طرفه، وبذلك نُكَوِّنُ شكل رأس إبرة غير مدببة، ومن هذه الجهة يتم لَضْم الكَنتير حسب اللطول المطلوب.

ت- أما الطرف الآخر من السلك، فيُلوى على شكل عُقْدَةٍ يكون حجمها أكبر من قطر الكَنْتير حتى لا يخرج من السلك.

ث- ثم يُلوى السِلك بالكَنْتير ويكون على شكل دوائر وأشكال مختلفة تتكون منه الشمسات والتيجان، وسيأتي شرح ذلك.

صُنع كُتلة العِقال:

أ- تتكون كُتْلَةُ عِقال القَصَب من: قيطان أسود أو الأبيض حسب لون العِقال، ويكون طول الكُتلة حوالي ١٠٠-١٢٠ سنتيمتر.

ب- شُرابة أو كُتْلَة القيطان وهي عبارة عن مجموعة من قصاصات الحرير أو الصوف أو القَصَب الصفر أو الأبيض، حسب نوع الكُتْلَة، تجمع قصاصات وتطوى على بعضهما البعض، وتدخل في أعلى عُقدة القيطان، وتربط نهاية القيطان بعُقدة أو عقدتين حتى لا تنفلت القصاصات.

ت- تجمع قصاصات الحرير إلى بعضهما، ثم يبدأ الصانع بِلَفِّ -زَوْيِ- خيط -من نفس لون الكُتلة- على أسفل القيطان، فوق رأس الكُتْلَة بحوالي ٢-٤ سنتيمتر، ويستمر في عملية لَفِ الخيط فوق رأس الكُتلة، ثم يقفل على الزوي بنفس الطريقة التي سبق شرحها آنفاً.

ث- يمكن زَوَي الكَنْتير على الكُتْلَةِ من أجل زيادة زينة أفضل للكُتلة.

صنع الكُتلة العادية للسُبْحَة:

أ- كُتْلَة السُبْحَة، أو المِسْبَحَة: تصنع كُتْلَةُ السُبْحِةُ من خيط الكَنَويشا بصفة خاصة، وهو أفضلها وأقواها وأوفرها ألواناً وثباتاً عند الاستعمال ولمدة طويلة، أويمكن صنعها من خيوط الحرير أو القطن، أو القصب فقط، أو أي مادة مشابهة، والغرض من صنع كُتْلَةُ السبحة تزينينها، وحماية رأس أعلى الشاهد الكبير في السُبحَة من السقوط أو الخروج عن السُبْحَة.

ب- لعمل كُتْلةُ السُبحة، يتم أولاً لَضْمُ حبات السُبْحَةُ حسب مقاساته، وعدد حباتها وترتيب الشواهد الصغيرة والكبيرة في أماكنها.

ت- يُعقد على الخيط في أعلى الشاهد الكبير، ثم توضع قصاصات الحرير أو الكانويشا في وسط نهاية خيط السُبْحَةِ من ناحية رأس الشاهد الكبير، ثم تجمع القصاصات إلى بعضها، وعلى بعد يُلَفُّ ١-٥ر١ سنتيمتر، من رأس القصاصات، يبدأ لَفُّ الحرير أو الكَنَويشا أو القَصَب المَلْضُوم بالكَنْتير، أو الحرير أو القَصَب فقط، أو خيط الكَنَويشا فقط، حسب رغبة الزبون، والكثير لا يرغبون في استعمال القَصَب والكَنتير.

ث- بعدها يُقْفَلُ على نهاية القَصَب وفق ما سبق شرحه آنفاً. انظر اللوحة رقم (١٦٧).

صنع الكُتلة المُجْمَرِة للسُبْحَة:

١- الكُتْلَةُ المُجْمَرة: من أصعب عمل وصنع الكُتَل إجمالاً، صناعة الكُتَل المجمرة التي تتعدد فئات وأشكال واستخدامات الكُتْلَةُ المجمرة، فمنها ما يستخدم لكُتلة العِقال، ومنها لكُتلة السُبحَة، ومنها لكُتل وقيطان السيف، ومنها ما يستخدم لتزيين نهايات كُتَلِ وشُرابات المَشالح.

١- تصنع الكُتَل المُجْمَرة من خامات: القيطان، الحرير أو الصوف، القَصَب والكَنتير الملضوم بالقَصَب.

٢- يُلفُ القَصَبُ على نهايتي القيطان، ولمسافة ما بين ١٠-١٥ سنتيمتر، على أن لا تتجاوز بداية لف القَصَب مقدار ١-٢ سنتيمتر من كلا الطرفين، وما بينهما يُلَفُ القَصَبُ بالكَنْتير، عند الانتهاء من لَفِ القَصَب بالكَنْتير على نهايتي القيطان، يتم

لَـيِّ طرفي القيطان على شكل دائرتين، ثم يُدخل طرفي القيطان ببعضهما ليكونا الشكل الرقم ثمانية بالإنجليزية.

٣- يجمع طرفي القيطان، وتوضع بينهما قصاصات الحرير أو القطن أو الصوف، أو خيط الكَناويشا، الذي ستصنع منه الكُتْلَة، وبالتالي يجمع بين طرفي القيطان، ويُعقَدان عُقدة واحدة، ثم يتم لَفُّ القَصَب على طرفي الكُتْلَة وبينهما يُلَفُّ الكَنْتير، ويختم أو يُقفَلُ على نهاية القَصَب وفق ما ذكرناه آنفاً.

وقد كنا نعمل خمسة صبيان في دكان الشيخ أمين بري رحمه الله، وكان ابن خالي جميل عابدين عمر سندي رحمه الله، الأفضل من بيننا في عمل الكُتَل المُجْمَرَة لعُقُل القَصَب وكُتَل السُبَح المُجْمَرة أيضاً.

صُنع الشَمسات:

تصنع الشمسات من أجل تجميل وتزيين العِقال القَصَب فقط، يطلب بعض الحجاج أو الزوار تركيبها على عِقال المرعِزْ أي الشُطَّافة يتم ذلك، ولكن نادراً ما يحدث ذلك، وفي هذه الحالة: يجب ربط طَيَتَي العِقال الشُطَّافة ببعضهما بواسطة عُقدتين أو أربع عُقدات، كما هي الحال في بعض عُقُل الشُطَّافة حالياً، ثم تُركبُ الشمسات في واجهة عِقال الشُطَّافة، وتم صُنع الشمسات بعد لَضْمِ الكَنْتير في السِلك على النحو التالي:

١- بمقدمة كِلوتي إصبعي الإبهام والسَبابة، يمسك الصانع السلك ويَثْنيه ليعمل دائرة، ثم يلُفَها لفة واحدة ليحبسها في هذا الشكل، ثم يعمل الدائرة الثانية والثالثة وهكذا حتى يصل لعدد الدوائر المطلوبة لتكوين حجم الشمسة، عندها يُجمع طَرفي السلك ويثنى لعدد لَفَّتين أو ثلاثة، وتُقَصُّ نهاية السلك مُكَوِّناً الشمسة بكامل حجمها، وقد يترك الصانع جزءاً من السلك ليبدأ بعمل شمسة أخرى، وثالثة وهكذا حتى نهاية السلك، ثم يقُصُّ من كل شمسة على حد لتركيبها واحدة في كل فجوة فجوتي العِقال، وواحدة في منتصف الزُكْرَتين الزُكْرَتين في واجهة العِقال، ويمكن أن تكون هذه الشمسة أكبر قليلاً من شمسات فجوتي العِقال.

٢- تُثبت شمسات العِقال بواسطة عدة قُطبات بالخيط المناسب لونه حسب لون الكَنتير وكذلك بون فجوة العِقال، حتى لا تتغلب أطراف الداخلية لمواجهة العِقال، ولا نحبذ

الألوان على بعضها فيفسد شكل العِقال. يقوم البعض بتثبيت بتثبيت الشمسات في هذا حتى لا يكثر عدد قُطبات أي غرز الخيط في القصب وواجهة العِقال.

صُنع التيجان:

يرغب الكثير من الحجاج والزوار شراء عُقُل القَصَب أو الحرير وقد رُكِّب عليها الشمسات، والبعض يرغب في تركيب الشمسات والتيجان معاً، تصنع التيجان على النحو التالي:

أ- يصنع التاج وفق ما ذكرناه سابقاً، ثم يُركب على العِقال من أجل زيادة زينته وزيادة لمعانه تحت الأضواء وأنوار، ويفضل هذا النوع من الزينة الحجاج والزوار، وكذلك الأطفال.

ب- تعمل التيجان بنفس الطريقة التي بها عمل الشمسات، ثم يُقصُّ كل تاج على حدة، ويُركب في وسط وأعلى واجهة العِقال، أي في منتصف الزُكْرَة العُليا من واجهة العِقال، والبعض يفضل أن تكون التيجان على الزُكَر الأمامية للعقال.

١٧- تركيب أزارير الشمسات والتيجان:

يثبت الأزارير بواسطة قُطْبَتَيْنِ أو أربع قُطبات بخيط رفيع يتناسب لونه مع لون فجوة العِقال، ويجب أن تثبت الأزارير في وسط داخل كل الشمسة، أما عدد الشمسات والأزارير، فيتم تحديده حسب رغبة الزبون، فقد تكون شمستان وإزرارين، أو أربع شمسات وأربع أزارين، وهكذا، ويجب ملاحظة أن لا تدخل قُطْبَة الخيط بالإبرة في زُكْرَة العِقال فتعطبه.

الخطوات التعليمية لصناعة عُقُل القَصَّب:

كأي مهنة أو حرفة من المهن والحِرف، تعتبر المهارات الأساسية من أهم الخطوات الأولية التي يجب أن يمر بها المبتدئ، ثم يتدرج متدرباً على عدة خطوات من مراحل صناعة العِقال، وما سنقوم بعرضه إنما هي أول محاولة لتسجيل هذه المهارات لأول مرة عرفتها هذه الصناعة، لتسجل بطريقة تقنية وفنية يحتاجها كل مُعَلِم من مُعلمي صناعة العُقُل، كي يصل لما يصبو إليه من أغراض وسبل يتدرج بها في تعليم الصناع وخاصة المبتدئين، ونود أن نشير ونؤكد على أنه لا يمكن أن يبدأ المتعلم من يومه الأول لتعلم هذه الصناعة صناعة عِقال قَصَبٍ أو عِقالِ شُطَّافَة، بل يجب عليه -المبتدئ- أن يعمل وتحت إشراف المُعلِم، أو من يُنيبُهُ من كبار صبيانه، ليشرف على تعليم المتدرب ويُرشده خلال مراحل ما يوكل له من أعمال فنية بسيطة سهلة أو أعمال دقيقة صعبة مُعَقَّدة، لذلك، وددنا إضافة هذا الباب في هذا لكتاب لنوضح هذه مهارات الأساسية والمهارات الفرعية والخطوات التعليمية لهما على لنحو التالي:

١- **المهارات الأساسية لصناعة عُقُل القَصَب.**

يهدف تقسيم أو تصنيف المهارات الأساسية في صناعة عُقُل القَصَب إلى مساعدة المُعلم والمتعلم في الوصول إلى أفضل وأسهل الطرق التي تسهل على المتعلم إتقان المهارات الأساسية وتطبيق الخطوات التعليمية، وبالتالي إتقان تنفيذ المطلوب عمله فنياً سواء كان صناعة كُتْلَة عِقال، أو صُنْعِ العِقال نفسه، لذا، تنقسم المهارات الأساسية في صناعة عُقُل القَصَب، بما في ذلك كافة الأعمال الفنية الأخرى المتوقعة والتي لا يستغني عنها -لإظهار العِقال بالمظهر اللائق-، وفق التالي:

أولاً: تسلسل الأعمال الفنية لارتقاء العاملين في صناعة العُقُل:

يجب توجيه المبتدئين - الذين يطلق عليهم اسم الصُبيان- لتعلم المهارات والخطوات والأعمال الفنية الأساسية المتعارف عليها في صناعة عُقُل القَصَب، وذلك بالتدرج في تعليم هذه المهارات خطوة بخطوة بدءاً من لَف القطن والحرير حتى الوصول إلى

صناعة عُقُل القَصَب الشِكِيلِيَةِ البيضاء، وعُقُل القَصَب بصوف المِرْعِزْ وكلاهما يصنعان من القَصَب الفِرنسي الحُرْ: أي الأصلي، وصناعة العِقالين المشار إليهما من أعلى درجات ورُتَب الخبرة والمَعْلَمانِيَةِ في شُغْل وعَمَل العُقُل، التي تعتبر أعلى درجة من درجات في صناعة العُقَل بصفة عامة، فإذا ما أتقن ووصل الصانع إلى هذه الدرجة من العلم والمَعْلمانية، إنتقل إلى صناعة عُقُل سلك الفضة، وعُقُل سلك النحاس، وهاذين النوعين لا يصنعان إلا بناء على طلب الزبون، حيث يستغرق العمل في العِقال الواحد منهما قرابة اليومين وفي بعض الأحيان ثلاثة أيام، نظراً لقساوة وصلابة طبيعة سلك الفضة، وصعوبة لَفِه حول بدن العِقال، أما الأعمال الأساسية التي يجب أن يتدرج المتعلم في تعلمها، فيبدأ بتعلم الأعمال الفرعية الأولية ثم ينتقل للأعمال الأساسية وفق التسلسل التالي:

أ- لَف القطن من على الركبتين باليدين.
ب- لَف القطن والحرير من على الطيار، باستخدام الشَرْخ.
ت- صُنع كُتَل العُقُل البسيطة المصنوعة من الحرير للصغار والكبار.
ث- صُنع كُتَل العُقُل الكبيرة لعُقُل القصَب للصغار والكبار المزودة بالكَنْتِير والقصب.
ج- صنع كُتَل السُبَح العادية.
ح- صُنع كُتَل السُبَح –المُجْمَرِة–.
خ- صُنع الكتل المُجمرة وقيطان السيوف: ولا يعملها إلا المعلم أو الصبي ذا المراس والخبرة الجيدة في صنع الكُتل.
د- لَف –تعبأة– الملفات: القطن.. الحرير.. الحرير المبروم، القَصَب: بأنواعها.
ذ- صَنع عُقُل الحرير للصغار.
ر- صُنع عُقُل الحرير للكبار.
ز- صُنع عُقُل القَصَب للصغار، قَصَب الفِضَة وقَصَب السيم، على الحرير.
س- صُنع عُقُل القَصَب للكبار، من قَصَب الفِضَة والسيم على الحرير.
ش- صُنع عُقُل القَصَب للكبار، من قَصَب الفِضَة الفرنسي على الصوف المِرْعِزْ، وقد كانت هذه العُقُل تُصنَّعُ خاصة للعائلة المالكة في المملكة العربية السعودية ودول

الخليج العربي، بصفة عامة، ويستعملها بعض الأعيان من الشباب وكبار السن.

ص- صُنع عُقُل الشِكيلِيَة للكبار، ولا تُعمل للصغار.

ض- صُنع عُقُل سَحْبْ -سِلْكْ- الفِضَة الأصلية، أو عُقُل -سلك- النحاس الطبيعي.

ثانياً: تسلسل تطبيق المهارات الأساسية لصناعة عُقُل القَصَب:

أول ما يبدأ بتطبيق صناعة أو عمل عِقال القَصَب بسدي الحشوة الداخلية، وينتهي بلَف -زَوي عُيون العِقال أو آذان العِقال وخياطته وتركيب الكَنْتِير ثم الكُتْلة، يأخذ تنفيذ هذه العملية العمل المتوصل المتقطع عدة ساعات، حسب ظروف وحاجة العمل، وكذلك حسب نوعية العِقال والخامات التي يصنع منها، ولا شك، فإن كل عملية أو مرحلة من مراحل صناعة العِقال، إنما تمثل جزءاً مهماً من تطبيق هذه المهارات التي يجب على الصانع أن يجيدها ويكرر عملها المرة تلو الأخرى حتى يتقنها اتقاناً جيداً متميزاً، وإلا فلن يكتب للمبتدئ النجاح إذا لم يتقيد بتنفيذ ما تعلمه خطوة بخطوة وبمنتهى الأمانة والدقة خلال عمله.

تتعدد المهارات الأساسية والفرعية لصناعة العِقال القَصَب بتطبيق المهارات الأساسية التالية:

- **تطبيق المهارات الأساسية لصناعة العِقال القَصَب:**

المرحلة الأولى: سَدْي وزَوْي -لَف- الحَشْوَة الداخلية والخارجية:

١- سدي حَشْوِة العِقال، من القطن أو الصوف أو خيط الشعر، حسب الخامة واللون اللذين سيصنع العِقال منه، ويطلق على ذلك سدس الحشوة الداخلية.

٢- زوي الحشوة الداخلية، بزوي خيط القطن الرفيع على الحشوة بطريقة الزوي المائل، لحشر خيوط الحشوة وجمعها مربوطة إلى بعضها البعض .

٣- سدي الحشو الخارجية، بلَف الحرير أو الصوف حول الحشوة الداخلية، وتحدد كمية أو سُمْك الحشوة الخارجية بحسب ما يكفي لتغطية الحشوة

الداخلية بالكامل، فلا يظهر أي جزء من الحشوة الداخلية، انظر اللوحة رقم (١٥٥: ٤، ١٦٤: ٢).

٤- ربط الحشوة الخارجية بعدد ثمان عُقَد بداءً من أقرب مكان من إصبع الدَرْكَة حتى أقرب مكان من إصبع الدَرْكَة الثاني. اللوحة رقم (١٥٥: ٢).

٥- ربط –حبس أذن –عنق– العِقال من أقرب نقطة عند إصبع الدَرْكَة الأيمن.

المرحلة الثانية: عَمَل بداية.. ووسط .. ونهاية الزُكْرَة الأولى:

١- عمل بداية.. وسط.. نهاية عمل الزُكْرَة الأولي.

أ- إدخال طرف خيط السوسة وخيط القَصَب، ولَفُّهماً أربع مرات حول الحَشْوَة طَيَتَي العِقال، على ألا تزيد المسافة ما بين الطرف الداخلي لإصبع الدَرْكَة الأيمن وبداية أول طرف الزُكْرَة عن عرض إصبعين، ثم يسحب خيط القَصَب إلى خارج طَيَتَي العِقال، ناحية اليمين، وتسحب السوسة إلى جهة صدر الصانع، ويُدخَلُ مَلّفُ القَصَب من بين طَيَتَي العِقال، ولأسفل، بحيث يحبس السوسة، أما خيط السوسة والملف فيُعَلَق في خشبة العروسة، ليبدأ عمل الزُكْرَة.

ب- عمل الزُكْرَة الأولى والثانية حتى نهاية الزُكْرَة الأخيرة:

١- يبدأ بعد ذلك بِلَفِ القَصَب على الزُكْرَةَ حول طَيَتَي العِقال، وذلك بسحب ملف القَصَب بحيث يمر ملف القَصَب للأمام وأعلى ثم يُدخل بين طَيَتي العِقال، ثم يمرر لأسفل ولأعلى من جهة طية العِقال الأخرى ليقابل الصانع، وليُدخَلَ الملف مرة أخرى بنفس الطريقة الأولى، ويجب أن يمر ملف القَصَب في كل مرة من بين طَيَتَي العِقال بنفس الطريقة.

٢- يستمر العمل بنفس الطريقة حتى ختم نهاية الزُكْرَة، إذا كان العِقال بدون زينة أو شُغل سوسة في وسط زُكْرَة العِقال، أما إذا كان سيزين العِقال بالسوسة، فيتوقف العمل عند نهاية الثلث الأول من عمل الزُكْرَة، وذلك لعمل زينة وسط العِقال التي تمثله ثلاث لفات أو أربع لفات من خيط السوسة، ويتم تركيب السوسة بنفس الطريقة التي رُكِبَ فيها لَفُ القَصَب.

٣- عند الوصول إلى نهاية حد طول الزُكْرَة، حسب ما رُسم لعدد زُكَرْ العِقال،

أو حسب طول ونوع العِقال، يقوم الصانع بختم الزُكْرَة بواسطة لَفٍّ –زَوِي– أربع لفات من خيط السوسة ثم يعقِد على خيطي السوسة والقَصَب، ويشدهما بقوة، ثم يسحب خيوط القَصَب وخيط السوسة إلى جهة اليسار، فيُدخِلُ خيوط القَصَب من أسفل لأعلى من بين طَيَتَي العِقال إلى جهة يمين الصانع، ويمسك بملف القَصَب بين إصبعي قدميه اليمنى، الإبهام والذي يليه، ويعقِدُ عُقْدَة على بعد إصبع ونصف، أو إصبعين عن نهاية الزُكْرَةُ الأولى ويلُفُّ ملف السوسة من أسفل لأعلى للجهة المقابلة، مع كل لَفَّةٍ يقوم الصانع بشد طَيَتَي العِقال بأصابع يديه اليسرى يزيد من قوة وصلابة العِقال تحت خيوط القَصَب والسوسة، وبذلك يصل إلى بداية عمل الزُكْرَة الثانية، التي يعملها بنفس الطريقة التي عمل بها الزُكْرَةُ الأولى، وهكذا يستمر العمل حتى نهاية عمل الزُكَرْ السنة، إذا كان صنع العِقال من المقاس الصغير، للأطفال، وثمانية زُكَر إذا كان العِقال للكبار.

٤- قَفْل أو خَتْم الزُكْرَة الأخيرة: بغض النظر عن عدد زُكَر العِقال ستة أو ثمانية، تُقْفَلُ أو تُخْتَم الزُكْرَةُ الأخيرة بنفس الطريقة التي تم بها قَفْل الزُكْرة الأولى والثانية وهكذا. إلا أن للزُكْرَةِ الأخيرة أهمية في قَفْلِها، بحيث يُتْرَكُ جزءاً من خيوط القَصَب والسوسة، وتسحب بطرفي المقص من بطن –داخل– طية العِقال المواجه للصانع، وتسحب حتى تخرج منها، فتُقَصُ ويترك منهما جُزءاً بطول ستة سنتيمترات تقريباً، ليُلَفُ عليها أثناء ختم آذن العِقال، فتحمي خيطي القَصَب والسوسة من الخروج أو الانفراط من العِقال وفساده.

ج- لَف زَوي– أذُن– عين العِقال:

بعد الانتهاء من شُغْل زُكَر العِقال الستة أو الثمانية وفق ما سبق شرحه، يقوم الصانع بمسك –القبض– على إصبع الدَزْكَة بالقبضتين معاً، من وسط إصبع الدَزْكَة، ويَلُفُ ببطيء إصبع الدَزْكَةَ إلى جهة اليمين والشمال حتى يشعر بحركة الإصبع رويداً رويداً، حتى يُخْرِجَ إصيع الدَزْكَة من الدَزْكَة، ثم يقوم يخرج أذني –عروتي– العِقال من إصبع الدَزْكَة، ويضع أحدهما في إبهام إصبع رِجلِهِ اليمنى أو

اليسرى، ويقوم بِزَوْيِ الحرير أو القطن أو الصوف على عروة العِقال، ويقفل عليها بحلقة من أسف العروة، ويخيط بالمخيط ثلاث غُرزات وعُقدة، يخرج بعدها طرف خيط الزَوْي من أصلب ركن في عين العِقال ، ثم يفعل نفس الشيء بالعروة الأخرى من العِقال.

ح- **خياطة العِقال:**

بعد زَوْيِ عروتي العِقال، تُجمع أطراف العِقال الستة أو الثمانية إلى بعضها البعض، ثم يبدأ في خياطة زُكَر العِقال وربطها بعضها ببعض من الجانبين، بحيث تتقابل كل زُكرةٍ بأخرى، بما في ذلك سوسة العِقال الوسطى وطرفيها، لتثبت أجزاء أو زُكَر العِقال ببعضها جيداً، فلا تفلت عند استخدام العِقال، أنظر اللوحة رقم (١٥٧).

خ- **تركيب كَنْتير العِقال:**

الكَنْتير نوعان: كَنْتير فِضة أصلي لا يتغير لونه، وآخر سِيم: نحاس، وكلاهما يتغير لونه إذا تعددت إصاباته بوضع الروائح العطرية المضاف إليها المواد السامة مثل السِبيرتو الأبيض. يتم تركيب الكَنْتير بعد إعداده، بحيث يبدأ تثبيته أو تركيبه في العِقال بدءً من بداية الزُكْرَة حيث يثبت طرف الكَنْتير بواسطة قُطبة أو قَطبتين في وسط الزُكْرَة، ثم تثبت قطبة واحدة الكَنْتير في نهاية الزُكرة الألى، يُسْحَبُ الكَنْتير من فوق فَجوةِ العِقال الأولى ليثبت في طرف الزُكْرَةِ الثانية بنفس الطريقة، وهكذا يثبت الكَنْتير في بداية الزُكْرَةِ ونهايتها بقُطبة واحدة، ما عدا بداية الزُكْرَةُ الأولى ونهاية الزُكْرَةُ الثانية، حيث تثبت كل من البداية والنهاية بقطبتين أو ثلاثة، وهكذا تثبت الكَنتير في العِقال، علماً بأن هناك من يرغب استخدام العِقال بدون كَنْتير .

د- **تركيب كُتْلَة العِقال:**

يُدخَلُ طرف الكُتلة في عروة العِقال، من الخارج إلى الداخل، ثم يُمَرَّرُ طرف الكُتلة إلى العروة التالية من أسفل زُكْرَتَي العِقال إذا كان العِقال بثمان زُكَرٍ، أما إذا كان العِقال بستة زُكرات، فيدخل طرف الكُتلة مباشرة في العروة الأخرى من الداخل للخارج، يَدخُل كُتلة العِقال في طرف الكُتلة، ثم يتم تضييق -أي تُصّغير-

حجم العِقال أو تكبيره للمقاس المراد حسب حجم رأس الزبون. مع ملاحظة أن يكون طول كُتلة العِقال متناسبة مع طول ظهر الزبون، فلا تتجاوز منتصف الظهر.

ملاحظة:

بعد تركيب الكُتلة، يكون العِقال جاهزاً للاستعمال، ما عدا إذا رغب الزبون في تركيب الشمسات والتاج للعِقال، ولا يرغب بتركيب الشمسات والتاج إلا الأطفال وبعض الحجاج والزوار، ممن يرغب في إضافة لمعان وزينة العِقال، عند تركيب الشمسات والتاج وفق التالي:

- تُرَكَبُ شمستان، شمسة واحدة فوق كل فجوة من فجوات العِقال الأمايمية.
- يُرَكَبُ التاج في وسط زُكْرَتي العِقال الأماميتين.
- يُرَكَبُ إزرار –زِرٌ– واحد في وسط كل شمسة من الشمسات فوق فجوة العِقال.
- يُرَكَبُ ازراران –زرَّيْن– في وسط التاج.
- يستعمل خيط أبيض رفيع لتثبيت الشمسات والتاج، ويحرص م يقوم بهذه المهمة ألا يظهر الخيط من بين كنتير الشمسات والتاج.
- بعد الإنتهاء من تركيب الشمسات والتاج، وإعداد العِقال بالصورة النهائية المشار إليها، يتم وضع العِقال في عُلبة خاصة مصنوعة من الصفيح المرن –التَنَكْ–، وتقدم للزبون.

ب– المهارات الفرعية المساعدة لصناعة العِقال القَصَب.

تعرف المهارات الفرعية في صناعة العِقال القَصَب، على أنها مجموعة الأعمال والأدوات والملحقات والإضافات التي يجب عمله وإضافتها للعِقال، أو الإضافات المُحَسِّنَةِ للعِقال التي يرغبها البعض، وتمثل المهارات الفرعية مجموعة الأعمال التي يتدرب عليها الصانع منذ بداية انخراطه في تعلم صناعة العُقُل بصفة عامة، ومن هذه الأعمال أو المهارات التالي:

١– لَف القُطن أو الحَرير من على الرُكبتين باليدين لعلم كُجَّة:

من وضع جلوس التربيع، يضع الصانع شُلَة خيط القطن حول رُكبَتيه، ثم يضع الطرف الخارجي لطرفي قدميه على الأرض، بحيث يشد شُلَّة القطن، ثم يُمسك برأس خيط الشُلَّة، ويبدأ بِلَفِّهِ على إصبعيه أو على قطعة ورق مقوى، ويَلُف الخيط حول الورقة في اتجاه واحد، ثم يغير الاتجاه حتى لا يتجمع الخيط في اتجاه واحد، مع تحريك يديه عند اللَّف حول رُكبتيه، وتستمر في نفس الحركة حتى يكبر حجم كُجَّةَ القطن في يديه وينتقل الخيط من بين الرُكبتين إلى الكُجَّة .

٢- **لَف القُطن أو الحَرير من على الطيار باليدين لعمل كُجَّة:**

يثبت الصانع شُلَّة القطن على الطيار، ثم يلف خيط القطن بنفس الطريقة السابقة، على البكرة بواسطة الشرخ، أو باستخدام الركبتين وعمل الدُجَّة.

٣- **لَف القُطن أو الحَرير من على الطيار بواسطة الشرخ على البَكَرْ:**

يثبت الصانع شُلَّة القطن على الطيار، ويضع البَكَرةَ الفارغة في مقدمة سِنِّ الشرخ، ويدير الشرخ وبالتالي تدور البَكَرة فتنقل الخيط من الشُلّة إلى البَكَرة حتى تمتلئ البَكَرة، ثم يضع بَكَرةٍ أخرى وهكذا حتى تنتهي شُلَّة القطن.

عند لَف شُلَّة الحرير على البَكَر من الطيار، يقوم الصانع بعمل نفس الشيء وبنفس الطريقة، إلا أن على الصانع أن يضع نصب عينيه مدى خطورة العجلة في التعامل مع لف شُلَّة الحرير من الطيار، حيث أن السرعة الزائدة للشرخ قد يقطع الخيط الحرير، فيضيع رأس الخيط في وسط الشُلَّة ولا يمكن العثور عليه، ممن قد يقضى الصانع الدقائق بل الساعات بحثاً عن رأس خيط الحرير ليكمل مهمته، وقد يتعقد الأمر، مما يؤدي إلى ما يطلق عليه بـ: شَكْبَنَة الشُلَّة، وهنا يصعب تكملة العملية مما يضطر الصانع إلى قَصِّ شُلَّة الحرير واستخدامها في جذور كُتل العُقُل والسُبَح.

٤- **إعداد وتعبئة ملف القَصَب أو الحرير لصنع العِقال:**

من وضع جلوس التربيع، يقدم الصانع قدمه اليمنى أو اليسرى للأمام قليلاً، ثم يلفُ رأس طرف القَصَب أو الحرير في نهاية السُلامية الثانية من إبهام رجله، ويلُفَ القَصَب أو الحرير حول رُكبتيه لعدد ستة عشر لَفَّة أو ثمانية عشر لَفَّة، ثم يضع الخيط في الزاوية المحصورة ما بين إصبعي رجله، ويعود لِلَف القَصَب أو

الحرير بنفس العدد المشار إليه، ويستمر في تطبيق نفس الحركة حتى يصل للعدد المشار إليه، ويتوقف بين الحين والآخر لِيَحسِبَ عدد فتلات القَصَب أو الحرير، ويكمل اللّف حتى يصل عدد إلى ستة عشر فتلة، أوعدد ثمانية عشر فتلة، بعدها يجمع الصانع رأس آخر فتلة، ويضمها لبقية الفتلات الستة عشر، ويقصها، ثم يَلُفّها حول يديه اليسرى أو اليُمنى، أو يَلُفُها على مَلَف القَصَب مباشرة، عند قرب الوصول لنهاية لَف القَصَب على الملَف، يضع قطعة من قماش القطن وتُلفُ مع القَصَب لحماية القَصَب من أن يتسخ أو تصيبه رطوبة أو عَرَق راحة الكف.

٥- **إعداد وتعبئة ملف السوسة:**

أ- السوسة: عبارة عن خَيْطَان من القَصَب أو القطن أو الحرير المَبْروم، أو خيط الحرير مع القَصَب، أو الصوف مع القَصَب، يُبْرَمُ أحدهما على الآخر في اتجاهين معاكسين كي تزيد قوة الفَتْل ويلتصق الخَيْطان مع بعضهما، تستعمل السوسة من تزيين العِقال، وزيادة لمعانِهِ وجمالِه، ويفضلُ كافة الحجاج والزوار والأطفال استخدام السوسة لعِقال القَصَب، ولا يرغبها بعض الأعيان بصفة خاصة.

ب- يتم عمل السوسة من خيطين متجانسين أو مختلفين كما أسلفنا، وعلى سبيل المثال، يمكن عمل السوسة من خيطين أحدهما من القطن والثاني من القَصَب، ووفق التالي:

١- يُبرَمُ خيط القطن بواسطة المِغْزَل، على أن يكون يُلَّفُ -يُبْرَمُ- المِغْزَل في الاتجاه الأمامي.

٢- يُبرَمُ خيط القَصَب بواسطة المِغْزَل، بنفس الطريقة في الاتجاه الأمامي أيضا.

٣- يُجمَعُ الخيطان، خيط الحرير وخيط القَصَب إلى بعضهما وبنفس الطول، ثم يُبْرَمُ الخَيطان مع بعضهما بعكس الاتجاه الأول، أي يكون لَفُّ -بَرمُ- المِغْزَلِ للخلف، في الاتجاه الداخلي، وبذلك يَلْتَئِمُ الخَيْطان مع بعضهما بشدة ويكونان خيطاً مبروماً واحداً، بِلَوْنَي ونوعي القطن والقَصَب، ويطلق على هذا الخيط: السوسة.

٤- يعد ويعبأ ملَفُّ السوسة، بواسطة لف خيط السوسة المشار إليه، ثم يُدخل طرف خيط السوسة من ثقب -فتحة- عين ملف السوسة، ليكون جاهزاً للاستعمال.

٦- **خَشَبّة العَروسة في العِقال:**

أ- تلعب العروسة أو خشبة العروسة دوراً مهماً في مساعدة الصانع لعمل العِقال، تتكون العروسة من قطعة خشب مستطيلة الشكل ذات حافتين أو رأسين، يجوف كل رأس ويصنع على شكل الرقم سبعة ٧ أو الحرف V باللغة الإنجليزية، أما وسط جسم خشبة العروسة فيجب أن تكون متناسبة الطول وأقل عرضاً من طرفيها.

ب- تتلخص مهمة وأهمية استخدام خشبة العروسة في إبعاد طيتي عِقال القَصَب بصفة خاصة، كي يتمكن الصانع من إدخال وإخراج ملفات القَصَب وملفات السوسة من بين طَيَتي العِقال. اللوحة رقم(١٦٤: ٢).

٧- **لَف: تعبئة وإعداد ملف الزوي بالقَصَب أو الحرير لصنع الكُتَل:**

يختلف ملف الزوي عن ملف القَصَب بأن ملف الزَوي أطول وذا استخدام خاص لِلَف القَصَب أو الحرير حول رأس الكُتْلة، يساعد ملف الزَوي على إنجاز لَف القَصَب أو الحرير بسرعة فائقة، إضافة إلى لَف القَصَب أو الحرير وشدةٍ حول الكُتلة بصورة متزنة متراصة متلازمة، تثبت فيها خيوط القَصَب أو الحرير إلى بعضها البعض، ولا يمكن توفير ذلك إلا باستخدام ملف الزوي و بالزَوي باليد بالطريقة العادية، اللوحة رقم (١٦٣: ١).

٨- **لَف وإعداد ملف الزَوي بالقَصَب أو الحرير مع الكَنتير لصنع الكُتل:**

يعبأ ملف الزَوي بالقَصَب أو الحرير بالطول المناسب حسب الحاجة التي يريدها الصانع، ثم يتم لَضم -ضَمْ- قطع الكَنتير في القَصَب أو الحرير، لاستخدامها في زينة كُتلة العِقال، أو كُتلة السُبْحَة، وذلك بدوران ملف الزَوي بالقَصَب أو الحرير، ثم اللَّف خيط الحرير أو القَصَب مع الكنتير، تحدد المسافة المطلوبة لاستخدام الكنتير حسب نوع الكُتْل!ة، ثم تم تكملة الزوي بِلَفِ القَصَب أو الحرير وقفل -إنهاء- ربط خيط حول نهاية رأس الكُتلة، أنظر اللوحة رقم (١٦٣: ١).

٩- لَضْم – ضَمْ- الكَنْتير في خيط الحرير أو خيط القَصَب أو خيط القطن لتزيين العِقال أو كُتل العِقال أوالسُبَح:

أ- يُدخل الكَنْتير في الخيط الرفيع القوي بواسطة إبْرةٍ من السِلك الطويل العادي الرفيع، ومما يساعد على سرعة دخول الكَنْتير في الإبْرَةِ والخيط، أن يحاول الصانع لَفّ ودوران الكَنْتير بالإبهام والسبابة للأمام والخلف بسرعة وخِفَةٍ كي يساعد ذلك في سرعة دخول الكَنْتير بمقاساته المختلفة، القصيرة والطويلة.

ب- تختلف مقاسات وأطوال الكَنتير المَلْضُوم في الخيط، من أجل عدة أغراض هامة وهي:

١- تزيين العِقال بصفة عامة، وتستخدم في اللَّضْم قطع الكنتير الطويلة.

٢- تزيين كُتْلة العِقال، ويستخدم لذلك قطع الكنتير القصيرة.

٣- تزيين كُتْلَة السُبحة، ويستخدم لذلك قطع الكنتير القصيرة.

١٠- لَضْم – ضَمْ- الكَنتير في خيط القَصَب لعمل زينة الكُتَل:

يُدخل الكَنْتير في خيط القَصَب بنفس الطريقة التي تم شرحها آنفاً، ولكن يستخدم الكَنْتير في خيط القَصَب فقط من أجل تزيين كُتَل العُقُل والسُبَحْ، حيث يُدرج -يُزوى- القَصَبُ فقط على بداية الكُتْلَة، ثم يبدأ في زَوْيِ القَصَب بالكَنْتير، ويختم بِزَوي القَصَب فقط، وبذلك تتم صناعة الكُتْلة المَزوِيَةِ بالقَصَب والكَنْتير.

يتم ختم زوي القَصَب في جميع أنواع الكُتَل بوضع عُروَةٍ من الخيط الرفيع القوي ثم يُدرَجُ يُزوي على القَصَب أو الحرير عدد ١٠-١٥ لَفَةَ -دَوْرَة -، فتقطع نهاية طرف الخيط ليُدخَلَ في العروة المشار إليها وتُسحَبُ العُرْوَةُ في الاتجاه المعاكس للزَوْي، وتُسحَبُ العُرْوَةُ بسُرعة وشدة حتى تُحبَسُ نهاية الخيط أسفَل المنطقة المَزْوِيَةِ: الملفوفة بخيط القَصَب أو خيط الحرير، بعدها يتم تهذيب أطراف الكُتْلَة بقص الشوائب والزوائد منها لتبقى حسب الطول المطلوب.

١١- لَضْم – ضَمْ- الكَنتير في السِلك لعمل الشمسات والتاج:

أ- يتم لَضْمُ الكَنْتير في السلك بالطول المطلوب، ويحدد طول السلك بأن

يُقَصّ دائرة السِلك إلى نصفين وبذلك تحدد أطوال السلك المطلوب، أو يُلضَمُ الكنتير في السلك في السلك مباشرة في البكرة بطريقة عشوائية من دون تحديد طول السلك، ثم يُقَصُّ السلك ويستخدم حسب الطلب، والطريقة الأولى أفضل.

ب- يُثنى طَرَفَي السِلك، بقدر ٢-٤ سم، ويُلوى -يُبْرَم- على بعضه بحيث يختفي راس السِلك في اتجاه نهاية طرفه، وبذلك نُكَوِّنُ شكل رأس إبرة غير مدببة، ومن هذه الجهة يتم لَضْم الكَنتير حسب اللطول المطلوب.

ت- أما الطرف الآخر من السلك، فيُلوى على شكل عُقْدَةٍ يكون حجمها أكبر من قطر الكَنْتير حتى لا يخرج من السلك.

ث- ثم يُلوى السِلك بالكَنْتير ويكون على شكل دوائر وأشكال مختلفة تتكون منه الشمسات والتيجان، وسيأتي شرح ذلك.

١٢- صُنع كُتلة العِقال:

أ- تتكون كُتْلَةُ عِقال القَصَب من: قيطان أسود أو الأبيض حسب لون العِقال، ويكون طول الكُتلة حوالي ١٠٠-١٢٠ سنتيمتر.

ب- شُرابة أو كُتْلَة القيطان وهي عبارة عن مجموعة من قصاصات الحرير أو الصوف أو القَصَب الصفر أو الأبيض، حسب نوع الكُتْلَة، تجمع قصاصات وتطوى على بعضهما البعض، وتدخل في أعلى عُقدة القيطان، وتربط نهاية القيطان بعُقدة أو عقدتين حتى لا تنفلت القصاصات.

ت- تجمع قصاصات الحرير إلى بعضهما، ثم يبدأ الصانع بِلَفِّ -زَوْي- خيط -من نفس لون الكُتلة- على أسفل القيطان، فوق رأس الكُتْلَة بحوالي ٢-٤ سنتيمتر، ويستمر في عملية لَفِ الخيط فوق رأس الكُتلة، ثم يقفل على الزوي بنفس الطريقة التي سبق شرحها آنفاً.

ث- يمكن زَوَي الكَنْتير على الكُتْلَةِ من أجل زيادة زينة أفضل للكُتلة.

١٣- صنع الكُتلة العادية للسُبْحَة:

أ- كُتْلَة السُبْحَة، أو المِسْبَحَة: تصنع كُتْلَةُ السُبْحِةُ من خيط الكَنَويشا بصفة خاصة، وهو أفضلها وأقواها وأوفرها ألواناً وثباتاً عند الاستعمال ولمدة

طويلة، أويمكن صنعها من خيوط الحرير أو القطن، أو القصب فقط، أو أي مادة مشابهة، والغرض من صنع كُتْلَةُ السبحة تزيينها، وحماية رأس أعلى الشاهد الكبير في السُبحَة من السقوط أو الخروج عن السُبْحَة.

ب- لعمل كُتْلَةُ السُبحة، يتم أولاً لَضْمُ حبات السُبْحَةُ حسب مقاساته، وعدد حباتها وترتيب الشواهد الصغيرة والكبيرة في أماكنها.

ت- يُعقد على الخيط في أعلى الشاهد الكبير، ثم توضع قصاصات الحرير أو الكانويشا في وسط نهاية خيط السُبْحَةِ من ناحية رأس الشاهد الكبير، ثم تجمع القصاصات إلى بعضها، وعلى بعد يُلَفُّ ١-٥ر١ سنتيمتر، من رأس القصاصات، يبدأ لَفُّ الحرير أو الكَنَويشا أو القَصَب المَلْضُوم بالكَنْتير، أو الحرير أو القَصَب فقط، أو خيط الكَنَويشا فقط، حسب رغبة الزبون، والكثير لا يرغبون في استعمال القَصَب والكَنتير.

ث- بعدها يُقْفَلُ على نهاية القَصَب وفق ما تم شرحه آنفاً.

١٤- صنع الكُتلة المُجْمَرة للسُبْحَة:

١- الكُتْلَةُ المُجْمَرة: من أصعب عمل وصنع الكُتَل إجمالاً، صناعة الكُتَل المجمرة التي تتعدد فئات وأشكال واستخدامات الكُتْلَةُ المجمرة، فمنها ما يستخدم لكُتلة العِقال، ومنها لكُتلة السُبحَة، ومنها لكُتل وقيطان السيف، ومنها ما يستخدم لتزيين نهايات كُتَلِ وشُرابات المَشالح.

٢- تصنع الكُتَل المُجْمَرة من خامات: القيطان، الحرير أو الصوف، القَصَب والكَنتير الملضوم بالقَصَب.

٣- يُلفُ القَصَبُ على نهايتي القيطان، ولمسافة ما بين ١٠-١٥ سنتيمتر، على أن لا تتجاوز بداية لف القَصَب مقدار ١-٢ سنتيمتر من كلا الطرفين، وما بينهما يُلَفُ القَصَبُ بالكَنْتير، عند الانتهاء من لَفِ القَصَب بالكَنْتير على نهايتي القيطان، يتم لَيِّ طرفي القيطان على شكل دائرتين، ثم يُدخل طرفي القيطان ببعضهما ليكونا الشكل الرقم ثمانية بالإنجليزية.

٤- يجمع طرفي القيطان، وتوضع بينهما قصاصات الحرير أو القطن أو الصوف، أو خيط الكَناويشا، الذي ستصنع منه الكُتْلَة، وبالتالي يجمع بين طرفي القيطان،

ويُعقَدان عُقدة واحدة، ثم يتم لَفُّ القَصَب على طرفي الكُتْلَة وبينهما يُلَفُّ الكَنْتير، ويختم أو يُقفَلُ على نهاية القَصَب وفق ما ذكرناه آنفاً.

كنا نعمل خمسة صبيان في دكان الشيخ أمين بري رحمه الله، وكان ابن خالي جميل عابدين عمر سندي رحمه الله، الأفضل من بيننا في عمل الكُتَل المُجْمَرَة لعُقُل القَصَب وكُتَل السُبَح المُجْمَرَة أيضاً.

١٥- صُنع الشَمسات:

تصنع الشمسات من أجل تجميل وتزيين العِقال القَصَب فقط، يطلب بعض الحجاج أو الزوار تركيبها على عِقال المرعِزْ أي الشُطَّافة يتم ذلك، ولكن نادراً ما يحدث ذلك، وفي هذه الحالة: يجب ربط طَيَتَي العِقال الشُطَّافة ببعضهما بواسطة عُقدتين أو أربع عُقدات، كما هي الحال في بعض عُقُل الشُطَّافة حالياً، ثم تُرَكبُ الشمسات في واجهة عِقال الشُطَّافة، وتم صُنع الشمسات بعد لَضْمِ الكَنْتير في السِلك :

١- بمقدمة كِلوتي إصبعي الإبهام والسَبابة، يمسك الصانع السلك ويَثنيه ليعمل دائرة، ثم يلُفَها لفة واحدة ليحبسها في هذا الشكل، ثم يعمل الدائرة الثانية والثالثة وهكذا حتى يصل لعدد الدوائر المطلوبة لتكوين حجم الشمسة، عندها يُجمع طَرفي السلك ويثنى لعدد لَفَّتين أو ثلاثة، وتُقَصُّ نهاية السلك مُكَوِّناً الشمسة بكامل حجمها، وقد يترك الصانع جزءاً من السلك ليبدأ بعمل شمسة أخرى، وثالثة وهكذا حتى نهاية السلك، ثم يقُصُّ من كل شمسة على حد لتركيبها واحدة في كل فجوة فجوتي العِقال، وواحدة في منتصف الزُكْرَتين الزُكْرَتين في واجهة العِقال، ويمكن أن تكون هذه الشمسة أكبر قليلاً من شمسات فجوتي العِقال.

٢- تُثبت شمسات العِقال بواسطة عدة قُطبات بالخيط المناسب لونه حسب لون الكَنتير وكذلك بون فجوة العِقال، حتى لا تتغلب أطراف الداخلية لمواجهة العِقال، ولا نحبذ الألوان على بعضها فيفسد شكل العِقال. يقوم البعض بتثبيت بتثبيت الشمسات في هذا حتى لا يكثر عدد قُطبات أي غرز الخيط في القصب وواجهة العِقال.

١٦- صُنع التيجان:

يرغب الكثير من الحجاج والزوار شراء عُقُل القَصَب أو الحرير وقد رُكِّب عليها الشمسات، والبعض يرغب في تركيب الشمسات والتيجان معاً، تصنع التيجان

على النحو التالي:

أ- يصنع التاج وفق ما ذكرناه سابقاً، ثم يُركب على العِقال من أجل زيادة زينته وزيادة لمعانه تحت الأضواء وأنوار، ويفضل هذا النوع من الزينة الحجاج والزوار، وكذلك الأطفال.

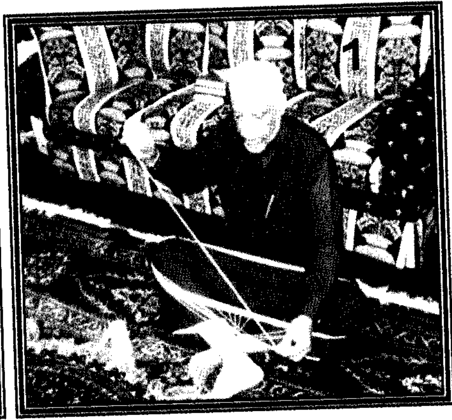
ب- تعمل التيجان بنفس الطريقة التي بها عمل الشمسات، ثم يُقصّ كل تاج على حدة، ويُركب في وسط وأعلى واجهة العِقال، أي في منتصف الزُكْرَة العُليا من واجهة العِقال، والبعض يفضل أن تكون التيجان على الزُكَر الأمامية للعقال.

١٧- **تركيب أزارير الشمسات والتيجان:**

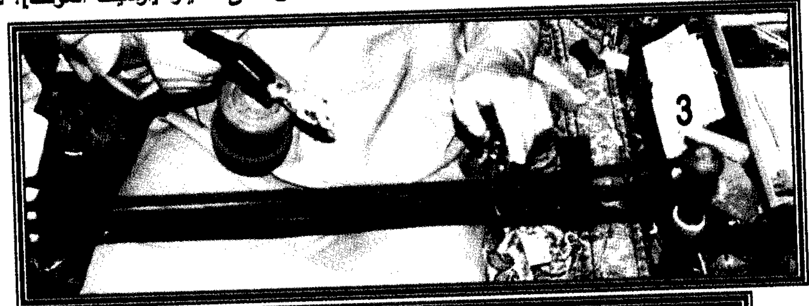
يثبت الأزارير بواسطة قُطْبَتَيْنِ أو أربع قُطبات بخيط رفيع يتناسب لونه مع لون فجوة العِقال، ويجب أن تثبت الأزارير في وسط داخل كل الشمسة، أما عدد الشمسات والأزارير، فيتم تحديده حسب رغبة الزبون، فقد تكون شمستان وإزرارين، أو أربع شمسات وأربع أزارين، وهكذا، ويجب ملاحظة أن لا تدخل قُطْبَةَ الخيط بالإبرة في زُكْرَةِ العِقال فتعطبه.

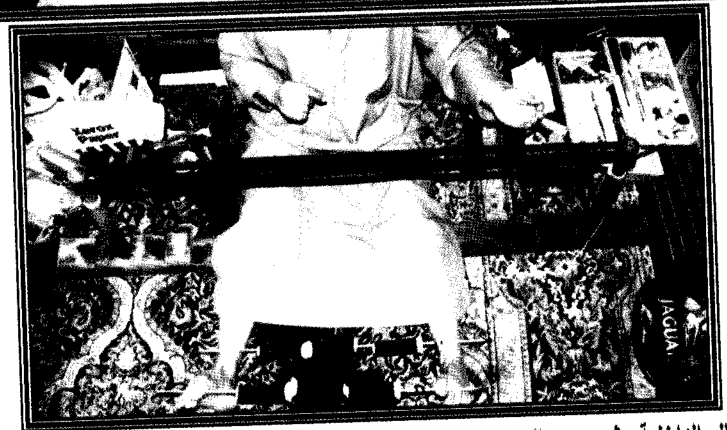
اللوحة رقم (١٥٥)





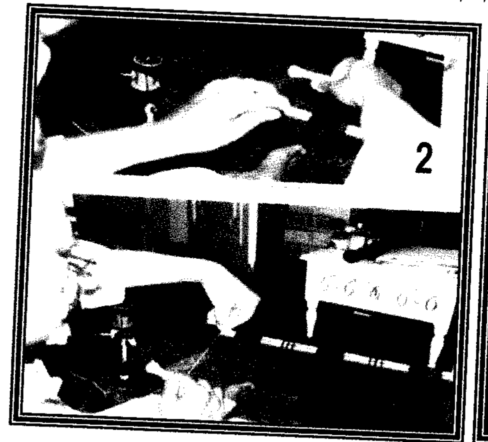
١- عمل كُجَّة -عبارة عن كرة- القطن باستخدام الركبتين أو لف القطن على الطيار [ارشيف المؤلف]. تغطية

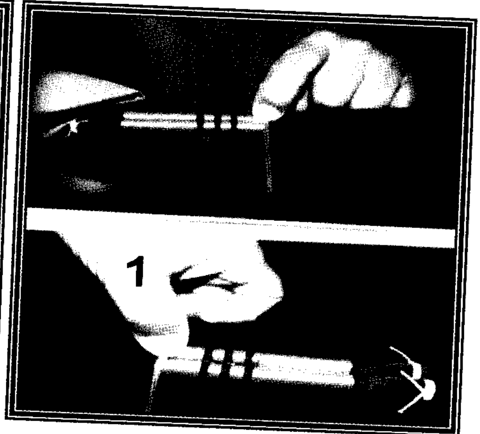


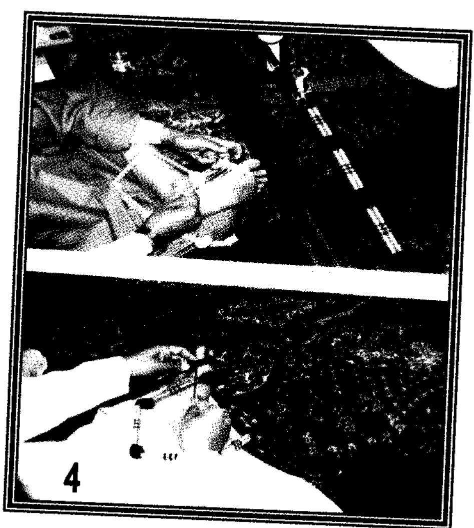


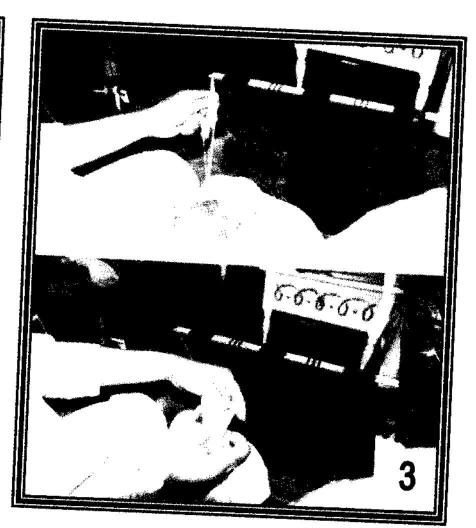
حشوة العِقال الداخلية، ثم سدي الحرير لربطه وربطه لجَمْعِهِ حول الحشوة الداخلية كي لا يظهر القطن – الحشوة الداخلية–، [ارشيف المؤلف]. ٣،٤– رش الحرير أو الصوف حول السَدي الأول للعِقال، لف الحرير من ستة بكرات مباشرة حول العِقال يسهل ويسرع تغطية العِقال بنسبة الحرير اللازمة ، ثم تتم عملية جمع الحرير بواسطة عُقَدٍ منفصلة حول الحرير وسدي القطن أو الصوف ثم جمع الحرير أو الصوف كما في الصور ٢، [ارشيف المؤلف].

اللوحة رقم (١٥٦)







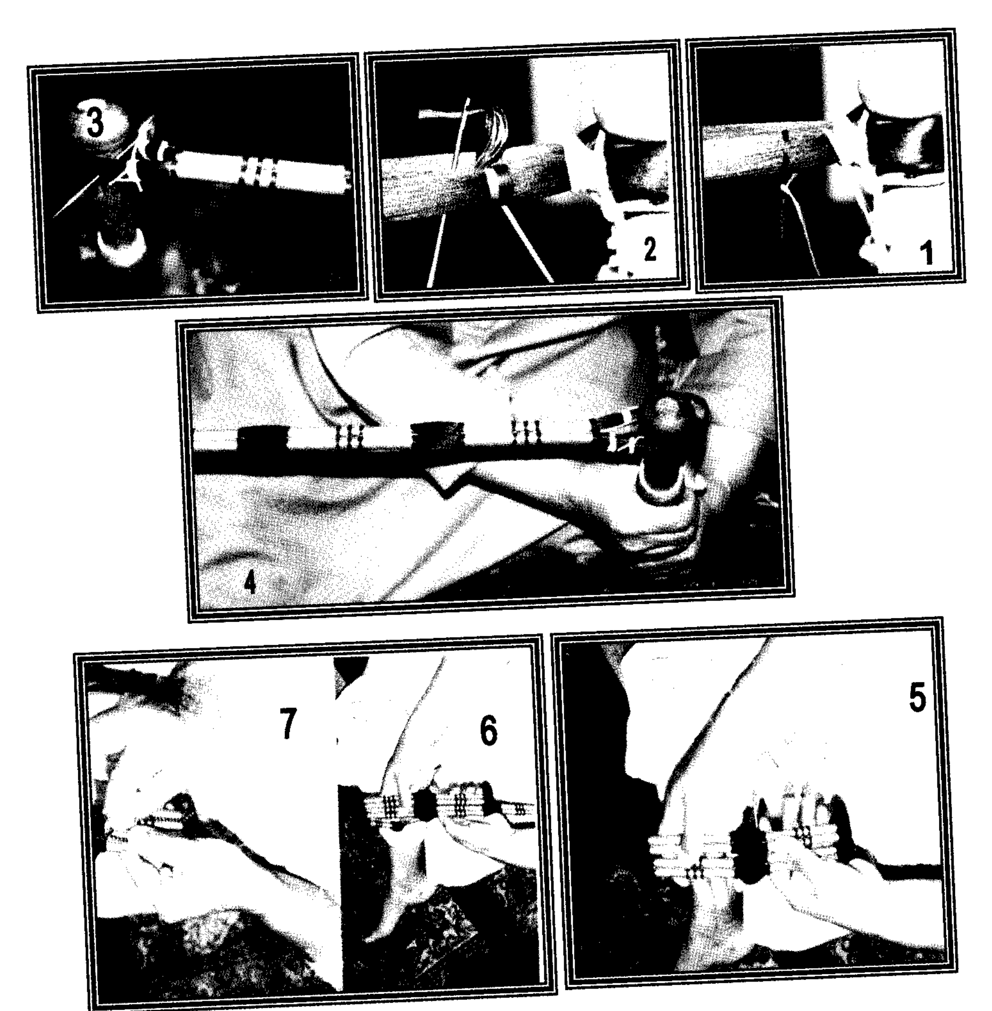


١-٢ الوضع الصحيح لإصبع السبابة بين طيتي العِقال،. والصورة السفلى توضح الوضع الصحيح لإصبع الإبهام، وذلك بغرض حشر القصب في المكان الصحيح بين طيتي العِقال.[ارشيف المؤلف].

٣- صورتان توضحان طريقة تسليك تمشيط فتلات القصب خلال صنع العقال. مع ضرورة تغطية جزء من القصب بقطعة من قماش القطن، لحماية القصب من عرق اليدين أثناء العمل، وكذلك الإبقاء على لمعان القصب خلال العمل.

٤- ترويس عين أو أذن العِقال: أي تركيب بعض فتلات من الحرير أو القطن بلون حشة العقال، لجمع أذن العقال، وعدم تفكك أو فرط أجزاء الحرير والحشوة والقصب. كم توضح الصورة العليا طريقة تثبيت الملفات بين طيتي العقال خلال فترات الراحة. إرشيف المؤلف].

اللوحة رقم (١٥٧)[1]



---

[1] (١ – ٣) توضح طريقة ربط الأطراف الأولى لكل من فتلات القصب والسوسة لبدء صنع العِقال. (٤) فَك إصبع الدَزْكَة لإخراج العِقال بعد الانتهاء من صنعه، وذلك مسك إصبع الدَزْكَة ودوران في وقت واحد بالكفين، مع السحب لأعلى، وإبعاد الوجه لتفادي الإصابة. (٥) جمع أطرف وزُكَر العقال إلى بعضهما لتتطابق أطراف الزُكَر إلى بعضهما، ثم البدء في خياطة العقال: أي تثبيت الزُكَر الستة الأمامية إلى بعضهما البعض. (٦) خياطة العقال، ثم تركيب الكنتير ثم تركيب الشمسات والتاج، اللوحة رقم (١٦٠)، وذلك حسب رغبة الزبون. (٧) تركيب الكنتير لتزيين العِقال. أنظر اللوحة رقم (١٦٠). [إرشيف المؤلف].

اللوحة رقم (١٥٨)[٢]



مجموعة من نماذج عقل القصب المختلفة. (١ و ٢) زي كويتي قديم . نماذج لبعض عُقُل القَصَب والحرير ـقديمة تم شراؤها من

١- سوق البوادي بجدة من صنع المؤلف. (٣) عقال حرير على حرير تم شراؤه من مصر]. (٤ و ٥) مجموعة عُقُل قصب مختلفة من صنع المؤلف. (٦-٧) شرب القهوة في السوق ١٩١٦م أشكال وأحجام مختلفة لمجموعة من العُقُل الكويتية [عن موقع Kuwaitinline.com]. (٨) نموذج لعقال المرعِز أو عِقال الشُطّافَة، اعتاد أهل المدينة المنورة استخدامه بديلاً لعِقال القَصَب. وقد كان الشيخ حسين شويل ممن يستخدمون عِقال القَصَب أو الحرير على الحرير الأبيض كبقية أهل المدينة المنورة، إلا أننا لم نتمكن من الحصول على صورة له بذلك العِقال. [إهداء الأستاذ علي حسين شويل]. [إرشيف المؤلف].

اللوحة رقم (١٥٩) نماذج لعُقُل الشُطَّافة -عُقُل المرعز- السوداء والبيضاء



١- عقل شُطافة سوداء وبيضاء: صورة من العراق أخذت عام ١٩٢٢ميلادية

٢- [موقع نسيج: أبو الروج: صور من بلادي]. (٢) عقال شُطافة مَزْوِي عليه بعض فتلات الحرير لربط طيتي العقال إلى بعضهما[مسلسل نيران الخليجي]. (٣)عقال شُطافة أبيض، لا يزال المستشار حسن حفناوي يستخدمه حتى الآن، [قناة دبي الفضائية]. (٤) عقال شُطافة أبيض سميك، ولا زال بعض معلمي العقال يصنع منه نماذج حتى اليوم، [مسلسل خليجي]. (٥) ملازم ثان طارق عبد الحكيم -حالياً عميد متقاعد- بعقال الشطافة، أخذت الصورة عام ١٣٦٣هجرية، أمام مبنى المحمدية بمكة المكرمة، [متحف -طارق عبد الحكيم- قلعة التراث، جدة]. (٦و٧) عقال شُطافة أسود من ثلاث طيات -لفات-، [مسلسل نيران الخليجي]. (٨) المؤلف: بعقال شُطافة سميك، أخذت الصورة عام ١٣٧٧هجرية تقريباً ارشيف المؤلف]. (٩) عقال شُطافة أسود سميك -متين-،[مسلسل نيران الخليجي]. (١٠) عقال شُطافة من أربع لفات، نوع نادر: [مسلسل نيران الخليجي]. (١١) الشيخ محسن عوض يركب الكنتير وشمسات العِقال في دكانه بالجنادرية ١٤٢٣هـ [تصوير وإهداء الأستاذ فائز محمد الشريف].

الخامات والمواد التي تصنع منها عُقُل القَصَب المدينية

تقدم شرح وعرض أسماء العديد من أدوات وأجهزة وخامات صناعة عُقُل القَصَب، مما كان يُصّنَّعُ بالمدينة المنورة أو مكة المُكرمة، أو ما كان يستورد إليها، وبالتالي يتم توزيع هذه الخامات والأدوات والأجهزة على من يحتاج مُعلمي وصناع عُقُل القَصَب وعُقُل الشَطَّافَة في نفس الوقت.

تعتبر سوريا، الهند، فرنسا، مصر، وبعض دول الخليج العربي، من أهم مصدري وممولي خامات صناعة عُقُل القَصَب لكل من المدينة المنورة ومكرمة المكرمة، وقد ساعد كما سبق ذكره، الكثير من معلمي طوائف الصناعات الأخرى في دعم هذه الصناعة، وقد حاولنا حصر أهم الأدوات والأجهزة والخامات الأساسية والفرعية التي كانت ولا زالت تستخدم في صناعة العُقُل، ومن باب حصر هذه الأدوات .

لما كان القَصَب والحرير العنصرين الأساسين في صناعة عُقُل القَصَب على الحرير أو الصوف، فقد تعددت أنواع القَصَب في الأسواق المحلية والخارجية، وتقسم خيوط القسم بصفة عامة إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

١- قَصَب نحاس:

يطلق عليه اسم قَصَب سيم، وتعمل منه عُقُل قَصَب للصغار والكبار، إلا أنه يتصف بعدم ثبات لون القَصَب لمدة طويلة، فسرعان ما يسْوّدُ القَصَب لعدة أسباب أهمها: الرطوبة الزائدة، والتعرض للروائح العطرية التي تحمل مواد كحولية، أو حتى نتيجة عدم التخزين والحفاظ على العِقال في مكان جيد.

٢- قَصَب الفِضَة:

قَصَب فِضَة فرنسي، وهو أجود الأنواع وأفضلها لصناعة عُقُل القَصَب، لذلك تكون الحشوة الخارجية –أسفل القَصَب– من الصوف المرعِز الأصلي، ومما يدل عليه اسم هذا النوع من القَصَب، ويستورد القَصَب الفرنسي من فرنسا حتى يومنا هذا، ويستخدم كذلك في صناعة أطراف وكُتَل المشالح.

٣- سلك الفضة الأصلية:

يُعِدُ الصائغ سلك الفضة الأصلي بطريقة سحبة بالمِجَرَّة، ويتدرج في سحب السلك من فتحات المِجَرَّةِ مرة تلو الأخرى حتى يصل سلك الفضة إلى أقصى درجة من الدِقّةِ بما يشبه سُمْك خيوط القَصَب العادية، وقلما يتم الطلب على هذا النوع من العُقُل، نظراً لارتفاع سعرها.

٣- الحرير:

للحرير عدة مهام في صناعة العُقُل، والحرير أنواع، منه الحرير المحول –العادي–، ومنه الحرير المبروم، يستخدم الحرير حسب نوعه في عدة مجالات من هذه الصناعة، ومن أمثلة ذلك:

أ- استخدام الحرير في الحشوة الخارجية للعقال القَصَب وعِقال الحرير.

ب- استخدام الحرير في عمل –شغل– العِقال، بدلاً من القصب، ويطلق على مثل هذا النوع عِقال حرير.

ت- استخدام الحرير مع القَصَب في عمل سوسة العِقال، وذلك بِبَرمهما –فَتَلهما– مع بعض البعض.[أنظر المصطلحات الفنية.،].

ث- استخدام الحرير في إعداد سوسة العِقال الشِكيلي، ويكون من الحرير المبروم فقط.

ج- استخدام الحرير في عمل كُتَل العُقُل والسُبَح بمختلف أشكالها وأنواعها.

٤- الصوف:

للصوف مجالات محدودة في الاستعمال، وأهم هذه المجالات:

أ- الحشوة الداخلية والخارجية لكلٍ من عِقال الشُطَّافَة وعِقال القَصَب، يجب أن تكون الحَشْوَة من خامة القطن أو الصوف المتناسب مع نفس لون العِقال للصنفين المشار إليهما، سواء كانت الحَشْوة المستخدمة من خامة القطن أو الصوف، ويمكن استخدام خامة خيط صوف الماعز. أنظر اللوحة رقم (١٥٥: ٣،٤).

ب- عمل السوسة لعِقال القَصَب التي تكون حشوته الخارجية من الصوف.

ت- والبعض يفضل عمل شُرابة كُتلَة العِقال القَصَب من الصوف.

٥- القطن:

للقطن عدة ألوان، ويكون استخدام كل لون حسب طلب الزبون للون العِقال، ويستخدم القطن في:

أ- الحشوة الداخلية للعِقال.

ب- شُرابة -كُتْلَة- العِقال، والسُبح بأنواعها المختلفة.

سنوضح من باب العلم بالشيء أنواع الأدوات والخامات المستخدمة في صناعة العُقُل بصفة عامة، ليعلم الراغبون في بمعرفة علم وفن هذه المهنة، وبمكانتها المرموقة بين مختلف طبقات المجتمع المحلي والعربي والإسلامي، حتى ذاع صيت عُقُل القَصَب المدينية والمكية في كل مكان من أرجاء المعمورة، فتعددت جهات الاستيراد، وتنوعت جهات الصادرات، ثم اختفت هذه المهنة لفترة من الزمان، لتعود رويداً رويداً، فتصارع في التواجد والتنافس مع العديد من الحرف والصناعات اليدوية، في عهد سيتنافس في العالم في ظل عَوْلَمَةِ القرن الواحد والعشرين، واليوم سنعود بإذن الله هذه الحرفة رويداً رويدا على يد بعض معلمي صناعة العُقُل في مكة المكرمة والمدينة المنورة[١]، أما أدوات وخامات صناعة العُقُل، فستبقى كما هي ما بين ما يمكن صناعته وإعداده محلياً، أو استيراده من خارج البلاد، وفق ما كان عليه الأمر مسبقاً، ووفق ما يوضحه الجدول رقم (١٥٣) التالي:

---

[١] - انظر : تاريخ صناعة عُقُل القَصَب، والسيرة الذاتية لمعلمي وشيوخ صناعة العُقُل.

اللوحة رقم (١٥٣)

الخامات والمواد التي تستخدم في صناعة عُقُل القَصَب المدينية[١]

الرقم	الخامة المادة[٢]	النوع/اللون	جهة الاستيراد	ملاحظات
١.	القطن	أبيض/ملون	سوريا/الهند	يستورد ويُصبَغُ بالمدينة المنورة
٢.	الصوف	أسود فقط	سوريا/الهند المدينة المنورة	يستورد ويصنع ويُصبَغُ بالمدينة المنورة
٣.	الحرير	أبيض/ملون	سوريا/الهند	يستورد ويُصبَغُ بالمدينة المنورة
٤.	القَصَب	أصفر/أبيض	سوريا/الهند فرنسا	قَصَب فِضَة/قَصَب نحاس أو سيم
٥.	سِلك الفِضة	–	–	يستورد ويصنع يُسْحَبُ في المدينة المنورة
٦.	القيطان	أبيض/ملون	سوريا/الهند	يستورد ويُصبَغُ بالمدينة المنورة
٧.	الطيار	خشب	=====	يستورد ويُصنَّع بالمدينة المنورة
٨.	الشَرْخ	الحديد والصاج	–	يُصَنَّع بالمدينة المنورة
٩.	الدَزْكَة	خشب	–	تُصَنَّع بالمدينة المنورة
١٠.	الملفات	خشب	–	تُصَنَّع بالمدينة المنورة
١١.	العروسة	خشب	–	يُصَنَّع بالمدينة المنورة
١٢.	المغزل	خشب	سوريا/الهند	ويُصَنَّع بالمدينة المنورة
١٣.	كَنتير	أبيض/أصفر	سوريا/الهند	يستورد
١٤.	أزارير :التاج	أبيض/ملون	سوريا/الهند	يستورد
١٥.	سِلك الشمسات	أبيض/أصفر	–	يستورد ويُصَنَّع بالمدينة المنورة
١٦.	المخيط/الإبر	معدن	سوريا/الهند	يستورد ويُصَنَّع بالمدينة المنورة

[١] – كان ولا زال بعض التجار في مكة المكرمة يزودون مُعَلمي صناعة العُقُل بالمدينة المنورة: بالقَصَب، والحرير، والصوف، وغيره من خامات وأدوات صناعة العُقُل بصفة عامة. أنظر الصفحة (١٦٣، ١٦٤).

[٢] – أنظر المصطلحات والألفاظ الفنية.

الجدول رقم (١٥٤)

قائمة بأسعار العُقُل وبعض منتجات صناعة العُقُل في المدينة المنورة[1]

نوعية العِقال	السعر التقريبي في الموسم الأول[2]
عِقال ولادي حرير	٥ - ٢٠ ريال
عِقال رجالي حرير	٢٠ - ٥٠ ريال
عِقال قَصَب سيم ولادي	١٥ - ٣٠ ريال
عِقال قَصَب سيم رجالي	٤٠ - ١٠٠ ريال
عِقال قَصَب فِضَة ولادي	٥٠ - ٧٠ ريال
عِقال قَصَب فِضَة رجالي	٨٠ - ٢٠٠ ريال
عِقال قَصَب ملكي	هدية يقدرها مهدى لها
عِقال قَصَب أبيض شِكِيلِي	١٥٠ - ٣٥٠ ريال
عِقال قَصَب سِلْكْ فِضَة أصلي(رجالي)	٤٠٠ - ٨٠٠ ريال
عِقال أسود شُطّافة ولادي	٣ - ٥ ريال
عِقال أسود شُطّافة رجالي	٥ - ٢٥ ريال
كُتْلَة سُبْحَة عادية	٣ ريال
كتلة سُبحة مُجْمَرَة	٥ - ٢٠ ريال
شُلَة قَصَب فرنسي	٥ ريال
شُلة قَصَب سيم	٢ريالين

يوضح الجدول رقم -١٥٤- مدى اختلاف القوة الشرائية والمبيعات حسب مستويات العرض والطلب، ففي أيام البيصارة، وهي أيام ما بعد الموسم الثاني من نهاية الحج حتى بداية الموسم الأول من العام التالي، إذ تقل مستويات المبيعات،

[1] - وقد سجلت هذه المعلومات من واقع ذاكرتنا خلال العمل في صناعة عُقُل القَصَب بصفة خاصة عن الشيخ أمين بري رحمه الله تعالى. حتى عام ١٣٨٠هجرية.

[2] - تشير هذه الأسعار إلى الأسعار التقريبية التي قد تزيد أو تنقص حسب درجة العرض والطلب، وحسب القوة الشرائية في أيام البيصارة، أو أيام الموسم الأول، أو أيام الموسم الثاني.

ويكثر العمل من أجل الاستعداد للموسم التالي، وبذلك نجد أن هناك العديد من العوامل المسببة لذلك مثل:

١- هبوط الأسعار في فترة البيصارة، وهي الأيام المحصورة ما بين الموسم الثاني وبداية الموسم الأول التالي.

٢- ارتفاع الأسعار في فترة المواسم، مواسم الحج.

٣- رغبة العديد من حجاج دول قارتي أفريقيا، وأسيا في اقتناء عُقُل القَصَب المدينية والمكاوية بصفة خاصة.

٤- ارتفاع الأسعار في فترات مواسم الزيارة مثل: شهر رجب: الرجبية، شهر شعبان: النصف من شعبان، شهر رمضان، العيدين: عيد الفطر وعيد الأضحى... وهكذا.

٥- ارتباط الأسعار بارتباط مستوى الخامات والمواد التي تصنع منها العُقُل ومنتجاتها الأخرى.

المصطلحات والألفاظ الفنية في صناعة العُقُل

أزارير التاج:

هي أزارير بيضاء أو ملونة، مصنوعة من البلاستيك أو زجاج، لها عروة خلفية واحدة، الغرض منها: تركيبها في وسط الشمسات التي تُركب في وسط فجوة العِقال، وكذلك في وسط الزُّكرة الأمامية للعِقال.

البيصارة:

البيصارة: هي الفترة التي تخلو فيها المدينة المنورة من أعداد الزوار والحجاج، خلال فترة الحج بصفة خاصة، حيث تقل فيها التجارة والعمل التجاري، ويخلد أهل المدينة المنورة إلى شيء من الراحة وممارسة الحياة الاجتماعية المعتادة –من زيارات، وأفراح، والخروج للراحة في البلدان: البساتين حيث تحلو القيلات في ظلال النخيل وأشجار الورد والتين والفواكه المختلفة، والبعض من التجار والعاملين في مجال الحج والزيارة، يقومون بالسفر إلى مختلف أقطار العالم لتوثيق علاقاتهم مع أهالي تلك البلاد، ومندوبيهم ومعارفهم للعمل على زيادة أعداد من يأتي ليسجل باسمهم عند دخولهم مطارات وموانئ المملكة، فيزيد رصيدهم الاقتصادي في العام التالي وهكذا–.

أجْبَر:

أجْبَر: أي أكثر سُمكاً.

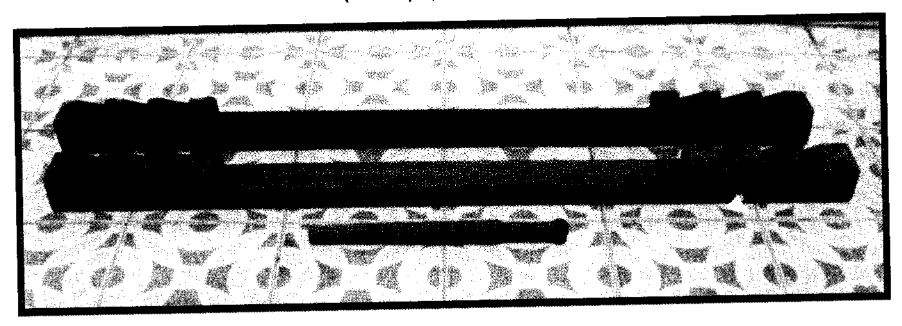
أصابع الدَزكة:

انظر: الدَزكة، ويطلق عليها في مكة المكرمة: عود الدزكة.

تاج العِقال:

التاج: عبارة عن سلك رفيع طويل يُدخل فيه الكَنتير الأبيض أو الأصفر، ثم يُلف بالأصابع على شكل دوائر توصل ببعضها البعض، وتختلف أشكال التيجان على حسب مهارة صانعها، يُركب التاج في وسط أعلى الزُّكرة الأمامية للعِقال.

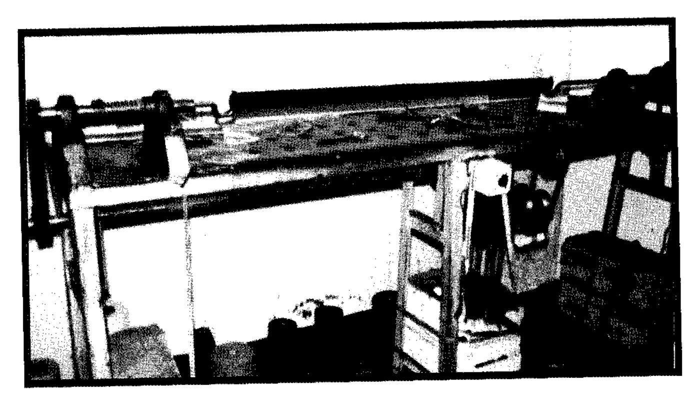
اللوحة رقم (١٦١)



١- الدزكة العليا: خاصة بالشيخ حسين يوسف عوض، أمد الله في عمره. عملنا نموذج منها (أسفل الدزكة، وقمنا بصناعة عدة عُقُل قصب للصغار والكبار باستخدام هذه الدزكة).

٢- الدزكة السفلى: نموذج قام المؤلف بطلب تصنيعه من خشب المجانو أو المقانو.

٣- إصبع الدزكة، ويطلق عليه في مكة المكرمة –عود الدزكة–.



نموذج لدزكة –ماكينة– صنع عقل الشُطافة: عقل المِزعِز، [المعلم: محمد فحلة، بالرياض. ١٤١٦/١١/١٣هـ



شكل رقم (١٦) التغزالـة

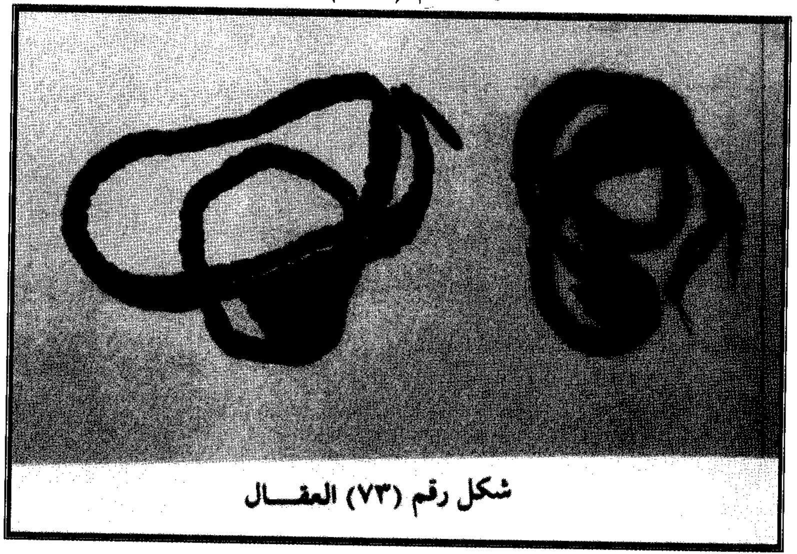


شكل رقم (١٧) المغـزل

التغزالة التقليدية + المغزل التقليدي:

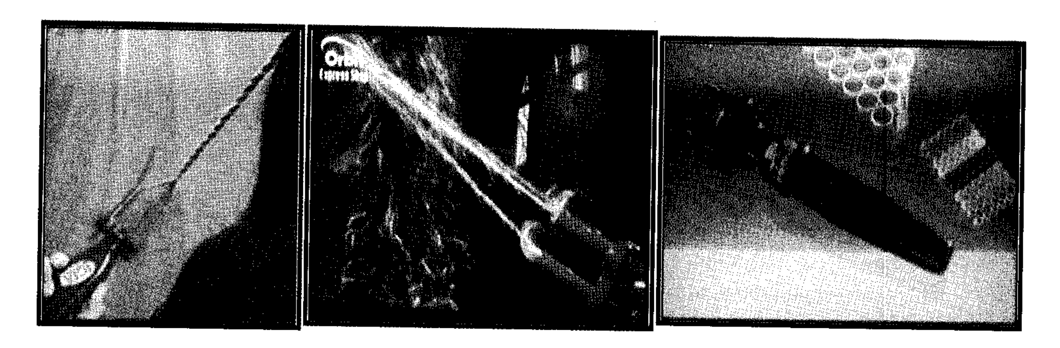
[عن كتاب: مانع بن قراش الدعجاني: التقنيات التقليدية،ص ١٦، ١٧].

اللوحة رقم (١٦٢)



شكل رقم (٧٣) العقـــال

نموذجان للعقال: عقال البعير، الذي يربط في ذراع البعير لحبسه [عن كتاب مانع قراش الدعجاني: التقنيات التقليدية، الشكل ٧٣].

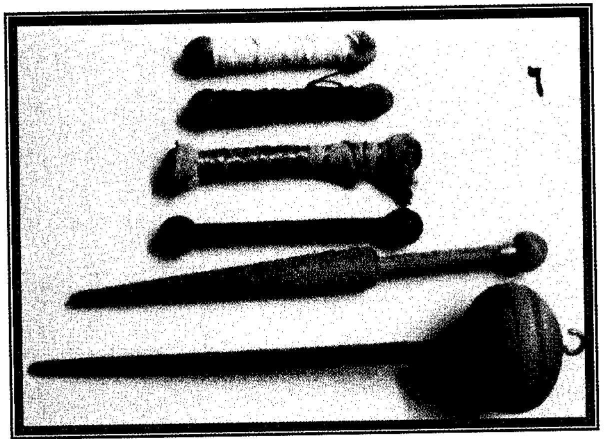


(١) المغزل اليدوي -يعمل بالبطارية- يزود المغزل ببعض القطع البلاستيكية من أجل نسم السعر في وضع معين.

(٢) يعمل المغزل في اتجاهين مختلفين، أولاً للأمام حيث يتم لف – بَرْم– خِصال الشعر ، كل خِصلَة منفردة،

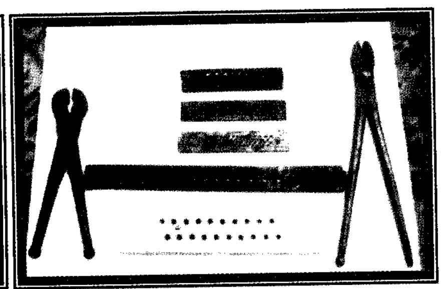
(٣) ثم يعمل المغزل في الدوران في الاتجاه المعاكس لجمع خصلات الشعر الثلاث ولفها -برمها– مع بعضها البعض لتكون ضفيرة رفيعة منفصلة، ويمكن القيام بعمل عدة ضفائر باستخدام هذا النوع من المغازل الحديثة. [عن قناة أوربت الإعلامية].

اللوحة رقم (١٦٣)

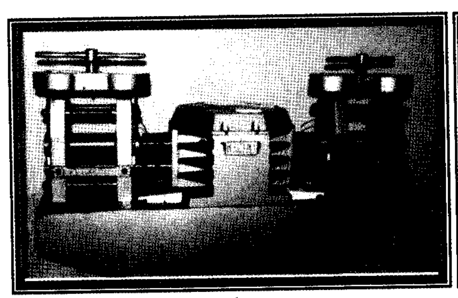


الصور من أعلى لأسفل: ملف السوسة أبيض/ ملف السوسة أسود/ ملف قصب: بالقصب/ ملف قصب بدون قصب لف زوي: عليه بضع فتلات القصب الأبيض/ مغزل حديث: مزود بخطاف لحبس الخيط.

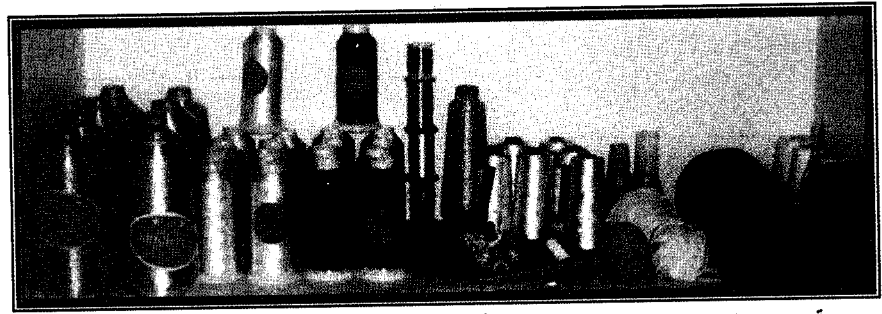
نماذج لبعض مجرات سلك الفضة اليدوية **نماذج لبعض مجرات سلك الفضة الآلية([1])**



يتم سحب سلك الفضة يدوياً بواسطة الزرادية



يتم سحب سلك الفضة آلياً، مع إمكانية التشكيل



مجموعة من مصرات -بكرات ولفائف- القصب الأبيض والأصفر، والقطن والحرير الأبيض والأسود.

---

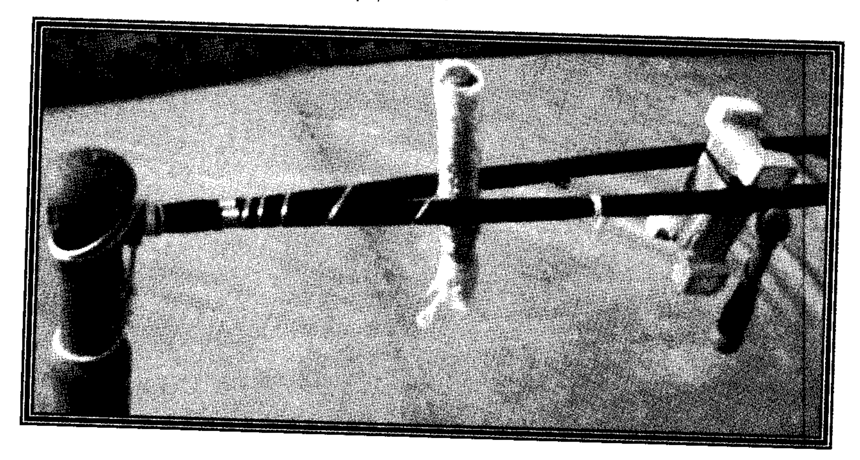
[1] - تم تصوير المجرات اليدوية والمجرة الآلية من : ورشة صياغة الذهب للشيخ توفيق عبد العزيز غسال، رحمه الله، توفي ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة. أنظر الصفحة رقم ٢٢١.

اللوحة رقم (١٦٤)



مجموعة: مصرات، بَكَر، شُلَلْ القصب، بما في ذلك شُلَّتَيْنِ من القصب الأبيض والأصفر فرنسي الصنع، وشُلَّتَيْنِ من الكَنتير الأبيض والأصفر.

اللوحة رقم (١٦٥)



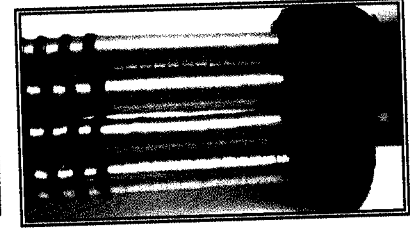
إصبع الدَزْكَ، ثم مَلَف القَصَب، ثم ملف السوسة المعلق في العروسة -خشبةالعروسة- وتعتبر خشبة العروسة أحد الأدوات الهامة في صنع عِقال القَصَب بصفة عامة [إرشيف المؤلف]

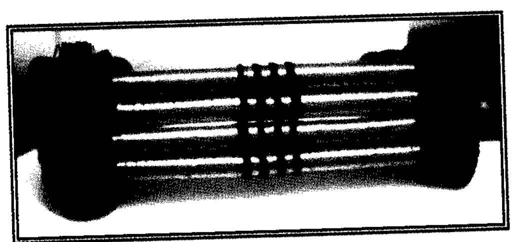
اللوحة رقم (١٦٦)



زَوي الحَشْوَة الداخلية بجمع القطن ولَفّ خيط حوله لتثبيته حول بعضه البعض، ومن ثم رش الحرير أو الصوف كحَشْوَة خارجية وجمعه حول الحشوة الداخلية بربطه بخيوط قصيرة تسهل صنع العقال ولا تسمح بظهور نوعية الحشوة الداخلية.أ،ظر اللوحة رقم (١٦٤). [إرشيف الملف]

صورتان لعقال مِطَوّسْ: تغير لون القَصَب بسبب تعرض العِقال للرطوبة أو الروائح العطرية [إرشيف المؤلف].





عِقال قصب صّوف:

العِقال الخاص بالشريف ناصر بن علي شحاد آل راضي، ويلاحظ سوسة العِقال والكُتْلَة القَصَب مع الصوف. [إرشيف المؤلف].



تَرْويس العِقال:

لِف خيط أسود أو أبيض على رأسي أو نهايتي العِقال، وذلك حسب لون سَدْ العِقال .

التغزالة:

وهي قطعة خشب يستخدمها البدو من قطع الأشجار المختلفة فبفتح أحد طرفيها إلى شقيه، ووظيفتها هي مساعدة المرأة في تسهيل عملية الغزال، ويمكن أن تغزل المرأة البدوية بدونها، غير أن التغزالة توفر عليها جهداً كبيراً، فعندما تتم عملية تنظيف الشعر وتصفيته يجمع ويلوى على بعضه البعض حتى لا يتفرق ثم يوضع في التغزالة"[١]، اللوحة رقم (١٦٢، ١٦٣) التي توضح شكل التِغزالة والمِغزل.

تشَكْبَنَت الشُلّة:

اختلط طرفاها الأول والأخير، ولم يعد بالإمكان فكها للَفّها على البَكَر، أنظر " شُلّةٌ مُشَكْبَنَة".

حَجَر فَحْص القَصَب:

عبارة عن حجر صغير مائل إلى السواد على شكل الكوة تقريباً، يستخدم بحك قَصَبِ العِقال -أمام الزبون- ليوضح له بأن القَصَب أصلي -فُضَة- وليس بقَصَب النحاس، أي غير أصلي، ويطلق عليه قَصَب سيم، وتجدر الإشارة إلى أن صناع الصاغة -الفضة والذهب- يستعملون نفس الحجر للكشف عن صحة وسلامة نوعية معدن الفضة الأصلي.

الحَرير:

الحرير: المستخدم في صناعة العُقُل: هو الحرير الصناعي، وقد كان بعض التجار يجلبون للمدينة المنورة الحرير الصناعي من الهند والشام بصفة خاصة، ومنهم العم عبد الحكيم الشامي رحمه الله، وكانت دكانه في وسط سوق جوا المدينة المعروق بسوق القَمَّاشة بجوار الشونة، ولون الحرير أبيضاً أو ملوناً، وقد تحتاج الصناعة إلى لون معين غير متوفر في أسواق المدينة المنورة، ففي هذه الحالة يتم صبغه عند أحد معملي صناعة الصباغة، والمشهورين بلقب الصباغين الذين اشتهروا بهذه المهنة في المدينة المنورة ومنهم العم الشيخ حسن الصباغ رحمه الله، وكانت دكانه في الجهة الشرقية

١- مانع الدعجاني: **التقنيات التقليدية**، ص: ١٠٣-١٠٤.

من مقر البلدية والبريد في عمائر الأشراف، وغيره مثل: الشيخ: حسين البرق، والشيخ العلاوي المعروف بأبي علي، والشيخ عيد الصباغ، والشيخ إبراهيم الصباغ وغيرهم رحمهم الله[1].

حِزام قُبْقَاب الدَزْكَة:

عبارة عن حزام من سير الصفيح –التنك– يُلَفُ حول قُبْقاب الدَزْكَة لحمايتها من الكسر في حالة الضغط الشديد أثناء سَدي العقال، ويفضل أن يثبت حزامين على كل قُبْقاب من كلا جهتي الدَزكَة.

خطاف عُقُل المِرْعِز:

يعتبر الخُطاف واحداً من الأدوات الهامة في صناعة العُقُل السوداء، عُقُل المِرْعِز أو الشُطافة، والخُطاف عبارة عن نصف حلقة معدنية مدببة الرأس تثبت –بشكل قابل للتحرك في أي جهة– في حلقة معدنية قطرها أكبر من رأس إصبع الدَزْكَة، كي تدخل فيه ويثبت فيه، ويتحرك بسهولة ضمن منطقة بدن إصبع الدَزْكَة، وتكون مهمة الخُطاف تثبيت ما يُلَفُ من سدي الحشوة الأولى، وسَدي الحشوة الثانية للعِقال .

حلقة وخطاف عُقُل المِرْعِز:

أنظر خطاف عُقُل المِرْعِز.

خياطة العِقال:

خياطة العِقال: جمع أطرافه وتطبيق وضع الزُكرة على مثيلتها، تبدأ خياطة العِقال من جهة رأس العِقال أو نهايته أو وسطه، وتعتبر خياطة العِقال وجمع الزُكْرة على الزُكْرة بحيث تتطابق أطراف خيوط السوسة، من أهم الأمور التزيينية التي يجب مراعاتها عند خياطة العِقال، حتى يمكن تركيب الشمسات والتاج، ويفضل كبار الشخصيات أن يستخدموا العقال بدون خياطة، أي جمع أطرافه وزُكَرِهْ .

١- ياسين أحمد خياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ص ٢٥٩.

خيط حَرير مَبروم:

خيط الحرير المبروم أبيض أو أسود، وهو خيط مكون من عدة فتلات، يتميز خيط الحرير المبروم بقوته ومتانته عن بقية أنواع الخيط المستخدمة في صناعة العُقُل أو غيرها، ويستخدم خيط الحرير المبروم في صناعة العُقُل الشِكيلِيَة، اللوحة رقم (١٥٨)، كذلك لخيط الحرير المبروم في أكثر من مهمة في صناعة العّقّل بصفة عامة.

دَرْزَن:

كمية تتكون من العدد اثنا عشر، مثل: اثنا عشر عِقالاً، أو اثنا عشر عُلبةٍ.

الدزكة المدينية -وأدوات صناعة العُقُل-:

الدَزكة: قطعة -قِدَة- من الخشب مستطيلة الطرفي والبدن، لها مواصفاتها وشكلها الخاص، وعليها الاعتماد في صناعة كافة أنواع العّقّل، وتكاد أن تكون متشابهة الشكل والطبيعة والحجم في جميع الأمصار، وقد استخدم العرب الدزكة التقليدية في صناعة العّقّل التقليدية والحديثة، مثل عُقُل القَصَب والعُقُل السوداء: الشطافة، ولا يمكن أن تتم صناعة العِقال من دون استخدام الدزكة، وإلا سيكون العِقال رخواً طَرياً مَرِناً، وهذه الأشكال غير متعارف عليها في صناعة العُقُل العربية الأصيلة.

تصنع الدَزكة من الخشب الصلب القوي الذي لا يتقوس على المدى عند سَدي القطن أو الصوف: الحشوة الداخلية للعِقال، أو سَدي الحرير أو الصوف على السَدي الداخلي للعِقال، وكلا الحشوة الداخلية والخارجية للعِقال ثم زَوي خيط القطن على الحشوتين لتغطية الحشوة الداخلية، يحتاج إلى شد الحشوتين شداً قوياً، إذا ما أردنا الحصول على عِقال متماسك قوي .

يختلف طول الدَزكة وعرضها وبقية ملحقات أجزائها من بلد لبلد، بل ومن مدينة لمدينة في بعض الأحيان، فالدَزكة المدينية تضاف لها القباقيب كيَ تحجز إصبعي الدَزكة من الميل للداخل، بينما لا توجد القباقيب الدَزكة في الدَزكة المكية، وعلى يكون القياس في كثير من المدن والدول العربية وغيرها ممن يصنعون أو يحاولون الانخراط في صناعة العُقُل بصفة عامة، يمكن

تحديد مواصفات ومقاييس الدَزكة المدينية وملحقاتها وما تحتاجه صناعة العُقَل وما يرتبط بذلك من مصطلحات وألفاظ فنية مدينية في المدينة المنورة خاصة، على النحو التالي:

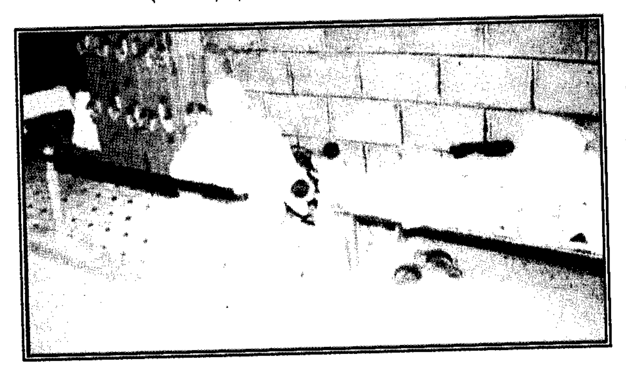
١- **مواصفات ومقاييس (نموذج) الدَزكة المدينية:**

الطول الكامل للدَزكة: ١٦٤-١٨٠ سم

عرض السطحي للدَزكة: ٩-١٢ سم

عرض الدَزكة الجانبي: ٤ سم

عرض الدّزكة مع القبقاب: ٩ سم **اللوحة رقم (١٦٧)**[١]



الشيخ محسن يوسف عوض رحمه الله في دكانه في السوق الشعبي بالعنبرية بالمدينة المنورة . وقد قابلته رحمه الله ، وسجلت معه لقاءً في نفس الدكان ،

٢- **مواصفات ومقاييس قباقيب الدَزكة:**

الطول: ٣٥-٤٠ سم

العرض السطحي: ٩ سم

٣- **مواصفات ومقاييس أصابع الدَزكة:**

الطول: ٤٨-٥٠ سم

قطر رأس إصبع الدَزكة: ٤-٥ سم

قطر صدر إصبع الدَزكة(أسف رأس الإصبع الدزكة): ٣ سم

طول صدر إصبع الدَزكة: ٤-٥ سم

قطر نهاية إصبع الدَزكة: ٣ سم

٤- **مواصفات ومقاسات (خشبة) العروسة:**

١- يلاحظ الدزكة المختلف عما هو عليه في دزكة صناعة عُقُل القَصَب بالمدينة المنورة . اللوحة نقلاً عن :كتاب لقطات من المدينة المنورة للحاج والظائر، ص ٤٢، ١٤٢٤هـ.

يجب أن تكون خشبة العروسة مستطيلة الشكل ووفق التالي:

الطول: ١٠-١٢ سم

العرض ٣-٥ر٣ سم

رأس العروسة من كلا الجانبين: ١-٢ سم

طول رأس العروسة: ١-٢ سم

ينحت بدن العروسة كما يُقَصّ أو يُنْشَرّ وسط جزئها العلويين على شكل زاوية، على أن يزيد عرضها عن سُمك صدر إصبع الدزكة، حتى يسمح بمرور الملفات وتعليقها بخشبة العروسة أثناء صناعة العِقال، أنظر اللوحة رقم (١٦٥).

٥- **مواصفات ومقاييس ملف القَصَب/الحرير:**

يصنع ملف القَصَب أو الحرير من الخشب، يزود بِكُرتَيْنِ بيضاويتي الشكل عند طرفي الملف، أما وسط الملف فيكون دائري الشكل، يتراوح قطره ما بين ١-٥ر١ سم، ويفضل أن يكون الطول الكامل لملف القَصَب: ما بين ١٠-١٢ سم، أنظر اللوحة رقم (١٦٤).

٦- **مواصفات ومقاسات ملف السوسة:**

يصنع ملف السوسة بنفس المواصفات والقياسات الخاصة بملف القصب، إلا أنه يتم بَرْد أحد طريفيه، ثم يثقب من الوسط ليسمح دخول السوسة من وسط الثقب، انظر مصطلح السوسة في اللوحة رقم (١٦٣: ١٦٤،١: ٢).

٧- **مواصفات ومقاسات ملف الزوي:**

يشبه ملف الزوي إلى حد كبير إصبع الدَزْكَة، إلا أن ملف الزَوي أدق وأرفع من إصبع الدَزْكَة، تحدد مهام ملف الزوي في زوي الحرير أو القَصَب على مختلف أنواع الكُتَل والقيطان، تحدد مقاسات ملف الزَوي على النحو التالي: انظر اللوحة رقم(١٦٣):

أ- الطول: ٣٠-٤٠ سم

ب- قطر رأس ملف الزوي: ٢ سم

ت- قطر صدر ملف الزوي: ١ سم

ث- قطر أدق جزء من بدن ملف الزوي: ٥ر٠ سم

٨- **مواصفات المِغْزَل:**

تختلف أنواع المِغْزَل، فمنها ما هو ذا رأس خشبية على شكل نصف كرة خشبية، يثبت في منتصف الرأس المحدب الخارجي مسمار معكوف من أجل تثبيت وشبك الخبط في عند الدوران، ويعرف مانع الدعجاني المغزل على أنه مكون من: " قطعة خشب من أعواد الخشب الأملس، يتم اختيار العود الأملس لنه يبرم بواسطة اليد حتى لا يحدث آثاراً في يد من يستعمله ويكون في رأس المغزل قطعة حديدية صغيرة تسمى عند البدو -السنارة-، وتكون معطوفة الرأس، وتحت هذه القطعة قطعتان متقاطعتان شكلاً وظيفتهما توازن عملية دوران المغزل، ووظيفة المغزل الأساسية هي برم الشعر وغزله فهو يعتبر من التقنية التقليدية الرئيسية للغزل وبدونها لا تستطيع المرأة البدوية أن تمارس عملية الغزل"(١). والمِردَفٌ: المِغْزَلٌ"، انظر اللوحة رقم (١٦١-١٦٢)، قال الأعشى:

يَشُقُّ الأمور ويَجْتَابُها كَشَقِّ القَرَارِي ثوب الرَّدَفْ

القراري: الخياط، وقال الليث: في تفسير هذا البيت: الرَّدَفُ الخَزُّ الأصفر، والرَّدَن الغزل، يفتل إلى قدام، وقيل هو الغَزل المنكوس، وثوب مردوف: منسوج بالغَزْلِ المردون، والمِرْدَنٌ: المِغزل الذي يغزل به الردف"(٢).

٩- **المِخيَط:**

المِخيط: إبرة طولية من حديد الفولاذ، يبلغ طولها ما بين ٨ سم - ١٥ سم، تستعمل في خياطة العقال وتجميع كافة أجزاؤه، كذلك يستعمل المِخيط في قفل نهايات رأس العِقال من الجهتين بعد لفهما بالسوسة أو خيط القطن.

١٠- **المِقَص:**

تحتاج مهنة العُقْلِجية إلى عدة أنواع من المِقَصات، وأهمها المِقَص الطويل

١- مانع الدعجاني، التقنيات التقليدية، ص ١٠٤-١٠٦.
٢- ابن منظر، لسان العرب، ١: ١١٥٥.

الرفيع الرأس، ليتمكن الصانع من إدخال طرف المِقَصِ وقَصِ ما بين فَجوات وأركان وعين العِقال وباقي أجزاءه، ويجب أن يكون المِقَصّ حاد الجنبين والرأسين.

١١- **المِجَرَّة:**

وهي عبارة عن قطعة من الحديد، بها عدد من الثقوب المتدرجة في السِعَةِ، بحيث يدخل في الثقب الأكبر سيخ –سلك- الفضة، ثم يتم سحبه بالكامل، بعدها يدخل –السلك- في الثقب الأصغر، وهكذا تتم عملية سحب السلك الفضة من ثقب لآخر حتى يصل السلك إلى السُمْك المطلوب، وتوضح الصورة شكل المَجَرَّة[1] .

١٢- **مواصفات الطَيّار:**

مجموعة من المساطر الخشبية التي مجمع وسطها وأطرافها مجموعة من المسامير الصغيرة، بحيث يمكن فتح الطيار وقفله بيسر وسهولة، مثل الشمسية، وتفتح الشمسية التي تفتح وتقفل لأعلى ولأسفل من طرف واحد، بينما يعمل الطيار على الفتح والقفل من كلا جانبية العلوي والسفلي في الاتجاهين العلوي والسفلي، بينما يبقى الطرف الأوسط العامل في حالة ثبات، يعمل على جمع طرفي الطيار أثناء حركته، يبلغ حجم قطر الطيار حوالي ٥٠ سم - ٧٠ سم، بحيث يمكن أن تثبت فيه الشّلة الصغيرة والكبيرة.

١٣- **مواصفات الشَرْخ:**

الشَرْخ: جهاز يشبه إلى حد كبير حجر السن، إلا أنه غير مزود بحجر السن، وعوضاً عن ذلك، زود الشَرْخ بالتالي:

١- ذراع الشَرْخ: تتحرك في الاتجاه الأمامي بشكل دائري، للعمل على دوران الماسورة الحديد.

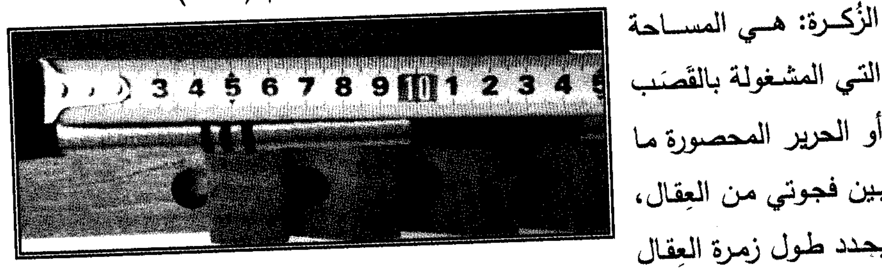
٢- ماسورة حديد مخرطة الشكل، قطر جزئها العلوي حوالي: ١ سم، وقطر جزئها السفلي مدبب يصل في بعض الأحيان إلى ٥ سم،

١- لقاء مع الأستاذ/ مصطفى أحمد العربي، المدينة المنورة، يوم الخميس ١٤٢٠/٩/٢٢ هجرية. ثم تلا ذلك لقاء مع المسئولين في ورشة الشيخ توفيق عبد العزيز غسال رحمه الله، حيث تم تصوير المجرة والزراديات التي يتم بها سحب سلك الفضة، كما تم تصوير المجرة الكهربائية الحديثة التي تستخدم مكان المجرة اليدوية التقليدية القديمة الموضح صورتهما.

بحيث تُدخَلُ البَكَرَةُ في ماسورة الشَرخ وتثبت فيه، ولا تخرج أثناء الدوران، وعند امتلاء البَكَرَة، تسحب البَكَرَة من الماسورة بالضغط في الاتجاهين الأمامي والخلفي، مع سحبها خارج الماسورة.

زُكْرَة العِقال:

اللوحة رقم (١٦٨)[1]



الزُكرة: هي المساحة التي المشغولة بالقَصَب أو الحرير المحصورة ما بين فجوتي من العِقال، يحدد طول زمرة العِقال بـ: ٨ سم – ١٠ سم، ويختلف هذا الطول ما بين العِقال للكبير والصغير، اللوحة رقم (١٥٦).

زَوي سَدي العِقال:

يتكون زَوي العِقال من مرحلتين، الأولى وهي: زَوي الحَشوَة الداخلية للعِقال المكونة من القطن أو أي مادة أخرى لتساهم في صلابة وقوة زَكْرَة العِقال، والمرحلة الثانية من زَوي سدي العِقال فهي: زَوي: الحَشوتين الأولى وهي القطن والثانية كمية الحرير أو الصوف التي تُرَشُ حول الحشوة الداخلية، ثم تجمع الحشوتين بواسطة جمع الحرير على القطن وربطه بخيوط قصيرة من القطن بحيث يغطي الحرير الحشوة الداخلية ولا يظهر منها شيئاً.

زينَة العِقال:

تتكون زينة العِقال من:١- السوسة، ٢- الكنتير، ٣- الشمسات، ٤- التاج، ٥- الكُتلة، يكتفي السعوديون ممن كانوا يستخدمون عِقال القَصَب، بتزيين العِقال بالكُتلة فقط، والبعض يضيف السوسة، أو السوسة والكَنتير فقط، أما بالنسبة للكَنتير والشمسات والتاج مع الكتلة فهم مما بفضله الكثير من الحجاج والزوار الذي يشترون العُقّل المدينية مثل: أهل أندونوسيا وأفريقيا بصفة خاصة.

١- زُكرة العِقال بطول ١٠ سم ، للعِقال عادي الحجم . ويزيد طولها حسب حجم العِقال ومحيط رأس صاحبه .

سَدْيّ العِقال:

السَدْيّ: لَفْ القطن أو الحرير حول إصبعي الدَزْكَة استعداداً لصناعة العِقال، اللوحة رقم (١٥٥، ١٦٦، ١٦٥)، بحيث يتم سَدْيّ العِقال على عدة مراحل هي:

١- سَدْيّ القطن: الحشوة الداخلية للعِقال، بِلَفِ خيط القطن حول إصبعي الدَزْكَة، يكون عدد لفات الحشوة الداخلية حسب نوعية العِقال، فتقل بالنسبة للعِقال الصغير، وتزيد للعِقال الكبير، ويفضل ألا يقل قطر سَدْي الحشوة الداخلية بالنسبة للعِقال الكبير عن ١ سم، حيث سيغطي سَدْي المرحلة التالية من حاجة العِقال.

٢- يتم زوي –لِف– القطن بخيط من القطن أو أي نوع آخر من أجل جمع كافة خيوط السَدي وضمها إلى بعضها البعض.

٣- يلي سَدي الحشوة الداخلية، سدي الحرير أو الصوف حسب نوعية العِقال، وتعتبر حشوة الحرير أو الصوف لتجميل العِقال وتغطية الحشوة الداخلية.

٤- تتم بعد ذلك، لِف أو ربط الحشوة الخارجية، ويجب ألا يقل عدد ربطات الحشوة الخارجية عن ثمانية ربطات للعِقال الكبير، بحيث تجمع وتربط خيوط السدَي كافة الحرير أو الصوف وتغطيه تماماً.

٥- بعد الانتهاء من ربط السَدي الخارجي، يقوم الصانع بربط الطرف الأيمن للعِقال، وحبسه جيداً في إصبع الدَزْكة، ويلُف ويعقد القيطان في إصبع الدَزْكَة لفاً مٌحْكَماً، ويعقد القيطان أسفل إصبع الدَزكة بحوالي ٥ سم.

السَكْمَجَة:

سَكْمَجَة، وسَكْمَجِيَّة: باللهجة المصرية: ولعل أصل الكلمة تركية؟ : وهي عبارة عن صندوق سيسم من الخشب المطعم بمسامير النحاس، يستخدمه معلم –الصنعة– لوضع الأدوات الصنعة الشخصية: المقص، حجر الفحص، القصب، ملفات القصب، ملفات السوسة، العروسة، وغيرها من الأدوات التي يستخدمها المعلم، أنظر صندوق السَكْمَجَة على يمين الشيخ حسين رشوان رحمه الله .

سِلك فضَة:

سِلك الفضـة: سلك من الفضة يتم تصنيعه وسحبه لتخفيف درجة نحافته أو سُمكِهِ، حتى يصل لدرجة قريبة جداً من القَصَب العادي الذي تصنع منه عُقُل القَصَب، وعادة يتم الاتفاق ما بين معلم صنعة العُقُل ومعلم صنعة الصِياغة من أجل عمل وتحضير السلك المناسب من حيث الطول والسُمك ونوعية درجة مرونة السلك الذي لا يعيق عمل العِقال، كان البعض من أهل المدينة المنورة ممن يستخدمون العِقال -سحب- الفضة، ثم تولى ذلك أهل العريش من فلسطين أو مصر، حيث كانت لكبار الشخصيات منهم رغبة عامة في استعمال مثل هذه العُقُل الباهظة الثمن.

سِلك التاج:

سلك التاج: عبارة عن سلك رفيع مَرِنٌ كالسلك المستخدم في ربط أسياخ الحديد في العمائر، إلا أنه أكثر نعومة ومرونة، بحيث يمكن ثنيه وعكفه بسهولة لتشكيل شمسات وتاج العِقال.

السُوسَه:

١- السُوسَة: خيطان الحرير، يتكون كل منهما من مجموعة من الفتلات يتراوح عددها ما بين أربع فتلات إلى ثمانية فتلات، ويقدر عدد الفتلات حسب سُمك السُوسَة المراد إعدادها، وحسب طبيعة الغرض الذي ستستخدم له السوسة، يُبْرَمُ -بالمِغْزَلِ- كل خيط منهما في نفس الاتجاه، ويجب أن يكون البَرْم واحداً ومتناسقاً، ثم يجمع الخيطان إلى بعضهما، ويتم بَرْمِهما في اتجاه معاكس للبَرم الأول، وذلك حتى يتماسكان مع بعضهما البعض أثناء البَرم ويكونان جديلة أو ضفيرة.

٢- سُوسة طرفي الزُكرة: هي السُوسة التي يبدأ فيه العِقال وينتهي في نهاية الزُكرة.

٣- يمكن أن يستخدم نوعان من السوسة للعِقال، بحيث يتم استخدام سوسة من لون لطرفي الزُكْرَه، وسوسة أخرى من لون آخر لسوسة وسط الزُكْرَه.

٤- سُوسَة تزيين العِقال: بعد الانتهاء من صناعة العِقال، يتم إضافة السُوسَة للعِقال من أجل تجميله، وهناك من يرغب في استخدام العِقال بالسوسة أو بدونها، قد جرت العادة على أن يكون لون الخَيط واحداً، ولكن يمكن أن يكون لون كل خيط مخالف للآخر، بحيث تكون النتيجة الحصول على سوسة من لونين مختلفين في آن واحد.

الشَرْخ:

آلة يدوية بذراع لِلَف القطن والحرير على البكر، انظر الدَرْكَة المدينية وأدواتها وملحقاتها .

شُغْل تُركي:

أي أنه عمل جيد ومتقن.

شُغْل مَحْكور:

أي أنه عمل جيد ومتقن.

شُغْل المِعَلِم:

أي أنه من عمل معلم يتقن الصنعة، وليس من عمل أي من صبيان المعلم، حتى أنه على سبيل المزاح، يستخدم أصحاب صناعة العُقُل هذا المصطلح ويضيفون عليه التالي: " شُغل المعلم بِرِجْله "، مصطلح يشار إليه ويذكر من باب الدُعابة والمِزاح.

الشُلَّة:

هي شُلَة الحرير أو القطن أو الصوف، عبارة عن خيط ملفوف أول مغزول تم لَفِه في شكل دائرة وهمية، عادة يبلغ طول قطرها ما بين ١٨ سم بالنسبة لِشُلة القَصَب، و ٤٠ سم - ٤٥ سم للنسبة لباقي الأنواع، تتنوع أنواع الشُلَل: شُلة القَصَب، شُلّة الحرير، شُلّة القطن، شُلّة الصوف، أما مصطلح: الشُلة المُشَكْبَنَة: فيطلق على أي نوع من هذه الأنواع إذا اختلط بعضه ببعضه، وضاع في وسط الشُلة كل من خيط رأس الشُلة أو آخره.

شُلة مُشَكْبَنَة:

قد تكون الشُلّة: شُلّة حرير أو صوف أو قيطان، والشُلَةُ المُشَكْبَنَةُ: عبارة عن

شُلّة اختلط واشتبك فيها طرفيها الأول والأخير، وأصبح من الصعب فَكِها أو فَكِ خيط الشُلة لِلَفها على البَكَر، وتعتبر مثل هذه الشُلّة من أصعب الأعمال التي يجب على الصانع المبتدئ والمتقدم إتقانها، وفَك خيوطها، حتى تستغل الشُلّة ويضمن عدم فقدانها وفي ذلك خسارة كبيرة إذا ما تكرر ذلك.

الشَمْسَات:

عبارة عن السلك المغطى بالكنتير، يثنى ثم يَلَفُ حول بعضه البعض في شكل وردات، بعضها أكبر من البعض الآخر، تصنع الشمسات فردية أو زوجية أو ثلاثية الشكل، لتركب في فجوات العِقال الأمامية، أو في وسط الزُكْرَتَيْن الأماميتين للعِقال .

شِيخ العُقْلْجِيَة:

شيخ العُقْلجِية: هو أحد كبار معلمي صناعة العُقُل، وهو الشخص الذي يرجع إليه عند الخلافات التي قد تحدث فيما بين أصحاب صناعة العُقُل، أو غيرهم من الصناعات المتعلقة بنفس المهنة، وكذلك ينظر في الخلافات التي قد تحدث فيما بين الزبائن وأصحاب الصناعة، فيقوم بحل النزاعات، ويصلح، ويحل، ويضع أمور مشاكل المهنة في نصابها، ويساعد المظلوم على الحصول على حقه، ويرد الظالم ليقف عند حده، وقد اقترحنا شروط وقواعد لمن يقوم بهذه المهمة من واقع خبرتنا وما تعلمناه من مشايخنا ومعلمينا.

طَوَّس:

طَوَّس العِقال: إي تغير لون القَصَب بالتدريج، من اللون الأصفر إلى اللون البُني أو اللون الأسود بسبب تعرض القَصَب لرائحة عطرية أو رطوبة عالية .

الطَيَّار:

انظر الدَزْكَة المدينية وأدواتها.

صَبي عُقُلجي:

يطلق مصطلح الصَبي: على كل صانع متعلم أو متقدم في صناعة العُقُل، ويعمل بالأجر اليومي، أو الأسبوعي، وذلك بغرض العمل وتعلم صناعة العُقُل في نفس الوقت، ولا توجد سن معينة للبدء في العمل كصبي عند أحد

المعلمين، فطالما تمت موافقة الوالدين، أو أحدهما، أو أحد أقاربهم، وتمت موافقة معلم الصنعة على أن يعمل لديه الصبي، ينخرط في العمل مباشرة، وأول عمل الصبي:

الملاحظة:

١- لَف القطن أو الصوف، ثم الحرير، ويكون أولاً باللَّف يدوياً من الرُكبتين مباشرة، أو آلياً باستخدام الطيار والشرخ، حيث يتعلم الصبي لف القطن والصوف والحرير ليكون كُجة، أو عن طريق تعبئة البَكَر.

٢- عمل الكُتَل، بالتدرج في عملها الأسهل فالأصعب.

٣- زوي رأس العِقال، خياطة العِقال.

٤- بدء التمرين في صناعة عقال الحرير للصغار، ثم عقال القَصَب للصغار.

٥- عمل عقال القَصَب للصغار، ثم الكبار.

٦- بعد إتقان صناعة عُقُل الحرير ثم القَصَب للكبار والصغار، تبدأ مرحلة النظر في جودة الصناعة لأي عمل يقول به الصبي.

٧- يبقى لقب أو اسم الصبي مصاحباً للصانع حتى يستطيع أن يعتمد على نفسه بالعمل على حسابه الخاص، في منزله، أو دكان خاص به، عندها يمكن الاعتراف به ليكون واحداً من معلمي صناعة العقل، ولا يمكن الحصول على لقب مُعَلِّم إلا بعد جهد وعمل وعناء قد يطول ويزيد عن عشرة سنوات تقريباً.

العروسة، أو خَشَبَة العَروسَة:

انظر: الدَزكة المدينية وأدواتها وملحقاتها .

العِقال:

العِقال: حبل يشد به البعير في وسط الذراع، يصنع العِقال من خيوط الشعر المبرومة عندما تلف على بعضها البعض حتى يكون حبلاً قوياً عريضاً يقارب قبضة اليد وليس طويلاً، فلا تستطيع الإبل قطعه، ولعِقال الإبل أهداف أخرى منها: ربطه ذراع البعير عند ذبحه، وتقصير مشيته، ويمنع من أن يؤذي الإبل ويطردها[1]، وقد أوردنا بعض التفصيلات عن العِقال ومن لبسه من القدامى

---

[1] - مانع الدعجاني، التقنيات التقليدية ص ، ٢١٢-٢١٣.

والعرب، وغيرهم، وقد جاء ورد ذكر واسم العِقال في أكثر من موضع في: الحديث النبوي الشريف، وبعض الآثار كما عُرف اسم العِقال كمصطلح رسمي بين من يستعمله على الرأس بعد توقف الناس عن لبس العمامة والطربوش في الوطن العربي بصفة عامة، ومنطقة الخليج العربية بصفة خاصة.

عِقال البَعير:

يًصنع عِقال البَعير من صوف الماعز الأسود أو الأحمر الداكن القريب من اللون البُني، وتبعاً لطبيعة الشعر الذي صنع منه العِقال، يستخدم عقال البعير في ربط ذراعه أو ركبته لحبسه في مكانه ومنعه من الهرب. ويطلق مصطلح عِقال بَعيرٍ من باب المزاح على كل عِقال كبير متين سميك .

عِقال بيتي:

أي عِقال تم صناعته في بيت أحد معلمي أو صبيان صناعة العُقُل، حيث لا يستطيع أي منهما فتح دكان للعمل على حسابه، أو أنه لا يجد وقت فراغ يعمل به بصورة كاملة، فيلجأ لصناعة العُقُل في بيته ويبيعها لأصحاب الدكاكين من معلمي صناعة العُقُل أو غيرهم من التجار.

عِقال حرير:

هو العِقال الذي يصنع من حشوة القطن الداخلية، ثم يغطى بحشوة الحرير الخارجي، ثم يستخدم الحرير في عمل زُكَر العِقال الستة أو الثمانية.

عِقال رِجَّال:

هو العِقال ذا الحجم الكبير الذي يخصص للكبار، يتكون عِقال الكبار من ثمانية زُكَر، سواء كان العِقال مصنوعاً من القَصَب على الصوف، أو القَصَب على الحرير أو الحرير على الحرير.

عِقال شِكيلي:

العِقال الشِكيلي: هو عِقال أبيض، تصنع الزُكْر بِلَفَةٍ ولَفَتين وثلاث من الحرير المبورم الأبيض، وبينهم بالتنسيق والتساوي يدخل القَصَب الأصفر أو الأبيض حسب رغبة الزبون، علماً بأن يتكون من حشوة داخلية من القطن الأبيض، تغطيه حشوة خارجية من الحرير الأبيض، سواء الحرير العادي أو الحرير

المبروم، وخلال ما يزيد عن سبعة سنوات ، كنت أقوم بعمل أربعمائة عِقال سنوياً خلال فترة عملي عند العم الشيخ/ أمين صالح بري رحمه الله-.

عِقال صَبي:

هو: عِقال الولد الصغير، وليس المقصود به صبي العُقلجي، يتكون عِقال الولد الصغير من ستة زُكَر، أو ثمانية زُكَر، ويمكن صنعته من الحرير على الحرير، القَصَب على الحرير، وفي كلا الحالتين يزود عقال الولد الصغير وكذلك عِقال الكبير بِكُتْلَة يمكن من خلالها تصغير أو تكبير العِقال، أما أصغر عِقال للأولاد فيصنع دائماً من ستة زُكَر.

عِقال صّوف:

يكون عِقال الصوف مصنوع من القَصَب، أما حشوته الداخلية فتكون من القطن أو الصوف، وحشوته الخارجية من الصوف، ويزين عقال الصوف بالسوسة المبرومة من خيطين، أحدهما من الصوف والآخر من القَصَب، أما الكُتْلَة فمن الصوف والقَصَب.

عِقال قَصَب سِيم:

يصنع عِقال القَصَب السيم، أي النحاس أو القَصَب غير الأصلي، وتكون حشوته الداخلية من القطن، بينما تكون حشوته الخارجية من الحرير الأسود، أو من الحرير الملون من أي لون يرغبه الزبون، وفي استعمال الحشوة الخارجية من الحرير الملون، يجب أن تكون الحشوة الداخلية من نفس لون الحشوة الخارجية، حتى لا تظهر أي من الحشوتين بشكل غير مرضي.

عقال قَصَب فُضَة -فِضَة-:

يصنع عِقال قَصَب الفضة من القَصَب الأصلي، وهو قَصَب خيطه من الداخلي من الحرير الأصفر، يغلف الخيط بطبقة من القَصَب الأصفر الأصلي غير القابل لتغيير اللون.

عِقال -سحب- سِلْك فضة:

يصنع العِقال من الحشوة الداخلية والحشوة الخارجية بنفس الطريقة السابق ذكرها، أما سلك الفضة الأصلي، فيبقى هو الأساس في صناعة هذا النوع من

العُقُل، تتم صناعة سلك الفضة، كما يتم إعداده وسحبه بالمِجَرَّة لتصغير حجم السلك الفضة لأقرب سُمك متناسب مع حجم القَصَب بقدر الإمكان، يستخدم الصوف الأسود أو البني في صناعة عِقال سحب الفِّضَة.

عِقال شريفي:

وهو العِقال الفيصلي، أو ما يعرف عند -الأشراف- أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة باسم "عقال قصب".

عِقال شُطافة:

عِقال الشُطَافة: عبارة عن العِقال الشُطافة الأسود من الصوف الخالص، ويستخدمه غالبية شعب الخليج، اللهم ماعدا، أن عِقال الشُطّافة يزود بِكُتْلة طويلة سوداء، كذلك يعرف عِقال الشُطافة بأنه العِقال المِرعز المبروم، وهو النوع الوحيد من أنوع العُقُل السوداء التي يمكن تصغير حجمه بمجرد سحب الكُتلة للخارج أو تكبير العِقال بمجرد سحب الكُتلة للداخل .

عِقال فيصلي:

وهو عقال القصب المعروف عند أهل المدينة المنورة ومكة المكرمة، إلا أن أهل بلاد الشام يطلقون عليه اسم "عِقال فيصلي".

عِقال مِرْعِز مَبْروم:

يصنع العِقال الأسود المبروم من صوف المرعز الخالص، وهو اسم آخر لعِقال الشُطافة، وقد يصنع له كُتْلةٌ طويلة مثل العُقُل المستخدمة عند أهل قطر بصفة خاصة.

عِقال مِرعِز:

عِقال مصنوع من الصوف، ذا حشوة داخلية وأخرى خارجية من الصوف كذلك، لكنه أكثر وأشد صلابة وقساوة من عِقال الشُطافة أو المبروم، من أهم خصائص العِقال المرعز أنه مصنوع من صوف المرعز الطبيعي، وأنه من أنواع العُقُل السوداء الأكثر استقراراً على الرأس، بينما يتعرض غيرها من نفس نوعية العُقّل للانزلاق عن الرأس بين الحين والآخر.

عِقال بثلاثة زُكَرْ:

هو العِقال الحرير على الحرير، أو القَصَب على الحرير، ويتكون من ثلاثة زُكَرْ، وهو عِقال لا يستخدمه إلا الأطفال، وغير متعارف على استخدامه في المدينة المنورة والحجاز بصفة عامة .

عِقال بسِتَةِ زُكَر:

هو عقال مكون من ستة مصنوع من القَصَب والحرير، أو الحرير فقط، وهو عِقال الأولاد الصغار ممن هم بين السنة الواحدة والرابعة أو الخامسة، وذلك لتميز هذا العِقال بصغر حجمه، وطريقة صناعته، مع توفر إمكانية تصغيرة أو تكبيره حسب حجم رأس الطفل.

عِقال بثمانية زُكَر:

عِقال من القَصَب والحرير أو الصوف، والحرير مع الحرير، يتكون من ثمانية زُكَرٍ، ستة منهم في الجانبين والجبهة، واثنتان واحدة عن اليمين والأخرى عن الشمال، أما السوسة والكُتلة وغيرها من أدوات تزيين العِقال، فواحدة لا تتغير في العُقُل، ما يكن للزبون طلب خاص يود إضافته للعِقال.

عِقال قَصَب زبيري:

يصنع العِقال الزبيري في مدينة الزُبير بالعراق، ويتصف بكبر وسُمكِ حجمه، ويختلف عما يصنع من عُقُل في بقية المدن العربية، والعِقال الزبيري عدة أنوع، منه: عِقال القَصَب، عِقال الصوف، وكذلك يختلف هذان النوعان من حيث الحجم والسُمك والضخامة، ومما يميز هذا النوع عن غيره من العُقُل بأن فجوات العِقال الزبيري أكبر من باقي زُكَر العِقال بشكل ملحوظ، وقليل من أهل دول الخليج ممن يستخدمونه .

عِقال قَطري:

العِقال القطري هو العِقال الصوف الأسود المبروم المرن، ذا الكُتلة أو الشُطافة الطويلة التي تصل إلى منتصف الظهر تقريباً، ولا يستخدم هذا النوع من العُقُل إلا بعض أهل البادية وقطر، وقد يستعاض عن هذا العِقال بغيره من العُقُل السوداء المِرعز، مع الاحتفاظ الكُتلة: الشُطافة الطويلة، وقد أطلق عليها بعض

معلمين صناعة العُقُل اسم "عِقال شاي لبتون "، للتشبيه ما بين الكُتلة الطويلة المتدلية خلف الظهر، وكيس شاهي لِبْتون.

عِقال ولادي:

عقال ولادي: عِقال لـلأولاد الصـغار، وعـادة مـا يتكون عقال الصـغار من عدد سِتّة زُكَر فقط، أنظر "**عِقال الصبي**".

عُلبة العِقال:

عُلبة دائرية الشكل مصنوعة من الصفيح –التَنَكْ–، تصنع مدورة بحجم العِقال، ولها غطـاء بِشفة مقلوبـة لتغطي العلبـة بشكل محكم، تصنع العلبـة ليُخْزن بها عِقال واحد، أو عِقالين أو ثلاثة عُقُل، وقد اشتهر بصناعة علب العُقُل في سوق خـاص بالمدينـة المنـورة يعـرف باسـم: سـوق التَنَكْجِيَـة، يجـب أن يُلَـف العِقـال بالورق الخفيف –ورق الجرائد مثلاُ، أو الورق الأبيض– وذلك من أجل الحفاظ على العِقال من إصابته بالصدأ أو وصـول الرائحـة العطريـة التي تفسد القَصَب خاصة.

عَين العِقال:

أذن العِقال أو عين العِقال، للعِقال عينان إثنـان، واحدة فـي نهايـة كل جزء من طرفيـه، وهمـا الفجوتـان، حيـث تركـب الكُتلـة فيهمـا لتجمـع طرفـي العِقـال إلـى بعضهما البعض، ومن خلال ذلك يمكن تصغير أو تكبير العِقال .

فَجْوَة –العِقال–:

هي العُقدة أو المساحة ما بين زُكْرَتَي عِقال القصب، وتتراوح طولها حوالي ٤ سم، تقصر وتطول حسب حجم العِقال وطول بشكل عام.

فَسَخ: عِقال يفسَخ:

فَسَخَ: أي تغير لونـه، مدينيـة، وكثيراً مـا كـان يسـأل عنهـا الحجـاج والزوار من أندنوسيا، حيث يسألون دائماً عما إذا كان حرير أو قَصَب العِقال: يفسخ أو لا يفسخ، ومعناها باللغة الأندنوسية:

١– لا يفسخ: إني تِدَه لُنْتُر Enni tida luntor

٢– يفسخ: إني لُنْتُر Enni luntor .

فِضْيَتْ البِير ويَانِتْ ضَفَاضِغْها:

مصطلح يردده كافة معلمي أهل الصناعة في السوق، وفيه دلالة على انتهاء الموسم، وسفر الحجاج والزوار، ولم يبق إلا القليل منهم، ممن لا يتوفر لديه المال الكافي ليشتري البضائع والهدايا.

الْفِيس:

الفِيس: عراقية، تطلق على القَلَبق، غطاء الرأس.

قَصَب فُضَة:

قَصَب فُضَة: وهو القَصَب المتعارف عليه في صناعة العُقُل والتطريز بشكل عام، وأفضل أنواع قَصَب الفِضة، القصب الفرنسي ويليه القَصَب الهندي .

قَصَب -سِيم- نَحاس:

وهو القَصَب سريع الصدأ والعطب، خاصة إذا ما تعرض لأي نوع من أنواع الروائح العطرية، أما العُقُل التي تصنع من قَصَب السيم، فهي عُقُل رخيصة الثمن، سريعة العطب، إلا أن منظرها جميل وشكلها العام جيد وخاصة عند استخدامها خلال الأشهر الأولى من صناعتها.

قَصَب مُكَبِّي:

هو القَصَب السيم، النحاس، الذي يتحول لونه بسرعة، من اللون الأصفر إلى اللون المُجَنْزَر المُخْضَّر كالذي تعرض للصدأ والسواد .

قيطان:

القيطان: حبل أو خيط سَميك بعض الشيء، يستخدم في عمل كُتَل العُقُل، وهناك قيطان السيف، له مواصفاته وطريقته الخاصة في صناعته، ويندر من يصنع قيطان السيوف في المدينة المنورة، وأشهر من كان يعمل قيطان شيخ العُقُلْجِيَة بالمدينة المنورة الشيخ حسين رشوان رحمه الله.

كُتْلَة العِقال:

هي آخر جزء من صناعة العِقال، تُجَمِّله وتحفظ حجمه على الرأس، فإن كان الرأس صغيراً والعِقال كبيراً، تم تصغير العِقل، والعكس صحيح، فهي كُتلةُ

متحركة مهمتها تصغير وتكبير العِقال، سوا ء كان عِقال قَصَب أو عِقال المرعز.

كُتْلَة مُجْمَرة:

هي كالكُتلة العادية التي تصنع للسبح أو العقل، إلا أن هناك ضفيرة على شكل مثمن يعلو خيط الكتلة في أسفل القيطان، ولها عدة مجالات والاستخدام، ومن ذلك ما يلي:

١- كُتلة العِقال.

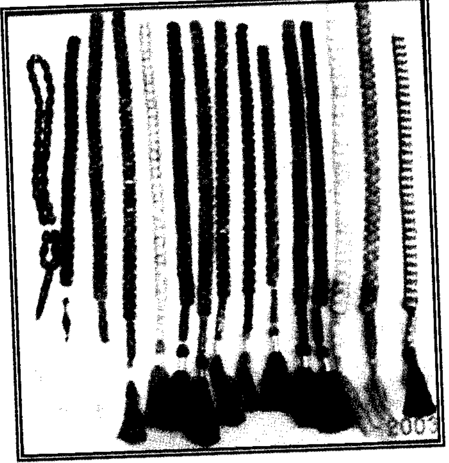
٢- كُتْلة السّبحة

٣- كُتلة لقيطان السيف.

٤- كُتلة عِقد اللؤلؤ.

٥- كُتلة الثوب أو الصديرية: وهي كُتلة تثبت في فتحات -عروات الثوب أو الصديرية: الصديري-. أنظر "كُتْلَة السّبحة، كُتْلَة العِقال".

كُتْلَة السُبْحَة: اللوحة رقم (١٦٨)



نماذج لبعض أنواع السُبَح وبها كُتَل مختلفةالألوان والأحجام الكُتَل من ترتيب وصنع المؤلف [إرشيف المؤلف].

كُتْلَةُ السّبحة:عبارة عن كُتلة مصل كُتلة العِقال، ولكنها تكون كُتلة قصيرة ولا يضاف إليها القيطان الطويل، بل تلتحم كُتلة السُبحة مباشرة فيما بين رأس السُبْحة وملتقى أول حَبَتين من طرفي من حبات السُبْحة، بحيث تُزَيَّن السُبْحة بالكُتْلة، يكون لون الكُتلة حسب لون السُبحة، ويمكن أن يجمع لونين أو أكثر من أجل عمل كُتلة السُبحة لزيادة جمال شكلها، أما طول كُتلة السُبحة فيكون ما بين ٨-١٥ سم، وقطرها ما بين ١-٣ سم تقريباً، ويزيد الطول والقِطر حسب رغبة الزبون: صاحب السبحة، ولكُتلة السُبحة نوعان:

١- كُتلة عادية: تجمع قصاصة الحرير حسب مواصفات الطول والقطر، وتُدخل ما بين عقدة نهاية أعلى جزء من السُبحة بعد الشاهد الطويل، أو رأس السُبحة . ويجمع طرفي قصاصة الحرير، ثم يتم زوي –لَف– الحرير أو القصب بالكَنتير أو بدونه على رأس الكُتلة، وتختم نهاية الزوي جيداً بحيث لا يفلت خيط الزوي، إلا بعد فترة طويلة من الاستخدام.

٢- تطورت صناعة كُتَل السُبَح حتى دخلت ضمن صناعتها السلاسل الفضية والذهبية وغيرها من الأحجار الكريمة، ممن رفع من قيمتها المادية، وذلك إضافة إلى تنوع خامات صنعها التي تطورت بتطور المكان الأشخاص والمجتمع الذي يستخدم السُبَح، حيث أصبحت تصنع من خامات مثل: الزجاج أو الأخشاب المعطرة كالصندل والورد والزيتون، الفَصْي: بذور التمر، الأحجار الكريمة مثل الزُمُرُّد، والياقوت، والعقيق، واللؤلؤ، والماس وغيرها من الأحجار التي تُطَعّمُ الفضة والذهب.

٣- كُتلة مُجْمَرة: تتم صناعة الكُتلة المُجمرة في معزل عن السُبحة، يجهز للكُتلة القصب المزود بالكَنتير، ثم يُلِفُ على قيطان رفيع، ويُضَمُ طرفا القيطان ويدخلا ببعضهما بشكل متخالف بحيث يأخذ الطرفان شكل التاج المقلوب المُثَمَّن، ثم يجمع بقية طرفا القيطان ويعقدا إلى بعضهما عند نهاية رأس شاهد السّبحة، ويتم زوي القصب بالكنتير حول الكتلة كسابقة.

الكُجَّة:

تتكون الكُجَةُ من مجموعة خيوط ذات جنس واحد، تلف الخيط فيها بعضه على بعض لتأخذ شكل الكرة المستديرة أو البيضاوية، وغالباً ما تكون الكَجَةُ في حجم يد الصانع، أما إذا زاد حجمها، فقد تعيق الصانع من السيطرة عليها، فتفلت من يده، وينفرط –يقع– الخيط لمسافة قد تطول وتعيق الصانع عن جمعه، وتضيع جزءاً من وقته .

كورَجَة:

كمية تتكون من العدد عشرين، مثل: عشرين عِقالاُ، أو عَشرين عُلبةٍ.

لَضْم الكَنتير:

يتم لَضْم الكَنتير من أجل تزيين العِقال، وهناك طريقتان لذلك:

١- لَضْـم الكَنتيـر فـي الخـيط، ومـن أجـل عمـل سوسـة الكُتَـل، بمختلـف أشكالها.

٢- لَضم الكَنتير في الخيط من أجل لَفِّهِ على طبقتين وتزيين العِقال.

٣- لَضم الكَنتير في السِلك، من أجل ثَنْيِهِ وعمل شَمسات العِقال.

المَجَرَّة:

انظر : أدوات الدَرْكَة وأدواتها .

المِخْيَط:

انظر : الدَرْكَة وأدواتها.

المقص:

يحتاج صناع العُقُل إلى عدة أنواع من المقصات، ومن ذلك المقص الطويل الرفيع المدبب الرأس، الذي يمكنه الوصول إلى قلب العُقدة لفكها أو قطعها خلال صناعة العِقال، وكلما دعى أمر لذلك، وكذلك هناك حاجة إلى مِقَصٍ كبير الحجم بعض الشيء لقص حرير الكُتَل أو القيطان وخلافه..

المِغْزَل:

انظر الدَرْكة وأدواتها.

المَصَرة:

عبارة ن بَكَرة مخروطية الشكل، رأسها أضيق من قاعدتها، يُلف الخيط حولها في نسق جميل واحد ، وتسخدم المصرة لِلَف الحرير والقطن والقَصَب .

مَكَرْ:

مَكَر: جمع: مَكَره، أي بَكَره وجمعها بَكَرْ .

مِكَلْوَسْ/مِقَلْوص:

عِقـال مِكَلْـوِسْ أو شُـغُل مِقَلْـوَسْ: مـتقن وجيـد العمـل ومرتـب بصـورة جيـدة الإخـراج والعمل.

مَلَف الزَوي: انظر: الدَزكة وأدواتها .

مَلَف القَصَب: انظر: الدَزكة وأدواتها .

مَلَف السوسة: انظر: الدَزكة وأدواتها .

الموسم الأول:

فترة زيارة الحجاج والزوار للمدينة المنورة خلال فترة ما قبل أداء فريضة الحج، ما بين بداية شهر ذي القِعدة حتى الثاني من شهر ذي الحجة، وتكون قمة العمل لبيع العُقُل بصفة خاصة خلال الفترة من ٢٢ ذي القعدة حتى ٢ ذي الحجة.

الموسم الثاني:

الموسم الثاني: فيبدأ بقدوم حجاج وزوار المدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج مباشرة ويتبادل بقاؤهم في المدينة المنورة حتى نهاية شهر صفر تقريباً، وعادة يكون البيع في الموسم الأول أكثر منه في الموسم الثاني، لذا تجد أن العمل والحركة كثر وأوسع خلال فترة الموسم الأول.

الكَنْتير:

عبارة عن سلك خفيف سُمْكُهُ ١ ميليمتر واحد تقريباً، ملفوف حول بعضه البعض على شكل السُسْتة، يُزَيَّنُ به العِقال والكُتَل العادية والكُتَل المُجْمَرَة، والكَنتير: نوعان، أبيض وأصفر أصلي لا يتغير لونه إلا بفعل الروائح العطرية التي تأثر فيه، وغير أصلي يغير لونه في وقت قصير بسبب تعرضه للرطوبة أو لمسة عطر من قريب أو بعيد .

وِرْدَة التاج:

عبارة عن وردة مصنوعة من السلك العادي الرفيع، المحشو داخل الكَنتير الأبيض أو الأحمر: الأصفر، تتم صناعة وردة التاج بحيث تكون كبيرة عن بقية الشمسات، وتتشكل على هيئة التاج ليُزَينُ بها العِقال، وعادة يكون للعِقال تاج واحد يثبت في أعلى وسط الزُكرة الوسطى للعِقال، ويندر أن يصنع تاجان للعِقال أو أكثر، إلا إذا وأصر الزبون على صنعه وإضافته للتاج الأول للعِقال، وقد حدث ذلك عدة مرات. أنظر اللوحة في بداية الموضوع .

الفهارس

الملحق رقم (١)

الخطوط الجوية العربية السعودية
جدة - المملكة العربية السعودية
SAUDI ARABIAN AIRLINES

saudia

AIR BILL NUMBER 065 - D 70 92 3

DOMESTIC AIR BILL
(AIR CONSIGNMENT NOTE)
NOT NEGOTIABLE
ISSUED BY
SAUDI ARABIAN AIRLINES
JEDDAH, SAUDI ARABIA

DESTINATION (AIRPORT OF) مطار القصد: جدة

DEPARTURE (AIRPORT OF) مطار الاقلاع: المدينة المنورة

CONSIGNED TO مرسلة الى — ADDRESS العنوان — CITY المدينة: جدة

عدد الظروف NO. OF PACKAGES	طريقة الحزم METHOD OF PACKING	طبيعة وكمية البضاعة NATURE AND QUANTITY OF GOODS	العلامات والارقام MARKS AND NUMBERS	المقاييس او الحجم DIM. OR VOLUME	الوزن الاجمالي GROSS WEIGHT
١					١

المستندات المرفقة بالبوليصة DOCUMENTS TO ACCOMPANY AIR BILL

الحالة الظاهرية للبضاعة والحزم APPARENT CONDITION OF GOODS & PACKING	الوزن المحتسب على أساسه الاجور CHARGEABLE WEIGHT	صنف التعرفة RATE CLASSIFICATION	اجرة الكيلو الواحد RATE PER KILO	نوع النقد CURRENCY	خالص الاجرة PREPAID	الاجور والرسوم المراد استيفاؤها من المرسل اليه CHARGEABLE TO CONSIGNEE
١ - من ... الى جدة / 1 - From						
٢ - القيمة المصرح بها / 2 - DECLARED VALUE		٣ - اجور القيمة / 3 - VALUATION CHARGES			—	
٤ - أجور أخرى / 4 - OTHER CHARGES						
٥ - نقداً CASH / على الحساب DEBIT		٦ - المجموع / 6 - TOTAL				

يقر ويعترف الشاحن بان التفاصيل المبينة على هذه البوليصة صحيحة، وانه يوافق على الشروط المبينة على خلف هذه البوليصة.

The Shipper certifies that the particulars on the face hereof are correct and agrees to the conditions on the reverse hereof.

تقر وتعترف الشركة الناقلة بانه قد تم استلام البضاعة للنقل بناءاً على الشروط المبينة على خلف هذه البوليصة، كما ان حالة البضاعة الظاهرية جيدة، ما عدا الملاحظات المبينة أعلاه.

Carrier certifies above described goods were received for carriage subject to the conditions on the reverse hereof, the goods then being in apparent good order and condition, except as noted hereon

اسم الشاحن: — NAME OF SHIPPER

العنوان: — ADDRESS

توقيع الشاحن (او الوكيل) SIGNATURE OF SHIPPER OR AGENT

انجزت من قبل الخطوط الجوية العربية السعودية
Executed by Saudi Arabian Airlines
(Agent's Signature) (توقيع الوكيل)
At المكان On تاريخ

صورة آخر بوليصة شحن لبعض عُقُل القَصَب الملكية مرسلة إلى صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود تغمده الله برحمته العزيز آل سعود، تغمده الله بواسع رحمته وتشمل على عدد من عُقُل القَصَب الملكية، بتاريخ ١٣٩٤/٩/٥هجرية، [إهداء الأستاذ محمد حسين رشوان].

الملحق رقم (٢)

المقابلات الشخصية .. المكالمات الهاتفية .. المراسلات"

(خلال فترة تعلمي لصناعة عَقّل القَصَب)

قمت بإجراء عشرات المراسلات الكتابية والفاكسية والمكالمات الهاتفية والمقابلات الشخصية مع بعض الجهات الرسمية والمسئولين والأصدقاء والمعارف ممن أعرفهم أو تم التعرف والاتصال بهم، أو تم الاتصال بهم عن طريق بعض أصدقائهم ، وقد قدم الكثير منهم المعلومات والمراجع والمعلومات المزودة بالصور الفوتوغرافية، وغيرهم ممن ساهم في تزويدي ومساعدتي في جمع العديد من المعلومات، وعرفاناً بالجميل، أقدم هذه القائمة من الأسماء، مرتبة حسب الأحرف الأبجدية، مع الاحتفاظ والتقدير للألقاب والمراتب العلمية والاجتماعية ، رحم اله المتوفين منهم ، وأدام الصحة والعافية على الباقين ، اللهم آمين :

- إبراهيم حمزة بغدادي.
- إبراهيم حمزة رفاعي –السيد–.
- إبراهيم حمزة زللي –الدكتور–.
- إبراهيم خليل دبور –الشيخ/المعلم.
- أبو الصفا حمزة رفاعي –السيد–.
- إحسان إبراهيم أبو الفرج.
- إحسان عابدين عمر سندي –المعلم–.
- أحمد أمين صالح مرشد.
- أحمد زكي يماني –معالي الوزير– "جدة".
- أحمد عبد الوهاب – معالي السيد– "جدة".
- أحمد عبد الجبار الشعبي –الدكتور–.
- أحمد عقيل –الشربة–.
- أحمد عمر الحيدري –الدكتور–.
- أحمد صالح شرف –الدكتور–.
- أحمد محمد عبد الغني درويش جلون.

- أحمد محمود النعمان –الرئيس–.
- أحمد نور ولي –مكة المكرمة–.
- أحمد قوته –مكة المكرمة–.
- أحمد ياسين خياري –السيد–.
- أحمد يوسف كعكي –حديدي–.
- أسعد عبد الفتاح كابلي.
- أمين صالح بري –المعلم–.
- أنس طاهر غالب بك.
- الحاج محمد توفيق الحكيم –حلب، سوريا–.
- السفارة الأردنية –بالمملكة–.
- السفارة المصرية –بالمملكة–.
- أيمن عقيل القين –الرائد–.
- بهاء الدين زللي.
- جاسر فيصل العويضي –جدة–.
- جميل عابدين عمر سندي –المعلم– .
- حبيب أحمد كعكي –حديدي–.
- حسن منصور حجار –المعلم–.
- حسين شويل.
- حسين يوسف عوض –المعلم– .
- حمزة رضا سنبل.
- حمزة عمر صالح سندي –المعلم–.
- خالد حمدان مسعود –هَلْ، بريطانيا–.
- خالد حكيم .
- خالد حمزة غوث –السيد–.
- خالد زللي .
- خالد علي كماخي –الدكتور–.

- درويش عبد الغني جلون.
- زاهد مصطفى زاهد –المعلم– .
- زهير خليل بُشناق.
- ساطع أحمد سمان –جدة–.
- سامي أمين بري .
- سامي عابدين عمر سندي.
- سعد بن محمد أحمد الأنقو.
- سعد عبيد الله الحيدري.
- سفارة الأردن –بالمملكة–.
- سفارة الجمهورية العربية السورية –بالمملكة–.
- سفارة الجمهورية العربية المتحدة –بالمملكة–.
- سفارة دولة –مملكة– البحرين –بالمملكة–.
- سفارة دولة الكويت –بالمملكة–.
- سلطان هاشم نجدي.
- سلمان بن عيسى آل خليفة –البحرين–.
- شفيق عابدين عمر سندي.
- طارق عبد الحكيم بن عبد الكريم –العميد– "جدة" .
- طالب صالح حكيم .
- طالب سعيد الجابري –مكة المكرمة.
- طالب يحيى مشرف.
- طاهر غالب بك.
- طلال إبراهيم دبور.
- عابدين عمر صالح سندي .
- عبد البديع حمزة زللي –الدكتور–.
- عبد الحميد الخطيب.
- عبد الحميد محمد صادق.

- عبد الرحمن إبراهيم المحضار.
- عبد الرحمن بن عبد الله صالح أبو الريش –مكة المكرمة– الشيخ المعلم–.
- عبد الرحمن ضميري –فلمبان– "جدة".
- عبد الرزاق صالح حكيم –المهندس–.
- عبد العزيز عدنان جلون.
- عبد العزيز علي نواز سندي.
- عبد العزيز محمد خير الدين إلياس.
- عبد القادر إبراهيم سمان.
- عبد القادر محمد خلوف –حلب، سوريا–.
- عبد الكريم زللي.
- عبد الحميد الأحمدي –مكة المكرمة–.
- عبد الله بغدادي –المدينة المنورة –.
- عبد الله الجبالي –الرياض–.
- عبد الله صالح أبو الريش –مكة المكرمة– .
- عبد الله فهد ذياب ناصر الشريف ، الدكتور/.
- عبد الله محمد الخريجي – الأستاذ الدكتور–.
- عصام عبد الله حبيب –البحرين–.
- عصام بن ناهض الهجاري –الشريف–.
- عطاف هاشم سمان ، الشيخ .
- عطية الله بن نويمي –الشريف– "بدر".
- عطية محمد سالم –الشيخ–.
- عمرو حسني السكري –الأستاذ الدكتور–.
- علي إبراهيم دنديني –المعلم– .
- علي الطنطاوي –الشيخ– مكة المكرمة–.
- علي حسن الشاعر –معالي الوزير– "جدة".
- علي حسين شويل.

- عمر حسن عثمان فلاته –الدكتور–.
- عمر رفاعي –السيد–.
- عمر عبد القادر باسلامة .
- عمر عدنان جلون .
- عمر محمد بكر فلاته –الشيخ– .
- غازي بن عبد الرحمن القصيبي –معالي الأستاذ الدكتور– "لندن، بريطانيا".
- غازي محمود نعمان –الرَيِّسْ– .
- غازي يوسف أبو الفَرَجْ.
- فارس طلال المخلفي .
- فايز محمد ماجد الشريف .
- فتح الرحمن علي أبو الجود .
- فريد أمين بري .
- فهد أحمد نعمان –الرَيِّسْ– .
- فهد ذياب ناصر –الشريف– .
- فواز فيصل العويضي –جدة– .
- محسن يوسف عوض –المعلم– .
- محمد أحمد الشريف .
- محمد أحمد عمر أبو بكر –مكة لمكرمة– المعلم– .
- محمد أنور البكري –الدكتور–.
- محمد بن نمشان –الطائف–.
- محمد بن نوري أحمد قوته –الأستاذ الدكتور– "جدة ".
- محمد جعفر برزنجي –السيد–.
- محمد جلال –مكة المكرمة–.
- محمد حسين رشوان.
- محمد سالم الحجيلي.
- محمد عبد الغني درويش جلون.

جدة –المملكة العربية السعودية– .

حلب –سوريا– .

حماة –سوريا– .

دمشق –سوريا– .

سوق البزورية –دمشق: سوريا– .

سوق الحَدرة، أو سوق القَمَّاشَة –المدينة المنورة– .

سوق الخيطان –حلب: سوريا– .

سوق العقالة –القاهرة: مصر – .

سوق القِصَرِيَّة –الاحساء، المملكة العربية السعودية– .

سوق القَمَّاشَة –المدينة المنورة– .

سوق المُدَّعَى –مكة المكرمة– .

سوق المشالح –الاحساء، المملكة العربية السعودية– .

سوق مدحت باشا –دمشق: سوريا– .

شارع الرقوب –مكة المكرمة– .

شرق الأردن –المملكة الأردنية الهاشمية– .

طَلَعَتْ الرُقوب: المخرج لشارع الرقوب –مكة المكرمة– .

عَمان –المملكة الأردنية الهاشمية–.

فرنسا ، باريس .

فلسطين .

قطر .

ليون –فرنسا– .

متحف قلعة التراث –جدة– .

مرسى مطروح –جمهورية مصر العربية– .

مكة المكرمة .

مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة .

مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

نابلس –لبنان– .

نيودلهي –الهند– .

المراجع

- المراجع الأساسية والمساندة :

- أ.ي. وِنْسِنْكْ: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف**، ٧ أجزاء، مطبعة بِرِلْ، ليدن، هولندا، ١٩٥٥م.
- إبراهيم رفعت باشا: -قومندة حرس المحمل عام ١٩٠١/١٣١٨، وأمير الحج عام ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٨هجرية-: **مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلات بمئات الصور الشمسية**، الجزء الثاني، دار المعارف، بيروت، ١٣٢٦هجرية.
- ابن دُريد: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد: **الاشتقاق**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨.
- أحمد أمين صالح مرشد: **صور من تاريخ الحركة الرياضية في المدينة المنورة ١٣٤٩-١٤١٢هـ**، ط١، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.
- أحمد أمين صالح مرشد: **طيبة وذكريات الأحبة**، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، أربعة أجزاء، [١: ١٤١٦هـ/ ٢: /٣: / ٤: ١٤٢٠هـ) المملكة العربية السعودية.
- أحمد السباعي: **تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، جزءان، إصدارات نادي مكة الثقافي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٩٧٩/١٣٩٩.وقد أعيد طباعة الكتاب بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- أحمد ياسين أحمد خياري: **تاريخ معالم المدينة لمنورة قديماً وحديثاً**، ط٤، مؤسسة المدينة للصحافة، دار القلم، جدة، ١٤١٤هـ/١٩٩١م،
- أسعد أمين طرابزوني الحسيني: **انظر جلال الدين السيوطي: "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.**
- إسماعيل عيسى الحسناوي: **عميد الفن السعودي الموسيقار طارق عبد الحكيم**، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٩هـ.
- إدارة برقيات السلطنة النجدية السعودية: **برقية صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود: بتعيين الشريف ذياب ناصر معاوناً لأمير المدينة المنورة**، رقم ١٠٥ في ١٣٤٤/٥/١٨هجرية، الرياض.
- الديوانية: **العادات والتقاليد في الكويت: قبل اكتشاف النفط.** www.kuwait online.com

- أمين ساعاتي: **تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية**، ط١، ١٣٨٩هـ، ط٣، ١٤٠٦هـ، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الجريدة الاقتصادية: صورة عن الصباغ الشيخ إبراهيم الصباغ، لعدد ١٢٨، السنة الأولى، الأحد ١٤٢١/١١/١٠هـ-٢٠٠١/٢/٤م،
- الشركة المصرية الفرعونية لصناعة الخيوط: Egypt Pharo Thread Products في الموقع التالي:www.egyptharo.com.
- الشريف ذياب بن أبي بكر بن محمد ناصر: —Al www. Madinah.org/amna/a2.htm.
- القناة الفضائية البحرينية، الخميس: **موضوع عن العقال الأبيض والعقال الأسود.** ١٤٢١/٩/٦هجرية.
- الكويت أُن لاين، **معرض الصور الفوتوغرافي**، The Kuaiti info. Office. Washington. DC.(Kuwaiti culture photo Gallery).
- المركز الفلسطيني للإعلام: **الأزياء الشعبية الفلسطينية**، الجزيرة نت، الجمعة ١٤٢٢/٦/١٩هـ/٢٠٠١/٩/٧م.
- انستانس ماري كرملي: **عِقال الرأس عند العرب**، مجلة لغة العرب، ج٤، بغداد، العراق، ص ٥٣٧-٥٤٠، ١٩٣٠م.
- برقية ملكية: برقية من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله موجه إلى أمسر المدينة المنورة بتكليف الشريف: ذياب ناصر، معاوناً لأمير المدينة المنورة – إبراهيم البسام–، رقم ١٠٥ في ١٣٤٤/٥/١٨هـ.
- بلدية المدينة ا لمنورة: **تشكيلات بلدية المدينة المنورة**، قرار وبتوقيع معالي رئيس البلدية بتاريخ ١٦/رجب/١٣٤٤هجرية.
- بلدية المدينة المنورة: **المدينة المنورة أول بلدية في الإسلام**، من مؤلفات ومطبوعات بلدية المدينة المنورة، ١٤٠١هجرية.
- الثعالبي: انظر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي.
- جريدة البلاد: **صور: الأمراء: فهد بن عبد العزيز: وزير المعارف، سلطان بن عبد العزيز: وزير الزراعة، مشعل بن عبد العزيز، والأمير نواف**، العدد: ٩٣٣١، الأحد ٢٨/ربيع الثاني/٠٠ الموافق ١٩٨٩/١١/٢٦م، ص١٦.
- جريدة الرياض: **صناعة العِقال تعود إلى الجزيرة العربية بعد أن هاجرت إلى الشام واستقرت زمناً طويلاً**، العدد ١٠٠٥٩، السنة ٣٢، في ١٤١٦/٨/١٧هـ/١٩٩٦م.

- جريدة الرياض: **صورة: الطبيب الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي** -١٥٤٥- ١٩٤٣م-، العدد: ١٢١١٣، السنة ٣٨، في ١٤٢٢/٦/٤هـ.
- جريدة المدينة: **صور الطفل: أنس أحمد العبيدي السلمي**، العدد ١٣١٩٤، في ١٤٢٠/١/١٢هـ.
- جريدة المدينة: **صورة: عريس بعقال القَصَب على صهوة جواده**، العدد ١٣٧٥٩، السنة ٦٦، في ١٤٢١/١٢/٢٤.
- جريدة المدينة: **عمالة متخلفة تدير مصنعاً للعُقُل المقلدة بماركات عالمية**، العدد: ١٣٧٧٣، السنة ٦٦، في ١٤٢١/١٠/١٢هجرية.
- جريدة الوطن: **صورتان لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، بعِقال القَصَب**، العدد ٦٥٠، السنة الثانية، ص ٤، الخميس ١٤٢٣/٥/١هجرية.
- جريدة الوطن: **هل تندثر: صور عن صناعة الصباغة**، العدد ١٢٨، السنة الأولى، في ١٤٢١/١١/١٠هـ/ ٢٠٠١/٢/١٠م.
- جريدة عكاظ: **صورة الأخوين: فواز وجاسر فيصل العويضي**، العدد ١٢٧٨١، السنة ٤٣، في ١٤٢٢/٦/٥هـ.
- جلال الدين السيوطي: مخطوط الباحة في السباحة. رقم ١٠٨، مجاميع التصنيف ٨٢، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، -تم تصويرها في ١٣٩٢/١٠/١٦هـ-.
- جلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، بيروت، دار الفكر، (ط ، ت ؟).
- جلال الدين السيوطي: **التحفة الشريفة في تاريخ المدينة الشريفة**، الجزء الأول، طبع على نفقة السيد: أسعد طربزوني الحسيني. ١٣٦٩هـ/١٩٧٢م.
- حسين بن عبد الرحمن اليونيني: **كتاب في علم معرفة الرماية بالسهام**، تحقيق: عدنان درويش جلون، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة فكتوريا بمانشستر، مانسشتر، بريطانيا، ١٩٨٠م.
- حفيظة نفوس: **صورة حفيظة نفوس الشريف ذياب ناصر**، إهداء الشريف الدكتور عبد الله فهد ناصر.
- حفيظة نفوس: **صور حفيظة نفوس الشريف طاهر صالح شرف**، إهداء الشريف الدكتور أحمد صالح شرف.

- سعيد فالح الغامدي: **التراث الشعبي في القرية والمدينة: منطقة الباحة-مدينة جدة.** ط١، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- شمس الدين السخاوي:: **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، الجزء الأول: تأليف ، طبع على نفقة أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٦٩هـ/١٩٧٢م.
- عبد الرحمن بن سبيت السبيت وآخرون: **كنت مع الملك عبد العزيز**، المجلد الأول، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- عبد الرحمن بن علي الزهراني: **مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية**، ط١، الرياض، مطابع دار الهلال للأوفست، ١٤١٩هـ.
- عبد الرحمن بن علي الزهراني: **من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية -منذ العام ١٣٤٦هـ حتى ١٤٠١هجرية.** ط١، الرياض، ١٤٢١/٢٠٠٢م،.
- عبد الرحمن بن علي الزهراني: **من رجال الشورى في المملكة العربية السعودية منذ العام ١٣٤٦هـ-١٤١٣هـ**، ط٢، الرياض، هلا للطباعة والتغليف، ١٤٢٢هـ.
- عبد الرزاق طالب حكيم: **رسالة بالفاكس** ، مؤرخ برقم ٩٩٢، وتاريخ ٢٦/١/٢٠٠٣م.
- عبد العزيز بن إبراهيم العمري: **الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:** ط١، الرياض، ١٩٨٩م.
- عبد العزيز شرف، محمد إبراهيم شعبان: **عبد العزيز آل سعود وعبقريته الشخصية والإسلامية**، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٣هجرية.
- عبد الله العلي الزامل: **أصول البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود**، ط١، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- عبد الله خليفة عبد الله الغانم: **أضواء على تاريخ العتوب (١٦٧١-١٩٩٠م): آل خليفة وآل الصباح وآل سعود، ويليه غزو الكويت من التخطيط إلى التنفيذ**، المطبعة الشرقية، المنامة، البحرين، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- عبد الله فرج الزامل الخزرجي: **المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥هـ-١٤٠٩هـ**، ط١، مطبوعات تهامة، جدة، ١٤١١هـ.
- عبد الله فرج زامل الخزرجي: **المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥- حتى ١٤٠٩هجرية، ط١، مطبوعات شركة تهامة، جدة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.**
- عبد الله فهد ذياب ناصر: الشريف: **بعض الوثائق والصور الخاصة بالسيرة الذاتية لجده الشيخ الشريف ذياب ناصر.**

- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي -ت٤٣٠هـ-: **كتاب فقه اللغة**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣١٨هـ.
- عدنان درويش جلون: **أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية عن المجتمع المدني بالمدينة المنورة**، مطبوعات نادي المدينة المنورة الأدبي، رقم (١٥١)، مؤسسة المدينة للطباعة، دار العلم، جده، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- عصام الهجاري، الشريف: **الحاوي اللطيف بذكر من بأرض الحجاز من ذوي النسب الشريف.**
- عصام الهجاري، الشريف: **منتهى الإفادة في أخبار وأنساب ذوي هجار بن الحسن قتادة.**
- عطية محمد سالم: **بعض عادات وتقاليد أهل المدينة المنورة**، بمجلة المنهل: عدد خاص، العدد: ٤٩٩، المجلد: ٥٤ الربيعان، ١٤١٣هجرية، جدة، المملكة العربيةالسعودية، ص ٢٦٥-٢٦٩.
- علي الطنطاوي: **ذكريات علي الطنطاوي**، جدة، دار المنار للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- عمر محمد محمد بكر فلاته: : **عادات وتقاليد أهل المدينة المنورة**، بمجلة المنهل: عدد خاص، العدد: ٤٩٩، المجلد: ٥٤ الربيعان، ١٤١٣هجرية، جدة، المملكة العربيةالسعودية، ص ٢٤٩-٢٦٣.
- فيلم وثائقي: **زيارة الرئيس المصري محمد نجيب للمملكة وأداء فريضة الحج**. تم بثه عبر قناة اقرأ الفضائية، في ١٤٢٣/١١/٢٥هـ.
- كونا: الوكالة الكويتية للأنباء: "**الأزياء الخليجية للرجال تختلف في جودتها واستخدامها**" -الكويت أن لاين: Kuaitonline.com -.
- كونا: الوكالة الكويتية للأنباء: -الكويت أن لاين: Kuaitonline.com: **العادات والتقاليد**".
- **الكويت والدورة الرياضية العربية المدرسية الأولى**، مطابع ألف باء- الأديب، دمشق، ١٩٦٣م، صورة سمو وزير التربية والتعليم الكويتي، ص ٢٧.
- لورانس العرب **Lawrence David Edward**، في: www.ww1.biographical Dictionary (L).، صور: لورانس العرب رقم045، الملك عبد العزيز آل سعود، الملك عبد الله بن الشريف حسين رحمهما الله رقم pl-Saud.

- لورانس العرب: **Lawrence David Edward [لـورانس تومـاس أدْوَدْ – ١٨٨٨–١٩٣٥م**–: انظر منير البعلبكي:
- لورانس العرب: **Lawrence David Edward**، في: منير بعلبكي: معجم المورد، معجم الأعلام، ص ٥٤، ١٩٨١م.
- مـانع بـن قـراش الـدعجاني: **التقنيـات التقليديـة فـي البيئـة البدويـة: دراسة..لمنطقتي الدهناء والصمان**، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٤هـ.
- مجلة أرامو الدولية: **صـورة لـبعض أزيـاء الشـعبية بِعِقـال القَصَـب**، Aramco World Magazine، May-June 1976. P.24 .
- مجلـة الـ: BBC العـدد ٤١٨، الأربعـاء، ٢٢–١٤٠١/٦/٢٨هـ الموافـق ١٠–١٦/فبراير/١٩٨٨، ص ٢. [صـورة أصـحاب السـمو الأمـراء: سـعود، فيصـل، خالد: أبناء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود تغمده الله بواسع رحمته.
- مجلـة الرياضـي، مجلـة علميـة صـحية رياضـة مصـورة: **صـور الشـيخ: بطـل المصارعة الحرة الأمريكي**، العدد (١)، (ت؟).
- مجلة الرياضة والجمال، العدد ٢٥، شهر آذار عام ١٩٧٣م، بيروت، لبنان ص: ٨٢. –صورة الشيخ محمد بن سلمان الخليفة–.
- المختلف: **مجلة المختلف**، العدد ١١٤، السنة الثانية عشر، العدد ١١٤، يناير ٢٠٠٠م. الكويت. [www.@mukhtalif.com].
- محمد السلاح: الصحفي الطيار: **ماذا في مدينـة الرسول؟**، (ط؟، ت؟)، –تاريخ مقدمة الكتاب في عام ١٣٩٢هجرية–.
- محمد عبد العزيز القويعي: **تراث الأجداد: دراسـات لجوانـب مختلفـة مـن تـاريخ مأثوراتنا الشعبية**. ج١، مطابع البادية للأوفست، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- محمد عبد الله عبد الحميد: **سوق عكـاظ يتجدد فـي الجنادريـة**، مجلـة التراث، العدد ٤، ٥–١٤٠٦/٧/٦هـ.
- محمد فايز ماجد الشريف: **صور فوتوغرافية لدكان العُقُلجي في بيت المدينة في مهرجان الجنادرية لعام ١٤٢٣هـ.**
- محمد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود: **ذكريات: منشورة في جريدة المدينـة**، الأعداد والتواريخ التالية:

العدد	السنة	التاريخ
١٤٤٨٧	٦٨	١٤٢٣/١٠/١٨هـ
١٤٤٩٤	٦٨	١٤٢٣/١٠/٢٥هـ
١٤٥١٥	٦٨	١٤٢٣/١١/١٦هـ

١٤٥٢٢	٦٨	١٤٢٣/١١/٢٣هـ
١٤٥٢٩	٣٨	١٤٢٣/١٢/٠١هـ
١٤٥٥٧	٦٨	١٤٢٣/١٢/٢٩هـ
١٤٦٠٦	٦٩	١٤٢٤/٠٢/١٨هـ

- محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، جمع وترتيب حسب الأحرف الأبجدية: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، (ت؟).
- محمد حسن علاوي، محمد نصر الدين رضوان: **الاختبارات المهارية والنفسية في المجال الرياضي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- محمد حسن، المهندس: **موسوعة القدس**،.MhammedHassan@hotmail.com
- محمد حسين زيدان: **ذكريات العهود الثلاثة**، ط١، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- محمد طاهر الزرقي: **قراءات في مجتمع المدينة المنورة من خلال الموطأ**، الرشيد، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، (ت؟).
- محي الدين أبي السعادات بن محمد بن الأثير: **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرناووط، مكتبة الحلواني، القاهرة، ١٩٧١م.
- منتهى الفضلي: **الزي الخليجي يغزو أوربا: للعقال والدشداشة تراث عريق _الأزياء الخليجية تحمل دلالات سياسية واقتصادية واجتماعية وتلعب على مر العصور أدوارا في حياة الأفراد ومصائرهم**، east online.comwww..middle .
- منير البعلبكي: **المورد: معجم الأعلام**، قاموس إنجليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، عام ١٩٨١م.
- النووي: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي: **رياض الصالحين**، دمشق، مكتبة الرياض الحديثة، (ت؟).
- نورة عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ: **الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة قبل الإسلام**، ط١، مؤسسة تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ياسين أحمد ياسين خياري: **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة من بداية القرن الرابع عشر وحتى نهاية العقد الثامن منه**، ط٢، مؤسسة المدينة للصحافة، دار القلم، جدة، ١٤١٥هـ.

المراجع الأجنبية:

- Gabriel Baer. **THE EGYPTIAN GUILDS IN MODERN TIMES.** Printed by Tios, Jerusatlem, 1960.
- Kuwati on line.ocm. **THE KUWAITI INFORMATION OFFICE. WASHINGTON DC. photo gallary: Kuwuaticultuer).**
- Ministry of Information: **AL-JANADRIA. Fastival national De La Culture Et Du Patrimoine. 1420-2000.**
- Ministry of Information; **THE HOLY QURAN AND THE SWORD, 4th Ed., 1990. Selected and Edited by: Mohyiddin Al-Qabesi. 1998.**
- Mohyidin Al-Qobesi; Ministry of Information: **THE HOLLY QURAN AND THE SWARD**, 4th edition, Saudi Desert for publication and distribution, Riyadh. AH 1419 /AD1998.
- Yahoo: **KING HUSSAIN BIN TALAL OF JORDON.** (Trribute age – John Gluubb Bagot).
- www.al-madinah.org.sa.
- www.al-madinah.org./amana.htm.



ملخص السيرة الذاتية

أولاً: المعلومات الشخصية:

الاسم: أ.د/ عدنان بن درويش عبد الغني جلون

تاريخ الميلاد: ١٣٥٩هجرية-المدينة المنورة

١٣٦٩هـ ١٣٧٩هـ العمل في صناعة عُقُل القَصَب.

١٣٧٩/١١/١-١٣٨٩هجرية وزارة المعارف [أخر عمل: موجه تربية رياضية في المدينة المنورة].

١٣٨٩ -١٣٩٢هجرية وزارة العمل والشئون الاجتماعية (رعاية الشباب) [آخر عمل: مدير إدارة المنشآت والمعسكرات].

١٣٩٢ -١٤٠٤هجرية الرئاسة العامة لرعاية الشباب [أخر عمل: مدير مركز المعلومات والدراسات].

١٤٠٤ -١٤٢٠/٤/١هجرية جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة، آخر عمل: رئيس قسم التربية الرياضية والصحية]

ثانياً المؤهلات العلمية والفنية:

- بكالوريوس تربية رياضية عام ١٣٨٥هجرية الإسكندرية، مصر
- دبلوم معهد القادة الأولمبي عام ١٣٨٥هجرية ===========
- دكتوراه فلسفة: التربية الرياضية عام ١٤٠٠هجرية مانشستر، بريطانيا.
- عدة دورات قصيرة وطويلة المدى محلية ودولية خلال الفترة من عام ١٣٩٠-١٤٢٠هجرية [في التربية الرياضية والرياضة والترويح والمعاقين والرماية بالسهام والمنشآت الرياضية.

ثالثاً: المؤتمرات الندوات المحلية والدولية:

شاركت فيما يزيد عن ١٠٠مؤتمر وندوة في المجالات المشار إليها [في: الدول العربية والأسيوية والأفريقية والأوربية وأمريكا].

رابعاً: البحوث والدراسات والمؤلفات:

تقديم ونشر ما يزيد عن ٤٠ دراسة وبحث ومؤلف أخرها كتاب: "**أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية عن المجتمع المدني بالمدينة المنورة**". و"**الحرف والحرفيون في المدينة المنورة**". و"**أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف**" (تحت الطبع).